تاريخ المساجد والأوقاف القديمة

في بلد الدرعية

إلى عام ١٣٧٣هـ

قدم له: خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

تأليف

راشد بن محمد بن عساكر

١٤٣٨هـ





تنسيق / راشد بن محمد بن عساكر

@R_alasaker1437

تصوير / باحث هاوي الحقيقة

@AzizUf

عبدالعزيز بن فهد القاسم



تاريخ المساجد والأوقاف القديمة

في بلد الدرعية

إلى عام ١٣٧٢هـ

قدم له خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

تأليف

راشد بن محمد بن عساكر

١٤٣٨هـ

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ/٢٠١٧ م

دار درر التاج للنشر والتوزيع، الرياض. ص ب ٣٧١٠٤

الرمز ١١٤٣٩



الإهـــــــداء

التاريخ دفتر الأيام...

بَصُرتَ بالراحةِ الكُبرى فلم تَـرَها

تُنالُ إلا على جسرٍ من التَّعبِ

" أبو تمام "

إلى خادم الحرمين الشريفين الملك

سلمان بن عبد العزيز آل سعود

تحية حب ووفاء وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فإنَّ المساجد في الإسلام من معالم الحضارة الإسلامية، فهي بيوت الله وعمارتها ولها فضل كبير في الإسلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ... ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم: "أحب البلاد إلى الله مساجدها "، ويعدُّ المسجد المركز الأول التي انطلقت منه الدعوة الإسلامية في الصدر الأول إلى نواحي المعمورة كافة...

وهذا الكتاب (تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الدرعية إلى عام ١٣٧٣هـ)، يُعنى كما هو في عنوانه بمساجد الدرعية وأوقافها الشرعية حتى زمن المؤسس الملك عبد العزيز -رحمه الله- وما بعده من قادة البلاد.

واهتم المؤلف بمساجد الدرعية؛ لما لهذه البلدة من أثر كبير على الجزيرة العربية وبلاد الإسلام كافة، واحتضانها الدعوة الإصلاحية في عهد الإمام محمد بن سعود رحمه الله.

ويتميز هذا الكتاب بتتبع أماكن المساجد وأسمائها وأوقافها عبر مُدَد زمنية طويلة... بأسلوب المسح الميداني،

والاستعانة في تحقيق صحة الأماكن والمساجد والأوقاف بعارفي البلد وأهلها...

ونأمل أن تتحقق من هذا الكتاب الفائدة المرجوة نظراً لأهميته للدارسين والباحثين في تاريخ المملكة العربية السعودية، وتوفير المصادر التاريخية الموثقة، وربط للأجيال بماضي الآباء والأجداد...

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سلمان بن عبد العزيز آل سعود

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً كثيراً، أمَّا بعد:

فلمَّا كانت المساجد هي أعظم الأماكن وأقربها إلى الله جل وعلا، فضلاً عن تمثيلها لأساس البناء وتكوينه في المدن والقرى والحواضر السكانية، فقد ارتبطت بالأعمال الخيرية التي يقوم بها أفراد المجتمع، وأَسست بذلك موطن الانطلاق والتلاحم لنشر الرسالة الخالدة، كل ذلك وغيره جعلها أداة فاعلة للنمو الحضاري والمعرفي والثقافي، ومدعاة للرقي والفضائل.

وهذا الارتباط المشترك بين المسلم والمسجد كوَّن تاريخاً ناصعاً في سجلات الزمن ودفاتر الأيام، فحافظ أهل نجد على ما يهم المسجد في كل زمان ومكان، فدوَّنُوا في أوراقهم ووصاياهم وأوقافهم عبر القرون الماضية إشارات مهمة أعطت دلالة تاريخية من جانب غير مرئي ومهم لقارئ التاريخ لكشف أعمالهم الفاضلة ومحبتهم للخير.

ويُعنى هذا الكتاب بمساجد الدرعية وأوقافها القديمة مع

الحديث عن الأعمال الخيرية وأوقافها الشرعية التي جرت في حتى وفاة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (ت ١٣٧٣هـ)، لما لهذه البلاد من أثر عظيم على الجزيرة العربية وبلاد الإسلام، كونها احتضنت الانطلاقة التوحيدية التي قام بها الإمام محـمد بن سعـود، ودعا إليها الشـيخ محـمد بن عبد الوهاب، بدءاً من عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م.

فاستحقت هذه البلاد الصدارة والقمة؛ لما مثَّلته من رمز للوفاء ودوام للعطاء وينبوع للفضائل وموطن للمحاسن، وكل ذلك وافق استشعار قادتها لعظم الرسالة وصدق الأمانة مع رجالها ومخلصيها ومؤيديها، وصولاً لمستقبل نعيشه ونتلمس أثره، فكان امتداد ماضيه موصولاً برابطة زمانية مضيئة، كون التاريخ سلسلة مترابطة توجب الاعتبار والادكار بحيث أصبح ما كان في الماضي حلماً يراود مصلحيه، أصبح اليوم واقعاً نَنْعُمُ باستقراره وعطائه، فوجب علينا الحفاظ عليه مع شكر نعمته وأمنه، وكريم فضله.

سعيت فى هذا الكتاب إلى العمل على تتبع أماكن وأسماء المساجد وأوقافها عبر حقبٍ زمنية طويلة.

والعقبات قد تعتري أمثال هذه الأعمال التوثيقية لأسباب عدة، منها: فَقْد وثائق المدينة، لاسيّما ما كان قبل سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ، إضافة إلى ندرة

التدوين في تاريخ هذه المنطقة.

انتهجت في تتبع المساجد والأماكن بطريقة الوقوف عليها، والاستعانة بعارفي البلد وأهلها، ثم تطبيق الوثائق التاريخية في تحقيق صحة الأماكن والمساجد والأوقاف على أرض الواقع.

اجتهدت وحاولت ما استطعت في جمعه وترتيبه، ولا يلام المرء بعد اجتهاده ومع ذلك كله يقع فيه الخلل والنقص والخطأ.

حددت انطلاق تاريخ هذا التوثيق للحقبة الزمنية لها، بأن تُحصر المساجد وأسمائها وأوقافها منذ النشأة حتى عام ١٣٧٣هـ، وهي السنة التي تُوفي فيها مُوحد هذه البلاد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، قدَّس الله روحه.

كما أنَّ هذه الحقبة التاريخية حافظت فيها بلاد المنطقة النجدية عموماً وبلاد العارض على وجه الخصوص على تراثها العمراني المتمثل في الطراز الطيني القديم، وقبل دخول وسائل البناء الحديثة. وجعلت هذا العمل في عدة فصول:

الأول: مقدمة في تعريف المسجد وفضله وأهميته.

الثاني: إنشاء المساجد وطرق بنائها في بلاد العارض والدرعية قديماً

الثالث: مقدمة تاريخية عن الدرعية.
الرابع: المساجد في الدرعية.
الخامس: الأوقاف العامة في الدرعية.
السادس: الأوقاف الخاصة والوصايا المتعلقة بأوقاف الدرعية.

وإذا كان من خاتمة مُنصفة فهي لأهل الفضل، ولا بد أن يُشكروا ويُذكروا، ويأتي على رأس هؤلاء خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ملك المؤرخين الذي أسهم بحظ زاهر ونصيب وافر في تذليل العقبات وتسهيل الصعوبات للمؤلف، وذلك في كثير من النواحي،بدءاً من اهتمامه التاريخي من خلال المناقشات معه وملاحظاته القيمة أيده الله أومن خلال أوامره الكريمة بتسهيل الإفادة والاطلاع على سجلات محكمة الدرعية، والجهات البحثية كدارة الملك عبدالعزيز، فلا أنسى فضله وعنايته وتوجيهه، حفظه الله تعالى.

كما أشكر كل من أسهم بتقديم معلومة أو وثيقة أو إشارة تخصُّ هذا البحث، وعلى رأسهم شيخنا العلامة إبراهيم بن عثمان (ت١٤٢٦هـ)، -رحمه الله تعالى-، فقد كنّا نقضي معاً ساعات طويلة في البحث والترحال، ونخرج إلى المواضع المرادة، ومنها الدرعية، في أوقات متعددة ومختلفة.

ختاماً... لا بدَّ أن أقدم شكري إلى الذين أفادوني في جمع هذه المعلومات، وخرجوا معي أحياناً إلى المواقع والمساجد والأماكن.

وأخذت منهم أوقاتاً عدة، وفى أزمنة متفاوتة، وهم:

الشيخ ناصر بن عبد الرحمن الناصر (ت ١٤٣١هـ) رحمه الله.

والشيخ عبد الله بن سعد بن عبدالله الحميدي، الذي خرجت برفقته مرات عدة للوقوف على الأماكن والأسماء القديمة ومعرفة مواضعها ومساجدها، وهو المشرف على أوقاف البلد فقد أفدت منه كثيراً جزاه الله خيراً، وإلى كلّ من: ناصر بن عبد الله بن ناصر الدخّيل، وناصر بن إبراهيم البريدي، وعبد الرحمن بن سليمان بن عبيد، ومحمد بن صالح العواد، ومحمد بن عبدالرحمن الصفيان، وعلي بن محمد بن عليان، وعبد العزيز بن محمد الباهلي وعبدالله بن إبراهيم المقحم، حيث زوّدونى ببعض المعلومات فوفقهم المولى تعالى.

والشكر موصول إلى سعادة الأستاذ الأديب الفاضل عبدالله بن محمد الناصر الذي وقفنا سوياً على بعض المساجد والمواضع التاريخية القديمة، إضافة إلى قراءته لمسودة هذا العمل وملاحظاته القيمه فأكرمه المولى بكل جميل.

كما أقدم شكري وامتناني إلى الأستاذ الباحث عبدالحكيم بن عبد الرحمن العوّاد على قراءته لمسودة هذا العمل وملاحظاته القيمة فجزاه الله عني خيرا.

وأثني على أخي المعني بتتبع آثار منطقة الرياض بوجه خاص وصاحب الريادة والاستكشاف بها الأستاذ الباحث والمؤرخ الأثري محمد بن سعود الحمود على قراءته لمسودة الكتاب والافادة من ملاحظاته القيمة رعاه المولى تعالى.

ومن أعماق قلبي أقدِّم فائق الشكر والاعتزاز لوالدى الكريمين حفظهم المولى، ولأسرتى وعائلتى الصغيرة التى هيَّأت الأجواء المناسبة وتشجيعهم الدائم لانجاز الأعمال البحثية.

كما لا أنسى أن أقدِّم شكري إلى الأخوة الكرام والأساتذة الفضلاء راشد بن عبدالرحمن الفارس، وعلي بن محمد بن عليان، وناصر بن إبراهيم بن ناصر الفصام، وسلمان بن عبد العزيز الجاسر، وعبد العزيز بن سعد الدغيثر، وناصربن محمد الجهيمي، وعلي بن سالم الصيخان، وفهد بن عبد العزيز الحزيمي، وحسن بن عبدالرحمن بن حسن الحسين، وسعد بن عبد اللطيف بن شبيب؛ لتزويدي ببعض الوثائق والمعلومات الخاصة فشكر الله سعيهم ووفقهم الله لكل خير.

وشكري ودعائي إلى مجموعة من الأفراد والأسر الأحياء والمتوفين الذين لم يبخلوا عليَّ بالمعلومات التاريخية أوالأسرية والتعاون معهم فى تصوير بعض الوثائق المحفوظة لديهم.

والشكرموصول للأخوة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومحكمة الرياض والدرعية والعاملين فيها على تسهيل الإطلاع على السجلات والوثائق المحفوظة.

أخيراً دعائي ومحبتي لكلِّ من يتفضل ويتكرم بسدّ الخلل أو من يجد نقصاً أوخطئاً أو إضافة أوملاحظة أن يتفضل مشكوراً بالتنبيه عليها؛ لإضافتها في الطبعة اللاحقة إن شاء الله تعالى، فلهم مني جزيل الشكر وأوفر الثناء وأجمله...

راشد بن محمد بن عساكر

الفـــصل الأول

مقدمة في تعريف المسجد وفضله وأهميته

مدخـل

تعريف المسجد

فضل بناء المساجد



مدخل

للمسجد أهميته الكبرى، ومنزلته العظيمة في المجتمع المسلم وقد نوَّه القرآن الكريم بالمسجد ومكانته، والمثوبة الكبرى للمشتغلين بعمارته، فقال:ﷻ **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾**[١]، وقال عز من قائل: **﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾**[٢].

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أنَّ النبي ﷺ قال:" أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها "[٣].

فالمسجد تنصهر فيه النفوس، وتتجرد من علائق الدنيا، وفارق الرتب والمناصب، وحواجز الكبر والأنانية، وسكرة الشهوات والأهواء، ثم تتلاقى في ساحة العبودية الصادقة لله ﷻ بصدق وإخلاص.

إنَّ صلاة يؤدِّيها المسلمون في بيت من بيوت الله، جنباً إلى جنب، تغرس في نفوسهم من حقائق المساواة الإنسانية وموجبات الودِّ والأخوة، ما لا تفعله عشرات من الكتب

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١٨.
(٣) أخرجه مسلم (٦٧١).

التي تدعو إلى المساواة وتتحدث عن فلسفة الإنسان المثالي؛ لهذا وغيره بدأ رسول الله ﷺ إقامة المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة بعمارة المسجد، معلناً بذلك أنَّه الركن الأول والدعامة الأولى لقيام هذا المجتمع، حتى إذا تمت عمارة المسجد وأقبل المسلمون إليه، شدَّ رسول الله صلى عليه وسلم قلوب المسلمين في ظله، بنياط الأخوة في الله، فكان لهم من المسجد خير ضمانة لذلك، وأعظم ملاذ من مشاغل الدنيا وفتن الشهوات والأهواء.

والمسجد هو أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام، وهو يحمل خاصية أساسية بالنسبة للمجتمع المسلم، وهو مصدر الانطلاقة الأولى لدعوة الإسلام ونبع الهداية الربانية، فعلى سمائه ترتفع الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح، وعلى منبره يُعلّم الإيمان والعمل الصالح، وعلى أرضه الطاهرة يُؤدَّى العمل الصالح، وهو المرتكز الذي تدور حوله قاعدة الجهاد الكبرى، والمحور الذي تلتف حوله الأفكار والعواطف، والمحضن الذي يربي الصفوة والرواد الذين يحملون مشاعل النور والهداية ويطوفون البلاد يحملون صفة المسجد ورائحته وطهره.

ظل المسجد على امتداد تاريخ المسلمين مؤسسة تربوية وتعليمية تُعنى بتقويم المسلم من نشأته الى أن يصبح هرمًا، وكان الرجال الأوائل الذين حملوا اللواء ولبّوا النداء إلى

المجد هم تلامذة المساجد وعُمَّار بيوت الله تعالى، وكان العلماء والفقهاء والبلغاء والنبلاء من أفضل خريجيها.

كانت المساجد مجامع الأمة ومواضع الأئمة. وقد أسس ﷺ مسجده المبارك على التقوى، فكانت فيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتنصيب الأمراء والقادة، وفيه يجتمع المسلمون كلما حزبهم أمر من أمر دينهم ودنياهم.

نعم إنَّ مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي تجعله مصدر التوجيه الروحي والمادي، فهو ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب.

والمسجد لغة: هو الموضع الذي يُسجد فيه، ثم اتّسع المعنى إلى البيت المُتَّخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه، قال الزركشي رحمه الله: ولَـمَّا كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع، ثم إنَّ العُرف خصص المسجد بالمكان المهيّأ للصلوات الخمس، حتى يخرج المُصلّى المجتمع فيه للأعياد ونحوها، فلا يُعطى حكمه[1].

---

(١) الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٢/١٠، إعلام الساجد بأحكام المساجد، بدر الدين الزركشي ص٢٧-٢٨، مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص٣٩٧، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الطيبي، ٣٦٣٥/١١.

قال ابن سيده: سجد يسجد سجوداً: وضع جبهته على الأرض، وقومٌ سُجّد وسجود. والمسجد: الذي يُسجد فيه.

وقال الزجاج: كل موضع يُتعبد فيه فهو مسجد. ألا ترى أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً".

وقوله عز وجل: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾، المعنى على هذا المذهب أنَّه من أظلم ممن خالف ملة الإسلام.

وعند ابن الأعرابي: مسجد محراب البيوت ومصلى الجماعات مسجد جمعها مساجد، والمساجد أيضا: الأراب التي يسجد عليها والأراب السبعة مساجد وقوله تعالى: ﴿وأنَّ المساجد لله﴾، قيل: هي مواضع السجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان.

وقال الليث في قوله تعالى : ﴿وأنَّ المساجد لله﴾ قال: السجود مواضعه من الجسد والأرض مساجد، واحدها مسجد، قال: والمسجد اسم جامع حيث سجد عليه، وفيه حديث لا يسجد بعد أن يكون اتخذ ذلك.

فأمَّا المسجد من الأرض فموضع السجود نفسه، وقيل في قوله: ﴿وأنَّ المساجد لله﴾ أراد السجود لله وهو جمع مسجد، كقولك ضربت في الأرض. وقال ابن سيده: ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض، ولا

خضوع أعظم منه، والاسم السجدة (بالكسر) وسورة السجدة (بالفتح) وكل من ذلَّ وخضع لما أُمِر به فقد سجد[1].

والمسجد في الاصطلاح الشرعي: **المكان الذي أعِدّ للصلاة فيه على الدّوام**[2]، **وأصل المسجد شرعاً: كل موضع من الأرض يُسجد لله فيه**[3]، **لحديث جابر** ، **عن النبي ﷺ قال: "...** وجُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيُّما رجل من أمّتي أدركته الصلاة، فليصلِّ" [4]، **وهذا من خصائص نبيّنا ﷺ وأمّته، وأمّا الأنبياء قبله فأُبيحت لهم الصلاة في مواضع مخصصة: كالبِيَع والكنائس**[5].

وقد ثبت في حديث أبي ذرّ ، عن النبي ﷺ أنَّه قال:"... **وأينما أدركتك الصلاة فصلِّ، فهو مسجد"** [6]، قال الإمام النووي رحمه الله: فيه جواز الصلاة في جميع

---

(١) أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب: ٢٠٤/٣ مادة سجد. طبعة دار صادر، بيروت.
(٢) محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ص٣٩٧.
(٣) الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، ص٢٧.
(٤) متفق عليه: البخاري، كتاب التيمم، ومسلم، كتاب المساجد، باب المساجد ومواضع الصلاة، برقم ٥٢١.
(٥) أبو العباس أحمد القرطبي، المفهم لِمَا أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ١١٧/٢.
(٦) البخاري، كتاب الأنبياء، برقم ٤٢٥، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة، برقم ٥٢٠.

المواضع إلا ما استثناه الشرع من الصلاة: في المقابر، وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة: كالمزبلة، والمجزرة، وكذا ما نُهِيَ عنه لمعنى آخر: فمن ذلك أعطان الإبل،... ومنه قارعة الطريق، والحمام، وغيرها؛ لحديث ورد فيها[1].

وفي هذا يقول هشام بن عمار: " لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة، ويتخذ للقبائل مساجد، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة" [2].

أمَّا الجامع: فهو نعت للمسجد، سُمِّي بذلك؛ لأنَّه يجمع أهله؛ ولأنَّه علامة للاجتماع، فيقال: المسجد الجامع، ويجوز: مسجد الجامع بالإضافة، بمعنى: مسجد اليوم الجامع[3]، ويُقال للمسجد الذي تُصلَّى فيه الجمعة، وإن كان صغيراً؛ لأنَّه يجمع الناس في وقت معلوم[4].

---

(١) أبو زكريا محيى الدين النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، ٥/٥.

(٥) أحمد الحمادي، المسجد ودوره في الإسلام، ص ٢٦.

(٣) ابن منظور، لسان العرب: ٨/٥٥.

(٤) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد: مفهوم وفضائل واحكام، ص ٧.

ولأهميّة المساجد، ومكانتها وفضلها، ذكرها الله ﷻ في كتابه في ثمانية عشر موضعاً[1].

ولمكانتها العالية وعظم منزلتها عند الله تعالى أضافها إلى نفسه إضافة تشريف وتكريم وفضل، كقوله تعالى: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾**[2].

وكقوله ﷻ: **﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾**[3]. وقوله ﷻ: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً﴾**[4]. مع أنَّ جميع البقاع وما فيها مُلكٌ لله ﷻ، فهو خالق كل شيء ومالكه، ولكن المساجد لها ميزة وشرف؛ لأنها تختصُّ بكثير من العبادات، والطاعات، والقربات، فليست المساجد لأحد سوى الله، كما أنَّ العبادة التي كلَّف الله بها عباده لا يجوز أن تُصرف لأحد سواه[5].

وقوله ﷺ: **" وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون**

---

(١) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٣٤٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٤.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٨.

(٤) سورة الجن، الآية: ١٨.

(٥) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد: مفهوم وفضائل وأحكام، ص١٠.

كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده " [1].

ومما يدلُ على فضل المساجد، ومكانتها قول الله تعالى: **﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً ﴾**[2]. فالجهاد شُرع لإعلاء كلمة الله، والمساجد هي أفضل البقاع التي تُرْفَع فيها كلمة التوحيد، وتُؤَدَّى فيها أعظم الفرائض بعد الشهادتين، ولهذا كان الدفاع عنها واجباً على المسلمين، فقوله تعالى: **﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾** [3] قال الإمام ابن جرير رحمه الله: أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إنَّ الله تعالى ذكره أخبر أنَّه لولا دفاعه الناس بعضهم ببعض، لهدم ما ذكر، من دفعه تعالى ذكره بعضهم ببعض، وكفه المشركين بالمسلمين عن ذلك، ومنه كفه ببعضهم التظالم: كالسلطان الذي كفَّ به رعيته عن التظالم بينهم، ومنه كفُّه لمن أجاز شهادته بينهم بعضهم عن الذهاب بحق من له قبله حق، ونحو ذلك...[4]. وقال

---

(١) مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، برقم ٢٦٩٩.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٤) محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٦٤٧/١٨.

الإمام ابن كثير رحمه الله: أي لولا أنّه يدفع بقوم عن قوم، ويكفّ شرور أناس عن غيرهم بما يخلقه ويقدره من الأسباب، لفسدت الأرض، ولأهلك القوي الضعيف[1]. وقال الإمام البغوي رحمه الله: ومعنى الآية ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بالجهاد، وإقامة الحدود، لهدم في شريعة كل نبي مكان صلاتهم، لهدم في زمن موسى الكنائس، وفي زمن عيسى البيع والصوامع، وفي زمن محمد ﷺ المساجد[2].

ولعظم فضل المساجد جعل الله ﷻ من أقبح القبائح، وأعظم الظلم المنع من عمارتها، فقال ﷻ: **﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾**[3]. ولا شك أن الله ﷻ نسخ جميع الشرائع السابقة كلها بالإسلام، فبعد هذا النسخ يتعين منع عمارة الكنائس، والصوامع، والبِيع، وجميع المعابد، ويجب إظهار هذه المساجد ورفعها، والعناية بها، لقوله ﷻ[4]: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾**[5] والله المستعان[1].

---

(١) إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص٩٠١.
(٢) تفسير البغوي، ٣/٢٩٠.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٤.
(٤) عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، فصول ومسائل تتعلق بالمساجد، ص٦.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٦.

وفضل المساجد ثبت فيه حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: " **أَحَبُّ البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها"** [٢].

قال الإمام النووي - رحمه الله -: **أحبّ البلاد إلى الله مساجدها؛** لأنَّها بيوت الطاعات، وأساسها على التقوى، **وأبغض البلاد إلى الله أسواقها؛** لأنَّها محل الغش، والخداع، والربا، والأيمَان الكاذبة، وإخلاف الوعد، والإعراض عن ذكر الله، وغير ذلك مما في معناه[٣].

وقال الإمام القرطبي - رحمه الله -: **أحبّ البلاد إلى الله مساجدها** أي: أحب بيوت البلاد، أو بقاعها، وإنما كان ذلك لما خُصَّت به من العبادات، والأذكار، واجتماع المؤمنين، وظهور شعائر الدين، وحضور الملائكة، وإنما كانت الأسواق أبغض البلاد إلى الله؛ لأنها مخصوصة بطلب الدنيا، ومطالب العباد، والإعراض عن ذكر الله؛ ولأنَّها مكان الأيمَان الفاجرة، وهي معركة الشيطان، وبها يركز رايته[٤].

وجاء الحثُّ على عمارة المساجد في كتاب الله تعالى:

---

(١) ابن كثير، تفسير ابن كثير، ص١٠٩.

(٢) مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في المصلى بعد الصبح وفضل المساجد، برقم ٦٧١.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ١٧٧/٥.

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، ٢٩٤/٢.

إما في عموم الأدلة الدالة على مشروعية الإنفاق في سبيل الخير، وإما نصاً صريحاً في عمارة المساجد، فهي على نوعين:

النوع الأول: النصوص العامة:

ومن ذلك:

١ـ قوله تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[1]. ففي هذه الآية حث على الإنفاق في سبيل الخير، واستنهاض للهمم في الإنفاق من أغلى ما يملكه الإنسان في سبيل الله تعالى، ولذلك لما سمع أبو طلحة رضي الله عنه هذه الآية بادر إلى وقف أحب أمواله إليه، وهي بيرحاء حديقة مشهورة.

٢ـ وقوله تعالى:﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾[2].

النوع الثاني: الأدلة الخاصة بعمارة المساجد:

جاءت الأحاديث الدالة والمؤكدة على فضل بناء المساجد والاهتمام بها والحث على بنائها منذ أن بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه سلم وهي كثيرة ومعروفة يمكن أن تكون مؤلفا بذاته ولكن سنذكر بعض ما جاء فيها ومن ذلك:

---

(١) سورة آل عمران: ٩٢.

(٢) سورة آل عمران: ١١٥.

١ـ قوله تعالى: ﴿ **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ** ﴾ [1]، والمراد بالبيوت هنا المساجد، ومعنى (أذن)، أي: أمر وقضى، ومعنى ترفع: تبنى وتعلى، قاله مجاهد وعكرمة فيما نقله القرطبي.

وقال الشيخ ابن سعدي في هذه الآية: هذان مجموع أحكام المساجد، فيدخل في رفعها: بناؤها، وكنْسها وتنظيفها من النجاسات والأذى، وصونها من المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون عن النجاسات، وعن الكفار، وأن تصان عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله.

٢ـ الله تعالى أمر ووصّى بعمارة المساجد والقيام عليها وصيانتها، بل ذكر تعالى أنَّ عمارة المساجد هي وظيفة الأنبياء، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[2] فالله تعالى يشيد بنبيه وخليله إبراهيم عليه السلام ببنائه للبيت الحرام. وتشير الآية إلى أنَّ بناء المساجد من الأعمال الخيرية التي يُثاب عليها الإنسان مع القبول، فجاء في آخر الآية ما يرشد إلى أنَّ بناء البيت من الأعمال الصالحة التي عملها إبراهيم مع ابنه إسماعيل، حيث سألا ربهما أن يتقبل منهما عملهما، إنه هو السميع العليم.

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٦.

(٢) سورة البقرة: ١٢٧.

٣ـ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [1].

ففي هذا النص القرآني شهادة لعُمَّار المساجد، ذلك أنَّ عمارة المساجد من شأن المؤمنين، وهم الحقيقيون بعمارة المساجد حسيّاً ومعنوياً.

والأدلة من السنة على مشروعية عمارة المساجد

وردت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمارة المساجد وبنائها، فمن ذلك:

١ ـ حديث عثمان رضي الله عنه وفيه يقول: إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة".

٢ ـ رواية محمود بن لبيد أنَّ عثمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من بنى مسجداً لله بنى له في الجنة مثله".

٣ ـ عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة".

٤ ـ عن أنس أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من بنى لله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً بنى له الله بيتاً في الجنة".

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٨.

٥ ـ عن جابر بن عبد الله أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من بنى مسجداً لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة". ومفحص القطاة: موضعها الذي تجثم فيه وتبِيض، والقطا طائر مشهور.

٦ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علْماً عَلَّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته ".

٧ ـ ما رواه البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى بني النجار فقال: "يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا".

٨ـ قوله صلى الله عليه سلم: "من بنى لله بيتاً بنى الله له بيتاً أوسع منه في الجنة" رواه أحمد.

٩ـ عن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الأسقع ونحن نبني مسجدنا، قال: فوقف علينا فسلَّم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول: "من بنى مسجداً فصلّى فيه بنى الله عزوجل له في الجنة أفضل منه" رواه أحمد والطبراني في الكبير. وعن ابن عباس عن النبي صلى الله

عليه سلم أنَّه قال: " من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة" رواه البزاز والطبراني في الصغير ورجاله ثقاة.

١٠- جاء عن عمر أنَّه قال: " لولا إني سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول ينبغي أن نزيد في مسجدنا مازدت " رواه أحمد وأبو يعلى.

١١- عن كعب بن مالك أنَّ النبي صلى الله عليه سلم مرَّ على قوم من الأنصار يبنون مسجداً فقال النبي صلى الله عليه سلم: "أوسعوا مسجد كم تملؤوه" رواه الطبراني في الكبير [١].

وأمَّا نظافتها والعناية بها وتطهيرها فقد حثَّ عليهما الشرع المطهر.

فعن ابن عباس أنَّه قال: " إنَّ امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبي صلى الله عليه سلم بدفنها، فقال النبي: إذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى عليها، وقال: إني رأيتها في الجنة تلقط القذى من المسجد". رواه الطبراني في الكبير.

لذلك كان أهل هذه البلاد منذ الفترات القديمة يُولون جُلَّ اهتمامهم بنظافة المساجد والعناية بها وصيانتها، ويجعلون

---

(١) الحافظ الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، طبعة دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، ص ١٠ ـ ١١.

ذلك حسبة لله عزوجل يتقربون بها إليه رغم قلة الإمكانات وضآلة المعيشة وشظفها، وكانوا يأتون إلى المساجد بأجمل لباس وأطهره؛ لأخذ زينتهم أمام ربهم عزوجل تقرباً له وامتثالاً لأمره لقوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[1].

وذكر ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى:﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَع﴾ ، قال: أي أمر الله تعالى بتعاهدها وتطهيرها من الدنس واللغو والأقوال والأفعال التي لا تليق فيها كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية الكريمة:﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ قال: نهى الله سبحانه عن اللغو فيها، وقال قتادة: هي هذه المساجد أمر الله سبحانه وتعالى ببنائها وعمارتها ورفعها وتطهيرها. وقد ذكر لنا أنَّ كعباً كان يقول: " مكتوب في التوراة إنَّ بيوتي في الأرض المساجد، وإنَّه من توضأ فأحسن وضوءه ثم زارني في بيتي أكرمته، وحقّ على المزور كرامة الزائر" رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم في تفسيرها.

وقد رُويت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتوقيرها وتطييبها وتبخيرها وفضل من سعى لذلك وأجره عند المولى عز وجل[2].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، سورة النور ٢٨٢/٣.

إمام المسجد ومُؤذِنُه

يصلي بالمسجد إمامه. والإمامة في اللغة من أمَّه؛ أي: قصده، وأممه وتأممه أيضاً: قصده، وأمَّ به إمامه: صلى به إماماً. وأمَّ القوم: تقدمهم وصلَّى بهم إماماً.

والإمام: هو من يأتمُّ به الناس من رئيس وغيره، ومنه إمامة الصلاة والخليفة والقائد للجند والقرآن للمسلمين.

والإمامة في الاصطلاح: قدوة المصلين وتولي شؤون المسجد من صلاة وخطبة الجمعة، ويلزم إمام المسجد أن يكون قدوة صالحة لمن حوله؛ ليؤدِّي دوره في الدعوة؛ بوصفها أم الأعمال التي ينبغي أن يقوم بها في المسجد وفي خطبه يوم الجمعة، وخطبة العيدين، فهي مجال واسع لدعوة الناس وتوجيههم إذا أحسن الإمام استغلالها؛ لهذا جعل الإسلام خطبة الجمعة تتكرر كل أسبوع تلبية لحاجة الناس إلى الإرشاد والعلم كما جعل خطبة العيد في العام مرتين؛ ليتسنى للخطيب طرح الحلول المناسبة لمشكلات الناس وما يتطلبه واقع المسلمين.

واهتم العلماء وولاة الأمر بإعداد الدعاة لهذه الوسيلة المهمة(١)،أمَّا الأذان فهو الإعلام ومنه أذان الصلاة (٢).

---

(١) محمد بن ناصر الشثري، مجلة الدارة، العدد الثالث س ١٧ لعام ١٤١٢ هـ، ص ٤١ـ ٥٢.

(٢) أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ:٤٧٤/٥ (مادة أذن).

وردت أحاديث عدة عن فضل من يقوم بالأذان وأخبار الناس عن دخول وقتها، واهتم المسلمون بهذه الفئة وأوقفوا على مؤذني المساجد أوقافاً وحبوساً عدة، وتشارك هذه الفئة أئمة المساجد في الأجر والثواب؛ للقيام بمثل هذه الأعمال الفاضلة.

وعموماً فإنَّ للمساجد شأن كبير في الإسلام، حيث كانت داراً للتعليم والتفقه في الدين وتيسير شؤون المسلمين تعليماً واجتماعاً وجهاداً.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا همَّ بأمر توجَّه إلى المسجد وعقد الاجتماع فبلَّغ ما أنزل الله إليه وعلَّم الناس ما يحتاجون من أمر دينهم، وعلى هذا النهج سار صحابته الكرام وأتباعهم من أهل الدين والعلم والإيمان.

ثم استمرت وما زالت هذه السنة النبوية المباركة قائمة واتباع الرسالة يحافظون عليها ويرعون شؤونها، فتنوعت أنشطتهم في المساجد بالتعمير وإقامة العبادات وتَعلُمِ العلم ووضعوا كلَّ وسيلة؛ لتضمن بقاء السنة واستمرارها وذلك بالتحبيس والوقف لبعض ما يملكون لصيانة هذه البيوت الكريمة على مرِّ الأزمان(١).

---

(١) راشد بن عساكر، مجلة الإرشاد، الحرس الوطني، – عدد ٤ شوال ١٤٢١هـ ص٥٠.

الفصل الثاني

إنشاء المساجد وطرق بنائها في بلاد العارض والدرعية قديماً

مكونات المسجد وأجزائه

معرفة أوقات الصلاة في العارض والدرعية قديماً

كيفية إضاءة المساجد

أول مكان يأمر باتخاذه النبي صلى الله عليه وسلم مسجداً في اليمامة ونجد بعد مسجد المدينة المنورة



إنشاء المساجد وطرق بنائها في بلاد العارض والدرعية قديماً

كان أهل الدرعية والعارض، إذا أرادوا إنشاء مسجد، جمعوا أعيان الحي وخصّصوا موقعاً لبنائه، وقدّروا الطول اللازم للمسجد وعرضه، وقاسوا المسافة اللازمة لعرض الرواق الذي هو موضع الصفوف، ثم يجتهدون في تحرّي القبلة[1]، حتى إذا اجتمع رأيهم على اتجاه وضعوا معالم لزوايا المسجد ومحرابه.

وبحسب ما لديهم من إمكانات يتم بناء المسجد وأروقته على قدر الحاجة، وعادة ما يتألف المسجد من رواقين أو ثلاثة، أو أكثر إذا كان لذلك ضرورة[2].

يظهرتصميم عامة المساجد في بلاد العارض من حيث الشكل والبساطة بالبعد عن زخرف الدنيا وباطلها، وتقوم المساجد على طراز واحد ونسق بعيد عن الزخرفة بما يتفق

---

(١) أجرى أخي الباحث الأستاذ عبدالحكيم بن عبدالرحمن العواد مسحاً في تحديد القبلة لبعض المساجد فى الدرعية كمسجد غصيبة، فوجده مطابقاً تماماً فى الاتجاه للكعبة المشرفة، وذلك من خلال البحث والرصد الخرائطى والجوي. - جوجل ايرث- إفادة في: ١٤٣٧/٨/١١هـ.

(٢) راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، الرياض، مطابع مرامر، ١٤٢٠هـ، ص٣٠.

وما للعبادة من الهيبة والخشوع [1].

وتتميز كذلك بعدم التكلف في بنائها؛ إذ إنَّ مادة بناء المساجد الطين (اللبن) هي المادة الرئيسة لبناء البيوت ودور السكن، وهي منذ زمن بعيد.

أضف إلى ذلك أنَّ بناء المساجد كان على هذا الشكل، ولم يتغير إلا بعد منتصف السبعينيات الهجرية من القرن الرابع عشر بصفة عامة.

حيث عُرِف أنَّ أهالي العارض أصحاب بناء وحضارة، كما قال الرسول صلى الله عليه سلم لطلق بن علي السحيمي الحنفي: " إنَّك لصاحب طين" عند مشاركته في بناء المسجد النبوي في المدينة.

وقد التزم أهل البلاد ببناء المساجد وترميمها على مرور الزمن بموادها الرئيسة المعروفة في تلك الحقبة.

وبصفة عامة فإنَّ المساجد المنتشرة في نجد تتكون من ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الرواق القبلي (المصابيح)، ويحوي المحراب والمنبر.

ثم **القسم الثاني:** الصحن (السرحة)، وتلي المصابيح من الشرق، وهي غير مسقوفة، وتُؤدَّى الصلاة فيها في

---

(١) فؤاد شاكر، رحلة الربيع، مطبوعات تهامة ١٤٠٣هـ. ص ٢٠٥.

وقت الصيف.

والقسم الثالث: الخلوة. - سيأتي وصفها-.

جرت العادة أن تُختار مواقع المساجد النجدية وبناءها في وسط البلد أو القرية، بحيث تلتف من حولها الأسواق والأحياء وقصر الإمارة، وتكون سكك البلد متيسرة وسهلة للوصول للمسجد.

وعند تحديد أحياء البلد وتوسعها تُنشأ مساجد أخرى، ويتخذ من مسجد البلد الكبير نموذجاً في التصميم والبناء يعكس حجمه، بخلاف المساجد الأخرى في البلد المختلفة، كالمزارع وبعض الأحياء الصغيرة، فيميل للصغر ويكون ما حوله أقل نشاطاً وحركة، وتكون بعض هذه المساجد ملاصقة لمسجد الحي خلافاً لمسجد البلد الأكبر مساحة وماحوله أكثر نشاطاً[1].

مكونات المسجد وأجزائه:

١- **سور المسجد:** يبتدئ المسجد بوضع أساسه بصفين من الحجارة أو أكثر لحمايته من التآكل، ولوقايته من أضرار السيول، ثم يبدأ بوضع اللبن بمقاس الأساس.

واللبن هو طوب من الطين يضعون معه مادة التبن، وهي أعواد النباتات أوقصب الزرع، أو يضعون مع الطين

---

(١) راشد بن عساكر، مجلة الإرشاد للحرس الوطني، عدد ٤ شوال ١٤٢١هـ، ص٥٠.

قطعاً مختلفة من الحصى والحجارة، فإذا ارتفع البناء بمقدار ثلاثة أذرع عينت المشكاة، وكانت تُسمَّى قديماً بالفاغرة، وهي التي توضع فيها المصاحف وأجزاء القرآن.

وعند ارتفاعه المناسب إلى سبعة أذرع تحدد له النوافذ لدخول وخروج الهواء، ثم تُبنى الأعمدة وتُوضع عليها قنابع من الحجر مستطيلة الشكل التى يرتكز عليها قرون عبارة عن حجرين يصل طول كل منها المتر وزيادة بحيث تُثَبت رؤوسهما وتصبح مثلثاً مقلوباً ثم يجري إتمام البناء، ويسقف المسجد بالخشب وهو الأثل السميك القوي المنتشر في بلاد العارض قديماً، ثم يُسوَّى بجريد النخل المنزوع منه أوراقه، وتُوضع هذه الأوراق فوق الجريد، ثم يُوضع عليه الطين المخلوط ويمسح باليد حتى يصبح السطح مستوياً.

ثم ينشأ الدرج، وفي نهايته مما يلي سطح المسجد تُبنى المنارة ويُوضع لها درج صغير لصعود المؤذن، وتجري عملية إتمام البناء الكلية الملحقة بالمسجد، مثل بناء مستودع صغير له، وتركيب الأبواب الخشبية التي يكون أحياناً طولها مترين وعرضها متر واحد، وهي تتغير تبعاً لكبر المسجد أو صغره.

٢- المحراب.

٣- الروضة

٤- **الأروقة (المصابيح).**

٥- **السرحة (الداخلية والخارجية).**

٦- **المنارة.**

٧- **الخلوة:** والخلوة فيما يبدو أُخِذ اسمها من الاختلاء للعبادة. وهي إمَّا أن تكون أمامية، وإمَّا أن تكون خلوة أرضية (قبو) وتأخذ الخلوة شكل المسجد في موازاة المحراب للبناء، والخلوة تُبنى وفقاً لطبيعة الأرض، فإذا كانت ترابية حُفرت وبُنيت مسجداً تحت الأرض، وهي أغلب أنماط المساجد المنتشرة، أو أنَّها تكون قائمة على الأرض الصلبة والصخوروتُبنى غالباً تحت السرحة من الشرق، وتكون قليلة المنافذ وسقفها منخفض،وإمَّا أن تُبنى أيضاً وتكون في مقدمة السرحة من الغرب ويُستفاد من تراب هذه الخلوات فى بناء المساجد، والخلوة قد يتعدد بناؤها فى المسجد الواحد - كذلك- فقد تكون البناية الأولى في الجهة الشرقية من المسجد، وقد تنقل إلى الجهة الغربية، أي: الأمامية منه أوالعكس أوغيرذلك من المواضع بفعل حادث معين، كسقوط أحدهما نتيجة العوامل الطبيعية كالأمطاروالسيول أولضعف المادة البنائية له أوالخوف من انهياره أواختيارأهل الحي واتفاقهم على وضع معين.

٨- الخلوات والغرف بين جوانب المسجد (أو الأربطة):

وتكون هذه الغرف ملحقة بالمسجد على السطح وفي جوانبه الشرقية يسكنها طلاب العلم أو الضيوف، ووُجِد ذلك فى الدرعية فى كلٍّ من مسجد جامع الطريف ومسجد البجيري.

والمسجد بصفة عامة يتكون من ثلاثة أقسام رئيسة:

القسم الأول: الغربي:

وفيه المحراب، والمحراب في اللغة صدر البيت وأكرم موضع فيه والجمع محاريب، والمحراب: القبلة، ومحراب المسجد أيضاً صدره وأشرف موضع فيه وقد أُستحدثت المحاريب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين[١] والقسم الغربي هذا توجد فيه المصابيح القائمة على الأعمدة والمدعومة بالحجارة المستطيلة حتى تمثل الشكل المثلث، ويكون المحراب في وسط المسجد، وهو مقابل القبلة في الاتجاه الغربي، ويكون مجوّف الشكل وقطره نصف دائرة تقريباً.

---

(١) محمد القيسي، رسالة المسجد بين الاتباع والابتداع، طبع دار القاسم ١٤١٤هـ. ص ٥٠.

القسم الثاني: السرحة:

وهي الجزء الذي يلي المصابيح من الشرق، وهي غير مسقوفة، وتُؤدَّى الصلاة فيها في وقت الصيف وفي المغرب والعشاء والفجر.

القسم الثالث: الخلوة:

وهي قسمان، وتُبنى وفقاً لطبيعة الأرض، فإذا كانت الأرض ترابية حُفرت وبُنيت مسجداً تحت الأرض؛ إذ تُوجد في مساجد عدة في بلد الدرعية، كمسجد البجيري ومسجد السريحة والظويهرة وغيرهما، وتكون تحت السرحة غالباً أي: الصحن كما يُبنى أساسها بالحجارة، والقسم الثاني في الخلوة هي القائمة على الأرض الصلبة والصخور، وهذه تُبنى غالباً خلف السرحة من الشرق، وتكون قليلة المنافذ وسقفها منخفض، ولعلَّ مسجد الطريف أحدها، وإمَّا أن تُبنى أيضاً وتكون في مقدمة السرحة من الغرب كمسجد النبهاني وجميع الخلوات يُصلَّى بها فى فصل الشتاء كونها تميل للدفىء بينما تكون باردة فى فصل الصيف.

ومن الأقسام الأخرى الملحقة بالمساجد:

المغتسل: وتُسمَّى المسقاة

تُبنى مجاورة للمصابيح من الجنوب ويفصلها عن المسجد نافذ.

الميضأة

يتبع المسجد مكان للوضوء والاغتسال، وهو ما يسمَّى المسقاة، ويتألف من بئر تتراوح سعتها بين المترين في مثلها أو أقل من ذلك، ويُوضع على البئر الزرنوق القائم، ومبني فوقها الزرانيق، حيث توضع عليها المحالة، ويتألف محمل المحالة من خشبتين تُسمَّى الأنباع والعارضة في طرفيها ثم يوضع المحور داخل المحالة فوق النبعين ويجري صبّ الماء بواسطة الدلو والرشاء، ويكون تحت الزرنوقين فرش من الحجارة قد يصل ارتفاعه المتر لحفظ الناس من السقوط فيها، ويلي الزرنوقين حجر منحوت وفي أسفله فتحة صغيرة وهو قرو السباحة (١).

المنارة:

المنارة جمع ومفردها: منار وسُميت بذلك لاشتقاقها من منار الأرض وهو العلم أو العلامة، والمنارةُ هي التي يؤذن عليها وهي المئذنة ومنه قول الشاعر:

---

(١) أطلعني الأستاذ والباحث محمد بن سعود الحمود بتاريخ:١٤٣٧/٨/٢٨هـ على عمل ضخم له بعنوان: موسوعة العمارة التراثية في وسط الجزيرة العربية في أربعة مجلدات، ومما تضمنته هذه الموسوعة، المساجد فبيّنت أسلوبها وبناءها بصورة مفصلة سهل الله إخراجه.

لعكَّ في مناَسمها منارٌ   إلى عدنان واضحةُ السّبيل(١).

ومن المنارة يُؤدَّى الأذان وارتفاع صوت الحقّ وكأنه نور يستضاء به، والمنارة في الغالب يجري بناؤها على رأس الدرج داخل المسجد، وتتميز بشكلها المــربع خاصة في بلاد العارض، ومن الأشياء التي كانت تُراعى في صدرالإسلام في بناء المساجد، أن تكون المآذن غير مرتفعة حفظاً لحرمة البيوت المجاورة، فلا يكشف المؤذن دواخل البيوت، أو يكون في ذلك وسيلة للتجسس على الناس في بيوتهم. وقد تُنقل بعض المآذن إلى جهات أخرى، كما حصل لمسجد الظويهرة (الحوطة)، حيث نقلت مئذنته بسبب إطلالها على بعض البيوت والمنازل وتتكون المئذنة من برج أُسطواني أو مضلع أو مربع، وبداخله سُلم حلزوني يوصل إلى شرفة المؤذن، ويُلاحظ أنَّ ارتفاع المئذنة يعمل على انتشار صوت المؤذن وتوصيله إلى أفق بعيد، إضافة إلى الناحية النفسية من أنَّ المئذنة تشير إلى المسجد أو مكان الصلاة (٢)، ولذلك يستحب أن يُؤذن على شيء مرتفع لكي يكون أبلغ لتأديته وسماع صوته وقد روى أبو داود عن عروة بن الزبير عن امرأة من بني النجار

---

(١) محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ب.ت، ٢٤١/٥.

(٢) محمد محمد حماد، خواطر حول العمارة الإسلامية على أساس من الكتاب والسنة، الرياض:١٤٠١هـ، ص ٣٤.

قالت: " كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، وكان بلال يُؤذن عليه الفجر فيأتيني بسحر ويجلس على البيت، فينظر إلى الفجر فإذا رآه تمطى" [١]، وقد أُستحدثت المآذن في نهاية القرن الأول الهجري في عهد عبد الملك بن مروان [٢].

تختلف المساجد في كثير من البلاد الإسلامية من حيث التصميم والإنشاء والشكل، وتتفق من حيث اختيار المكان المناسب لها. فالمساجد بصفة عامة في الدرعية ونجد يغلب عليها طابع البساطة في البناء والشكل الخارجي والداخلي، ولـها نمطها العـام الثابت حيث لا يُعتنى بالمظاهر الجمالية والزخرفية، فهي تعدُّ أموراً ثانوية لا يُعبأ بها غالباً، وذلك لاعتقاد أهل الدرعية وفي نجد عامة أنَّ الأصل في العبادة الخشوع، وأن يُبتعد بقدرالإمكان عمَّا يشغل المصلين بأيِّ شيءٍ آخروتطبيقاً للسنة في النهي عن زخرفة المساجد، يضاف إلى ذلك صعوبة توافر بعض المواد الزخرفية في البنية المحلية؛ لذلك يمكن القول بأنَّ مسجد الطريف في الدرعية يعدُّ من ناحية تصميمه وعمارته من أعظم الجوامع، ليس في الدرعية فقط، بل في كثير من المدن

---

(١) ابن قدامة المقدسي، المغني، طبع دار الكتاب الإسلامي: ٣٧٣/١.

(٢) محمد القيسي، رسالة المسجد بين الاتباع والابتداع، ص ٢٠.

الرئيسة في الجزيرة العربية وعواصمها الكبيرة. ويجدر هنا أن نشير إلى أنَّ قادة الدرعية استجلبوا أمهر البنائين في نجد، وربما من غيرها لإجادتهم بناء المساجد وتصميمها على الوجه المطلوب[1] وربما أدَّى ذلك إلى أن تُبنى القصوروالمنازل الكبيرة على يد هؤلاء البنائين الحرفيين المهرة في عهد الدولة السعودية الأولى حتى سنة السقوط ١٢٣٣هـ.

معرفة أوقات الصلاة في العارض والدرعية قديماً:

حثَّ الله سبحانه وتعالى على إقامة الصلاة في أوقاتها من غير تأخير إلا بسبب شرعي يستوجب ذلك؛ لذا حرص المسلمون في كل مكان على أدائها في وقتها وانتظارها. وقد عدد المصطفى صلى الله عيه وسلم أوقاتها حتى يتسنى لكلِّ المسلمين ضبطها من دون تقديم أو تأخير، قائلاً: "وقت صلاة الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر

---

(١) يوجد في الجهة الغربية الجنوبية من قصور الطريف في الدرعية قصر يُسمَّى قصر كبير البنائين، ويتناقل عن بعض أهالي الدرعية أنّه يعود إلى شخص من أسرة الحزيمي قد مَهُر في مهنة البناء والإستاذية فيه منذ القدم ولعله منسوب إليهم، ومن هذه الأسرة الشيخ محمد الحزيمي الذي يعدُّ من المناصرين للدولة والدعوة بعد قدوم الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية عام ١١٥٧هـ.

الشمس..." رواه مسلم.

وقد اهتم المسلمون والعلماء في السابق على معرفة منازل الكواكب والنجوم لتسخيرها في شؤون العبادة، ومنها معرفة بداية دخول الأشهر خاصة شهري رمضان وذي الحجة، وكذلك معرفة أوقات الصلاة فاستخدمت في بلاد اليمامة وسيلة إيضاحية تعتمد على أشعة الشمس وبعض النجوم، وتمتاز بالدقة وتُسمَّى: (الشاخص) ولعلَّ تسميته بذلك مرتبطة بشخوصه للنجوم والكواكب.

وقد أشار الزبيدي في تاج العروس إلى هذا المعنى قائلاً: شخص النجم: طلع.

قال الأعشى الشاعر المنفوحي يهجو علقمة بن علاثة [1]:

يرقبن من جوع خلال مخافة نجوم السماء الطالعات

ويتم بواسطة الشاخص (أو المزولة) معرفة دخول وقت صلاتي الظهر والعصر فقط، ويتكون الشاخص من عنصرين:

الأول: وهو الواقع في أعلى سترة سطح المسجد المطلة على صحن المسجد، وهو حجرٌ مدببٌ يُوضع مائلاً تجاه

---

(١) شرح ديوان الأعشى الكبير، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه، حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي،١٤١٤هـ، ص ١٩٠.

الشمال الشرقي جهة الجدي النجم القطبي.

الثاني: مجموعة من الأحجار الصغيرة ذات الأحجام المتساوية تقريباً، وتكون صغيرة الحجم وتوضع على أرضية صحن المسجد.

طريقة ضبط الشاخص

١- يوضع حجر الشاخص في الجهة الغربية من الطرف الجنوبي على سترة سطح المسجد المطل على الصحن.

٢- عند دخول نجم الدبران في فصل الصيف الموافق (٢٥-٣٠ يونيو)، تكون هي المدة التي تصبح فيها الشمس عمودية، وهي الفرصة الوحيدة لوضع العلامات الحجرية الأولى في بداية مسار صلاة الظهر والعصر، وذلك عندما يأتي وقت صلاة الظهر، فتوضع هذه العلامات الحجرية تحت ظل الشاخص على أرضية صحن المسجد؛ ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة الظهر (المسار الأول)، وكذلك حينما يأتي وقت صلاة العصر في ذلك اليوم نفسه تُوضع علامة حجرية أخرى تحت ظل الشاخص على أرضية صحن المسجد؛ ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة العصر (المسار الثاني).

٣- وعند دخول نجم القلب في فصل الشتاء الموافق من (٢٥-٣٠ ديسمبر) في هذه المدة أيضاً تصبح الشمس

عمودية، وتكون هي الفرصة الوحيدة لوضع العلامات الحجرية الأخيرة في نهاية مسار صلاة العصر، وذلك عندما يأتي وقت صلاة الظهر تُوضع هذه العلامة الحجرية تحت ظل الشاخص على صحن المسجد؛ ليكون بذلك قد دخل وقت صلاة الظهر (المسار الأول).

وكذلك حينما يأتي وقت دخول صلاة العصر في ذلك اليوم نفسه، تُوضع فيه علامة حجرية أخرى تحت ظل الشاخص، وهي تقع على جانب الدرج المؤدِّي للسطح، وذلك لضيق مساحة الصحن، وبذلك يكون قد دخل وقت صلاة العصر (المسار الثاني).

٤ـ بعد الانتهاء من وضع العلامتين في بداية ونهاية كل مسار، يكون بذلك قد تكوَّن لنا مساران: الأول خاص لوقت صلاة الظهر، وهو يتجه مائلاً من الغرب إلى الشمال، وقد يصل طوله أكثر من ستة أمتار توضع فيه باقي العلامات الحجرية الملونة لتكون بذلك خطاً مستقيماً من الحجارة، وحينها إذا قَدِم ظل الشاخص على أيِّ جزء من هذا المسار الأول يكون قد دخل وقت صلاة الظهر، بينما المسار الثاني وهو خاص لوقت صلاة العصر يتجه مائلاً من الجنوب إلى الشرق ويصل طوله نحو تسعة أمتار وتُوضع فيه بقية الأحجار الصغيرة الملونة لتكون بذلك خطاً مستقيماً من الحجارة على أرضية صحن المسجد، مع ملاحظة أنَّ جزءاً

منه يقع على جانب حائط الدرج المؤدِّي إلى سطح المسجد، وحينها إذا جاء ظل الشاخص على أيٍّ جزء من هذا المسار يكون قد دخل وقت صلاة العصر)[1].

ومن المعروف أنَّ بلاد نجد كانت تعتمد في تحديد أوقات الصلاة على حركة الشمس. وقد ذكر بعض العلماء النجديين وهو الشيخ سعيد بن حجي الحنبلي النجدي (ت١٢٢٩هـ) من علماء وفقهاء الدعوة ومن الذين عاصروا الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد أخذ عنه رحمهما الله.

قال الشيخ سعيد في فائدة جميلة لخَّصها في معرفة وقت الظهر:

قال الشارح (يعني صاحب الشرح الكبير على المقنع): والظهر هي الأولى ووقتها من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله، بعد الذي زالت عليه الشمس؛ ومعنى زوال الشمس: ميلها عن وسط السماء، وإنَّما يُعرف ذلك بطول الظل بعد تناهي قصره؛ لأنَّ الشمس حين تطلع يكون الظل طويلاً، وكلما ارتفعت الشمس قصر الظل، فإذا مالت عن كبد السماء شرع في الطول، فذلك

---

(١) محمد بن سعود الحمود، جريدة الرياض العدد ١٠٥٦ الجمعة ١٤/شعبان /١٤١٦هـ، بتصرف بسيط، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، (مجلد، ٤، العمارة)، ١٤٢٠هـ، ٢٣٩/٤.

علامة زوال الشمس، فمن أراد معرفة ذلك فليقوِّم ظل شيء ثم يصبر قليلاً ثم يقوم ثانياً، فإن نقص لم يتحقق، وإن زاد فقد زالت الشمس، وكذلك إن لم ينقص؛ لأنَّ الظل لا يقف، فيكون قد نقص، وتعجيلها في غير الغيم أفضل بغير خلاف علمناه، ويستحب تأخيرها في شدة الحر.

قال القاضي: "إنَّما يُستحب الإبراد بثلاثة شروط: شدة الحرّ، وأن يكون في البلاد الحارة، ومساجد الجماعات فأمَّا صلاة الجمعة فلم يُنقل أنه صلى الله عليه وسلم أخرها، بل كان يعجلها. ثم العصر وهي الوسطى، وأول وقتها من خروج وقت الظهر، وآخرها إذا صار ظل الشيء مثليه، سوى ظل الزوال" اهـ. من الإقناع، وهو قول مالك والشافعي، وعنه: مالم تصفرّ الشمس، قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أنَّ من صلى العصر والشمس بيضاء نقية فقد صلاها لوقتها، وتعجيلها أفضل بكل حال. وقال في الكافي: " وتعجيلها أفضل بكل حال لقول أبي بزرة في حديثه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله في أقصى المدينة والشمس حية". متفق عليه. انتهى. وقد نظم بعض العلماء في معرفة وقت الظهر والعصر فقال:

يا سائلي عن زائد الظل والقصر

وظل زوال هاك وصفاً على العصر

فخذ أنت عوداً ذا اعتدال وطوله

كشبر وإن زاد القياس على الشبر

ومن بعد فانصبه بأرض سوية

لتعلم كون الظل في دائم الدهر

فما زال في نقص فزده بنقصه

إلى أن تراه واقفاً زائد القدر

فأول وقت للزوال زيادة

وحين زوال الشمس من أول الظهر

وكن عارفاً للظل كم قد مضى

لتعلم تحقيق الصواب من القدر

وصف سبعة الأقدام فوق الذي

فذلك حق أول الوقت للعصر

وقال في الإقناع:" طول ظل كل إنسان سبعة أقدام بقدم نفسه تقريباً إلا ثلث قدم ". ويتابع الشيخ سعيد بن حجي فيقول: " فقد عرفت -رحمك الله تعالى- مما مرَّ أنَّ أول وقت الظهر الزوال بالإجماع، وأنَّ الزوال يُعرف بطول الظل بعد تناهي قصره، وأنَّ آخره إذا صار ظل كل شيء مثله بعد ظل الزوال، وأن تعجيلها أفضل لا مستثنى، وأن أول وقت العصر من حين خروج وقت الظهر، وأنَّ تعجيلها أفضل بكل حال، فمن اتضح له الحقّ وبان فليرجع

فإنَّ الصواب يقبله أولو الألباب[1].

وفي فائدة لكتاب المنتقى من فرائد الفوائد، جاء فيها: [2]
فقد سألني ابن أخيك محمد بن إبراهيم عن وضع الشاخص لوقت الظهر والعصر، وهو أن تأخذ خشبة أو حجراً قدر ذراع فتنصبه في قبلة المسجد على جداره من قِبله، تنصبه نصباً قوياً بجص حتى لا يسقط، وأن يكون ظله وقت العصر في أرض المسجد لا يكون على جدار فهو أوضح، والخشبة المركوزة أو الحجر تورده قليلاً بحيث إنك إذا أسقطت صخرة قدر تمرة أو قريباً منها تسقط على الأرض، ويُسمَّى مسقط حجرة، ثم تأخذ وتداً فتضربه في مسقط الحجر وترصد الجدي بالليل، فإن كان الحاجزان فوقه أو تحته فهو حينئذ على سمة القطب، فتأتي بخيط وتجعله بيد رجل يمده إلى جهة الجدي وتغمض إحدى عينيك وتنظر بالأخرى وأنت جاعل رأسك عنده، وتنظر إلى جهة الجدي والرجل الآخر سامت الخيط، فإذا رأيت الجدي من قبل يد الرجل التي مسامته الخيط فينزل الخيط في الأرض، فما وقع عليه الخيط فهو خط نصف النهار وقت الظهر، وأمَّا إذا أردت أن تعرف وقت صلاة العصر

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٦هـ؛ مطبعة المنار بمصر. ١/ ٦٩٧.

(٢) محمد بن صالح العثيمين، المنتقى من فرائد الفوائد، طبع سنة ١٤١١هـ دار الوطن للنشر، ص ١٤٢ـ ١٤٣.

فتأخذ خيطاً من رأس الخشبة التي هي الشاخص إلى الأرض بطول الخيط، وتضيف إليه أيضاً طول الظل الذي من الوتد إلى موضع الزوال، ثم تجعل طرف الخيط في الوتد وتمده إلى ظل الشاخص في الأرض، فإذا ساوى طرف الخيط ظل الشاخص فقد دخل وقت العصر. وإذا أردت أن تعرف زوال الشمس وأنت في غير المسجد في برية أو غيرها فاغرز دِرباشاً أو عصى أو رمحاً في أرض مستوية، ثم تخط على رأس ظله خطاً كالهلال وتنظر إلى ظله، فإن زاد فالشمس قد زالت، وإن نقص فخط خطاً وكلما نقص فخط خطاً آخر حتى يزيد، فإن زاد فقد زالت الشمس ولو بقدر شعيرة، وأنا أعرف الزوال بستة أوجه، هذا أوضحها.

وقد ذُكر هذا الذي ذكرت في الإقناع والمنتهى والغاية في شروط الصلاة وأوضحها حاشية عثمان -رحمه الله- والسلام [1].

---

(١) أي: العلامة الفقيه الشيخ عثمان بن قائد النجدي المتوفى عام ١٠٩٧هـ.
والمسألة ضمن كتابه: هداية الراغب شرح عمدة الطالب، مكتبة إحياء التراث الاسلامي، حققه شعبان إسماعيل، الطبعة الثانية، مكة المكرمة ص ١٢٩. وللمؤلف بحث خاص عن هذا العالم نشرفى مجلة الدارة بعنوان:عثمان بن قائد العارضي النجدي=

كيفية إضاءة المساجد

كانت المساجد تضاء بالشموع، وهي الوسيلة القديمة والوحيدة لذلك، حتى قدوم السرج إلى المنطقة النجدية.

وحرص أفراد المجتمع على إخراج ذلك عبر ما يُسمَّى بـ: دهن الودك. وهو الجزء المستخرج من شحوم الأغنام أو الأبقار أو الإبل وغيرها من الأنعام.

ومثَّلت هذه الشحوم المادة الأساسية لعمل الإضاءة بحيث توضع في إناء معين، أو فيما يُسمَّى بالسرج، التي تطورت وضعيتها فيما بعد باستعمال السرج المستوردة، ومنها ما يُسمَّى السراج العبداني، ويشعل على (الجاز) وأيضاً أتاريك أو سراج أبو مجدل وسراج أبو دنان[١] وتُضاء بالكيروسين، واستعملت منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ثم تريك أبو ساعة بعد أن بدأت الكهرباء تنتشر[٢].

وكان السراج يتألف قديماً من الشموع التي ترد من الهند وبلاد الشام، ثم صارت المساجد تضاء بالسُرج ذات الفتائل التي توصل بقاعدة السراج وفيها القاز.

="ت ١٠٩٧هـ" نشأته، رحلاته، أعماله. العدد، ٤، س ٤١، شوال ١٤٣٦هـ، ٥٥.

(١) إفادة الأستاذ محمد بن سعود الحمود: ١٤٣٧/٨/٢٤هـ.

(٢) ذكريات الشيخ محمد بن صالح آل الشيخ. جريدة الرياض، السنة:١٤١٩هـ، العدد ٧٣٩٧.

والنوع الآخر المسمَّى بالفنار، وهو أنواع أجودها عند الناس السراج الجرماني، وفتيلته تخرج من موضع يكون على فتحته المتصلة بالقاز وفوقها الزجاجة، وهي أجود السُرج وأحسنها [1].

---

(١) راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض، ص٣١٨.

أول مكان يأمر باتخاذه النبي صلى الله عليه وسلم مسجداً في اليمامة ونجد

احتلت بلاد اليمامة أهمية كبرى في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك كاتَبَ صلى الله عليه وسلم ملوكها وأمراءها، حيث كان بنو حنيفة لهم قواعد جغرافية ممتدة على هذا الوادي، فهوذة بن علي الحنفي اتخذ من بلاد الخرج قاعدة له وهو أول ملك لبس التاج من العرب.

والثانية هي حَجْر اليمامة، وعاصمتها (الرياض اليوم) وزعيمها ثمامة بن أثال من بني عبيد من حنيفة، والقاعدة الثالثة في عقرباء بقرب العيينة والجبيلة اليوم، وكان زعيمها مسيلمة بن حبيب الحنفي المعروف بالكذّاب.

ولأهمية ذلك كاتبهم الرسول صلى الله عليه وسلم كما كَاتب كسرى وقيصر وغيرهم من الزعماء، ولم يكاتب الرسول صلى الله عليه وسلم غير هذه القبيلة في نجد واليمامة، كونهم أصحاب مدن ونخيل وحضارة وتجارة، فنخيلها وزروعها يُضرب بهما المثل.

وقد أوَّل الرسول صلى الله عليه وسلم رؤيا رآها أنَّه سيهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب إلى أنها اليمامة أو بلاد هجر، كما أورد البخاري في صحيحه ضمن باب الرؤيا.

وبعد استقرار الرسول صلى الله عليه وسلم وإنشائه مسجده في المدينة النبوية، ومع قدوم الوفود من أهل القبائل والبلدان كان يأمرهم صلوات الله وسلامه عليه بإقامة الصلاة ويحثهم على بناء المساجد.

ومن النصوص النادرة التى تؤكد على قِدم بناء المساجد في هذه الجهة، خلافاً للأمصاروالمدن الأخرى في الجزيرة العربية، إضافة إلى أنَّه أول المساجد المُقامة بعد مساجد المدينة النبوية هي قصة أول مسجد بُني في منطقة نجد واليمامة وبأمرٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم للقوم بتحويل كنيستهم إلى مسجد.

فإنَّه وفقاً لما ورد في الروايات الصحيحة، فإنَّ أول بلدة حظيت بهذا الشرف في بلاد اليمامة ونجد، شرف إقامة أول مسجد بها هي بلدة القَرينـة اليوم، والمعروفة قديماً ببلدة (قُرّان) بضم القاف وفتح الراء المشددة، فألف ونون. وهذا البناء تم في السنة الأولى من هجرته صلى الله عليه وسلم.

والقرينة موضع يقع شمال غرب الرياض على بعد ٨٠ كيلاً تقريباً. كانت قديماً من مساكن قبيلة بني حنيفة[١]، وللبلدة حوادث متأخرة ذكرتها المصادر النجدية، ومن

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت: ٣١٨/٤. عبدالله البكري، معجم ما استعجم، حقّقه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت: ٣/ ١٠٦٣.

أبرز علمائها وفقهائها في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية العلامة الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن فطاي الودعاني الدوسري المتوفى عام ١٢٦٧هـ، وأطنب في ذكره كثيراً مؤرخ نجد الشيخ عثمان بن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد[١].

فقد وفد عليه أهلها في السنة الأولى من الهجرة أشراف القوم من قبيلة بني حنيفة، وهم خمسة رجال ورجل سادس من بني ضبيعة بن ربيعة. وكان وفد بني حنيفة بقيادة طلق بن علي السحيمي الحنفي، والأقعس بن سلمة السحيمي قَدِموا على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون معه، وكان طلق بن علي صاحب علاج وخلط طين، فأخذ المسحاة وخلط الطين ورسول الله ينظر إليه ويقول: إنَّ هذا الحنفي لصاحب طين[٢]، وفي رواية: قرب اليمامي إلى الطين فإنَّه أحسنكم له مساً وأشدكم منكباً[٣].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ: ١٨١/٢.

(٢) محمد بن سعد، طبقات ابن سعد" الطبقات الكبرى "، دار بيروت للطباعة والنشر: ٥٥٢/٥.

(٣) علي بن ابى بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ص ٩.

وفي رواية أخرى: إنَّكم يا أهل اليمامة أحذق شيء بأخلاط الطين فاخلط لنا الطين يقول طلق: فكنت أخلط لهم الطين ويحملونه[١].

وعندما أراد طلق بن علي السحيمي الحنفي وقومه الرجوع إلى اليمامة حدّثوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنَّه يوجد عندهم أرض مقام عليها كنيسة كانوا يتعبدون فيها قبل إسلامهم، فطلبوا من فضل طهوره صلى الله عليه وسلم ليطهروا الكنيسة ويقيموا فيها المسجد. وروى طلق ذلك فقال: " خرجنا وفداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا عليه فبايعناه وصلينا معه، وأخبرناه أنَّ بأرضنا بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبَّه لنا في إداوة ثم قال: اذهبوا به فإذا قدمتم بلدكم فأكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوها مسجداً، قال: قلنا: يا رسول الله إنَّ الحر شديد والبلد بعيد والماء ينشف، قال: فأمدوه من الماء فإنَّه لا يزيده إلا طيباً، فخرجنا حتى قدمنا فكسرنا البيعة ونضحنا مكانها واتخذناها مسجداً ونادينا فيه بالصلاة" [٢].

وعند الزيلعي نقلاً عن ابن حبان في صحيحه، قال: " فأمدوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طيباً، فخرجنا فتشاحنا

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ص ٩.
(٢) محمد بن سعد، طبقات ابن سعد: ٥٥٢/٥.

على حمل الإداوة أيُنا يحملها، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، على كلّ رجل منا يوماً، فخرجنا بها حتى قدمنا بلدنا فعملنا الذي أمرنا، وراهب أولئك القوم رجل من طيئ فناديناه بالصلاة، فقال الراهب: دعوة، ثم هرب فلم يُر بعد".
والمقصود بقول الراهب: دعوة؛ أي دعوة حق[1]. والبيعة تطلق على أماكن التعبد وهي هنا معبد النصارى.

ولهذا الحديث المتقدم يمكن القول بأنَّ أول مسجد أُسس في بلاد اليمامة، وبأمرٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو مسجد قران الذي حُوِّل من كنيسة إلى مسجد، كما أشرنا. وقد سُميت كنيسة قران فيما بعد وصُغرت إلى الكنيسة (بتشديد الياء) ولا تزال معروفة إلى اليوم (حسب التواتر).

وكانت قبل تحويلها إلى مسجد يحتفلون فيها بعيد الفصح وعيادة الرهبان النصارى، وقال الشاعر الأعشى يمدح هوذة بن علي الحنفي ملك اليمامة، وكان من منازله قران:

بهم تقرب يوم الفصح ضاحية يرجو الإله بما أسدى وما صنعا

وكان راهب الشام (أراكون) يتردد على اليمامة ويتفقد

---

(١) عبد الله الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، الطبعة الأولى، دار المأمون، الهند، ١٣٥٣هـ، فصل الطهارة. ص ٦١، ٦٢.

الدين النصراني الذي كان يخدمه وهو رجل من قبيلة طيئ، وهذا الراهب صدق بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يُر بعد، كما في الحديث المتقدم أعلاه[1]. وقد جاء في بعض الروايات أنَّ هذه البلدة، وخصوصاً فروع قبيلة بني سحيم من بني حنيفة، ثبتواعلى إسلامهم بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم، وحاربوا مسيلمة الكذّاب وانضموا إلى الصحابي الجليل ثمامة بن أثال الحنفي لقتاله، كما سيأتي بيانه.

فيما أشرنا إليه سابقاً من بعض هذه النصوص الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، نجد الأمر واضحاً بتحويل الكنيسة إلى مسجد، بل والأمر بذلك منه صلى الله عليه وسلم، وهذه البلاد بحمده تعالى بعد ذلك لم يقم فيها دينان، فالإسلام باق وهذا الدين ختم الله تعالى به الديانات السابقة من يهودية ونصرانية.

وأمَّا موقع هذا المسجد بعد تحوله من كنيسة فهو على الأرجح في مكانه نفسه الذي هو فيه إلى اليوم، حيث يشاهده المرء عند نزوله القرينة في الاتجاه الغربي من طريق الرياض فوق جانب الجبل الواقع جنوب الوادي، وعليه آثار بناء مرتفع يطلق عليه اسم الكنيسة (بالتصغير)،

---

(١) راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، ص٢٥.

قال الجاسر: وقد يكون آثار حصن من الحصون لصق بها الاسم لإطلالها على المكان الذي كانت تقع فيه الكنيسة لبعد المكان عن المدينة وارتفاعه عن الوادي الذي ينتشر فيه السكان، وقد تكون آثار دير قديم [١]، ومثله نقل الشيخ عبدالله بن خميس، وأضاف:(وقد شاهدنا حوله تمثال رأس آدمي من الحجارة متقن الصنع بارز الملامح يحمله الإنسان بين يديه، ولكننا أخيراً لم نـــره) [٢]، وكان بنو سحيم من بني حنيفة الساكنون بها هم أفصح بني حنيفة، كما يذكر الإخباريون والرواة. وقد غادرت مجموعات منهم إلى البصرة عام ٣١٠هـ. وربما لحق بهذا المسجد الدمار والتساقط بعد هذا الانتقال على مرِّ السنوات.

حدثني الأستاذ فهد بن حمد المقرن، المهتم بأخبار وتاريخ هذه البلدة، أنَّ هناك مدخلاً محفوراً لا يزال إلى اليوم واقعاً في الجهة الشرقية، يتبين من الحجارة الداعمة للمبنى، قد عبث بها قبل عشرين عاماً[٣]، سقفّت هذه الكنيسة وأضيف على سطحها بعض الفروش من الحصى وفيما بعد أخذت إلى المسجد الجامع في بلدة القرينة القديم،

---

(١) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى،١٣٨٦هـ، ص ٤٨.

(٢) عبد الله بن خميس، معجم اليمامة، مطابع الفرزدق،١٣٩٨هـ : ٢٧١/٢.

(٣) للأسف أزيل هذا المبنى وذلك في عام ١٤٣٤هـ.

والمنشأ عام ١٢٤٠هـ تقريباً. حيث نُقل عن الشيخ المُعمر عبد الله بن عبد العزيز بن فيصل بن مقرن المتوفى عام ١٤١٢هـ -رحمه الله- عن عمر ناهز مائة وخمسة أعوام، وهو من أكثر الناس معرفة ودراية بالمنطقة أنَّ هذا الموضع معروف لدى القدماء ويُسمَّى كُنيّسة النصارى بالتصغير.[١] وأمَّا صفة هذا البناء فهو: بناء مستطيل الشكل يصل طوله من الشمال إلى الجنوب إلى نحو عشرة أمتار تقريباً في عرض ستة، من الجهة الغربية إلى الشرقية. وأمَّا الأحجار المبنية والمشاهدة فيتراوح حجم أشكالها بين:٤٠×٣٠ سم في المتوسط، وبعضها يتراوح بين٧٠×٤٠ وهكذا، وسماكة بعض أحجارها تصل إلى: ٤٠سم تقريباً.

والمبنى ركامي الشكل آخذ في الاستطالة في بعض الجهات، وربما يعود ذلك إلى أنَّه بمرور فترات طويلة تساقطت أجزاؤه العلوية منه وتراكم بعضها فوق بعض،

---

(١) تم القيام برحلة جماعية مع الأساتذة الكرام: محمد الخيال، عبد المحسن المعمر، محمد بن سعود الحمود، سلمان الجاسر، وفواز العطية، إضافة إلى كاتب هذه السطور في عصر الخميس: ١٤٣٠/٣/٨هـ. وأزيلت هذه الكنُيسة في منتصف عام ١٤٣٤هـ للأسف الشديد. وألقيت الضوء عليها في محاضرة عن مساجد الرياض ضمن ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث في جامعة طيبة بالمدينة المنورة بتاريخ:٧/صفر/١٤٣٥هـ.

مما يدلُّ على أنَّ المبنى ربما يحمل قُبة علوية ترتفع عن الأجزاء والجوانب الأخرى. ويتضح على هذا البناء بقايا مادة الجص. والمبنى يتضح فيه اليوم قيام عبث جائر لحقه، فقد وُجدت حفرة في جهته الشرقية تبين من خلالها وجود مساحة تقدر ما بين نصف متر بين الجانب الشمالي والجنوبي في أحد أساساتها. والموقع يحتل مكاناً إستراتيجياً وعلى قمة هذا الجبل يشرف الناظر على أبراج البلدة، ومنها برج يُسمَّى: لبب، في الجهة الغربية منه، وأمَّا على الجهة اليمنى من ناحية الشمال من هذا الموقع فيشرف على برج قديم يُقال له برج: عويجا. إضافة إلى معالم ونقوش مختلفة وقديمة موجودة بين جنبات هذه المنطقة.

تبقى بعض التساؤلات، فقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "فاكسروا بيعتكم" هل يكون بمعنى هدمها؟ وهل هذا اللفظ قد ثبتت صحته عنه صلى الله عليه وسلم؟ وهذا ما لم يشر إليه أو يورده ابن حجر في كتابه المعروف: الإصابة في تمييز الصحابة. فبعد ذكر الوفد وقراءة الرسول في الإداوة (أي: الإناء) ومجّه فيها (أي: تفله) ثم أمرهم أن ينضحوا: (بهذه الإداوة مسجدهم وليرفعوا رؤوسهم إذ رفعها الله) ثم يتابع بالقول: (فما تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط). وهذا يحمل في دلالاته عدم ارتداد هذه البلدة وساكنيها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وها هو نصُّ الترجمة والحادثة الكاملة، كما أوردها ابن حجر رحمه الله، قال: (الأقعس بن سلمة... عِدَادُه في أهل اليمامة، له صحبة، قاله ابن حبان ويقال: اسمه الأقيصر بن سلمة الحنفي قال البغوي حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا سليمان بن محمد حدثنا عمارة بن عقبة حدثنا محمد بن جابر عن المنهال بن عبيد الله بن ضمرة (صبرة) بن هوذة سمعت أبي يقول: أشهد لجّاء الأقيصر بن سلمة بالإداوة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنضح بها في مسجد قرّان. واعتمد العسكري على ذلك فترجم للأقيصر وقال ابن منده: الصواب أنَّ اسمه الأقعس، ثم أخرج الحديث من وجه آخر عن محمد بن جابر فقال عن المنهال بن عبيد الله بن ضمرة (صبرة) بن هوذة عن أبيه قال: أشهد لجّاء الأقعس، وذكر الدمياطي (الرشاطي) عن أبي عبيدة أنَّ الأقعس بن سلمة بن عبيد بن عمرو بن عبدالله بن عبد العزى بن سحيم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني سحيم فأسلم وحسن إسلامه فردهم إلى قومهم وأمرهم أن يدعوهم إلى الإسلام وأعطاهم إداوة من ماء قد تفل فيها أو مجّ، وقال: أَلِكني إلى بني سحيم، فلينضحوا بهذه الإداوة مسجدهم وليرفعوا رؤوسهم إذ رفعها الله. قال: فما تبع مسيلمة منهم رجل ولا خرج منهم خارجي قط. وقوله: أَلِكني، بفتح الهمزة وكسر اللام

وسكون الكاف؛ أي أدِّ رسالتي، والرسالة تُسمّى الوكة) [١]، ثم تتابع بناء المساجد منذ العصور الإسلامية الأولى والدولة الأموية والعباسية وصولاً إلى قيام الدولة السعودية الأولى.

وجرت العادة أن يصرف على بناء المساجد من بيت مال الولاية كالجامع الذي قام ببنائه والي اليمامة العباسي أيام المأمون وغيره من المساجد. وكان هذا المسجد بقرب عقرباء (الجبيلة)[٢].

وأشار العلامة الفقيه الشيخ عبدالله بن ذهلان فى تعليقه على الصرف على المحتاج من مساجد البلد فى حالة أنَّ غرف أو خلاوى المسجد متعطلة فتؤجر على مصالح المسجد أو المدرسة أو بذلها لفقير أو محتاج فقال:" والذى ظهر لنا: أن الصرف على المحتاج من مساجد البلد متعين وكذا حكم القناطر والمساقي والدارس والرباطات " [٣].

---

(١) أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، المجلد الأول والثاني، طبعة دار الكتب العلمية، ص٦٠.

(٢) أحمد الوشمي، ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مكتبة الملك عبد العزيز العامة،١٤١٢هـ، ص ١٤٩.

(٣) أحمد بن محمد المنقور، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، ١٤٠٧هـ: ٥٢٩/١.



الفصل الثالث

مقدمة تاريخية عن الدرعية

الحدود الجغرافية لمساجد الدرعية

إحصاء عام مساجد الدرعية

صورة جوية لبلدة الدرعية



الدرعيــة

تقع **بلدة** الدرعية على خط طول: ٢٠، ٣٤، ٤٦، ودائرة عرض: ٢٤، ٤٥، ١٥[١].

والدرعية موضع قديم يقع في الشمال الغربي من الرياض، على بعد (٢٥ كيلاً) على ضفتي وادي حنيفة، وأصبحت اليوم ملتصقة بالرياض.

مرت الدرعية بأسماء عدة وأحياء متفرقة حتى اندمجت في المسمَّى العام، واستقرت بهذا الاسم وعُرفت بذلك.

وهذا له نظير في كثير من مدن نجد، كالرياض التي تعاقبت عليها الأسماء التاريخية كحَجر اليمامة ثم مقرن ومعكال وصولاً إلى الاسم الأخير-الرياض-.

كانت الدرعية منذ العصور الإسلامية وما قبلها يطلق عليها اسمي: ضيّق وغبيراء، ثم عُرفت بعض أحيائها قبيل القرن التاسع الهجري بالمليبيد وغصيبة. ثم شملها الاسم العام للدرعية بعد عام ٨٥٠هـ مع بقاء بعض أسمائها وأحيائها القديمة.

وقد أشار ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) إلى مسمَّى (الضيق) وأنَّها من قرى اليمامة، ولم تدخل أيام قتل

---

(١) موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبد العزيز، هيئة المساحة الجيولوجية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ: ٦٨٢/٢.

مسيلمة، ويُقال له ضيق قرقرى؛ قال ابن مقبل:

وافى الخيال، وما وافاك من أمم

من أهل قرن وأهل الضيق من حرم[1]

ذكر الهمداني (ت بعد ٣٦٠هـ) غبيراء باسم: (غبرا) وأشار إلى أنَّها لبني الحارث بن مسلمة بن عبيد من حنيفة [2].

وأقدم من نصَّ على ذكر الاسم (الضيّق وغبيراء) سيف بن عمر الأسدي التميمي المتوفى عام ١٨٠هـ وقيل ٢٠٠هـ ضمن أحد السير النادرة في حروب الردة، ثم نقـلها عنه أحد علماء نجد في القرن الثاني عشر الهجري [3].

كما أشار أحد العلماء النجديين إلى ارتباط نزول هذا المكان بجد الأسرة السعودية تحديداً[4]، ضمن الحديث عن

---

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان:٣/٤٦٥.

(٢) الحسن الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع الحوالي، أشرف على طبعة، حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٣٩٧هـ، ص٣٠٧. وشعيب غبيراء ما زال معروفاً حتى اليوم ويقع في الشمال الجنوبى من محلة ضيق.

(٣) سيرة بنو حنيفة [في حروب الردة]، تأليف سليمان بن محمد بن سحيم (ت ١١٨١هـ) تحقيق، راشد بن محمد بن عساكر -- تحت الطبع -.

(٤) رجحت أنَّ النبذة التاريخية كانت للشيخ راشد بن خنين (ت ١٢٠٦هـ)، أو الشيخ محمد بن سلوم (ت ١٢٤٦هـ)، راشد بن محمد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض من خلال=

نسب أسرة آل سعود وأنَّهم من بني وائل، فقال:(والحاصل أنَّ أصلهم من القطيف من موضع منه يُقال له الدرعية، وهو اسم الموضع الذي نزلوا من هذاالوادي بالدرعية وهو سمي بالأصل بالضّيق وغبيرا..) [1].

كما نقل المؤرخ إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ) من أحد النصوص النادرة - التي ذكرناها سابقاً ضمن مجموعة - نزول بني حنيفة في هذا المكان (الضّيق وغبيراء)، وأنَّ منهم الفارس المشهورعاصي بن عامر الحنفي الذي فرَّ منه عبد الله بن المنذر فارس بني تميم. ثم قال ابن عيسى ما نصه: " الضيّق وغبيراء موضع بلد الدرعية اليوم، كان يُسمَّى به في الماضي"[2].

وتحتوي الدرعية على محلات متعددة، أشهرها المليبيد وغصيبة، منحها ابن درع أمير حَجْر اليمامة (الرياض) عبد المحسن بن سعيد الدرعي لابن عمه مانع المريدي

=وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة ٩٨١هـ /١٥٧٣م، درة التاج للنشروالتوزيع، الرياض،١٤٢٦هـ،ص٦٣.

(١) راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض،٦٢، ٧٢.

(٢) إبراهيم بن عيسى، مجموع ابن عيسى" مخطوط " ورقة ٢٣٧.وهذا النص كتبت عنه مبكراً بعد تحديده في النص السابق ووفق الوثائق القديمة، راشد بن عساكر، قوافل الحج، ص ٦٢. ومصدر تلك السيرة هو ما جمعه الشيخ سليمان بن سحيم من رواية سيف بن عمر التى أشرت إليها.

الدرعي بعد قدومهم إليه فى – حجْر اليمامة – الرياض- ثم اتجهو إليها في سنة ٨٥٠ هـ، فنزلوها واستوطنوها واتسعت عمارتها خاصة في زمن موسى بن ربيعة بن مانع ثم ابنه إبراهيم [١].

وسُميت الدرعية نسبة إلى قبيلة الدروع من بني حنيفة .

ولا يعنى ذلك أن الدرعية لم تُنزل إلا فى عام ٨٥٠هـ، بل أنها عامرة قبل ذلك وإنما نصوص المؤرخين ركزت على بداية نزول جد الأسرة السعودية لهذا الموضع وليس إلى عمرانها كون هذه البلدة وغيرها من المستقرات القديمة لقبيلة بنو حنيفة كما ذكرنا، إضافة إلى أنَّ الأسرة السعودية كانت قبل ذلك فى حجْر اليمامة -الرياض اليوم- مع أبناء عمومتهم قبيلة الدروع من بنى حنيفة [٢].

وأشهر من نزل فيها من العلماء ونسب إليها العلامة الشيخ أحمد بن يحى بن زيد بن عطوة التميمي نسباً الدرعي سكناً (ت ٩٤٨هـ)، حيث اتخذ من الدرعية مركزاً

---

(١) جبر بن سيار، نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق، راشد بن عساكر، دار التاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ص١٢٦، ابن عساكر، راشد، من وثائق الوقف فى مقرن، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي، مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٠، ١٤٢٥هـ، ٣٠٨.

(٢) جبر بن سيار، نبذة فى أنساب أهل نجد، ص١٢٦. فائز الحربي، راشد بن عساكر، نسب آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز،١٤٣٣هـ، ص٥١، ٥٢.

لبث وتعليم العلوم الشرعية، حيث نسب نفسه في إحدى كتاباته كالتالي: (أحمد بن عطوة الدرعي) كما جاء على نسخة تملكها بخط يده وهي الواضح في أصول الفقه، إضافة إلى أسئلة مختلفة وجهها لمشايخه إبّان دراسته فى الشام، لاسيما على شيخه العسكري المتوفى عام ٩١٠هـ، ومنها عن بعض مواضع الدرعية، وفى هذا دلالة على أنَّ ابن عطوة المفتي النجدي وأبرزعالم فى العارض قد سكن الدرعية بعد استقرار مانع المريدي فيها، وكذلك في زمن ابنه ربيعة [١].

وقد اتسعت الدرعية على يد مانع المريدي وابنه ربيعة الذي تولى الحكم بعده، فكثر المجاورون لها واشتهر أمره وكثرت عمارتها وزاد غرسها، ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعة ثم ابنه إبراهيم بن موسى الذي كان يحمي قوافل الحجيج المارة بالعارض، وخاطبه العثمانيون عام٩٨١هـ [٢].

ثم انتشرت ذرية إبراهيم في مواضع عدة في العارض،

---

(١) راشد بن عساكر، عالم نجد ومفتي العارض أحمد بن عطوة الدرعي (ت٩٤٨هـ)، نشأته، مؤلفاته، فتاواه، رحلاته، أوقافه، مجلة الدارة، ع ٤، س ٣٦، شوال ١٤٣١هـ،١٣١.

(٢) راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض. ص٦٨.

ومنه تفرعت أغلب الأسر وأشهرهم أسرة آل سعود [1].

ونظراً إلى أهمية موقعها الجغرافي كونها كانت ممراً لقوافل الحج فربما استقرَّ بها بعض الزائرين، فقد جاء فى نصّ نادر ضمن أحد الرحلات العابرة للحج والمارة بالدرعية إشارة تاريخية لاسمها عام ٨٩٣هـ دوَّنها محمد بن على الأحسائى (٨٣٨هـ-ت بعد سنة ٩٠٦هـ)، تفيد بأنَّه مرَّ على الدرعية وقابل أحد اليمنيين الذى سكنوا بجوارها فقال فى رحلته للحجِّ ضمن تلك السنة - ٨٩٣هـ - ما نصه (.. وذلك أنَّه قد ذكر لي وأنا يومئذٍ مقيم بأرض نجد ببلاد يقال لها الدرعية أنَّ في جبل لها رجلاً منقطعاً عن الناس معتزلاً بنفسه عن مخالطة أحد من بنى نوعه، وأنَّه في الأصل رجل من أهل اليمن ورد غريباً وانقطع إلى هذا الجبل فجئت إلى موضعه وسلمت عليه فردَّ السلام، فرأيت رجلاً نبيلاً حسن المنطق عليه أثر الصلاح فحادثته في فنون العلم فرأيت له ذوقاً جيداً...) [2]. ولا شك

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد، ٢/ ١٤، ٢٩٦، ٢٩٧، قوافل الحج المارة بالعارض،٦٨، ٦٩.

(٢) محمد بن علي بن جمهور الأحسائي، مجلي مرآة المنجي في الكلام والحكمتين والتصوف، تحقيق وتصحيح رضا يحي يور فارمد، دار المحجة البيضاء، لبنان، بيروت، ١٤٣٤هـ:٣/٩٣٩ -٩٤٢. والشكر والتقدير إلى الأستاذ الباحث الكريم علي بن سالم الصيخان وفقه الله الذي أرشدنى إلى هذا النص ونبهنى عليه.

أنَّ هذا النص يفيد بقدم السكن فى الدرعية- كما أشرنا -.

وأشار إلى أهميتها الجغرافية والتاريخية مراراً الدمشقي (ت ١١٠٢هـ) ضمن الكتاب الذي نشره له حاجي خليفة، بل وجعلها محوراً للانطلاق إلى المواضع والنقطة المرجعية في تحديد كثير من أماكن ومواقع منطقة العارض وغيرها من أماكن نجد والأحساء [1].

وفي عام ١٠٦٥هـ استولى وطبان بن ربيعة بن مرخان على غصيبة وقتل ابن عمة مرخان بن مقرن بن مرخان [2] ويظهر أن وصف الأمير سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان في عام ١٠٩٦هـ براعي الدرعية [3] أي: - شيخها- وأنَّ غصيبة أحد الحيين المشهورين بها يدل إنهما لم تدخلا في حكمه مجتمعة خلال تلكم الفترة.

وفي عام ١١٣٧هـ توفي الأمير سعود بن محمد بن

---

(١) راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض، ص ٤٢، أبو بكر بن بهرام الدمشقي، جزيرة العرب في كتاب مختصر الجغرافيا الكبير، ترجمه مسعد الشامان، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٢٨هـ، ٢٧٩. وليم فيسي، الدرعية، مؤسسة التراث، ١٤١٩هـ ص ٥٥.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١٥/٢، محمد الفاخري، تاريخ الفاخري، تحقيق، عبدالله الشبل الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ، ص ٩٣.

(٣) محمد الفاخري، تاريخ الفاخري، ص ١٠١.

مقرن ووصف بأنَّه رئيس الدرعية[1]. وبعد مقتل الأمير مقرن بن محمد بن مقرن تولى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن الحكم عام ١١٣٩هـ[2]، ثم تولى الأمير زيد بن مرخان الحكم في هذه السنة (١١٣٩هـ)، لكن غدر به الأمير محمد بن معمر (خرفاش) في العيينة.

ويبدو أنَّه كان أميراً على غصيبة حيث يشير بعض المؤرخين بعد هذه الحادثة إلى تولي الإمام محمد بن سعود ولاية الدرعية كلها. فقد نصَّ المؤرخ ابن بشر بالقول حول هذه الحادثة:

(فاستقل محمد بعد هذه الولاية بالدرعية كلها ومعها غصيبة)[3].

ثم في عام ١١٥٧هـ قامت دولة ونهضت أمة في أحضان هذه البلد معلنة قيام الدولة السعودية الأولى التي انطلقت على يد الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب.

---

(١) تاريخ الفاخري، ص ١٢٤، عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٦٧/٢.

(٢) عثمان بن بشر، تاريخ نجد: ٣٦٧/٢. وشهدت الدرعية خلال تلك المدة بعض التطورات السياسية، عبد الله المطوع، مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى، الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار الرابع عشر، محرم، ١٤٢٤هـ.

(٣) عثمان بن بشر، تاريخ نجد: ٣٦٩/٢.

توسَّعت الدرعية في عهد الإمام محمد بن سعود خصوصاً في استقلاليته بحكمها ومعها غصيبة في عام ١١٣٩ هـ [١].

استمرت الدرعية في نموها في عصر أبنائه وأحفاده حتى نكبتها المؤلمة عام ١٢٣٣هـ بقيام العثمانيين بحملتهم عليها وتدميرها وسقوطها، وأدى ذلك بدوره إلى تهجير أهلها وسكانها [٢].

قال المؤرخ عثمان بن بشر (ت ١٢٩٠هـ) مشيراً إلى ما فعله إبراهيم باشا قبل خروجه من الدرعية في شعبان من عام ١٢٣٤هـ: " أمر بهدم الدرعية وتدميرها، فأمر أهلها أن يرحلوا عنها ثم أمر العساكر أن يهدموا دورها وقصورها وأن يقطعوا نخيلها وأشجارها ولا يرحموا صغيرها ولا كبيرها، فابتدأ العساكر إلى هدمها مسرعين وهدموها وبعض أهلها فيها مقيمين فقطعوا الحدائق منها وهدموا الدور والقصور ونفذ فيها القرر وأشعلوا في بيوتها النيران وأخرجوا جميع من كان فيها من السكان، فتركوها خالية المساكن كأن لم يكن بها من قديم ساكن وتفرق أهلها في النواحي والبلدان وذلك بتقدير الذي كل يوم هو في شأن

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٦٨/٢.

(٢) فاطمة بنت حسين القحطاني، حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها (١٢٣١هـ-١٢٣٣هـ/١٨١٦-١٨١٨م)، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣١هـ.

وكانت هذه البلدة أقوى البلاد وقوة أهلها وكثرة رجالها وأموالهم لا يحصيه التعداد...".إلى قوله: "وكانت الدور لا تباع فيها إلا نادراً وأثمانها سبعة آلاف ريال وخمسة آلاف، والداني بألف ريال وأقل وأكثر وكل شيء يقدره على هذا التقدير من الصغير والكبير وكروة الدكان الواحد وصلت في الشهر الواحد خمسة وأربعين ريالاً، وكروة الدكان الواحد من سائر الدكاكين بريال في اليوم والنازل بنصف [١]، ثم بعد ذلك تفرق ساكنوها وخرج أناس كثير من أهلها"[٢].

وكتب سادلير المعاصر لأحداث عام ١٢٣٣هـ وبعد قدومه لتهنئة إبراهيم باشا على هدمه للدرعية وتدميره إياها وصدور الأمر إليه بالتدمير، وذلك في شعبان من عام ١٢٣٤هـ[٣]، مع وصفه تدمير الدرعية، فقال:(دمرت الأسوار والحصون التي كانت تحيط بالمدينة، كما مُحيت عدد من البيوت، فقد كان الباشا مصمماً سلفاً على أن يعامل هذا البلد بوحشية، وقبل مغادرته أمر بمزروعات النخيل والحدائق أن تُتلف فأتلفت ولا يوجد في الوقت الحاضر ولو

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١/٤٣٤، ٤٣٥.
(٢) المصدر السابق: ١/٤٠٣.
(٣) المصدر السابق: ١/٤٣٤.

عائلة واحدة تسكن في بقايا البلدة...) [1]، وقدرت أعداد سكان الدرعية قبل تدميرها عام ١٢٣٤هـ بثلاثة عشر ألف نسمة. قال مانجان: (كان عدد سكان الدرعية قبل حملة إبراهيم باشا يقارب ١٣ ألف نسمة...). ولعلَّ هذا التقدير هو ما قدَّمه له عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب المتوفى عام ١٢٧٤هـ في القاهرة، الذي عاش منفياً في مصر بعد حادثة سقوط الدرعية [2].

ووُصفت الدرعية فى الوثائق العثمانية كثيراً مع الإشارة إلى بعض مواضعها وأسوارها ومنازلها وأعداد مقاتليها فى عام ١٢٣٣هـ، إذ تراوحوا بين ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ مقاتل [3].

وقد تأثرت المساجد ودور العبادة والمدارس والأحياء

---

(١) فوستر سادلير " ت ١٢٧٧هـ/١٨٥٩م، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام ١٨١٩م، ترجمها أنس الرفاعي، أشرف على طباعتها سعود العجمي، دار الفكر، دمشق،١٤٠٣هـ ص ٩٧.

(٢) فيلكس ما نجان، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتاب تاريخ مصر في عهد محمد علي، ترجمه وعلق عليه، محمد خير الدين البقاعي، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ، ١٥.

(٣) سهيل صابان، مجلة الدرعية، س ١٣، ع ٤٩،٥٠ – ربيع الأول – جمادى الأخرة ١٤٣١هـ/مارس – يونيو ٢٠١٠هـ، ص ٢٩٨، ٣٠٢.

بفعل غزو إبراهيم باشا للدرعية مع فقد مجموعات كبيرة من تراثها العلمي بخلاف ما تبقى منها [١].

صوَّر كثير من الشعراء نكبة الدرعية في قصائدهم، فأشاروا إلى حياتها العلمية والتعليمية وهدم مساجدها، كنظم الشيخ حسين آل الشيخ، فقد صوَّر عمليات الهدم وما لحق أحياءها ومساجدها من الأذى بأمثلة نختار منها ما يناسب المقام.

قال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر (ت ١٢٤٤هـ):

وكم دمروا من مربع كان آهلاً   فقد تركوا الدار الأنيسة بلقعا

وفرَّ من الأوطان من كان قاطناً   وفرَّق إلف كـان مجمعاً معا

قال الشيخ علي بن حسين آل الشيخ حينما جلا إلى عمان بعد سقوط الدرعية، ومشيراً إلى ما حَل للدرعية ونكبتها وما حدث من حرق الكتب وتخريب لبعض المساجد وغير ذلك من الدمار الذي لحق المدينة من جانب القوات العثمانية عام ١٢٣٣هـ ومنها:

---

(١) راشد بن عساكر، المخطوطات النجدية في المكتبة المحمودية، جريدة الرياض: الجمعة: ١٨/صفر/١٤٣٠هـ، العدد: ١٤٨٤٤، ٢٥/صفر/١٤٣٠هـ: العدد: ١٤٨٥١. حمد العنقري، مكتبات الدولة السعودية الأولى، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٠هـ.

خليلي عرجا عن طريق العواذل بمهجور ليلى فابكيا في المنازل

وكم حرقوا من كتب علم وحكمة وفقه وتوحيد في شرح مسائل

فقد سامنا الأعداء سوما برحا بقتل وأسر مثقل في الحبائل

وكم دمّروا من مسكن كان آنساً وكم خربوا من مرابع ومعاقل

وكم خربوا من مسجد ومدارس يقام بها ذكر الضحى والأصائل[1]

ورثاها الشاعر محمد أبو نهية وهو من أهلها وحضرنكبتهـــا وفاجعتها متذكراً ما كان فيها، وكيف صارت بدون ساكن ولا دارس ولا أسواق كأنّها لم تكن عام ١٢٣٣هـ فقال:

ولا حط فيها قبل هذا قيصرية ولا موسم فيه العقول تضيع

ولا سوسه فيها مدارس ولا مسجد لم طريف رفيع[2]

---

(١) قصيدة مخطوطة للشيخ علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب قاضي الرياض المتوفي عام ١٢٧٧هـ، تقع في أكثر من ثمانين بيتاً، محفوظة لدى المؤلف.عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ١/٤٢١.

(٢) معجم اليمامة: ١/٤٢٣، راشد بن عساكر، المخطوطات النجدية في المكتبة المحمودية، جريدة الرياض، بتاريخ:

كما صورها شعراؤها ابن خالد والعريني، وابن صفيان وابن خميس في كثير من قصائدهما [١].

في عام ١٢٤٠هـ اتخذ الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود (ت ١٢٤٩هـ) الرياض عاصمة للدولة بدلاً من الدرعية [٢].

ووقف عليها بالجريف في عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م وذكر أنَّ بها بقايا الآثار والقصور الضخمة وأنَّها شاهدة على عظمة ذلك الملك[٣].

وممن وصف أطلالها بالكتابة مقبل الذكير (ت ١٣٦٣هـ)، وذلك بعد مائة عام من تصوير المؤرخ ابن بشر لها، فقال: " وعلى حافتي الوادي قصور آل سعود

١٨/صفر/١٤٣٠هـ، العدد: ١٤٨٤٤. مخطوطة الحساوي، ورقة ٣. وعند ابن خميس:

ولا بنى فيها للعلوم مدارس ومساجد يأتونها جميع

عبدالله بن خميس، الدرعية العاصمة الأولى، مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ، ص ٤٤٢، ٤٤٤. ولأسرة آل أبو نهية بعض الوثائق في الدرعية.

(١) عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ٤٢١/١. محمد بن عبدالرحمن الصفيان، ديوان: نحمد الله للشيخ الشاعر عبدالرحمن بن سعد الصفيان، ١٤٢٨هـ، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ١٢٢.

(٢) محمد الفاخري، تاريخ الفاخري، ص ٨١. حمد الجاسر، مدينة الرياض ١٠٤.

(٣) وليم بالجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠١م، ٤٩/٢.

التي هدمها إبراهيم باشا المصري منذ مائة وعشرين سنة، ولم يبق من عمرانها إلا الرسوم وفيها جسور متهدمة بين القصور وهي الجسور التي تصل قصور آل سعود بعضها ببعض وفيها درجات حجرية إلى آبار ردمها الزمان، كانت مدينة كبيرة وقد بلغت من العمران والقوة مبلغاً لا يمكن وصفه وقد دمَّرها العدو الأجنبي تشفياً وانتقاماً، وعمل فيها وفي أهلها، وفي أهل نجد أعمالاً لم يذكر التاريخ الإسلامي أفظع منها..." (١).

قال لوريمر في دليل الخليج:" ويتكون الإقليم شمالي الدرعية مباشرة من برارٍ مكشوفة، ويسمَّى أحد أحياء الدرعية الواقع على الضفة اليمنى للوادي باسم الطريف، وأمَّا الأحياء على الضفة اليسرى فتسمَّى السريحة وغصيبة، كما يُسمَّى بطن الوادي بين الاثنين باسم الباطن، وكل هذه الأحياء مسور ويتم الدفاع عنها بواسطة أبراج، وتحيط بالمكان مزارع النخيل الفسيحة.."، ثم إشارته إلى أنَّ في الدرعية ما يقارب العشرين ألف نخلة وذلك في الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وأنَّها بقيت

---

(١) مقبل بن عبدالعزيز الذكير، العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية. (لهذ المخطوطة عدة عناوين أخرى). ورقة، ص٣٠.

غير مسكونة حتى عام ١٨٦٥م، أو بعدها بقليل[١] ثم تحدَّث عن البلدات المحيطة بالدرعية كالعلب والعودة، وأشار إلى بعض بيوتها ونخيلها وبعض مزروعاتها وعمق آبارها[٢].
وبيَّن الشيخ الآلوسي أنَّ فيها: "عمارة قليلة ونخيل وبساتين وسكنة لا نسبة لهم مع حالهم الأول" [٣]. وذكر خياط في رحلته إليها عام ١٣٥٦هـ بأنَّ الدرعية مشطورة قسمين: الدرعية الجديدة والعامرة بالسكان والتي يتخللها النخيل والبساتين، والدرعية القديمة التي أصبحت أطلالاً[٤].

---

(١) جورج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، أمير قطر، ج١، ص٤٦١. ٤٦٢.

(٢) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي: ٨٠١/٢.

(٣) محمود شكري الآلوسي، تاريخ نجد، عُني بتحقيقه محمد بهجت الأثري، المكتبة العربية، القاهرة، ١٣٤٧هـ، ٢٧.

(٤) عبد الله عبدالغني خياط، لمحات من الماضي، الرياض، دارة الملك عبد العزيز ،١٤٢٥هـ، ص ١١١.

الحدود الجغرافية للدرعية

يمكن وصف الحدود الجغرافية لبلدة الدرعية ونطاقها العام ضمن هذا الباب لتمثل مدخلاً يمكن الولوج من حوله لتحديد المساجد في هذه البلدة وأوقافها، وعلى ضوء ما تعارف عليها أهلها منذ القدم.

ويتضمن تعيين التحديد العام لحدود البلدة بالآتي:

كل ما أُدخل من الجهة الجنوبية من محلة المغيدر في الوصيل حتى الشعاب الجنوبية فقبيل بلدة عرقة.

وغرباً جبل طويق، وشرقاً شعبان أم أجرار، وطريق صلبوخ اليوم، فإنها تدخل في نطاق الدرعية.

هذا ما يتفق عليه الأهالي منذ القدم حتى كبارها اليوم من الأهالي.

ويؤكِّد ذلك ابن خميس بعد الحديث عن مسمَّى الملقي ثم المغيدر واشتق اسمه (بكونه تلتقي فيه ثلاثة أودية، وهي: وادي حنيفة من الشمال الغربي ووادي العمارية من الغرب وقرى عبيد أوالزلال من الشرق) [١].

وكثير من هذه الأماكن يُوجد بها عدد من الآثار القديمة، وعن هذه الجهة تأتي محلة المغيدر جنوباً، فما كان عنها

---

(١) عبد الله بن خميس، الدرعية العاصمة الأولى، ص ٤٩، ٥٠، ٥١، عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ٤١٦/١.

جنوباً فأنت بمنطقة الدرعية، حيث بُني في هذه الجهة سدٌّ كبير شُيِّد عام ١٣٩٥هـ، ومنه يمر الوادي بقرية العلب والعودة ثم بقلب الدرعية متعرجاً حيث تقوم المزارع والنخيل والعمران على عدوتيه من اليمين والشمال، بخلاف الأحياء والحصون والأسوار، ثم تنحدر روافد الوادي إلى أودية الخسيف والحريقة وقري غبيراء وقصير وصفار وسدير، وبها تنتهي حدود الدرعية من الجهة الجغرافية من هذه الناحيــة، والتي تتجه بعدها إلى بلدة عرقــة جنوبـاً (١).

ثم يحدد بلدة الدرعية تحديداً عاماً بالقول:.. وتمتد ما بين الملقى شمالاً إلى حدود عرقة جنوباً بمسافة تقدر بنحو عشرين كيلاً. وأمَّا من الناحية الغربية فهناك روافد من وادي حنيفة تصبُّ عليها كـ: شقير، وشقرا، والخسيف والشعبة، والعلياني، والحريقة، وغبيراء، والبليدة، وكتلة، وصغار، والجريبا، والغاشمية، وسدير، وأم العبيد. أمَّا الناحية الشرقية فهي: دبوس، وغنيات، وقرى قصير، وقليقل، وقرى عمران، والشعيبة، وقريوة.

وتختلف هذه الروافد كبرى وصغرى واتساعاً وضيقاً حسب تكوينها وامتدادها ويدخل العمران والزراعة في هذه

---

(١) عبدالله بن خميس، الدرعية، ص ٥١.

الروافد...[1]، وقد يذكر بعضهم حدود الدرعية شمالاً منطلقاً من موضع الزلال الذي أوردت بعض الوقائع التاريخية ذكره، منها: أخذ براك بن غرير آل عساف عند الزلال المعروف عند الدرعية، وكذلك حاول بنو خالد عند غزو الدرعية هدم موضع الزلال[2]، وهو بقرب موضع المغيدر المشار إليه سابقاً.

ويورد الإخباريون قصيدة تنسب لابنة الأمير محمد بن سعود تقول فيها:

ما شاقني كود سربة لابن تطل على الزلال كل

يايبة شف للخيل خيل مثله وإلا فزُل عن شيخة

والزلال موضع بقرب الملقى عند المغيدر، حيث يتلاقى فيه ثلاثة أودية: وادي حنيفة من الشمال ووادي العمارية

---

(١) عبدالله بن خميس ، الدرعية، ص ٤٠١، ٤٠٢.

(٢) ابن غنام، حسين، تاريخ ابن غنام المسمى: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوى الاسلام، طبعة ابابطين، ١٣٦٨هـ: ٧٠/٢، ص ٣٣٤. عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٩٨/١.

(٣) عبد الله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض،١٤١٩هـ: ٣٧/١. عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ٥٣٥/١. عبدالمحسن بن معمر. إمارة العيينة وتاريخ آل معمر، ١٤١٦هـ ، ص ٣١١، وشكك البعض بنسبة هذه القصيدة وصحتها كالشيخ حمد الجاسر والأستاذ عبدالله بن محمد الناصر وغيرهم.

من الغرب والزلال أو قرى عمران من الشرق[1].

ويصف أحد شعراء الدرعية حدودها بقوله[2]:

ياديرة بالعـــــرض ماها قـــراحي

رجـــالـهم مايتـركونه إلى طـــــاح

غربيها خـاشر وهاك اليـاحي

وشـرقيها بالـوصف رجم ابن صلــفاح

والمساجد التي سوف نتطرق إليها داخلة ضمن هذا النطاق الجغرافي والتحديد المكاني لبلدة الدرعية المتعارف عليه.

شكّلت أسوار المدينة وبواباتها أهم المعالم العمرانية داخل الدرعية بحيث أحيط بالمدينة سور يبلغ طوله خمسة عشر كيلاً وهو أقوى خط دفاع للمدينة [3].

وقد تجدد البناء على هذا السور منذ أيام الإمام

---

(١) يخلط البعض بين موضع الزلال القديم هذا في المغيدر وبين موضع سُمّي بعده حيث يقع بجوار مقبرة قريوة (عند مسجد قريوة). وسُمّي بذلك بسبب وجود صنع (مجرى للماء) وفوقه مجرى آخر يشكل علامة الصليب فقالوا: إنه ينزل على مدخله الآخر، فسُمّي الزلال.

(٢) أفادني بهذين البيتين الأستاذ عبدالله بن محمد بن حمد الناصر وفقه الله.

(٣) بـدر بـن عـادل الفقيـر، تغيـر الأنمـاط السكـــنية فـي مدينـة الدرعية، دارة الملـك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ،٣٧.

عبد العزيز بن محمد بن سعود (ت ١٢١٨) [١] حتى عهد الإمام عبد الله بن سعــود بن عبد العزيز (ت ١٢٣٣هـ).

تميَّزت قصور الدرعية بالفخامة والاتساع ومظاهر الفن المعماري الجميل من خلال التشكيلات الزخرفية الهندسية الدقيقة في نسب المساحات والتوزيع، مما يدلُّ على الذوق المعماري الأصيل والقدرة الإنشائية في البناء[٢].

ومن خصائص البناء والتخطيط العمراني للمساكن والأحياء في عهد الدولة السعودية الأولى لهذه البلدة، اتخاذها الشكل الحجمي والمساحي للمدينة طابعاً عضوياً مرتبطاً بتقاليد السكان وعلاقاتهم وأنشطتهم وبيئتهم المناخـية، وأبرز الأمثـلة على ذلك حي الطريف [٣].

وبالإجمال فإنَّ التكوين الجغرافي لقصبات مدينة الدرعية وأحيائها القديمة فى ناحيتيها الغربية والشرقية والفاصل بينهما وادي حنيفة (الباطن) تأخذ فى الامتداد من الجنوب إلى الشمال- لاسيما الأحياء الشرقية - وذلك بشكل

---

(١) أشار ابن غنام إلى بعض أسوار الدرعية وبروجها عند هجوم عريعر على الدرعية عام ١١٧٨هـ حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام: ٦٨/٢.

(٢) علي بن صالح المغنم، قصور محلة سلوى بحي الطريف بالدرعية التاريخية. مجلة الدرعية، س١٢، ع٤٩، ٥٠، ربيع الأول – جمادى الآخرة، ١٤٣١هـ، ٨٧.

(٣) بدر بن عادل الفقير، تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية ، ص ٣٣.

جغرافي مستطيل.

ولهذا أشار الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ) إلى تلك الصـــفة الجغرافية للمدينة خـلال الحرب التى جرت فيها مع القوات العثمانية بـــقوله:... لأنَّ البلاد متطاولة... [١].

---

(١) وفي نسخة: البلد متطاول.أي: إنها بشكل مستطيل. عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عبدالوهاب. المقامات. دراسة وتحقيق عبدالله بن محمد المطوع. دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ، ص ١٢٨.

إحـــصاء مســـاجد الـــدرعية

تعدُّ الإحاطة بأعداد مساجد الدرعية بصورة دقيقة منذ دخول الإسلام إلى هذه المنطقة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي تجاوزت الألف والأربعمائة عام من الأمور المتعسرة على الباحث[1].

فكم من المساجد التي لحقها الهدم والسقوط عبر مراحل زمنية طويلة، بخلاف المنازل والقصور!

فالعوامل الجغرافية والبشرية والحضارية وخلافهما تُعَدُّ من أبرز السمات لاستمرار الحياة وتعاقب الأجيال على المكان الواحد في المجتمعات الحضرية على مرّ القرون وبفقد واحدة منها يعرض الخلل لغيرها ويختل التوازن ويؤثر فيه ويتأثر به، كالناحية الجغرافية مثل دمار بعض الأبنية، وهدم البيوت ومن أبرز الأمثلة فى القرون الأخيرة التى حدثت فى الدرعية سيل كبير وجارف وقع عام ١٢١١هـ، الذي ذكره ابن غنام بأنَّه:" أزال كثيراً من دكاكين أهل البلد وتعاظم جريانه وطمى وصعد بعض البيوت، وارتمى وطرح بعض نخيل من البطحاء، ورمى

---

(١) يُراجع الحديث عن أول مسجد فى اليمامة يأمر باتخاذه النبي صلى الله عليه وسلم ضمن الكتاب.

وهدم كثيراً من الركايا وأقيمت منه بيوت خوايا...". بل إنَّ التأثر لم يطل هدم البيوت في الدرعية فقط بل بلدان العارض وغيرها من بعض المدن أو القرى النجدية حتى إنَّ وادي حنيفة استمرَّ جريانه بالماء من هذا السيل مدة سنة كاملة[1].

قال ابن بشرفى حوادث عام ١٢١١هـ:

" وجاء في وادي حنيفة سيلٌ عظيم هدم في الدرعية بيوتاً وارتفع على الدكاكين والبيوت ولم يعلم أنه قبل ذلك وصلها، وهدم في العيينة بيوتاً كثيرة وسمَّى أهل الدرعية هذ السيل موصة" [2]، وقال في موضع آخر مصوراً حال الدرعية وما كان فيها من الرسوم والآثار ثم دمارها مع بلدان العارض وغيرها، وماكان من ذكر الدفاعات في

---

(١) حسين بن غنام، روضة الأفكار: ١٩٨/٢.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٢٣٦/١.

وصلت قوة السيل إلى الدلم فسقطت عدد من البيوت والمدارس وقد كان بعضها موقفاً فى زمن الدولة السعودية الأولى على يد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وأعاد بناءها الإمام فيصل بن تركي رحمهم الله، وحول ذلك مقال للمؤلف بعنوان: وقفية أجراها الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ونمَّاها الإمام فيصل بن تركي لبلدة الدلم من بلاد الخرج بعد خرابها الأول عام ١٢١١هـ.

راشد بن عساكر، جريدة الرياض: ١٠/شوال/١٤٢٩هـ، العدد: ١٤٧١٨.

الدرعية ودمار بعضها والتي يسمِّيها المحاجي:

"وإنما أكثرت من ذكر المحاجي وتسمية أهلها، ومن كان فيها؛ لأنَّ هذه بلد خربت وفني أهلها وبقيت رسومها وعلاماتها، فأردت أنَّ الواقف على تلك الرسوم ولو بعد حين يعرف أهلها، ويعرف مواضعهم وصدقهم في الحروب، وكان في أكثر نواحي نجد وقراها رسوم وعلامات وهي مساكن أناس سلفوا في العارض والخرج والوشم والقصيم وسدير وغيرذلك ولا يعرف من سكنها ولا ما فعل أهلها..." (١).

وقد تندثر بعض المساجد ولا يعرف مكانها، مع أنَّ العهد بها قريب، فمثلاً التي يقدرعمرها بقرن تقريباً قد لا يستطيع ابن المدينة أو البلد تحديدها فضلاً عن معرفتها، وهكذا...

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد: ٤٠٨/١.

بعد هذه العبارة أخذ ابن بشر في العتاب على مؤرخي هذه البلدان وأنَّهم أهملو تاريخها وذلك في عبارة لطيفة وخاطره جميلة فقال:" وذلك من تقصير علمائهم عن ذلك وعدم التفاتهم إلى هذا الفن، وكل علماء جميع الأقطار في الحرمين والشام ومصر والعراق والمغرب وبلاد الروم وبلاد العجم وغير ذلك أرَّخوا أوطانهم وأرَّخوا من بناها وسكنها، وتولى فيها وماحدث فيها من الحروب وأرَّخوا أيضاً لعلمائهم ومن أخذوا عنه ومن أخذ عنهم، ولا سمعنا بأحد من علماء نجد وضع شيئاً من ذلك، فالله المستعان".

فمثلاً يوجد مسجد الحوضية ورجحت أنَّه كان في إحدى نواحي الدرعية منذ ما قبل القرن العاشر الهجري.

فقد ذكر الشيخ العلامة أحمد بن عطوة قاضي الدرعية والجبيلة والعارض (ت ٩٤٨هـ)(١) ضمن أسئلة وجهها لبعض شيوخه عندما كان في الشام (لعله الشيخ علي المرداوي (ت٨٨٥هـ) أو يوسف بن عبدالهادي (ت ٩٠٩هـ) أو أحمد بن عبد الله العسكري (ت ٩١٠هـ)، حيث سُئل أحدهم عن ارتفاع المسجد وإطلالته على بعض الدور بقوله:

" سألت شيخنا عن مسجد الحوضية إذا خافوا أن يرقى عليه إلى منزلهم؟ فأجاب بأنَّ المسجد يقصر؛ فإذا لم يزل الضرر بقصره؛ هدم.والحال أنَّ الضرر مظنون، أو متوهم، أو مشكوك؛ فقد أجاز هدمه، فغيره أولى بالهدم". قلت: وليس للضرر ضابط ينتهي إليه، بل وجوده مطلقاً

---

(١) صلَّى ابن عطوة في أحد مساجد الدرعية كونه أصبح مفتياً فيها، وله مدرسة بها، ولعل مكانها في المليبيد أوغصيبية كون هذه الأحياء هي أشهر مواضع الدرعية في تلكم الحقبة،.- وهذا بعد انتقاله من العيينة- راشد بن عساكر، عالم نجد ومفتي العارض أحمد بن عطوة الدرعي (ت ٩٤٨هـ) نشأته،مؤلفاته، فتاواه، رحلاته، أوقافه، مجلة الدارة، ع ٤، س ٣٦، شوال ١٤٣١هـ،١٣١، ١٤٣.

كاف". انتهى[1].

وهكذا قد توجد مساجد صغيرة ضمن المزارع في هذا البلد وغيرها من بلاد الجزيرة العربية لحقها الخراب والإهمال والتهدم بمضي الفترات الزمنية.

وفى المقابل فإنَّه في عهد الدولة السعودية الأولى كثر البناء في بلد الدرعية بحيث من أراد بناء بيته يزيل ما يحيطه من النخيل[2].

ومن أوائل المؤرخين الذين ذكروا أعداد المساجد في هذه البلد ضمن الحديث عن تاريخها والدولة السعودية الأولى المؤرخ الفرنسي كورانسيه في تقريركتبه عن الدولة السعودية والدعوة السلفية، المطبوع عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م واصفاً الدرعية وما تحويه من مساجد فقال:" وفي الدرعية ثمانية وعشرون مسجداً وثلاثون مدرسة" [3]. وقال مانجان في مكان آخر عن هدم مسجد الطريف وقصر الإمام عبد الله بن سعـــود:"وأمر بهدم بيوت عبد الله

---

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديدة فى المسائل المفيدة، المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ: ٥٥١/١. وهذا ما أكده شيخ المنقور العلامة ابن ذهلان. وكان الشيخ ابن عطوة دائم السؤال لمشايخه عن بعض الأوضاع السياسية والأمنية والفقهية فى نجد ولا سيما بلاد العارض.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٣٥/١.

(٣) لويس دو كورانسي، الوهابيون، دار رياض الريس، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٧٩.

والمسجـد"[1].

وذكر روسو عدد مساجد الدرعية: "وتحتوي على ثمانية وعشرين مسجداً وثلاثين كليـــة" وبيَّن أنَّ المساجد تقع شمال المدينة وهي خالية من المنارات والقباب، أمَّا المدارس فمخصصة لتعليم الشبيبة الذين يذهبون إلى هناك للتعليم والدراسة على فترتين في اليوم ما عدا يوم الجمعة..[2].

أمَّا بالنسبة إلى أسماء أئمتها ومعلميها وحلقات الدروس بها وأسماء مساجدها فإنَّها للأسف لم تُدون بالقدر الكافي وخفي علينا أكثره. فابن بشر المؤرخ "ت ١٢٩٠هـ" ذكر بعض الأسماء والشخصيات لأئمة بعض المساجد عرضاً عند حديثه عن ترجمتهم. في حين غالبية المصادر لم تذكر عنهم شيئاً للأسف الشديد !

وكمثال على ذلك أنَّ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر (١٢٠٣هـ -١٢٤٤هـ) أمَّ في أحد مساجدها ودرَّس بها.

قال البسَّام إنَّ من أعماله أنَّه:

---

(١) فيلكس مانجان، تاريخ الدولة السعودية الأولى، ص ٣٦١.

(٢) محمد بن عبد الله آل زلفة، رحلة روسو، مجلة الدرعية، س١، ع١، محرم ١٤١٩هـ /مايو ١٩٩٨م،وأشار روسو إلى أنَّ معلوماته قد استقاها من خطيب الأمير سعود الموجود في حلب. ولم يصرح باسمه. ص ١٦٣، ١٦٥.

صار مدرساً في جوامع الدرعية حتى حلت النكبة من الجيوش العثمانية بقيادة إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ، وصار من قضاة الدرعية. لكن أين درَّس وما هو اسم المسجد؟ وهكذا الأمر لأناس وعلماء آخرين[١].

ومثله قوله عن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن علي بن غريب (حيث توفى والده عام ١٢٠٩هـ)، أنَّه تعيَّن أماماً فى أحد مساجد الدرعية وصار له ثلاثة أبناء وبعد سقوطها ارتحل هؤلاء الأبناء إلى نواحي متفرقة [٢].

ووجدت أسر علمية بارزة فى عهد الدولة السعودية الأولى كأسرة آل طوق وأسرة العرينى وغيرهم، لم يشار لهم فى المصادر أو التراجم !.

ولا شك عندي في أنَّهم تولوا الإمامة والخطابة فى مساجدالدرعية والعارض[٣].

ونقل الرحالة جون بوركهارت المتوفى عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧م عن مساهمة الأئمة والموسرين ببناء المساجد على مرِّ العصور في هذه البلدة، فقد كان الأئمة من آل سعود يخصصون جزءاً من مهام بيت المال في الدرعية للقيام بما يختصُّ بأمر المساجد من إصلاحها وحفر

---

(١) عبد الله البسام، علماء نجد: ٣٤١/٣.
(٢) المصد السابق: ٣١٥/٦.
(٣) وثائق محفوظة ورسائل لعلماء هذه الأسر لدى المؤلف.

الآبار العامة وغيرها [١].

وحرص الأمراء والعلماء على تفقد الناس في الصلوات، بل وتوضع القوائم للأسماء لكلّ البالغين في البلاد السعودية لتفقدهم بعد كل صلاة، للتشديد للحضور بها [٢].

ويشير المؤرخ ابن بشر إلى أنَّ الإمام عبد العزيز كان كثير الصدقات والعطاء للرعية والوفود والقضاة والأمراء وأهل العلم وطلبة ومعلمي القرآن والمؤذنين وأئمة المساجد، حتى أئمة مساجد نخيل البلدان والمؤذنين ويرسل قهوة لأهل القيام في رمضان[٣].

وجرت عادة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود أنَّه: " كان لا يخرج من المسجد بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ويصلي فيه صلاة الضحى. مع بذله لكثير من الأعمال الخيرية. وكان الصبيان من أهل الدرعية إذا خرجوا من عند المعلم يصعدون إليه بألواحهم ويعرضون عليه خطوطهم، فمن تحاسن خطه منهم أعطاه جزيلاً وأعطى الباقين دونه..." [٤].

---

(١) بوركهارت، ملاحظات حول البدو الوهابيين. دارسويدان، بيروت، ١٩٩٥م، ص ٢٢٨.
(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٣.
(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد : ٢٧٥/١.
(٤) المصدر السابق: ٢٧٥/١.

وعن التعليم في عهد الإمام عبد العزيز قال ابن بشر: "وكان كثيراً ما يكتب لأهل النواحي بالحض على تعليم القرآن وتعلُّم العلم وتعليمه، ويجعل لهم راتباً في الديوان، ومن كان منهم ضعيفاً يأمره أن يأتي إلى الدرعية ويقوم بجميع نوائبه) [1]، ويحثُّ الإمام سعود بن عبد العزيز في رسائله ونصائحه على أئمة المساجد في البلدان بتأكيد الدور الاجتماعي للمسجد وأئمته والتعاضد على أعمال الخير والتكاتف بالقول:(وكل إمام مسجد يقرأ الكتاب على جماعته ويكتب صدقتهم وورقة المسجد يعطاها إمام المسجد والسلام) [2].وكانت العادة جارية منذ القدم بتعيين الأئمة للمساجد في نجد وعهد الدولة السعـودية الأولى وصـــولاً إلى عــهد الـملـك عبد العزيز، يقول الشيخ حمد بن ناصر بن معمر (ت ١٢٢٥هـ) الذي جلس للتدريس ببلدة الدرعية ويعدُّ من علماء الدولة السعودية الأولى في فتوى له -رحمه الله- وضمن أسئلة وُجِّهت إليه عن الأئمة وتعيينهم:

"وأمَّا مسألة تعيين القاضي كما هو الواقع في المساجد التي لها أئمة راتبون فهذا إذا بان له أنَّه غير إمامه الراتب

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١/٢٧٥، ٢٧٦.
(٢) عبد الرحمن بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ: ١٤/٥١.

صحت صلاته؛ لأنَّ قصده الصلاة مع الجماعة وليس له قصد في تعيين الإمام" [1].

وجرت العادة أن يوقف الناس بعض أملاكهم على المساجد التي تعيَّن القيام بها وصيانتها، وقد أشار العلماء إلى ذلك كثيـراً.

يقول الشيخ حمد بن ناصر بن معمر:" وأمَّا الرجل الذي وقف على المسجد بعض أملاكه فإن عيَّن القائمين أو الإمام أو المؤذن تعيَّن ما عينه الواقف من الجهات، فإن لم يُعين جهة فالوقف على المسجد يدخل فيه الإمام والمؤذن والقيم، وكذا عمارته كتطيين سطحه وإبدال خشبه لتكسير فيه ونحو ذلك" [2].

وبالجملة فالدرعية أصبحت موئِلاً للعلم والعلماء وموئلاً لطلبة العلم، فأصبحت مساجدها ودورها ومدارسها ومساجدها عامرة بالتدريس والتعليم ونسخ الكتب والمؤلفات وإيقافها.

فها هوالإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود يدرس بها وينسخ الكتب وله مجموع بخطة يعود إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري، وتمثل هذه النسخة أقدم ما عُثر عليه

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:ـ٤٤/١ـ الرسالة الرابعة للشيخ حمد بن معمر ،مطبعة المنار بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٦هـ.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٤٤/١.

بالنسبة إلى خط أحد أفراد الأسرة المالكة من آل سعود في تلك الحقبة [1].

ونسخ بعض علمائها ومؤلفيها عدداً من المخطوطات بها مثل الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ) الذى نسخ كتاب المقنع لابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) وأشار فيه إلى انتهائه فى الدرعية ونصّه:

" تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد الفقير إلى الله سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي الحنبلي غفر الله له ولوالديه وأجداده وشيوخه، وكان ذلك فى مدينة الدرعية المحروسة في ولاية أمير المؤمنين والسيف المسلول على الكافرين الإمام سعود بن أمير المؤمنين الإمام العادل الشهيد عبدالعزيز بن أمير المؤمنين محمد بن سعود غفر الله لهم، فى يوم الخميس أول يوم من شهر ذى الحجة أحد شهور سنة ١٢٢٠هـ...." [2].

ومن النسخ الخطية التى نسخت بها قيام بعض طلاب العلم الكبار عندما تلقوا التعليم بها كنسخ العلامة الفقيه الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن فطاى (ت١٢٦٧هـ).

---

(١) راشد بن عساكر، بواكيرالوثائق والخطوط لبعض الأئمة من آل سعود، دار درر التاج للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص ٩.

(٢) محفوظة فى دارة الملك عبدالعزيز برقم /٥، وقامت الدارة بطبع هذا الكتاب مصوراً على نسخة الأصل التي هي بخط الشيخ سليمان بن عبدالله، ١٤٣١هـ.

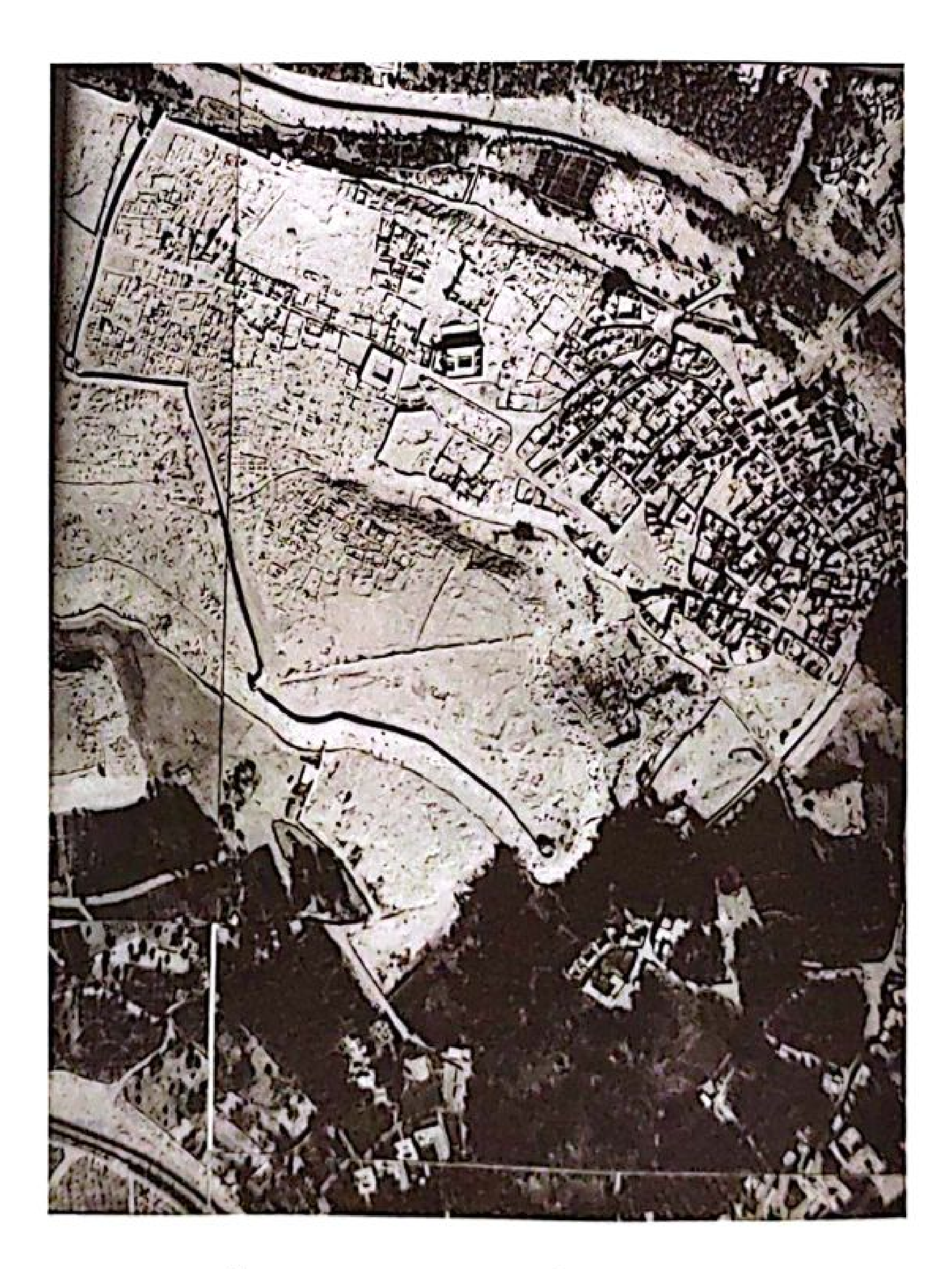
إحدى النسخ فى الدرعية فقال في آخرها: " انتهى على يد كاتبه الفقير. ما في الأصل من تحريف وخرم واستظهار تكميل للكلام بما يقعد عن دربة أصله ولو قام وبنسبة فملك للأيام تعرف سيئاتها وما آفة الأخبار إلا رواتها محمد بن مقرن بن سند النجدي ببلدة الدرعية حميت من كل بلية في رجب الفرد سنة ستــة وعشرين ومايــتين بعد الألف "[1].

ومثلها النسخة الخطية لأحد طلاب العلم والمسمَّى محمد الكـردي فقـد نسـخ مجمـوع، ومنـه كتـاب كشـف الشـبهات وتفسير فاتحـة الكتـاب للشيخ محمـد بـن عبدالوهاب فقـال: "حـرره الفقيـر المـذنب محمـد الكـردي فـى الدرعيـة تفسـير فاتحـــة الكتـــاب تـــاليف الشـــيخ الإمـــام... محمـــد بـــن عبدالوهاب..١٢١٧هـ".

وما ذكر سابقاً لا يعني أنَّه لم يكتب سواها فى بلد الدرعية وإنَّما نذكر هنا ما نصّص عليه بأنَّه كتب ونسخ بها، وإلا فإنَّ الباحث وقف على عشرات المخطوطات والوثائق التى نُسخت أو كُتبت أو أوقُفت من قبل علمائها وطلاب العلم بصورة عامة قبل تلك المدة التاريخية وبعدها.

---

(١) نسخة محفوظة فى العرض ضمن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.



صورة جوية لبلدة الـــــــدرعية

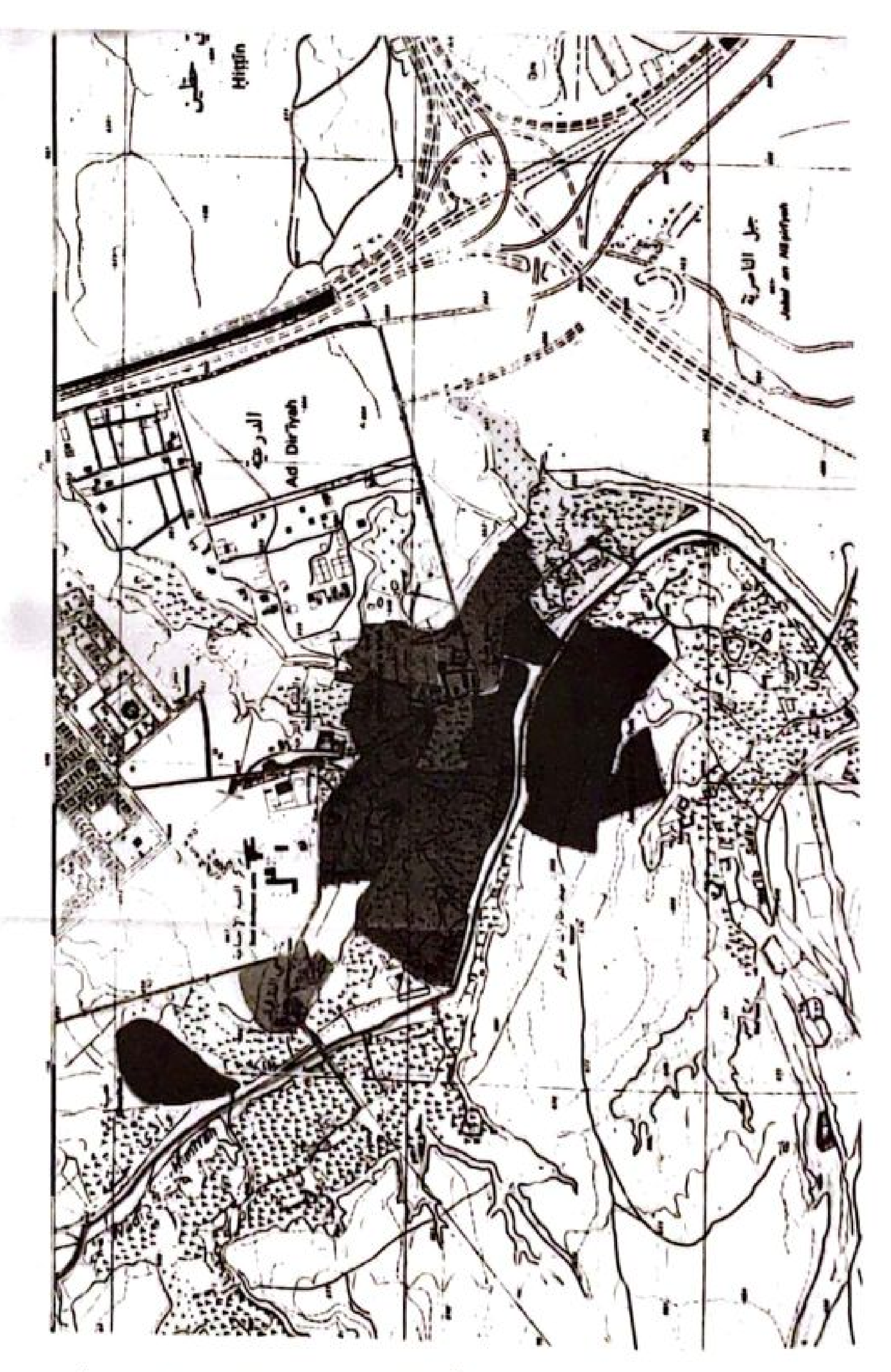


الفـصل الرابع

رسم تخطيطي لأحياء ومساجد الدرعية

مساجد الدرعية





صورة تخطيطية لأحياء الدرعية أخذت فى التسعينيات الهجرية من القرن الماضي



أسماء

مساجد الدرعية



١- مسجد الطريف

يقع هذا المسجد على الضفة الغربية من وادي حنيفة (الباطن) ضمن محلة الطريف مقرّ الحكام من أسرة آل سعود بالدرعية.

سُمِّي بذلك كونه يقع في طرف الوادي، ومنه اشتق مكان الحي والقصر فطرف هذا الحي يحيط به وادي حنيفة شرقاً ومن الغرب شعيب صفار، ولذلك أصبح بينهما بارزاً[١]،إذ يعدُّ الطريف المقر السياسي لعاصمة الدولة السعودية الأولى والذي يقع في طرفة المسجد من الناحية الشمالية، وجوار الوادي شرقاً وأسفله من الناحية الشرقية السوق العامر وفية دكاكين البيع والشراء[٢].

لم أقف على زمن محدد لتاريخ إنشاء هذا المسجد ولعلَّه

---

(١) يلتقي شعيب صفار مع وادي حنيفة في الجهة الجنوبية من محلة الطريف في مكان يُقال له الطوالع. وستأتي الإشارة إلى أحد مساجد البلد بهذا الاسم في هذه الناحية.

(٢) في عام ١٤٢٨هـ، تم إجراء مسح وترميم هذه الجهة وكُشف فيها عن وجود آثار للعمران والمباني، وهي مجموعة من الدكاكين الملاصقة للمسجد وجزء من السوق من الجهة الشرقية والواقعة على الضفة الغربية لوادى حنيفة (باطن الدرعية). ويبدو أنَّ أن جريان الوادي ووفرة سيوله بمرور قرنين أخفت تلك المواضع وغطاها طمي السيول. إذا علمنا أنَّه فى أحد السنوات عام ١٢١١هـ وصلت قوته إلى أنَّه أسقط بيوتًا ومواضع فى البلدة واستمرت تلك الأمطار أشهراً عدة.

لا يخرج عن الاحتمالات الآتية:

١- أنَّ المسجد كان صغير الحجم وربما كان مبنياً منذ ولاية مانع المريدي عام ٨٥٠هـ أو حفيده إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي المتوفى بعد عام ٩٨١هـ، أو ابنه مرخان بن إبراهيم بن موسي بن ربيعة بن مانع المريدى الدرعي الحنفي [1]. والكثيرمنهم يوصفون بأنَّهم أمراء الدرعية عام ١٠٣٩هـ[2]. وصولاً إلى ما قبل عام ١١٣٩هـ وهي السنة التي بدأ فيها حكم الإمام محمد بن سعود للدرعية على نطاق أوسع.

٢- أنَّ المسجد بُني بعد انتقال الإمام محمد بن سعود إلى هـذا الحى من الدرعية واستقلالـه بحكـمها عـام ١١٣٩هـ.

٣- تمت توسعته بوضعه الذي كان عليه في الدولة السعودية الأولى ثم أُدخلت عليه زيادات كبيرة في جميع جوانبه، وبشكله المعهود اليوم في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (ت ١٢١٨هـ)، وابنه الإمام سعود (ت ١٢٢٩هـ)، نظراً إلى تثبيت أركان الدولة واستقرارها في عهدهما، وتوسع البناء، إضافة إلى كثرة القادمين إليها والساكنين فيها خلال هذه الفترات الزمنية الزاهية، كما يُشير كثير من المؤرخين إلى هذا التطور الكبير والازدهار

---

(١) راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض، ص ٦٨.
(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد: ٢/٢٩٧، ٣١١.

الذي حصل في عهدهما.

أمَّا النصوص الدالة على وجود هذا المسجد والإشارة إليه في هذا المكان فقد كانت خلال عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه الإمام سعود بن عبد العزيز ومنها:

ما ذكره المؤرخ ابن بشر عن الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بقوله:

" وكان لا يخرج من المسجد بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ويصلي فيه صلاة الضحى" [١].

أُستشهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في هذا المسجد عام ١٢١٨هـ كما تشير المصادر التاريخية.

قال ابن بشر: "ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد المائتين والألف وفي هذه السنة في العشر الأواخر من رجب، قُتل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية وهو ساجد في أثناء صلاة العصر" [٢].

وأشار إلى أنَّ القاتل وثب عليه من الصف الثالث والناس سجود[٣].

---

(١) عنوان المجد في تاريخ نجد: ٢٦٦/١.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد، ٢٦٤/١،بوركهارت، ملاحظات حول البدو الوهابيين، ص٢١٤.

(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٢٦٤/١.

وذكر الرَّحالة بوركهارت (ت ١٢٣٢هـ)، أنَّ الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود هو الذي بنى هذا القصر الكبير (الطريف) وذلك في معرض حديثه عن الإمام سعود بن عبد العزيز فقال:

" يقيم مع كل أفراد عائلته في قصر كبير بناه والده عند منحدر جبلي في مدينة الدرعية" [١].

ويبدو أنَّ هذا المسجد أُدخلت زيادات في مساحاته في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود المتوفى عام ١٢٢٩هـ، كونه المسجد الجامع[٢]، وهو الذي في عهده توسعت الدرعية وبُنيت الكثير من الدور والمساكن بما لم يعهد من قبل.

وبعد استشهاد الإمام عبد العزيز أصبح ابنه الإمام سعود يُصلي فيه صلاة الجمعة كونه قريب من منزله[٣]، حيث كان قصر الإمام سعود بن عبد العزيز في الطريف بقرب هذا المسجد من الناحية الجنوبية.

قال ابن بشر: " وهو المسجد الجامع تحت القصر شماله في موضع بناه فوق المحراب والمنبر هو وخاصة مماليكه، واثنان أو ثلاثة من خواصه وجعل على ذلك المصلى

---

(١) بوركهارت، ملاحظات حول البدو الوهابيين، ص ٢١٤.
(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٥/١، ٣٥٠.
(٣) بوركهارت، ملاحظات حول البدو الوهابيين، ص ٢١٤.

طريقاً من القصر يأتي من قبله المسجد عند المحراب" [1].

وبذلك يتبيَّن أنَّ هناك مصلًّى صغيراً أعلى مسجد الطريف في سطحه من جهة الغرب فوق المحراب[2]، وقد اتخذه الإمام سعود مصلًّى له، حيث ما زال إلى اليوم هناك في الجهة الجنوبية من قصر سلوى فناء مرتفع يوجد جدار سميك يرتكز عليه الجسرالممتد من قصر سلوى إلى المسجد الجامع بحي الطريف[3]، حيث كانت عادته أنَّه إذا خرج إلى غزو أن يصلي في المسجد الجامع ويطيل الصلاة فيه[4]،وأسفل المسجد في مجرى الوادي من الشرق كانت تقام دروس علمية عند طلوع الشمس بحيث يكون في وقت الصيف عند الدكاكين الشرقية، وأمَّا الشتاء فعند دكاكين المسجد الغربية [5].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٥٠/١.

(٢) مثل جامع الرياض – جامع الإمام تركي بن عبدالله – حيث قام الإمام فيصل بن تركي باتخاذ مصلى فوق المحرب من أعلى السطح مع بناء جسر يربط بين قصرة والمسجد. راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة فى بلد الرياض، ص ٥٤، ٥٩.

(٣) امتداد قصر سلوى وقصر عبد الله بن سعود، الوكالة المساعدة للآثاروالمتاحف، مطابع سمحة للأوفست، الرياض، د، ت، ص ١٢.

(٤) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٥/١.

(٥) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٧/١. وقد كُشفت بعض هذه الدكاكين عند حفر هذه الجهة أواخر عام ١٤٢٨هـ تمهيداً =

بخلاف موضع بناء عند قصره الذي تقام فيه الدروس العلمية بعد صلاة الظهر، حيث يتسع لخمسين سارية في ثلاثة أطوار، أي: صفوف[1].

ووصف ابن بشر طريقة القراءة على الإمام سعود فقال: وكان يأمر رجلاً من طلبة العلم وحُفاظ القرآن حسن الصوت جهيراً مُجوِّداً يتلو عليهم سورة من القرآن.. ويفعل ذلك في الدرعية وكان كثيراً إذا دخل المسجد خصَّ على قارئ حسن الصوت مجوداً فأمره أن يقرأ عليه سورة من القرآن أو سورتين.. [2].

واتخذ الإمام سعود مكان مصلى الجمعة له في موضع بناه فوق المنبروالمحراب من مسجد الجامع بالطريف هو وخاصته وعبيده، اتخذ ذلك بعد اغتيال والده وجعل عليه طريقاً من القصر ويقف خلفه اثنان في الصلاة من خواص عبيده، أمَّا في المغازي فيقف خلفه ستة. [3]

وقال عن الإمام سعود بن عبد العزيز قبل القيام بعمل الغزوات:

" ثم يخرج من القصر ويدخل مسجد الجامع الذي عند قصره، فيصلي فيه ويطيل الصلاة،فإذا فرغ من صلاته

=لإصلاح الدرعية القديمة.

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٩/١.

(٢) المصدر السابق:٣٥٥/١.

(٣) المصدر السابق:٣٥٠/١.

ركب جواده" [1]، كما كان الإمام يشارك الناس وطلاب العلم في الحياة العلمية، حيث يجلس مع الناس للدرس في الباطن الدرعية، فإذا كان وقت الصيف فيجلس الدارسون عند الدكاكين الشرقية، أمَّا في الشتاء فيدرسون عند الدكاكين الغربية[2] ويقرأ في هذا الدرس إمام مسجد الطريف عبد الله بن حماد، وفي بعض الأحيان القاضي عبد الرحمن بن خميس إمام مسجد القصر"[3].

ويفرق المؤرخ ابن بشر بين مكان المسجدين في صلاة الإمام سعود -رحمه الله-عند أداء الفروض بقوله: " أمَّا الصلوات المكتوبة فكان يصليها في قصره ويُصلي معه فيه فئامٌ من الناس إلا يوم الجمعة فإنَّه يُصلي مع الناس في مسجد الطريف المشار إليه، وهو مسجد تحت القصر شماله في موضع بناه فوق المحراب والمنبر هو وخاصة مماليكه واثنان أو ثلاثة من خواصه، وجعل عمل ذلك المصلى طريقاً من القصر يأتي من قبلة المسجد عند المحراب" [4].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٥/١.
(٢) المصدر السابق: ٣٤٧/١.
(٣) المصدر السابق: ٣٤٩/١.
(٤) المصدر السابق: ٣٥٠/١، جاء في طبعة الدارة لابن بشر: الطريق، والصحيح: الطريف، عنوان المجد في تاريخ نجد، طبعة مكتبة الملك عبد العزيز العامة،١٤٢٣هـ،٢١٩=

وكتب القنصل الفرنسي في حلب تقريراً عن الدرعية عاصمة الدولة والحكومة والسكان في عهد الإمام سعود الكبير (١٢١٨- ١٢٢٩هـ / ١٨٠٣-١٨١٤م)، فمما قال عن الإمام سعود ومقدار عدد من يصلي معه في مسجد الجامع في الطريف: " يخرج لصلاة يوم الجمعة إلى أحد مساجد الدرعية حيث يحضر للصلاة معه ما يربوعلى العشرين ألف مُصل [١] من الدرعية ومن خارجها، أمَّا في عيد الفطر والأضحى فإنَّه يخرج إلى الصلاة في أحد الأماكن الواسعة خارج الدرعية بصحبة كبار رجال دولته، حيث يتقدمهم إلى مكان المصلى".

وكانت النصائح تقرأ في المساجد ولاسيما في هذا المسجد فعندما حلت بعض الأوبئة في الدرعية قال ابن بشر: "ذكر لنا أنها لما قرئت هذه النصيحة على الناس في المساجد الدرعية ارتفع الوباء بعدها عن الدرعية". وأشار إلى أنَّ الشيخ القاضي حسين بن الشيخ محمد بن

= والطريق الواصل إلى المسجد من القصر الذي أشار له ابن بشر قد سقط منذ حرب الدرعية عام ١٢٣٣هـ، بينما بقي شيء من آثاره بقرب قصره.

(١) محمد آل زلفة، مجلة الدرعية، س١،ع١،محرم ١٤١٩هـ/ مايو ١٩٩٨م، ص ١٦٢،ويلاحظ أنَّ هذا العدد غير دقيق فلا يمكن للمسجد الواحد وهو الجامع أن يستوعب هذا العدد الضخم هذا بخلاف المعلومات العديدة والمشكوك بها، التى وردت فى الرحلة مما يطرح ضلال الشك عليها.

عبد الوهاب المتوفى عام ١٢٢٤هـ، كانت له مجالس عديدة في التدريس في الفقه والتفسير وغيرذلك، وانتفع أناس كثيرون بعلمه، حيث كان الشيخ حسين القاضي في بلد الدرعية والخليفة بعد أبيه في القضاء والإمامة والخطابة، وكان إماماً في مسجد البجيري الكبير الذي في منازل الدرعية الشرقية، وكان صيتاً بحيث أنَّه يسمع تكبيره في الصلاه أدنى المسجد وأقصاه مع كثرة ما فيه من الخلائق، وأوضح أنَّه الخطيب والإمام يوم الجمعة في مسجد الجامع، مسجد الطريف الكبير الذي تحت قصر آل سعود في المنازل الغربية، وأنَّ الشيخ حسين كان ضرير البصر... [1].

هذا وقد تميَّز مسجد الطريف في الدرعية بكبر حجمه وقوة بنائه وسعته الكبيرة بحيث لم يكن في نجد في تلك الحقبة الزمنية من هو أكبرمنه حجماً واتساعاً وعدداً.

وجامع الطريف تقام فيها الصلوات الأخرى كصلاة الميت والكسوف والخسوف، وقد تصل بعض الصلوات وخصوصاً صلاة الجنازة فيه إلى أعداد كبيرة نتيجة الحروب أوالأوبئة أو الأمراض، وذلك في اليوم الواحد.

فقد ذكر ابن بشر اشتداد أحد الأوبئة في الدرعية أول عام ١٢٢٤هـ: "وفيها اشتدَّ الوباء والمرض خصوصاً في

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١/ ٢٩٩، ٣٠٠.

بلد الدرعية، فمكث على ذلك إلى شهر جمادى، ومات في الدرعية خلق كثير من الغرباء والسكان حتى أتى عليهم أيام يموت في اليوم الواحد ثلاثون وأربعون نفسا" [١].

استمرت الحياة العلمية والتدريس في حلقات هذا المسجد والتعليم فيه إلى أن وضع الإمام عبد الله بن سعود في الشهر السابع من عام ١٢٣٣هـ بعض المدافع أعلى سطح مسجد الطريف ليتمكن الرماة من مقاومة الغزاة [٢]، إلا أنَّ هذه الطريقة لم تنجح، حيث كان بالمقابل الرمي الكثيف والمواجهة العنيفة من قبل عساكر الباشا باستخدام قبوسهم وقنابلهم ومدافعهم، والرمي من رأس الجبل الواقع عند باب سمحان إلى حي الطريف [٣].

وبعد سقوط الدرعية نهائياً في يوم الأربعاء ٧/١١/١٢٣٣هـ ومكوث إبراهيم باشا فيها لمدة تقارب تسعة أشهر، صدرت له التعليمات في شعبان من عام ١٢٣٤هـ بهدم الدور والقصور والمساكن وقطع النخيل والأشجار والحدائق وإشعال النيران بها، ولذلك تفرق أهلها عنهـــا [٤].

صوَّر الشاعر أبو نهية هذا المسجد (مسجد الطريف)

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٢٩٩/١.

(٢) المصدر السابق: ٤١٧/١.

(٣) المصدر السابق: ٤١٧/١.

(٤) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٣٤/١، ٤٣٦.

ولا ســـويت فيـــــها مـــدارس ولا مـــسجد لَـم طريـف رفيـــع[1]

ومدى ارتفاعه ومهابة بنائه فقال:

وبعد تدمير الدرعية وما لحقها من خراب قام محمد بن مشاري بن معمر بنزولها في أواخر عام ١٢٣٤هـ[2]، ثم قدوم الأمير مشاري بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود للدرعية في: ١٠/جمادى الآخر / ١٢٣٥هـ[3]، حيث اتخذوها مقراً لهم مع السعي لعمارتها وتشجيع بعض أهلها على الرجوع إليها وقدوم آخرين من غير أهلها[4]، فشرعوا فى إصلاح المسجد كونه هو ملتقى الجماعة وأهم ما يبدأ به لاستقراروجلب السكان وعودتهم.

ولعلَّ هذا البناء والترميم قد أُعيد له لكن بحجم أصغرعما كان عليه سابقاً إلا أنَّ المسجد بصفة عامة أصابه الخراب والدماروووصفه بالجريف بأنَّه من المساجد الضخمة فقال: "...وتلك بقايا مسجد من المساجد الضخمة أيضاً في مدينة الدرعية، ولا تزال إلى يومنا هذا، شاهداً

(١) الحساوي، مخطوطة الحساوي، ورقة ٣. وفى المخطـــوط جاء البيـــت الأول: (ولا سوسه) -انظرهذا البيت فى الفصل الثاني-.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١ /٤٤١، ٤٤٢.

(٣) المصدر السابق: ٤٤٥/١.

(٤) المصدر السابق: ٤٤٢/١، ٤٤٥.

على عظمة ذلك الملك." وذكر بلجريف أنَّ إبراهيم باشا عقد اجتماعاً فى جامع الدرعية مع طلاب العلم قُدر عددهم بخمسمائة شخص[1].

إنَّ الزائر اليوم لهذا الحي وخصوصاً لهذا الجامع بعد دخوله له من الناحية الشرقية إذا اتجه غرباً سيجد المسجد على يمينه، حيث يقوم بناؤه وأساساته في هذه الجهة.

أمَّا الوصف الداخلي لبناء المسجد الجامع فإنَّه يتضح بالآتي:

يقوم المسجد على عدد من الأعمدة الأساسية التي تحمل المصابيح الداخلية (الأورقة) لهذا البناء والمسندة على الخرز الظاهرة[2] التي تنتهي بالأسقف المدعمة بجذوع الأشجار والنخيل وتغلق مابين الأعمدة والسقف بواسطة الفروش المسمّاة السواكيف

وهذه الخرز (الحجارة الدائرية)، أُشبعت فى بدأ البناء بالجص الأبيض.

يبلغ عدد الأعمدة من الجهة الشمالية إلى الجهة الجنوبية خمسة وعشرين عموداً وذلك ضمن الصف الواحد.

---

(١) وليم بلجريف، وسط الجزيرة العربية وشرقها: ٤٩/٢، ٦٨.

(٢) الأعمدة الحجرية (بناء العمود) وهو حصى بشكل دائرى متوسط قطره مابين ٤٠سم الى ٥٠ سم)، يسمَّى خرز ومفردها خرزة وهي تكون بأحجام مختلفة ويعلوها حجر مستطيل الشكل يُسمَّى قناعة وجمعها قنايع يرتكز عليها خشب الساكف.

أمَّا عدد الأعمدة الحاملة لرواق وأسقف المسجد من الغرب إلى الشرق فتقارب عشرين عموداً، ويفصلها أمتار عدة عن الجهة الشرقية المطلة على الوادي الباطن.

ونتيجة لهذا الإنحناء في الجهة الشرقية الجنوبية نجد أنَّ الأعمدة تقلُّ نسبياً بسبب مستوى سطح المسجد وبسب قرب المدخل الرئيس من الوادي.

ولذلك تباينت بعض الخرز (الأعمدة الحجرية) في الارتفاع عن الأرض، نتيجة عوامل الهدم التي تعرضت لها هذه الجهة وغيرها في عام ١٢٣٣هـ، إضافة إلى بعض العوامل الطبيعية المؤثرة كولوج مياه الأمطار إليها عبر هذه الفترات الطويلة، مما أثر على التربة الحاملة لها وضعفها طوال هذه السنين، وإلا فإنَّها في الأصل على طريقة واحدة.

ومن تقفد الموقع ومشاهدته تبيّن لي أنَّ للمسجد القديم (قرابة خمس وعشرين عموداً كما ذكرنا) ضمن مستوى خطي واحد، وأمَّا من الغرب للشرق فعشرون عموداً. (٢٥×٢٠)= ٥٠٠.

فتكون أعداد الأعمدة خمسمائة عمود، إذ كانت في مستوى واحد.

وتظهر احتمالية أن تكون الأعمدة أقل عدداً في الجهة الشرقية لوجود منحنى للوادي، كما أشرت.

عندئذ يمكن أن تتراوح أعمدة هذا المسجد عند بنائه وتجديده في عهد الإمامين عبد العزيز وابنه سعود مابين (٤٥٠-٥٠٠)، عموداً تمثل مجموع أعمدة الجامع الكلية والحاملة للمسجد القديم.

أمَّا مقدار المسافة الفاصلة بين كل عمود وآخر في الصف الواحد فتقارب المترين تقريباً.

ومساحة المترين تكفي لاستيعاب مابين ثلاثة إلى أربعة أشخاص وقوفاً.- وبما أنَّ عدد الأعمدة (٢٥عموداً)-.

فتظهر بعد مسألة حسابية: ٢٥×٤ = ١٠٠ شخص في الصف الواحد.

وبما أنَّ عدد الصفوف الكلية للمسجد ٢٥×١٠٠ = ٢٥٠٠.

وبذلك يساوي المجموع الكلي قرابة ألفين وخمسمائة مصلى تقريباً.

هذا بخلاف من يصلي في سطح المسجد في وقت الصيف أو عند امتلائه أو في بعض المساحات الجانبية له أو في خلوة الجامع مما يرفع الحالة الاستيعابية للجامع إلى أكثر من ثلاثة آلاف مُصلي.(٣٠٠٠) على أقل تقدير.

أمَّا بعد اقتصار المسجد اليوم على المصلَّى الحالي فنجد أنَّ في المسجد الحالي ثلاثة عشرعموداً للبناء الأول من الناحية الشمالية لم تستخدم.

ثم بعد ذلك تأتي الأعمدة المكملة لبناء المسجد الحالي وعددها عشرة أعمدة أساسية، ثم في الجهة الجنوبية توجد

بقية الأعمدة وهي خارجة عن المسجد الحالي وهي ثلاثة أعمدة.

بينما المسجد الذي يُصلَّى فيه بعد عام ١٣٣٣هـ فتكون أعمدته من الشمال للجنوب ثلاثة عشر عموداً (١٣)، تقريباً في مقابل عشرة أعمدة (١٠) فيكون مجموع الأعمدة للمسجد بعد عام ١٢٣٣هـ مائة وثلاثين عموداً (١٣٠)، بعضها داخل ضمن المسجد القديم ولم يستعمل.

وأمَّا المصابيح الموجودة اليوم فهي تقوم على سبعة أعمدة يصل طولها ثلاثون متراً في عشرة أمتار.

والمسجد كما هي المساجد الكبيرة يُوجد في جوانبه وعلى جدرانه رفوف صغيرة داخلة في دار المسجد ويُطلق عليها (كوة) وتحمل بين دواخلها المصاحف أو الكتب التي توضع في المسجد، وخصوصاً الصفوف الأولى، وربما على جوانب مختلفة من المسجد.

أمَّا أبواب المسجد فلعلها أكثر من باب واقعة ضمن الجهات الجنوبية والشمالية ويحتمل وقوع باب ثالث من جهة الغرب بقرب المحراب كون العادة جرت بوجود غرف بين المحراب والمنبر.

وأرضية المسجد فُرشت بالحصباء كالعادة الجارية وربما أُضيف لها الحصر المصنوعة من جريد النخل.

ولعلَّ الجامع أُلحقت به عدد من الغرف والأربطة

لنزول الطلاب والغرباء الذين يأتون لطلب العلم فى هذا البلد.

وأمَّا بالنسبة لسطح الجامع فإنَّ بناءه الطيني يكون أكثر سمكاً من غيرة؛ لتكون طبقته قوية وذلك لمنع تسرب مياه الأمطار إليه.

لم تشر المصادر التاريخية أو ما تبقى من آثار المسجد إلى ناحية الجهة التى كانت تقوم عليها منارة الجامع، وهل هي مئذنة واحدة أم أثنتين، والتى منها كذلك يمكن تحديد مكان الدرج الصاعد إلى سطح المسجد أو الإشارة إلى صحن المسجد المكشوف أو سرحته إلى تكون في آخر المسجد!.

ولا أستبعد أن يكون موقع مئذنة المسجد وسطحها في الجهة الجنوبية أوالشمالية منه، وسبب ذلك كونها مطلة على الوادي بحيث يمكن للناظر أو القادم للدرعية من تحديد مكان المسجد بسهولة المشاهدة له من أي جهة فى البلد، إضافة إلى أنَّ العادة جرت فى كثيرمن مساجد نجد وقوعها على هاتين الجهتين.

أمَّا وجود السرحة أو صحن المسجد الواقع في ناحية المسجد من الجهة الشرقية فقد جرت العادة فى مساجد نجد أن يُتخذ للصلاة فيه في أوقات الصيف، وربما كان الصحن موجوداً في هذا الجامع.

وعن معرفة دخول الوقت ودخول الصلاة، فإنَّه توضع في الجوامع الكبيرة والصغيرة مزاول وهي عبارة عن شواخص " شاخص".

أمَّا محراب المسجد الحالي فيبدو أنَّه مرتبط مع سورة القديم إلا أنَّه في البناء الثاني قصَّر إلى خلف السور من الناحية الشرقية.

فبيَّن المحراب والسور القديم مسافة متر تقريباً وكان هذا محراب المسجد وبعض أسواره العتيقة مشاهدة في الخمسينات الهجرية من القرن الماضي، ثم لحق بعض الهدم بعد ذلك. والمسجد ذو دعامات وأسطح قوية حتى إنَّ الإمام عبد الله بن سعود قد رمى العسكر المحاصر له من القوات العثمانية من هذا المسجد[1]، نتيجة لذلك قامت القوات العثمانية بالرد على مصدر ومكان هذه المدافع الموجودة فوق سطحه فتدمَّر المسجد نتيجة ذلك.

أمَّا خلوة المسجد القديم فله خلوة شرقية لكنها تفصل بينه وبين مصابيح المسجد، وهذا حسب ما يتبين من الآثار التي ظهرت بعد قدوم بعض السيول لهذه المنطقة وقيام الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بحفر الجهة المطلة على الوادي والمدخل الرئيس آواخر عام ١٤٢٨هـ، أمَّا اليوم والمشاهد على حسب المسجد الحالي الذي قصَّر فإنَّ الخلوة

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١٧/١.

الخاصة بالمسجد تقع في الجهة الشرقية على مستوى المسجد، حيث تقوم هذه الخلوة على سبعة أعمدة وتقارب مساحتها ثلاثين متراً من الشمال للجنوب، وأمَّا من الغرب للشرق فعشرة أمتار تقريباً، وللخلوة محراب موازي لمحراب الجامع.

ولا شك فى أنَّ الخلوة كانت أكبر من هذه المساحة سابقاً بحيث تكون مستطيلة الشكل على امتداد الجامع، ولها أبواب وغرف مخصوصة، وهذه الخلوة تزيد فى استيعاب المصلين عند الضرورة بخلاف استخدامها فى فصل الشتاء.

والمسجد اليوم الذي أُقيم على أنقاض المسجد السابق هو حديث البناء، فقد بُني بعد عام ١٣٥٠هـ، حيث استوطن الدرعية عدد من الأسر التي قدمت للبلد فأنشؤوا هذا المسجد على أطلال المسجد القديم كما جرت عملية ترميم بعض جدران المسجد عام ١٣٨٤هـ [١]، أمَّا مواد سقف المسجد فهي مكونة من جريد النخل وخشب الأثل وصفايح من الحجارة (الفرش)، والطين كالمساجد الأخرى في منطقة نجد وغيرها.

---

(١) دعوى بين بعض عُمال البناء وبين محمد بن سليمان بن حماد حول:(إصلاح بناية جدار في مسجد الخراب)، بتاريخ: ١٧/١/١٣٨٥هـ. دفتر محكمة الدرعية، ص ١٢٤.

وقد تعارف أهالي الدرعية والعارض على تسمية الجامع عبر العقود السابقة بمسمًّى مسجد الخراب، وأطلقوا كذلك ما كان على شمال هذا المسجد مسمًّى الخراب.

ومن الذين شاهدوا بقايا هذا المسجد القديم الشيخ عبد الله خياط عند زيارته للدرعية في عام ١٣٥٦هـ، مع مرافق يشرح له آثارها وأسماء أصحاب بيوتها فقال:

" ثم طاف بنا على مسجد الطريف وهو المسجد الذي أُستشهد فيه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م وقد بقيت أجزاء من جدران المسجد ومحرابه قائمة "(١).

ومن الذين زاروا بقايا الجامع وآثاره عبدالوهاب عزَّام في رحلته للدرعية في الجمعة: ١٦/ جمادى الأولى/ ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م فقال عن المسجد: "وأشير إلى بقية بناء قيل: إنَّه كان المسجد "(٢).

وذكر الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن بعد مروره على الدرعية وآثارها عام ١٣٧٤هـ، والاسترشاد بأحد ساكنيها فقال: "وأوقفني على المسجد الجامع فيها وإذا لم يبق منه غير بقية عمد سقطت فروعها، وبقيت أصولها

---

(١) عبد الله بن عبد الغني خياط، لمحات من الماضي، ص ١١٠.

(٢) عبدالوهاب عزام، رحلات عبدالوهاب عزام-الرحلات الثانية -مطبعة الرسالة، ١٣٧٠هـ، الطبعة الأولى، ص ٢١٧.

تقدر بخمسة وأراني آثار حيطان المسجد، وجعل يشير إلى محلة متهدمة متجرفة ويقول هذه محلة العبيد، وإلى موضع ويقول هذا مسرح الخيل وأوقفنا على سوق فيه آثار قطع من الطين، ويقول هذا سوق النعام[١]، وإلى موضع ويقول وهذه سلوى ورأيت آثار الحصون القوية التي هدمت فروعها وأحرقت النار أخشابها ومن بينها مربعة سعود كانت تلك الحصون أقيمت على حجر على قدر الثلث من الحائط..." [٢].

وعلى هذا فالمسجد دخلت به عدة ترميمات وتوسيعات في مراحله الثلاث حتى قبل أقل من نصف قرن، فقد جُدِّد المسجد في فترة الملك عبد العزيز ثم الملك سعود وأُصبغت بعض جدرانه باللون الأزرق كما هي موجودة اليوم.

وسيتم ترميم هذا المسجد وإعادة بنائه من قبل الهيئة العامة للسياحة والآثار بالتعاون مع الهيئة العليا لتطور

(١) هذه المعلومات التي نقلها آل عبد المحسن تحتاج إلى تدقيق وتحقيق وتُأخذ بتحفظ فقد نزح إلى الدرعية أفراد وأسر من أهالي الأفلاج، ووادي الدواسر، وحوطة بنى تميم وغيرها، فى أوائل الخمسينات الهجرية من القرن الماضي، وربما كانوا غير ملمين ببعض المعلومات والمسميات التي تم نقلها عنهم المؤلف.

(٢) إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، تذكرة أولى النهي والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مطابع النور، الرياض، الطبعة الأولى: ٥٧/١.

مدينة الرياض[1].

وقد أوضح التنقيب الأثري الذي تم إنجازه أبعاد الجامع الأصلية والقواعد والحدود القديمة للجامع على مختلف فتراته مع مراحل كالتوسعات التي أدخلت عليه، والتي سيتم إبرازها وتوضيحها للزوار إلى جانب ترميم الجزء القائم من الجامع وإعادة استخدامه كمصلى. وتبلغ المساحة الإجمالية للجامع ٢،١٦٦ متراً مربعاً[2].

وتشرع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والتراث بإعادة بناء المسجد، وإعادته عمرانياً على ما كان عليه سابقاً بإذن الله تعالى.

أمكنة الوضوء ومساقي الجامع وحائطه

كانت أمكنة الوضوء ومساقي المياه الخاصة بهذا المسجد وبستانه (الحويّط) قريبة منه خصوصاً من النواحي الشمالية والشرقية والجنوبية كونها على امتداد ملاصق

---

(١) قامت وزارة الحج والأوقاف (سابقاً) بإعداد تقارير عن المساجد في عام ١٣٩٨هـ، وتشير فيه إلى حالته وصفته وأعداد المصلين فيه، ومما ذكرفي التقريرعنه بأنَّه: طيني، وحالته متداعية، متوسط الحجم، وعدد المصلين به ٤٠ مصلي، ويحتاج إلى ترميم.

وسيتم الإشارة لهذا التقرير ضمن كل مسجد يرد في هذا الكتاب.

(٢) جريدة الرياض، الأربعاء:١/٤/١٤٣١هـ. العدد: ١٥٢٤١ ص ٢٦.

لمجرى وادي حنيفة الذي يحيط بالمسجد من الجهة الشرقية وهي بقرب السوق.

كما يمكن الإفادة من الآبار المحيطة بهذا المسجد والقصر وأشهرها كالآتي:

١-**بئر الحزاما**: نسبة إلى أسرة الحزاما من أهالي الدرعية القدماء وهي تقع عن المسجد من الناحية الشرقية وملاصقة لناحية السوق القديم، إضافة إلى كونها تقع على الطريق الرئيس للطريف والنواحي المحيطة به.

وهي من أهم الآبار التي كان يفاد منها في عهد الدرعية الأول والثاني وأوائل الثالث.

٢-**بئر الشان**: محفورة في وسط الصفا ومطوية الجوانب يصل قطرها المترين تقريباً وتقع بالقرب من قصر سلوى، ويحدها المسجد من الجهة الشرقية الجنوبية ومكتب الآثار- حالياً-جنوباً وقد دفنت منذ ثلاثة عقود تقريباً واستعيض عن مكانها ببيارة لصرف المياه -صرف صحي -.

٢-**بئر الحراشية**: بئر قديمة حافظت على تكوينها، وتشاهد زرانيقها وأجزائها المتعددة وهي بقرب المواقف العامة التى كانت سابقا فى هذه الجهة قبل عام ١٤٣٠هـ، ويستفيد الأهالي وسكان الدرعية من هذه الآبار.

وبقرب جامع الطريف من الناحية الشمالية مقبرة

تُسمَّى مقبرة: الشيحاني وسُميت بذلك نسبة إلى النخل المجاور لها، وآخر من انتقلت ملكية هذا النخل المسمَّى الشيحاني إلى أسرة الرواف (إبراهيم بن عبدالله بن رواف)، إلى الهيئة المشرفة على تنظيم حي البجيري، وفى عام ١٤٣٥هـ انتقل ملك أسرة الرواف الآخر المجاور له المسمَّى القبيلي(القبلي) إلى ملكية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله[١].

وتستفيد هذه المقبرة من الآبار المذكورة سابقاً للإفادة منها وتزويدها بالمياه[٢].

أئمة مسجد الطريف

يتولى الإمامة فى هذا المسجد الجامع طلاب العلم المبرزون.

---

(١) أطلق على موضع ملك خادم الحرمين الشريفين اسم العوجاء وكان يضم فى السابق موضع الفتيقة في الأسفل وموضع الشقر فى الأعلى وفي الجهة الجنوبية من قصر العوجاء على شفير الوادي موضع يُسمَّى القبيلي ثم الشيحاني ثم الشريقى، وبين مكاني القبيلي والشيحاني موضع مشهور يتجه من الشرق إلى الغرب أوالعكس، وبينهم طريق ملاصق للجبل يسمَّى قديماً الدرب السلطاني ثم سُمي الدرب العثماني ثم سُمي درب فيصل بن تركي.
وثائق بتاريخ:١٢٩٨هـ ١٣١٢هـ ١٣٤٣هـ وغيرها، أطلعني عليها الأستاذ خالد بن عبدالرحمن بن إبراهيم الرواف وفقه الله تعالى.

(٢) وثائق عن الآبار والمزارع القديمة فى الدرعية محفوظة لدى الباحث.

ولعل المسجد قبل القرن الثاني عشر الهجرى كان من المساجد الصغيـــرة.

فقد اشتهر بعض علماء هذه الجهة الدرعية بالبروز في طلب العلم، بل وأصبحوا قضاة ضمن هذه الناحية.

مثل: الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة المتوفى عام ٩٤٨هـ، والشيخ موسى بن عامر بن سلطان الباهلي المتوفى عام ١٠٢١هـ، والشيخ سليمان بن موسى بن سليمان الباهلي المتوفى قبيل منتصف القرن الثاني عشر الهجري، أو حفيده سليمان ثم ابنه موسى الذي أُستشهد في عام ١٢٣٣هـ، وغيرهؤلاء العلماء من الأسر المتعددة، حيث تميزوا بمكانة علمية عالية وكانوأصحاب دور بارز في المساهمة بالنهضة العلمية في منطقة العارض[1].

أمَّا أول النصوص التاريخية المصرحة باسم إمام مسجد الطريف فهو الشيخ عبد الله بن حماد [2]، حيث كان يقيم دروساً علمية وحلقات متعددة في قصر الإمام سعود بن عبد العزيز، وحضر دروسه المؤرخ ابن بشرواستمع إلى شرحه عندما كان يقرأ في تفسير ابن جرير الطبري أو تفسير ابن كثير، ويبدو أنَّ هذه المشاهدة والرحلة من

---

(١) أحتفظ بعدد وافر من وثائق ومخطوطات علماء أسرة الباهلي، التي كانت تكتب في الدرعية والعارض.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٩/١. انتقلت هذه الأسرة- آل حماد- إلى الرياض.

المؤرخ ابن بشر تمت في عام ١٢٢٢ هـ كما في إحدى وثائقه، واستمر الشيخ عبد الله بن سليمان بن حماد في الإمامة ضمن هذا المسجد حتى دُمرت الدرعية عام ١٢٣٣هـ واستولى عليها إبراهيم باشا والذي بدوره أخلى سبيله لكبر سنه فاتجه إلى الرياض فلمَّا وصل بلدة عرقة تُوفي بها [١].

أمَّا من يقوم بأمر الخطابة والصلاة يوم الجمعة في هذا الجامع فهوالشيخ حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٢٤هـ)، الذي كان فى الوقت نفسه يصلي بالناس الفـروض الخمسة في مسجد البجيـري.

قال ابن بشر: " كان الشيخ حسين هو القاضي في بلدة الدرعية والخليفة بعد أبيه في القضاء والإمامة والخطبة، كان إماماً في مسجد البجيري الكبير الذي في منازل الدرعية الشرقية وكان صيتاً، بحيث أنَّه يسمع تكبيرة في الصلاة أدنى المسجد وأقصاه مع كثرة ما فيه من الخلائق، وهو الخطيب والإمام يوم الجمعة في مسجد الجامع مسجد الطريف الكبير الذي تحت قصر آل سعود في المنازل الغربية، وكان ضرير البصر ووفاته في شهر ربيع الآخر

---

(١) عبد الله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٣٢٢/٤.

رحمه الله تعالى "[1].

ومن أئمة هذا المسجد في آواخر عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الشيخ عبد الله بن جوعان ثم عبد الله بن رشيد والأخير استمر حتى انتقال السكان إلى الأحياء الجديدة، وتركت الصلاة في المسجد عام ١٣٩٧هـ تقريباً.

وممن صلّى به عبد الرحمن بن حمود فترة من الزمن.

مؤذنو المسجد

لم أقف -حسبما اطلعت عليه - على إشارة تدل على أسماء مؤذني هذا المسجد في عهد الدولة السعودية الأولى ويبدو أنَّ ذكرهم وأسماءهم قد ذهبت مع ما اندرس من الوثائق الخاصة بهذه المساجد والتي لم نقف عليها حتى اليوم.

وأمَّا مؤذنو المسجد في آواخر فترة الملك عبد العزيز فهم:

عبد الرحمن الحيد ثم عبد الله بن داود وعبدالله بن ناصر بن دخيل (قبل عام ١٣٨٥هـ) ومحمد بن سعد بن ناصر.

وبخروج السكان من الدرعية القديمة وانتقالهم منها في

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٠٠/١، عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض،١٣٩٢هـ، ٢٨.

أوائل القرن الخامس عشر الهجري، لم يعد المسجد مهيئاً للصلاة فيه ثم أُلحقت الدرعية القديمة ضمن وكالة الآثار.

فقد صدر أمر سامٍ كريم سنة ١٣٩٣هـ، بالموافقة على مشروع أحياء وتطوير الدرعية[١]، ثم صدر الأمر السامي رقم ٦٣٢٢ في ١٣٩٦/٣/٩هـ القاضي بالموافقة على تعويض الأهالي عن المباني فقط مع استثنائهم من تقديم صكوك الملكية المطلوبة عند صرف التعويضات [٢]، ثم صدر الأمر السامي رقم: ٩٦٩٩. ١٣٩٦/٨/١٩هـ بصرف النظر عن مطالبة أهالي الطريف بالدرعية بالوثائق؛ لأنَّ المساكن ليست ملكاً لهم [٣]، حيث أُشير إلى أنَّ حي الطريف الأثري تعود ملكيته لآل سعود، وأنَّ الذين وضعوا أيديهم عليها تابعة للقصور الأثرية لآل سعـــود، حيث ذُكر في الصك: "..إنَّ جميع سكان حي الطريف وضعوا أيديهم

---

(١) حمام الطريف وملحقاته –حي الطريف –الدرعية وكالة الآثار والمتاحف ص٣.

(٢) نقولات من محكمة الدرعية من خلال الإطلاع والنقل والتصوير في نقل الصكوك والوثائق التي قام الباحث في الاستفادة التاريخية، وقيدت لدى ضمن دفتر خاص سُمِّي دفتر محكمة الدرعية.ويشار إليه باسم دفتر محكمة.

(٣) سجلات محكمة الدرعية، صك ٤ في:١٤١٢/١/٣٠هـ، ص١١٣، دفتر محكمة الدرعية، ص ٧٤.

على تلك المباني رغم أنَّ ملكيتها تعود لآل سعود " [1].

وفي عام ١٤١٩هـ صدرت الموافقة السامية الكريمة في: ١٤١٩/٦/١٧هـ بتشكيل لجنة تنفيذية عليا للإشراف على مشروع برنامج تطوير الدرعية التاريخية برئاسة أمير منطقة الرياض -خادم الحرمين الشريفين-الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

ويهدف هذا المشروع إلى تطويرها وإعمارها وترميمها وتحويلها إلى مركز ثقافي سياحي على المستوى الوطني وفقاً لخصائصها التاريخية والعمرانية والثقافية والبيئية.

وفي يوم الخميس:١٩/شعبان/١٤٣٦هـ الموافق:١٠/ أبريل/ ٢٠١٥م، افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مشروع تطوير حي البجيري الذى نفذته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ضمن برنامج تطوير الدرعية التاريخية. وسينتهي العمل من تطوير وتأهيل وترميم حي الطريف التاريخي في عام ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

---

(١) دفتر محكمة الدرعية، ص ٧٤.

٢ـ مسجد قصر الطريف (الصغير)

مسجد يقع في قصر الطريف من الجهة الجنوبية من المسجد الجامع وبقربه بنى الإمام سعود عبد العزيز نحو خمسين سارية وجعل مجالسه ثلاثة أطوار كل مجلس فوق الآخر[١]. وبذلك يترجح بناؤه في عهد الإمام سعود الكبير.

قال ابن بشر عنه " أمَّا الصلوات المكتوبة فكان يصليها في قصره ويصلي معه فيه فئام من الناس إلا يوم الجمعة فإنَّه يصلي مع الناس في مسجد الطريف وهو المسجد الجامع" [٢].

وعند ترجمته للشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب وصف ابن بشر أنَّه كان يصلي الجمعة في مسجد الطريف الكبير[٣].فدلَّ على أنَّ هناك مسجداً صغيراً للطريف مقابل المسجد الكبير بها، وهذه العبارة تشير في مضمونها للتفريق بين المسجد الصغير وبين المسجد الكبير كماهو شأن مساجد الرياض[٤].

وقصر الطريف يعدُّ أكبر قصور الدرعية بصفة خاصة

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٩/١.

(٢) المصدر السابق: ٣٥٠/١.

(٣) المصدر السابق: ٣٠٠/١.

(٤) كمسجد دخنة الكبير ومسجد دخنة الصغير، راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض، ص ٧٦، ٨١.

ومنطقة نجد بصفة عامة، حيث أقيم على مساحة تقارب عشرة آلاف متر مربع، ويتكون من سبع وحدات معمارية، أمَّا وحدته المعمارية الرابعة والمبنية على مساحة أربعمائة وخمسة وأربعين متراً، ويقع مدخلها من الجهة الشرقية هي التي يوجد بها هذا المسجد وتحديداً في ركنها الشرقي(١).

والمسجد اليوم يقع بعد المدخل الرئيس للطريف من الناحية الشرقية فإنَّك إذ اتجهت غرباً وجعلت مكتب إدارة الآثار -حالياً- على يسارك آخذاً الجهة الجنوبية فستجد المسجد على يمينك بعد عشرين متراً تقريباً.

أئمة مسجد القصر

الشيخ القاضي عبد الرحمن بن خميس(٢)، ويوصف بأنَّه إمام مسجد القصر(٣)، ويبدو أنَّه استمر حتى عهد الإمام عبد الله بن سعود ونهاية عهد الدولة السعودية الأولى.

أمَّا الدروس التي تقام في هذا الموضع فهي للشيخ عبدالله بن حماد والشيخ عبد الرحمن بن خميس، فقد ذكر المؤرخ ابن بشر بالقول:" والعالم الذي يجلس للتدريس في هذا الموضع المذكور والوقت المذكور – من بعدة صلاة

---

(١) امتداد قصر سلوى وقصر عبد الله بن سعود، ص ١٠، ١٤.

(٢) أسرة آل خميس من الأسر العلمية التي انتقلت من الدرعية إلى الرياض بعد سقوطها وبرز منهم علماء وقضاة ونُسَّاخ احتفظ بعدد وافر من وثائقهم.

(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١/٣٤٩، ٣٦٣.

الظهر حتى قرب العصر- إمام مسجد الطريف عبد الله بن حماد وبعض الأحيان القاضي عبد الرحمن بن خميس إمام مسجد القصر ويقرأ اثنان في تفسير ابن كثير ورياض الصالحين..".[1]. كما حضر المؤرخ ابن بشر بعض تلك الدروس المقامة وهي في تفسير الحافظ ابن جرير الطبري وتفسير ابن كثير وغيرها[2]، وأشارابن بشر إلى أنَّ بعض طلبة العلم من أسرة آل الشيخ لا يتواجدون في هذا الوقت بسبب كون كل واحد منهم لديه مجلس لطلبة العلم، حيث يأخذون عنهم إلى قرب وقت العصر[3]. أمَّا إذا جاء وقت الصلاة وبعد المغرب فإنَّ الإمام سعود بن عبد العزيز وإخوانه وأبناء عمه وغيرهم، فلهم مجلس يقيمونه فوق سطح المسجد الملحق بالقصرقال ابن بشر:" فإذا كان بعد صلاه المغرب اجتمع الناس للدرس عنده داخل القصر في سطح مسجد الظهر المذكور..."[4].

وأشار المؤرخ ابن بشر فى رسالة خاصة إلى اختيار الإمام عبد الله بن سعود للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن غنام بن عبيد (١٢٨١هـ)، وهو من أهل جلاجل لتدريس أخيه الأمير خالد بن سعود للقرآن الكريم في الدرعية قبل

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٩/١.
(٢) المصدر السابق: ٣٤٨/١.
(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٤٩/١.
(٤) المصدر السابق: ٣٥٠/١.

هدمها عام ١٢٣٣هـ [١].

ويبدو أنَّ ذلك تم في المدرسة الملحقة بمسجد الطريف الصغير. فالشيخ عبد الرحمن بن عبيد درس على يد الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ في مسجد البجيري أيضاً، حيث قرأ عليه في متن المقنع والعربية والتجويد في الدرعية.

---

(١) جريدة الرياض، رسالة تاريخية من المؤرخ عثمان بن بشر إلى الشيخ علي بن حسين آل الشيخ عام ١٢٦٦هـ، تاريخ وحضارة، الجمعة: ١٤٢٧/٤/٢٨هـ -٢٦/مايو/٢٠٠٦م، العدد: ١٣٨٥٠، مقال للمؤلف وزودني بهذه الوثيقة الأستاذ عبد الله بن ناصر العبيد وفقه الله.

٣- مسجد موضى

مسجد صغير الحجم، يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من حي الطريف وعلى الضفة الغربية من وادي حنيفة، ولعلَّ نسبة هذا المسجد موضى تعود إلى: موضى بنت أبي وهطان من آل كثير زوجة الإمام محمد بن سعود كما في بعض الروايات [١]. ربما نُسب اسم المسجد إلى موضى بنت الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود[٢]، التي بقيت على قيد الحياة بعد سقوط الدرعية كما تشير إلى ذلك الوثائق وربما نسب مسمَّى المسجد إلى أسماء أخرى [٣].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد، حاشية المحقق عبد الرحمن آل الشيخ: ٤١/١.

(٢) الأميرة موضى هي أخت الإمام سعود بن عبد العزيز، وهي التي تشير لها الوثائق العثمانية بأنَّ لديها بقية الخزائن المأخوذة من الحجرة النبوية.

وثيقة عثمانية برقم: H A T١٩٦٢٧ بتاريخ محرم لعام ١٢٣٤هـ، وهذا التقرير كُتب بناءً على إدلاء عبد الله بن سعود ورفيقيه عبد العزيز وعبد الله السري الموجودين في سجن بوستانجي باشي آغا.

راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، دار درر التاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ، ٣٦٠.

ابن خميس، الدرعية، ص ٢٣، الملحق.

(٣) وثيقة عثمانية برقم:١٩٦٢٧. وتشير بعض الروايات إلى أنَّ هناك امرأة مشهورة تسمَّى موضى بنت حمد بن سويلم، كان والدها تلميذاً للشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي نزل دارة في=

يقع المسجد جنوب بيت المال وشرق قصر سلوى، وللمسجد طريق ينفذ له من الناحية الشرقية بقرب وادي الباطن تقارب مساحته: ١٥×٢٠ متراً من الشرق إلى الغرب. ويبرز محراب المسجد الخارجي إلى أحد الطرق النافذة ضمن حي الطريف.

ويشابه المسجد في بنائه الكثير من المساجد المعروفة، ويقوم المسجد على أربعة أعمدة أمامية وخلفية في كلٍّ منها.

وللمسجد خلوة أرضية تقع أسفله ومقاربة لمساحته العلوية تقريباً لكنها ترتفع عن الأرض بمقدار المترين ويدخل إليها المُصلي عبر المدخل الشرقي، والمؤدِّي كذلك إلى سطح المسجد والتي تقع درجها من الناحية الشمالية من السرحة وللمسجد سبالة مشهورة ملحقة به تُسمَّى سبالة موضى - تجد ذلك في باب الأوقاف والسبائل - والمسجد بُني في عهد الدولة السعودية الأولى قبيل عام ١٢٣٣هـ،

= قدومه للدرعية عام ١١٥٧هـ، إفادة مساعد بن عبدالمحسن السويلم. وقد أشار ابن بشر إلى زوجة الإمام محمد بن سعود لكنه لم يسمها. عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١/١.

وهناك موضى بنت إبراهيم بن سعيد، ونورة بنت إبراهيم بن سعيد وطرفة بنت بن سعيد، وللأولى أوقاف في الدرعية، والأخيرة جدتها هي الأميرة طرفة بنت الإمام محمد بن سعود، ولهم علاقة نسب مع آل سعود. راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، ص٣٥٩، ٢٢٠، ٥٠٩.

وأُعيد بناؤه وترميمه مع خلوته في عهد الملك عبد العزيز، حيث أشرف عليه الشيخ حمد بن فارس المتوفى عام ١٣٤٥هـ [١]. ثم قامت إدارة الآثار بترميمه مع السبالة الخاصة به.

استمرت الصلاة فيه حتى مطلع القرن الخامس عشر الهجري.

سبالة موضى:

هو مبنى يقع ملاصقاً لمسجد موضى ويفصل بينهما سور فى الناحية الجنوبية عن المسجد وتضم هذه السبالة غرفاً للنوم ومضايف، إضافة إلى المسجد [٢].

ومبنى السبالة بارتفاع طابقين تحيط بفناء مكشوف كانت تستخدم في إقامة وسُكنى الذين يفدون للدرعية، في حين وجدت عدة أبواب بالجدار الشرقي على امتداد الطريق الضيق عبارة عن محلات تجارية.

أمَّا المجلس والغرف فكان موقعها في الدور الأول

---

(١) تسجيل تلفزيونى عن آثار الدرعية ومنازلها الأثرية ومعالمها التاريخية ولقاءات مع بعض أهلها قام به تلفزيون قطر عام ١٤٠٣هـ تقريباً. نسخة من هذا التسجيل زودني بها معالي الشيخ حمد بن خليفة العطية حفظه الله تعالى في قطر- الدوحة- بتاريخ الثلاثاء:١٤٣٧/٧/١٨هـ -٢٠١٦/٤/٢٦م.

(٢) مسجد وسبالة موضي، حي الطريف، الدرعية، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ١٤٠٨هـ -١٤٠٩هـ، مرامر للطباعة، ص٢٧.

وربما كان يوجد إسطبلات متصلة بالسبالة تُستخدم لإيواء الحيوانات والدواب للزوار[1].

وكانت هذه السبالة بما وجد بها من أعمدة وقواعد مستطيلة الشكل وتكون جزءاً من شكلها الطولي مع المسجد والذي يمكن الوصول إليه من داخل السبالة.

ويبدو أنَّ وجوده بهذا الشكل يبيّن أنَّ الكثير من جوانبه كانت دكاكين تفتح إلى الشرق وتستخدم كمحلات تجارية موقفة.

ويرجح الآثاريون أنَّ صفوف الغرف الشرقية كانت مستمرة بطول الركن الجنوبي الشرقي من المسجد وأنَّها تفصل المسجد عن مدخل الطريق.

ومما يُؤكِّد ذلك وجود فتحات للأبواب بالجدار المشترك بين المسجد والسبالة[2].

وقد تهدم هذا الجزء بفعل المباني الحديثة والتي أُقيمت على أنقاض هذه السبالة ممن شغل هذا الموقع قبل عام ١٣٩٣هـ[3].

---

(١) مسجد وسبالة موضي، ص ٢٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥، ٢٦.

(٣) انتقل الأهالي من هذا الموقع بعد سكنهم فيه منذ عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- إلى أن صدر أمر ملكي عام ١٣٩٣هـ بالموافقة على مشروع إحياء وتطويرمدينة الدرعية وعوَّض=

ووجدت دلائل وشواهد أنَّ هناك بوابة مغطاة بين السبالة ومبنى بيت المال من جهة الغرب عبر الطريق الشمالي.

من أئمة المسجد

في عهد الملك عبد العزيز: حمود بن حمود ثم عبد الله بن غشيان ثم محمد بن سالم ثم عبد العزيز بن عبد الله بن دخيّل.

أمَّا من تداول على مئذنته فهم في عهد الملك عبدالعزيز: عبد الرحمن بن حمود ثم حمد بن مرضي ثم عبد الله بن ناصر بن دخيّل حيث أذن به الأخير قرابة ثلاثة عقود حتى أوائل القرن الخامس عشر الهجري، وبعد ذلك ألحقت هذه الجهة بالآثار بعد خروج الناس منها أوائل القرن الخامس عشر الهجري.

= الأهالي بأراض جديدة -وثائق محفوظة لدى الباحث-.وانظر نصوص بعضها ضمن هذا الكتاب.

حمام الطريف وملحقاته، حي الطريف -الدرعية، الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف. مطابع سمحة للاوفست، الرياض، د. ت.المقدمة.

٤ـ مسجد قصر الأمير سعد بن سعود

مسجد يقع داخل قصر الأمير سعد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في حي الطريف ٣.

وهذا القصر يقع في مكان مميز كالقصور الأخرى في شمال حي الطريف وبقرب قصري الأميرين فرحان بن سعود وقصر عمر بن سعود.

والقصر مكوّن من طابقين حوله فناء رئيسي مكشوف ويقع في شمال هذا القصر حطام وبقايا المسجد، ولا يوجد مدخل مباشر من القصر إلى المسجد ويمكن الوصول إلى هذا المسجد من الطريق العام بالجانب الشرقي[1].

وقد رُمم هذا المسجد عام ١٤٠٠هـ عن طريق وكالة الآثار والمتاحف ـسابقاًـ ضمن مشروع تسجيل وتوثيق وترميم عدد من العناصر المعمارية في الدرعية القديمة لا سيما حي الطريف[2].

---

(١) قصر عمر بن سعود، وزارة المعارف، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ١٤٠٨هـ-١٤٠٩هـ، ص ٤٤.

(٢) حمام الطريف وملحقاته، حي الطريف ـ الدرعية ـ المقدمة.

٥- مسجد البجيري

لعلَّ اسم المكان في الأصل: بجير ثم أُضيف التصغير.

ويُطلق هذا الاسم على الأرض التى لا تنبت أو لا يكاد الماء يرويها أو لشخص سُمِّي بذلك (١).

---

(١) لاشتقاق الاسم عدة تعليلات فمن ذلك أنَّ اسم بجير مشتق من الأبجر وهو الشخص الذي خرجت سرته من بطنه أو أنَّه عظيم البطن، وقيل أنَّه يطلق على صاحب المال الكثير، أو يُقصد بها الأرض التي لا نبات بها، ومنه حديث: "أصبحنا في أرض عرونة بجراء". ومنه الشخص الذي امتلأ بطنه من الماء واللبن الحامض ولسانه عطشان ويسمَّى بَجِر.

جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان: ٣٩/٤.

ويحتمل أنَّ الاسم كناية عن من امتلأ بطنه من الماء ولم يروَ، وربما وصفه ينطبق على أرض حي البجيرى فموقعه منخفض وهو مقابل مفيضى قرى عمران – الواقع في الجهة الشمالية الشرقية منه – وعندما تنحدر مياه قرى عمران تفيض فيه فيستوعبها جميعاً ولا تكاد تملأ منخفضة، ثم لما احتاج الناس لسكناه صرفوا عنه مياه قرى عمران بعمل قنوات لتصريف السيل ثم عمروه فسُمِّي البجري ثم البجيري للتلميح والتدليل وشواهد التصفير في أحياء الدرعية كثيرة مثل: الطريف، المريّح، السريحة، النقيّب، الظويهرة، الحويطة، وكثير من هذه الأحياء تحيط بحي البجيري. إفادة الأستاذ الباحث عبد الحكيم بن عبدالرحمن العواد: ١٤٣٧/٨/١١هـ.

وقد سُمِّي أناس كُثر بهذا الاسم: بجير في التراث الأدبي والتاريخي. ويرد في بعض المسميات الوثائقية اسم أسرة بحير – بالحاء المهملة- في القرن الحادي عشر الهجري في الدرعية فهل حُرف هذا الاسم إلى بجير؟ =

أمَّا مكان هذا الحي والمسجد فإنَّه يقع على الضفة الشرقية من وادي حنيفة مقابلاً لحي الطريف السياسي من الناحية الشرقية.

وحدود هذا الحي من الجهة الشمالية السوق السلطاني لمسجد الظويهرة والسوق يعبّر عنه بالمكان أو الطريق. ومن الجهة الجنوبية ما سامت -قارب- موقع هذا المسجد.

أمَّا من الجهة الشرقية فموضع يُسمَّى الخيس قديماً كما في الوثائق التاريخية له.

وحدوده من الجهة الغربية وادي حنيفة أو الباطن، حيث إذا أُطلق أحد هذين الاسمين دلَّ على مراد الآخر.

ذكر هذا الحي الشاعر الشريف جبارة في إحدى قصائده بقوله:

فـإن كـان يـا عمـران إلـى نجـد راجـع   عن الـريف من خوفة ويا بـه صـار

تشـتاق فـي بطحـا البجيـري مجلـس   مـن ملتقـى بابـه وبـاب صــفار[1]

=راشد بن محمد بن عساكر، وثيقة مكان ملوي في الدرعية قبل عام ١٠٩٩هـ، مجلة الدرعية، س١٣، العددان، ٤٩،٥٠، ربيع الأول -جمادى الآخرة ١٤٣١هـ /مارس - يونيو ٢٠١٠م.ص ٣١٨،٣٣١.

(١) منديل الفهيد، من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، ط٢، ١٤١٣هـ:١/٢٨٠. وصفار إحدى شعاب الدرعية الواقعة عنه في الجنوب الغربي، ووردت باختلاف بسيط عند سليمان الدخيل في مخطوطته: البحث عن إعراب نجد.

ويعدُّ المسجد هو الجامع الرئيس لهذا الحي (١).

انتشرت حول هذا المسجد البيوتات العلمية من أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب -لقبوا بآل الشيخ- وغيرهم وأصبحت علماً لهذا الحي.

قال الشيخ علي بن الحسين الحفظي "ت ١٢٧٥هـ "ضمن قصيدة أرسلها إلى الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٦٩هـ ومستذكراً بعض أماكن الدرعية وأحيائها ومنها البجيري وصفار كون الأول ممن سكنه أسرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والآخر شعيب صفار وهو أحد الأماكن والمنتزهات التي يخرج لها الناس.

ودعها من التهجير حتى إذا رأت		وروداً بماء من صفار فأورد[٢]

إلى قوله:

فسلم على الأصحاب تسليم موجد		ولا تنس جيران البجير بالحدّ

والمسجد مبنيٌّ بمادة الطين، وله سرحة خلفية، أمَّا سقفه

---

(١) ترد في الوثائق إشارات عدة لهذا الحي وسكانه: كبستان عبد الله بن إبراهيم آل الشيخ المعروف في البجيري شمال المسجد عام ١٣٣٢هـ.

(٢) محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفظي، نفحات من عسير، ديوان شعر، من قصائد أسلاف آل الحفظي، جمعه، نسقه وأخرجه للطبع عبد الرحمن بن إبراهيم الحفظي، ١٣٩٣هـ، ص ١٢٩، أحمد بن مشرف (ت١٢٨٥ هـ)، ديوانه المسمَّى أحلام الفضلاء... مطبعة ايليكنت، ١٣٢٠هـ، ص١٧، ١٨.

فمبنيٌّ من الخشب والأثل وله خلوة سفلية من الجهة الشرقية، وربما أُدخلت عليه ترميمات وإصلاحات مختلفة في الدولة السعودية الثانية وأُقيمت بعض الدكاكين حوله.

ويقوم المسجد على قرابة أربع عشرعموداً وهي الفاصلة بين المصابيح والسرحة، ويبدو أنَّ تاريخ بنائه تم بعد عام ١١٥٧هـ، وربما بعد ذلك، حيث قَدِم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية في التاريخ المذكور وتعاضده من الإمام محمد بن سعود على نشر الدعوة السلفية.

وفي إحدى الروايات إلى أنَّ المسجد بُنِي في عهد الإمام محمد بن سعود (ت ١١٧٩هـ) بطلب من الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

قال الريكي - الذي نسخ كتابه عام ١٢٣٣هـ بما نصه:

" ثم إنَّ محمد بن عبد الوهاب قال لعبد العزيز[١] ابنوا لنا مسجداً كبيراً ليحضر جميع رجال القرية فيه عند كل صلاة فإنَّ الدين لا يسع غير هذا فأمر محمد بن سعود ببنائه، وهموا أهل الوادي بالبناء حتى تم "، وأشار إلى أنَّ المسجد فُرِش بالحصيات[٢]، وربما يكون أصل هذا المسجد

---

(١) المقصود: الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

(٢) حسن بن جمال الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، درسه وحققه وعلَّق عليه، عبد الله الصالح العثيمين، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ، ٧٤،٧٥. -المعروف أنَّ روايات لمع الشهاب تؤخذ بتحفظ=

صغيراً كما هو حال مساجد النخيل قديماً ثم تمت توسعته وإعادة بنائه من جديد أوائل عام ١١٥٧هـ.

كانت الحلقات العلمية والدروس التي تقام فيه من أشهر المدارس التي استقى الطلاب فيها من العلوم. وأشهر تلك الحلقات العلمية كانت للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ)، ثم ابنه الشيخ حسين القاضي والمدرس فيه والمتوفى عام ١٢٢٤هـ [١]، وكذلك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.

ولعلَّ ممـن درَّس فيه الشيخ سلـيمان بن عبد الله بن محمـد بن عبد الوهاب، وقتله إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ ولسليمان مجالس كثيرة للتدريس [٢].

تعرَّض هذا الحي لهجوم الباشا وغيرها من الأحياء كحي السهل من أهل البجيري والحوطة والنقيب والمريح،

=وفي مصدر آخر أشار إلى أنَّه عـند خروج الشـيخ محـمد بن عبد الوهاب إلى مسجده بالقول: " وأمَّا الشيخ كان بذلك الوقت إذا خرج من بيته إلى المسجد يمشي خلفه مقدارمائتي رجل وإذا دخل كذلك".

كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبد الله العثيمين، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز،١٤٠٣هـ، ص ٩٥.

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١٨٦/١.

(٢) المصدر السابق: ٤٢٥/١.

وربما لحقت مباني هذه المساجد الأذى[1].

ويتسع هذا المسجد لعدد كبير من الناس، وأُنشئ بقرب المسجد مبنى ومجمَّع خاص يتسع لقرابة مائتي رجل، وبه مكان ملحق خاص للنساء وللقراء والطلاب، وكان هذا المبنى موجوداً بعد سقوط الدرعية وربما لم يندثر إلا منذ زمن قريب.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت١٢٨٥هـ) في رسالته للإمام فيصل بن تركي (ت١٢٨٢هـ) حول الحياة العلمية المتبعة في زمن الدرعية قبل سقوطها ما نصه:"... من محبكم الداعي لكم بظهر الغيب، عبد الرحمن بن حسن، إلى الإمام فيصل بن تركي، ألزمه الله كلمة التقوى، ووفقه للقيام بما هو أقوم وأقوى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وبعد: موجب الخط أبين لك ما أنت خابر، من أمر دعوة الإسلام، التي من الله بها في آخر هذا الزمان، بموجب النصيحة للإمام، المشوبة بالمحبة والشفقة والخوف، وكنت - والله يعلم صدقي بما قلته أنَّي - أحبك، وأقدمك في المحبة على من مضى، من حمولتك وحمولتي... واليوم الذي اجتمع بك فيه عندي يوم سرور، ولا عندي لك مكافآت، إلا بالدعاء والنصح باطناً،...ولهم سيرة، أذكرها لك من غير

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٠٣/١، ٤١٥.

مجازفة: دائماً في كل وقت، يبعثون الدعاة إلى الله، إلى كل بلدة، يجددون لهم دينهم، ويسألونهم عن ثلاثة الأصول، والقواعد، وغير ذلك من كتب الأصول، أعرف منهم نحو العشرة.

منهم:عبد الله بن فاضل، وعبد الرحمن بن ذهلان، وراشد بن درعان، وعثمان بن عبد الله بن عبيكان، وحمد بن قاسم، وأحمد الوهيبي، وسليمان بن ماجد، ومحمد بن سلطان وأولاده، وحسن بن عيدان، ومحمد بن سويلم، وعبدالعزيز بن سويلم، وعثمان العود، وعبد الرحمن بن نامي، وعبد الرحمن بن خريف، وأمثال هؤلاء من لهم فقه في التوحيد، ورغبة فيه. وكل واحد من هؤلاء يروح لجهة، ومعه اثنان أو ثلاثة، ويجلس في البلد قدر شهرين، يسألهم ويعلمهم[1]، والذي ما يعرف دينه يُؤدب الأدب البليغ ما يعارض، فإذا أراد السفر استحلق أهل الدين من أهل البلد، وقال سلموا على الكبار، ويُعرف الشيخ وعبد العزيز وإخوانهم بأحوالهم. ويقدمونهم في بلدهم، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبهذا صار للدين سلطان وعز، وهذا ما يفعلونه دائماً مع الرعايا، وصار الذي له دين يقوم بالدين ويأمر وينهي، والذي ما له دين يتزين عند أهل الدين.

---

(١) ترجمت لبعض هؤلاء العلماء ضمن كتابنا: علماء وقضاة العارض. يسره الله.

وأمَّا حالهم في بلدهم الدرعية فبنوا مُجمَّعاً - حول مسجد البجيري - محلّه معروف إلى اليوم، يتسع لمائتي رجل، وجعلوا فيه رفاً للنساء، فإذا صلوا الصبح أقبلوا لهذا المجمع، وفيه معاميل[1] وقهوة وما نابها، مقيوم به من بيت المال.

تارة يجلس فيه حسين ابن الشيخ، وتارة عبد الله، وتارة علي، ويقرؤون في نسخ التوحيد، فإذا فرغ هذا الدرس، راحوا هم وغيرهم وجلسوا عند بيت الشيخ، حتى يجيء عمك وجدك، وسعود وعياله، وآل عبد الله، ويدخلون عند الشيخ رحمهم الله.فإذا تقهووا، وذكر عمك-رحمه الله- للشيخ ما عنده من خبر، أو أمر يحتاج له الشيخ ذكره له، وأخذ ما عنده من رأي ومن علم، وأرخصوا للجماعة، وقرأ ثلاثة عبد العزيز بن الشيخ يقرأ في تفسير ابن كثير، وعلي، وعبد الله يقرآن في البخاري، وكلٌ من عنده دراية وفهم، إذا فضوا في الباطن صاروا حلقاً يتذكرون درس الشيخ رحمه الله، والأجنبي[2] الذي يبغي يركب لديرته يُصغي للمذاكرة، عارف أنَّ أهل ديرته يسألون: إيش درَّس الشيخ فيه؟ وقد ذكرت لك قصة إبراهيم بن زيد، في تلك المدة، وموسى بن حجيلان، يمشي على المساجد، يسألهم

---

(١) المعاميل وهي الأدوات الخاصة بإعداد القهوة.

(٢) الأجنبى الذي يقدم إلى الدرعية من غير أهلها.

عن ثلاثة الأصول والقواعد. ونحن يا حمولة لنا مجلس بين العشاءين في الباطن[1]، يجتمعون فيه أهل البلاد ونسأل اثنين والذي ما يعرف دينه يُضرب، فأول يجلس فيه حسين، ثم علي ابن الشيخ، وجلست فيه مدة نحو سنتين أو ثلاث على هذا الترتيب ثم حمد بن حسين هذا بعض ما حضرنا من سيرتهم.

فلمَّا توفى الله عمك، حصل غفلة عن هذا الترتيب، لما فتح الله الدنيا وكثرها على الناس ووقع الإعراض عن كثير مما ذكرنا، لا كله، بل باق له بقايا وحدث ما حدث من البلاوي بالعدو، وذا شيء أنت خابره، ورد الله لكم الكرة، أنت ووالدك رحمه الله، وعادت البلوى الأولى، وعافاك الله منها ومكّنك غاية التمكين، وتسببت في حفظ أموال الناس ورفع أيدي البوادي،وهذا عمل صالح، ومن الواجبات... [2].

يذكر ابن بشر أنَّ الشيخ عبد الرحمن بن عبيد قد درس

---

(١) الحمولة: أي: أفراد العائلة الواحدة (أسرة أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب).
أمَّا الباطن: فهوموضع وادي حنيفة وعلى شفيرة تقع الأماكن والمزارع والمكان الذي قصده الشيخ يقع بجوار مسجد البجيرى من الغرب في الباطن، (وادى حنيفة)، ولاسيما يكون جلوسهم فيه في أوقات الصيف.

(٢) عبدالرحمن بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية،١٤٢٠هـ ١٩٩٩م. ١٤/ ٨٤-٩٠.

على يد الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ، ولعلَّه في مسجد البجيري، حيث قرأ عليه في متن المقنع والعربية والتجويد في الدرعية وكان قبل ذلك قد درَّس الأمير خالد بن سعود [١].

ووصف المؤرخ ابن بشر الحياة العلمية في الدرعية بصفة عامة ودور أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها: "ومن علماء الأقطار فمنهم أبناؤه الأربعة العلماء والقضاء الفضلاء الذين جمعوا أنواع العلوم الشرعية، واستكملوا الفنون الأدبية وقيدوا الأصول والفروع ونهجوا مناهج المعقول والمشروع حسين وعبد الله وعلي و إبراهيم، ولقد رأيت لهؤلاء الأربعة العلماء الأجلاء مجالس ومحافل في التدريس في بلاد الدرعية وعندهم طلبة علم من أهل الدرعية، ومن أهل الدرعية ومن أهل الأوقاف من أهل صنعاء وزبيد واليمن وعمان وغيرهم من نواحي نجد والأقطار... ولهؤلاء الأربعة المذكورين من المعرفة ما فاقوا به أقرانهم ولكل واحد منهم قرب بيته مدرسة فيها طلبة علم يأخذون عنهم في كل وقت ونفقتهم جارية لهم من

---

(١) راشد بن عساكر، جريدة الرياض، رسالة تاريخية من المؤرخ عثمان بن بشر إلى الشيخ علي بن حسين آل الشيخ عام ١٢٦٦هـ، صفحة تاريخ وحضارة، الجمعة: ١٤٢٧/٤/٢٨هـ، ٢٦/مايو/٢٠٠٦م، العدد: ١٣٨٥٠.

بيت المال "[1]. ثم ذكر عن الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب: "وأمَّا إبراهيم ابن الشيخ فرأيت عنده حلقة في التدريس وله معرفة في العلم ولكنه لم يلِ القضاء، قرأت عليه في صغري سنة أربع وعشرين ومائتين وألف ".

وقال ابن بشر: إنَّ من درس على الشيخ محمد بن عبدالوهاب " وأخذ عن الشيخ أيضاً العالم عبد الرحمن بن خميس الإمام في مسجد الإمام سعود في قصره "[2]. وكان المصلون والدارسون يفدون إلى هذا المسجد لكثرة ما فيه من الحلقات والدروس العلمية المقامة فيه، وقد تقام به صلوات الكسوف والخسوف.

ومن إحدى قصص الكسوف في هذا المسجد يسوق الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٨٩هـ) حكاية عن ذلك [3].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١٨٦/١.
(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١٩٠/١.
(٣) جاء في فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ فتوى برقم (٨٦ ـ تحريم التنجيم،وحكم الإعلان عن الكسوف قبل حدوثه).
قال: "وأمَّا إنكار الجزم بوقت الكسوف والتحدث بذلك فهذا صنيع المشايخ مع من صدر منه ذلك، ينكرون عليه جزمه بذلك وإفشاءه، بل كان من المستفيض أنَّ رجلاً حاسباً في بلد الدرعية وقت أولاد الشيخ محمد قدس الله روحه وأرواحهم جميعا أظنه يقال له ابن جاسر كان ساكناً في أعالي الدرعية فتوضأ في نخلة وركب حماره ونزل إلى مسجد البجيري=

وبعد عام ١٢٣٣هـ وهو سقوط الدولة السعودية الأولى يظهر أنَّ المسجد لحقه الأذى والتدمير إلا أنَّه يُعَدُّ المسجد والجامع الرئيس في هذه البلد بعد خراب جامع الطريف.

وبموجبها أدخلت عليه ترميمات وإصلاحات في عهد الدولة السعودية الثانية نظراً لإشارة بعض الوثائق عن قيام الإمام تركي بن عبد الله وابنه الإمام فيصل بإصلاحات عديدة وإعادة بناء بعض ما تهدَّم من دور ومزارع وغيرها في هذه البلدة.

وتوضح إحدى صوره الملتقطة عام ١٣٣١هـ عدد الأعمدة لمسجد البجيري الفاصلة بينه وبين السرحة فقد جاء عددها قرابة الثلاثة عشر عموداً تقريباً (١).

كان المسجد في بنائه الطيني يقارب طوله ما بين ثلاثين متراً (٣٠) من الشمال للجنوب في حين من

=أو غيره من المساجد الكبار في الدرعية، وكان يخبر من لقيه في الطريق أنَّه إنما نزل إلى المسجد لكون الشمس سيكسف بها وقت كذا وكذا من ذلك اليوم، فلمَّا بلغ ذلك المشايخ من أولاد الشيخ محمد رحمهم الله وغيرهم أنكروا عليه جزمه بذلك وتوضأه وركوبه وسيره إلى المسجد لذلك". فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ ـ،جمع وترتيب وتحقيق، محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطابع الحكومة، بمكة المكرمة ١٣٩٩هـ: ١/ ١٦٩، ١٧٠.

(١) قصر عمر بن سعود،١٤٠٨ هـ، ص٩٥. وصور أخرى للمسجد منشورة ضمن هذا الكتاب.

الجهة الشرقية إلى الغرب أربعين متراً (٤٠).

وكان المسجد على بنائه الطيني الآخر وقبل إزالة البناء المسلح الأول يأخذ أكثر من سبعة صفوف بخلاف السرحة الخلفية.

وفي الصف الواحد من الجهة الشمالية الجنوبية يقوم ثلاثة عشر عموداً وبين كل عمود وآخر ثلاثة أمتار تقريباً بحيث يأخذ الصف الواحد عند امتلائه أكثر من ثلاثين مصلياً.

نخرج بالتالي أنَّ المسجد يستوعب أكثر من مائتي مصل بعد عام ١٢٣٣هـ كونه بني في الأصل أو زيد من مساحته.

يقع بيت الدرج المؤدي إلى سطح المسجد في الناحية الشمالية الشرقية.

وأمَّا منارته فكانت تقع في الجهة الشمالية مع الميل للاتجاه الشرقي وموقع المنارة متوسطه فيها بين موقع المصابيح والسرحية الخلفية ويصل ارتفاع المئذنة من سطح المسجد -من الأعلى-خمس أمتار تقريباً، وتأخذ المنارة الشكل المستطيل من كل جانب من البناء ومساحة كل جهة من هذه الجوانب مابين المتر إلى المتر والنصف تقريباً. وقد وُضِعت المرازيم الخشبية -مخارج المياه من السطح - في نواحي متعددة من المسجد ولاسيما من الجهة

الشرقية منه التى يكثر فيها هذا العدد.

وقد وُسِّع المسجد في أخريات عهد الملك عبد العزيز في عام ١٣٧٠هـ، تقريباً خصوصاً من الناحية الشمالية.

يقع مدى المسجد وبئره الخاصة في الزاوية الغربية الجنوبية ويفصل بينها وبين المسجد شارع صغير.

أمَّا في زاوية المسجد من الجهة الغربية الجنوبية فكانت بها مدرسة للطلاب والتي درس بها الشيخ حمود بن عبدالرحمن بن حمود قبيل منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

وللمسجد بئر أخرى يُسمَّى مدى (أبو ليلة) نسبة إلى مزرعة كانت تقع في هذه الجهة فيستفيد الناس من هذه البئر، حيث تصدر على غرب واحد ويقع -البئر- غرب سور المسجد، حيث يستفيد منه المصلون وهو فاصل بين المسجد وبين السوق.

ويوجد مكان يقع عن المسجد في الجهة الغربية يُسمَّى (الجريف). وهو خاص بأوقاف الشيوخ (أي: آل سعود)، وغيرهم ويقع الجريف عن بئر أبو دليلة شمالاً[1].

---

(١) اشتهر لدى أهل الدرعية أنَّ الذي أوقفه الإمام تركي بن عبدالله ويذكر البعض أنَّها وقف ابنه الإمام فيصل بن تركي.
وثائق متفرقة وشهادات متعددة محفوظة لدى الباحث. وربما أنَّ هذا الوقف موجود في الدولة السعودية الأولى، لكن قام هؤلاء الأئمة بإصلاحه فيما بعد.

وقد هُدم الجامع في عهد الملك سعود بن عبد العزيزفي منتصف الثمانينات الهجرية من القرن الماضي(١٣٨٤هـ-١٣٨٥هـ)، وبُني بعد هذا التاريخ بالبناء الإسمنتي المسلح مع زيادة مساحة المسجد قليلاً محتوياً على مصابيح أمامية وسرحة خلفية وكذلك على خلوة له من الجهة الشرقية.

ووضعت مئذنة المسجد في الجهة الجنوبية الشرقية بصفة منفردة كمنارة، بحيث وصل ارتفاعها قرابة العشرة أمتار عن سطح الأرض وبنيت بالبناء المسلح.

بينما وُضعت أساسات المسجد وقواعده من الحجر القوي المصمت وذلك لتقويته ولتفادي السيول القريبة من الوادي، وصل ارتفاعها عن الأرض أكثر من المتر.

وأحيطت جوانب المسجد من الجهتين الجنوبية والشمالية بسبع نوافذ للتهوية، بينما من جهته الغربية بست نوافذ حيث يقسم بينها محراب المسجد الحجري والبارز إلى الجهة الغربية.

ثم أدخلت على هذا المسجد بعض التجديدات والترميمات والتوسعات خصوصاً في سرحة المسجد وذلك في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز وكذلك في سقفه الذي جدد بالخشب وبعض الأجزاء منه وذلك في عام ١٣٨٧هـ (١).

---

(١) إفادة الأستاذ عبد العزيز بن محمد الباهلي وفقه الله في: ١٦/١٠/١٤٣٠هـ.

جاء في إحدى الوثائق التي أشارت لتوسعة جامع الدرعية عام ١٣٨٧هـ مع استدخال بعض الأراضي له من قبل بعض المحسنين التالي: "أنَّه قد تبرع محمد بن عبد الرحمن الباهلي وناصر بن سليمان الفصام بالغرس التي على القطعة التي تبرع بها المحسنين والمقدرة بثلاثة آلاف ريال والأرض المذكورة التي عليها المغارسة وقف على مسجد الظويهرة التي اشترياها واشتريا المغارسة من آل دوخي ونزلا منزلتهم وقد تبرعا بالغرس الذي على القطع المذكورة لسرحة جامع الدرعية وكذلك للشارع الذي يليه من شرق ومساحة الأرض مائتين وخمسون متراً وإجمالي ما تبرع به المحسنون للشارع والسرحة ثلاثمائة وسبعة أمتار في: ١٣٨٧/٧/١٢هـ"[١].

وقد كان المسجد هو الوحيد الذي تقام فيه صلاة الجمعة بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، حتى عقود قليلة ويطلق عليه المسجد الجامع منذ وقت قريب.

شاهدت هذا المسجد وكنت أصلي به مراراً، خصوصاً صلاة المغرب في عام ١٤١٠هـ وعام ١٤١١هـ بعد الانتهاء من التنزه في هذه الجهة ومشاهدة آثار الدرعية

---

(١) وثيقة كتبها قاضي الدرعية الشيخ عبد الرحمن بن عيسى، صك عدد ١١٥، وتاريخ: ١٣٨٧/٧/١٢هـ أوقاف، و٩٩/٦. دفتر محكمة.

القديمة مع رفقة أخوية من الأصدقاء.

وفي عام ١٤١٩هـ أُزيل هذا البناء الثاني وقامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بالإشراف عليه وبنائه مع إدخال مساحات كبيرة عليه من جهاته المختلفة التي كان أخرها في الجهة الشمالية الغربية منه، حيث أُزيلت عام ١٤٢٨هـ.

وفي يوم الخميس:١٩/شعبان/١٤٣٦هـ. الموافق:١٠/ابريل/٢٠١٥م. افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مشروع تطوير حي البجيري الذي نفذته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ضمن برنامج تطوير الدرعية التاريخية [١].

حدود المسجد قديماً:

من الناحية الشمالية: فضاء (أي: ما يُعبر عنه بالبراحة).

غرباً:أرض مسقوفة بجريد النخل(عشش)، حيث تجلس بها النساء للاستماع إلى خطبة الجمعة أو الأعياد أو صلوات النوازل.

ويمكن سماع صوت الخطيب عبر نافذة مفتوحة في هذا

---

(١) وثيقة كتبها قاضي الدرعية الشيخ عبد الرحمن بن عيسى، صك عدد ١١٥، وتاريخ: ١٣٨٧/٧/١٢هـ أوقاف، و٩٩/٦.دفتر محكمة.

الجانب وغيره.

وهناك نوافذ للمسجد تقع من الناحية الشمالية والجنوبية بحيث كل مصباح داخلي يحتوي على نافذتين صغيرتين ويطلق عليهما: (الدريشة).

ويقابل مسجد البجيري بعد الوادي مكان يُسمَّى الحراشية لآل شبيب والآخر لآل جلوي.

أمَّا من الناحية الجنوبية فهو شارع، وفي الجهة الشرقية وقف قديم يعرف بوقف (هميلة)[١]. بخلاف ما أشرنا له سابقاً.

---

(١) وقد أقامت الهيئة العليا لتطوير منطقة الرياض حفلاً كبيرا بهذه المناسبة – حضرها المؤلف-.

أئمة المسجد

صلَّى به الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بعد قدومه للدرعية بعد عام ١١٥٧هـ إلى قرب وفاته عام ١٢٠٦ هـ، ثم تداول على إمامة المسجد ابنه الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب قاضي الدرعية إضافة إلى خطابته في مسجد الطريف وهو خليفته بعد أبيه في القضاء والإمامة وكان كفيف البصر جهوري الصوت تُوفي في وباء الدرعية عام ١٢٢٤هـ، وصفه ابن بشر بأنَّه: "كان صيِّتاً بحيث أنَّه يسمع تكبيرة في الصلاة أدنى المسجد وأقصاه مع كثرة ما فيه من الخلائق، وهو الخطيب والإمام يوم الجمعة في مسجد الجامع مسجد الطريف الكبير وكان ضرير البصر"[1]. ثم صلَّى بالمسجد إخوانه ثم أبنائهم حتى سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ. وفي عهد الإمام تركي بن عبد الله وخصوصاً في عهد ابنه الإمام فيصل بن تركي جرت حركة إحياء اقتصادية واسعة شملت المزارع والنخيل وإحياء الأراضي، وربما تم ترميم هذا المسجد. وقد أشرف أمراؤها إبراهيم بن رواف ثم إبراهيم الطويل[2]

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٠٠/١، عبد الرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد، ص٢٨،عبدالله بن خميس، الدرعية ، ص ٤٣٠.

(٢) عبدالرحمن بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية: ٤٠١/١٦.

في عهد الإمام فيصل بن تركي على عمل وتنفيذ الكثير من المهام وإعادة إحياء هذه البلدة. وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري قدم الشيخ علي بن داود من حوطة الى الدرعية وكان العالم الوحيد الذي يتلو القرآن الكريم متقيداً بأحكام التجويد فى ذلك الزمان كما روى عنه الشيخ عبدالله بن عدوان وتُوفي في عام ١٣٢٠هـ تقريباً(١). قلت لعلَّه أم بهذا المسجد كونه أشهر المساجد فى الدرعية، وقد درس على الشيخ حسن بن حسين آل الشيخ وله وثائق فى الدرعية منهاعام ١٣٠٣هـ باسم علي بن عبدالله آل داود(٢)، وفي عام ١٣٠٩هـ ، كان إمام المسجد وخطيبه الشيخ محمد بن عبد العزيز الهلالي وعمره ستة عشرة سنة، حيث ولد الشيخ الهلالي عام ١٢٩٣هـ، وكان كاتباً للتوثيقات والمبايعات الشرعية معمولاً بخطه وله بعض القصائد الشعرية، وقد أقام حلقات ودروس علمية في هذا المسجد يدرس فيها ويقرأ الطلبة ككتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ثلاثة الأصول وكشف الشبهات وآداب المشي إلى الصلاة وكتاب التوحيد وغيرهما من الكتب(٣).

---

(١) عبدالله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ١٨٥/٥.

(٢) وثيقة محفوظ مصورتها لدى المؤلف.

(٣) إفادة ناصر بن ناصر: ١٤٣٠/١/١٤هـ، حمد الجاسر، باهلة القبيلة المفترى عليها، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤١٠هـ، ٤٦٨. مقابلة المؤلف مع الشيخ=

أمّ الشيخ الهلالي المسجد الجامع لمدة أربعين سنة (1)، حتى عام ١٣٤٩هـ(2) ثم صلّى الشيخ إبراهيم بن مسلم ثم تولى الشيخ سليمان بن عبدالله الطويل الإمامة فيه مع قيامه بتدريس القرآن الكريم في هذا المسجد منذ تاريخ ٢٨/١١/ ١٣٥١هـ، حتى عام ١٣٥٥هـ (3).ثم صلّى به الشيخ علي بن إبراهيم بن داود (4).

ثم صلّى بعده بعد ذلك الشيخ عبد الرحمن بن مبارك أمير الدرعية في الستينات الهجرية من القرن الماضي.

وصلّى به الشيخ عبد الله بن حمد الدوسري قاضي

= محمد بن عبد الرحمن الباهلي أمير الدرعية رحمه الله. ولدى الباحث عدد من الوثائق التي خطها ونسخها الشيخ الهلالي بقلمه.

(1) إفادة حفيده الأستاذ: محمد بن عبدالعزيز بن محمد الهلالي: ١٤٣١/٦/٤هـ.

(2) إبراهيم بن محمد السيف، المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلامذتهم، اعتنى بإخراجه حسان إبراهيم السيف، دار العاصمة، الرياض، ١٤٢٦هـ: ٢٣٥/٥.

(3) خدمات الشيخ سليمان الطويل من سجلات محكمة الدرعية بتاريخ:١٣٩٠/٢/٢٧هـ، صك عدد:٣٣، ص ٨.

(4) وثيقة تشير إلى إمامة جامع الدرعية بتاريخ: ١٣٥٨/٦/١٥هـ. صك محكمة الدرعية برقم:٢٨ في ١٣٨٤/٣/١٨هـ، ص ٤١، دفتر الدرعية، ص ٤.

الدرعية في عهد الملك عبد العزيز[1]. ثم صلّى به الشيخ القاضي عبد الرحمن بن عيسي[2] ثم الشيخ عبد اللطيف بن شديد ثم الشيخ ابن حنطي[3] ثم الشيخ فهد بن سعد الهزاع فترة تقدر بأقل من سنة.

ثم صلّى به الشيخ علي بن ناصر بن عبد الرحمن آل ناصر منذ شهر شعبان من عام ١٤٠٢هـ حتى وقتنا الحاضر قائماً بالإمامة والخطابة وفقه الله.

من مؤذني المسجد

أذّن به الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبدالله الباهلي -رحمه الله- لمدة طويلة منذ عام ١٣٢٤هـ حتى وفاته عام ١٣٦٤هـ، وهو والد الشيخ محمد الباهلي محافظ الدرعية -رحمه الله- (ت ١٤٢٦هـ)[4]. ثم تداول على مئذنة

---

(١) له مكتبة حافلة، وقد درس على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الشيخ وله مراسلات مع العلامة المؤرخ إبراهيم بن عيسى "ت ١٣٤٣هـ".

(٢) سجّل رقم:٥ بمحكمة الدرعية بتاريخ:١٣٨٧/٦/١٤هـ، دفتر محمكة الدرعية، ص ١٩.

(٣) إفادة ناصر بن دخيل: ١٤٣٠/٢/٢٧هـ.

(٤) أفدت منه في عام ١٤١٧هـ عن بعض الحوادث في الدرعية وبعض الأسر، وإفادة أخرى من ابنه الأستاذ عبد العزيز بن محمد الباهلي محافظ ضرما - سابقاً- وفقه الله في الاثنين:١٤٣٠/١٠/١٦هـ. وينقل الأستاذ عبد العزيز من الطرائف: أنّ جدّه كان يصعد إلى سطح المسجد فرآه أحد=

المسجد حمد بن علي بن مرضي ثم ســـعد بن عبد الله بن داود وأذَّن به قرابة الثلاثين عاما، ثم أذن بعده ابنه منصور بن سعد بن داود.

=الأعراب وهو على ذلك الحال فقال باللهجة العامية:" الله يجهد من جهدك.." فتناقل الناس ذلك القول في الدرعية.

٦ ـ مسجد النقيب أو مَلوي

يقع المسجد في حي السهل عموماً، حيث إنَّ هذا الحي يشمل عدة أحياء محيطة به كحي النقيب والظويهرة والحوطة والبجيري والسريحة والمرّيح والرفيعة.

وقد جرت بقرب هذه الجهة وقعات حربية أبرزها وقعة الرفيعة ووصف المؤرخ ابن بشر هذا المكان بقوله: "وقعة الرفيعة النخل المعروف"[١]، ومَلوي يقع في مفيض قرى شعيب عمران وبه النخيل والمزارع.

وحدود مَلوي غرباً السريحة وجنوباً الحوطة (الظويهرة)، وشمالاً شعيب قرى عمران، وشرقاً الجبل - وعن هذا الجبل شرقاً مبنى محافظة الدرعية-.

ولهذا المكان ذِكْرٌ قبل قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ كما في بعض وثائق القرن الحادي عشر الهجري، وتشير إلى موقع في مَلوي ويُسمَّى الرأس.

ومن أقدمها وثيقة نصَّت على بيع الرأس في ملوي من بلد أسفل الباطن الدرعية، وهي بخط الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان قاضي العارض المتوفى عام ١٠٩٩هـ وبائعها موسى بن سيف بن دليقان والمشتري بحير بن حمدان، وفيها شهادات بعض العلماء كالشيخ محمد بن موسى وعيسى بن أحمد بن ظاهر وعبد الله بن أحمد بن

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١٣/١.

شويهين وغيرهم [1].

فتبيَّن أنَّها كانت عامرة بالزراعة والسكن قبل السقوط كما عند بعض المؤرخين وفي مجموعات وثائقية أخرى [2].

وتقرب مساحة المسجد: ٢٠×١٥ متراً تقريباً بخلاف زوائده ومبنى المدرسة، بحيث تصل المساحة الكاملة له أربعمائة وخمسون متراً تقريباً.

سُقف المسجد بخشب الأثل وهو المعروف في نجد والجزيرة العربية، وأمَّا بئر المسجد الصغيرة والمسماة

---

(١) نقل جزء من هذه الوثيقة الشيخان محمد بن ربيعة والشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، مجموع ابن عيسى، ورقة، ص٣، ولدي ورقتها الأصلية المنقولة من خط ابن ربيعة. راشد بن عساكر، وثيقة تاريخية من حي ملوي التاريخية قبل عام ١٠٩٩هـ، مجلة الدرعية، س ١٣، ع ٤٩،٥٠، ربيع أول، جمادى الثاني ١٤٣٢هـ.

(٢) ورد ذكر السهل عند المؤرخ ابن بشر في حوادث الدرعية وأنَّ أهل السهل وأهل البجيري والحوطة والنقيب والمريح حافظين منازلهم وذلك في حرب الدرعية في مواجهة المعتدين. عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١٥/١.

وقد نهب هذه الجهة الظهيرة وملوي والسريحة سعدون بن محمد بن غرير سنة ١١٣٣هـ. عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٦٣/٢.

ولرأس ملوي وثائق أخرى ضمن هذا الكتاب في الأوقاف.

(الركية)، فتقع غرب محرابه بجوار المدرسة القديمة [١].

وقد قُصرت مساحة المسجد من الجهة الغربية قليلاً ووضع فيها مدرسة للقرآن فيما بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري ومثلها قُصِّر المحراب إلى الجهة الشرقية.

ويـقـوم المسجـد على خمســة من الأعــمدة الحــاملة له والفــاصلة بين المصابيح والسرحة، بينما تقع خلوة المســجد من النــاحـية الشرقية منـــه[٢]، وأُعيد بناء

---

(١) الركية وهي البئر الصغيرة التي يُستخرج منها الماء، ويُقال لها المسقاة. ويجوز تأدية الصلاة في سطح الركية كونها ضمن المسجد، ولم يزل يصلى فيها عند الحاجة قديماً وحديثاً كما أفتى بذلك علامة نجد وقاضي الرياض الشيخ عبدالله بن ذهلان المتوفى عام ١٠٩٩هـ. أحمد المنقور الفواكه العديدة : ٥٥١/١.

(٢) أشير إلى هذا المسجد ضمن إحدى الوثائق ونصها:
" بسم الله الرحمن الرحيم باع عبد الله ابن محيسن ابن عوض المكنى بسهيل على سارة بنت يوسف بن حسين بيته الكاين في محلة النقيب في بلد الدرعية الذي عند بيت عيال عبد الرحمن ابن مرشد شمال عن المسجد وعن الوتيدي جنوب بستانة وقليبه بسته ريال وصلت بيد البايع المزيور خمسون ريال شهد على ذالك محمد ابن حمد ابن مرشد و عبد الله ابن إبراهيم ابن عواد وإبراهيم ابن عبد الرحمن ابن حمد اثبته شاهدا به الفقير إلى رحمة ربه عبد الله ابن علي ابن مقحم وصلى الله على محمد وآله وصحب وسلم ١٣١٧هـ.
-وأسفلها – الحمد لله، البيع المذكور اعلاه صحيح ثابت قالة كاتبة حسن بن حسين –الختم- ".=

المسجد بناءاً مسلحاً منذ أكثر من خمس و ثلاثين عاماً في أوائل عهد الملك خالد -رحمه الله- المتوفى عام ١٤٠٢هـ، ثم أُزيل بناء هذا المسجد في أوائل عام ١٤٣٠هـ تقريباً حتى تم البدأ في بناء المسجد من جديد آواخر عام ١٤٣٦هـ.

وجاء في شهادات لأهل البلدة: " أنَّ مسجد النقيب الكائن في ملوي من بلد الدرعية والمسجد قائم وتُصلى فيه الصلوات الخمس وهو معمور من مدة طويلة، وحيث لا وثائق للمسجد المذكور فقد حضر شاهدان يشهدان على أنَّ الصلاة تُؤدَّى في هذا المسجد ومساحة المسجد ٤٥٠، ٢٣ متراً...) [١].

ويحيط بالمسجد من الناحية الشمالية منزل ابن سريع ومن الغرب مسقاته الخاصة به. وجنوباً بستان المسجد.

والمسجد اليوم ملاصقٌ لسور الجمعية الخيرية وجوازات البلد، وأمَّا الجهة الشرقية فهو مساحة خالية.

= ومن الإشارات كذلك بيت عبد الله بن محيسن بن عوضة في النقيب عند بيت عيال عبد الرحمن بن مرشد شمال المسجد في حلة النقيب عام ١٣١٧هـ.

(ملف ١٠١/٢). أوقاف، و، ٢٧/٧. مصوراتها محفوظة لدى الباحث.

(١) حجة استحكام لمسجد ملوي.ملف أوقاف، و، ١١١/٥. محفوظ مصورته لدى المؤلف.

وقد أُزيلت المدرسة القديمة ووُضعت حالياً بيتاً للإمام، حيث بنيت بناء مسلحاً عندما وقفت عليها وذلك في تاريخ: ١٤٣١/٢/٢٦هـ.

من أئمة هذا المسجد.

صلَّى به عبد الرحمن بن محمد آل حمد " ويطلق عليه في بعض الأحيان مسجد ابن حمد في الخمسينات الهجرية من القرن الماضي.ثم صلى به عبد الله بن رشيد الكفيف الذي صلَّى به بعد خروجه من مسجد الطريف.ثم محمد بن فهد بن مغيصيب.

وهؤلاء منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

ولعلَّ الشيخ عبد الرحمن الحصان الموصوف بالإمام وطالب العلم[١]. قد درّس في هذا المسجد بحيث أصبحت مدرسة عرفت باسمه يقوم في هذا المسجد.

فقد عُرف عنه أنَّه كان يقوم بعمل الحلقات العلمية ويقوم بتدرس الطلاب القراءة والكتابة، وذلك في المراحل الأولى الدراسية من تعليم القراءة والكتابة على ألواح خشبية، وتُسمَّى هذه العملية التعليمية في نجد قديماً بالكتاتيب ومفردها الكتّاب.

ويقوم أولياء أمورالطلاب أجر رمزي للمدرس عبارة

---

(١) عبدالله بن خميس، الدرعية، ص ٤٥٧، لم يشر إلى اسم المسجد الذي يدّرس فيه.

عن منتجات زراعية أهمها القمح أوالشعيرأو التمر أو بالإيقاف على هذه المدرسة.

وهذه المرحلة التي يدرس فيها الطلاب لا تتقيد بعمر أو سن محدد ويُخصص المدرس وقت معين للطلاب لتلقي العلم والتدريس.

من مؤذني المسجد:

محمد بن حمد آل حمد. ثم صالح بن تويم (ابن عبيدين) ثم فهد بن عبيد.

ويوجد للمسجد أوقاف عدة منها: وقف في العلاّقية- أحد مواضع المليبيد قديماً - مزرعة الأمير متعب بن عبد العزيز حفظه الله- ثم نقلت فيما بعد.وكذلك وقف القشيشي. وقد درّس في هذه المدرسة المذكورة والواقعة عنها غرباً الشيخ إبراهيم الطويل -رحمه الله تعالى كما ذكرنا.

وقد درس عليه بعض أهالي وطلاب الدرعية في أعوام ١٣٣٠ هـ وما بعدها.

وممن درس عليه في هذه المدرسة عبدالله بن سعد الحميدي [١].

---

(١) يعمل حالياً مراقباً للأوقاف في الدرعية -وفقه الله-ومنه استفدت في تدوين ومعرفة عدد من المعلومات العامة للمساجد في هذه البلدة - وأشرت له في مقدمة الكتاب -.

٧- مسجد النبهاني

مسجد يقع في شعيب قِرى عمران وسُمِّي بالنبهاني نسبة إلى اسم المزرعة التي يُوجد بها المسجد.

ويُشار لهذا المكان كذلك باسم -وقرى عمران- أو يطلق عليه مسمَّى شعيب عمران.

وهذه الأمكنة تقع شرقي قاعدة بلد الدرعية.

ولهذه الجهة حوادث تاريخية منذ القرن الثاني عشر الهجري منها محاولة أمير الرياض دهام بن دواس وغيره الدخول عبرها في حروبه مع الدرعية، كما لهذه الجهة حوادث متفرقة أخرى ويوجد بها مزرعة تُسمَّى نخل الرقيقة (١).

ولهذه المحلة ذكر في الوثائق القديمة منها:

كان موضع النبهاني المعروف في الدرعية للشيخ القاضي علي بن خميس-أحد طلاب العلم في الدرعية والذي انتقل للرياض بعد سقوط الدرعية وأصبح قاضياً بها- فقام ببيعة في شهر شوال من عام ١٢٦٦هـ على عبد الوهاب بن محمد الحزيمي بـ (٨٠) ريال. (٢) ومنها بيع أم قابل في النبهاني على عبد الوهاب بن محمد الحزيمي

---

(١) حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام: ١/٤٠٦، ٤١٢. ٢/٦٨، ٧١.

(٢) وثائق برقم: خ /ب/٥، محفوظ مصورتها لدى الباحث.

وهونصف النخل من بلد الدرعية عام ١٢٧٦هـ والبائع عبد الرحمن بن عبد الله بن حزيم [١].

ومن هذه الوثائق الخاصة بهذه الجهة شراء عبدالرحمن بن علي بن عواد ملك لطيفة بنت هجرس المعروف من نخل النبهاني الكائن في الدرعية عام ١٣١٥هـ.

وبيع نورة بنت علي بن يوسف على زوجها عبدالرحمن بن علي بن عواد نصيبها من نخل أبيها المسمَّى النبهاني من بلد الدرعية بجميع حقوقه وتوابعه بالخضريتين [٢]، المعروفات في نخلة المسمَّى بالعفير وهما الآتي في حلقة السرية إلى وزن سهم إبراهيم.. [٣].

كما أنَّ لورثة علي بن مبارك بن يوسف وهم: علي بن عبد الله بن يوسف وفهد بن جاسر ووالدتهم في النبهاني: " مقابلة الذي يطولهما من ثمانين وزنة سبالة في غلة السهم...

والوثيقة مؤرخة بعام: ١٣٢٢هـ " [٤].

أمَّا مساحة المسجد من الشمال إلى الجنوب تقارب ستة

---

(١) وثائق برقم: خ/ب/٦، محفوظ مصورتها لدى الباحث.
(٢) الخضري نوع من التمر المعروف والمشهور في الدرعية وبلاد العارض وغيرهما.
(٣) وثائق محفوظة لدى المؤلف برقم: ٤٣/٩.
(٤) وثائق برقم: خ/ب/٧.محفوظ مصورتها لدى المؤلف.

عشر متراً ومن الغرب إلى الشرق اثني عشر متراً.

ويقع مصباح المسجد -كما هو معلوم- في مقدمة المسجد قبل السرحة بامتداد طولي من الشمال إلى الجنوب.

وتقوم نوافذ المسجد على جانبي حوائط جداره وهما من ثلاث إلى أربع نوافذ صغيرة على الجانبين: الشمالى والجنوبى.

أمَّا الدرج الخاص لهذ المسجد والمُؤدِّي إلى سطحه فيقع في الجهة الشمالية الشرقية.

والمسجد بصفة عامة ما زال مبنياً بمادة الطين الأساسية مع إدخال مواد اللياسة الإسمنتية البسيطة والظاهرة على الجدار الأساسي له مع توفير خدمة إيصال الكهرباء إليه، التى أُدخلت عليه قبل عقدين تقريباً.

يقوم المسجد على ثلاثة أعمدة أمامية بعد المصابيح من الغرب، أمَّا من الناحية الشرقية فعددها خمسة أعمدة خلفية، ثم تُوجد السرحة المكشوفة من جهة الشرق.

أمَّا خلوة المسجد فلا تُوجد وذلك ربما لكون مصابيحه في مقدمة المسجد فاصلة بينه وبين السرحة بالأعمدة المذكورة، مما يقلل أثر الرطوبة وتكون عاملاً مساعداً صيفاً وشتاء.

وتقع بئر المسجد في الجهة الجنوبية منه وبجوارها شجرة سدر معمرة كبيرة الحجم.

ويحيط بجهة المسجد من الشمال والشرق شارع عابر - وخلفها حويط لأسرة آل مسيند من الأسر الفاضلة والمعروفة في الدرعية والذي تولى بعضهم إمرتها قبل وبعد عهد الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله.

وخلف هذه المسجد من الشرق مزرعة ثم شارع فمقبرة الشعبة القديمة.

وفي الناحية الجنوبية مسقاة المسجد، أمَّا من الجهة الغربية من هذا المسجد فأرض ومزرعة تُسمَّى المريغة.

أئمة المسجد.

يُصلي بالمسجد الفلاحون وأصحاب المزارع القريبة كآل مسيند وآل مسيحل وآل جديد وآل رشيد، حيث يتناوب أفراد هذه الأسر أوغيرهم في أداء الأذان أو القيام بأداء الصلاة.

وحوَّل هذا المسجد من الجهات الشمالية والغربية وفى مزارعها تُوجد آبارعميقة جداً، وهي من أكبر الآبار الموجودة في الدرعية ويقارب عددها حسب ما رأيته خمسة آبار، حيث يستفيد أهل الظهرة قديماً من هذه الآبار ويطلق أهل الدرعية على ما يحيط بهذه الظهرة غرباً (ظهرة الشعراء) وغيرها. إضافة إلى هذه المزارع تُوجد بقربها شمالاً مزارع أم جرار- وسيشار إلى موضع مسجدها-.

قمتُ بتأدية الصلاة في هذا المسجد ظُهر يوم الثلاثاء ١٤٣٠/١/٢٢هـ[١].

(١) ورد ذكر هذ المسجد ضمن تقرير صادر عن وزارة الحج والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٣٩٨هـ، ووصفت وضعه بالآتي: إنَّه: طين، وحالته سليمة، متوسط الحجم، يصلي به ٨ مصلين، ويحتاج لثلاث مدات، ولم يُخصص له شيء، وأقرب مسجد له يبعد ٣٠٠ متراً.

٨ـ مسجد السريحة

يقع المسجد على الضفة الشرقية لوادي حنيفة مقابلاً لحي الطريف من الجهة الشرقية الشمالية.

ويقع غرب الميدان الأوسط حالياً يفصل بينه وبين الإطلالة على الوادي إحدى المزارع الصغيرة.

يعرف هذا المسجد منذ القدم بهذا الاسم.

بينما اسم هذا الحي كان مذكوراً مع عدد من الأحياء الأخرى عام ١١٣٣هـ (١).

أمَّا حدود المسجد شرقاً فهو حويط خاص للمسجد وبه ثلاث نخلات لا زالت متبقية حتى اليوم.

ثم شارع صغير ثم بيت للمسجد ثم بيت عبد الرحمن الطويل. أمَّا شمالاً فبيت عبد الرحمن بن سليمان بن محمد عبيد وعنه غرباً شمالاً بيت راشد بن عليان.

وفي الجهة الغربية منه مزرعة آل مقحم - وعنها غرباً الشارع الذي يخترق سبالة قديمة لأسرة آل سعود-.

أمَّا الجهة الشرقية فشارع ثم نخل لأسرة الباهلي، ومن الجنوب الشرقي محلة لأسرة آل مقحم.

وورد لهذا المسجد إشارات وثائقية عدة.

---

(١) حاول سعدون بن محمد بن غرير في إحدى غزواته سنة ١١٣٣هـ، تخريب هذا الحي مع غيرها من أحياء الدرعية لكنه هزم بها، وقتل من اتباعه عدد كبير، عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٦٣/٢.

منها أرض المزروعي الكائنة في السريحة بقرب هذا المسجد فقد وقفت على وثيقة هذا نصها:" بسم الله الرحمن الرحيم.

يعلم من يراه أنَّ عبد العزيز بن محمد بن قاسم[1]، بعدما ثبت ملكه في جميع تركة بنته هيا شرط أنَّه باع الميراث والطوالا [2]. بالهبة من زوج البنت عبد العزيز بن ناصر أبو نهية أقر عندى واعترف بأنَّه وهب للأخ المكرم عبد الرحمن بن ناصر بن خضير جميع ميراث بنته من والدتها لولوة الذي ورثته لولوة بنت سليمان ابن موسى ابن سليم عن أمها هيا وعن أخيها عبد الله ابن سليمان ابن سليم من الأرض المسماة المزروعي الكائنة في السريحه من بلد الدرعية بما لها من الحقوق من أرض وبر وطريق وغيره.

فقبل الموهب الهبة المذكورة وكمال شرطها الأخ حمد بن محمد بن قاسم وابنه محمد وشهد به وكتبه حسين بن علي بن الشيخ جرى ذلك في المحرم عاشورى من سنة ١٢٧٣هـ وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله اجمعين

---

(١) لعله الشيخ عبدالعزيز بن قاسم إمام مسجد الحوطة المقتول عام ١٢٣٤هـ، ويلاحظ أنَّ هذه الوثيقة ربما كتب أصلها قبل الحادثة عام ١٢٣٣هـ، ثم نقلت أو أنَّ هذا الاسم مشابهة لاسم الإمام المذكور.

(٢) لعلها أرض الطوالع.

(الختم) " [١].

يقع في الجهة الشرقية من المسجد خلوة أرضية دُفنت منذ عام١٤١٠هـ وكانت مصبـاحين فاصلين بين مقدمـة المسجـد.

والمسجد قديماً كان مفتوحاً على ثلاثة مصابيح لكن بعد سقوط الخلوة اقتصر على مصباحين داخل المسجد.

واختصَّ الثالث في سرحته الشرقية الخارجة من الخلوة، والتي هي مفروشة بالحصباء وبعد زمن قام المشرف على المسجد والناظر عليه عبد الله بن عبيد باستقطاع هذه الجهة لتكون الخلوة مهيأة للصلاة في وقت الشتاء. وأمَّا سطح المسجد فهو مطموم بالخشب مع مدِّه بفروش من الحجر.

ويحمل كل مصباح سبعة أعمدة وهي ثلاثة مصابيح، فيكون مجموع الأعمدة واحد وعشرون عموداً، وارتفاع المسجد ثمانية أمتار تقريباً.

وقد جُدد هذا المسجد ورُمم قبل أكثر من نصف قرن.

وتم الانتهاء منه في: ١٦/ صفر ١٣٧٥هـ، بحيث أُزيل الحصى والخشب الخاص بهذا المسجد، ووُضع بدلاً منه خشب جديد، وكان للمسجد أربع نوافذ مقسمة على اثنتين

---

(١) زوَّدني بمصورتها الأستاذ الفاضل عبد العزيز بن عبد الله بن قاسم وفقه الله في الأحد: ١٤٣٠/١٢/٥هـ.

شمالاً جنوباً في مقدمة المسجد.

تقوم أساسات المسجد على أعمدة قوية تُسمَّى الخرز وهي من الحجر المتين والمصمم لعمال البناء في المنطقة.

وأعلا هذا الخرز الحاملة للعمود تأتي (المواجيه والقنايع وهي مدرجة من ثلاثة أشكال، ثم أعلى هذه المصابيح يوجد الحجر وهي المسمّاة بالقرون ثم السقف المطموم بالخشب. وأمَّا طول المسجد من الشمال إلى الجنوب فهو اثنان وعشرون متراً وعرضه داخل الخلوة السبعة أمتار. أمَّا امتداد مساحة المسجد الكلية من الغرب للشرق فهي اثنتا عشرة متراً.

وتقدر المسافة بين الخلوة الغربية إلى الخلوة الشرقية سبعة أمتار، حيث كانت هذه المسافة الفاصلة بين الخلوة السفلية الأرضية.

وعلى يمين المحراب فتحتان صغيرتان (فاغرة أوطاقة)، وهما بشكل مستطيل وصغير في الوقت نفسه، وهما داخلتان في الجدار الداخلي للمسجد وتستخدم لوضع المصاحف والكتب. وبعد الانتهاء من عملية البناء والتجديد دوّن نقش في داخل المسجد لايزال مكتوباً على يمين ويسار المحراب جاء فيه:

" لا إله إلا الله محمد رسول الله انتهى العمل في ١٦/ صفر / سنة ١٣٧٥هـ. ـ ثم يسار المحراب كتابة فوق

بعضها الأول السنة: ١٣٧٥، ثم وسطها الشهر الثاني، ثم اليوم -

وجاء بعد ذلك:(أمَر بعمارته فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم جزاه الله خيراً).

وقد أشرف على هذا البناء الثاني عبد الرحمن بن إبراهيم بن رواف (ت ١٤٣٠هـ)، وأخيه سعد.

أمَّا حسابها المالي فهي من قبل الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله تعالى- ت ١٣٨٩هـ".

ويقع درج المسجد المُؤدِّي إلى السطح في الجهة الشمالية الشرقية وأسفل ذلك يأتى الدرج المُؤدِّي إلى خلوته السفلية القديمة.

وممن كان يقيم حلقات التدريس فيه منذ أوائل القرن الرابع عشر الهجري الشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله الطويل، حيث كان يقوم بتعليم الأهالي قراءة القرآن الكريم وبعد وفاته عام ١٣٦٦هـ تقريباً، ثم تولى عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز العوَّاد(أبونجم)، التدريس بقرب هذا المسجد [1].

---

(١) إفادة الأخوين الكريمين ماجد بن عبدالرحمن بن عبدالله الطويل فى:١٤٣٧/٨/٨هـ، ومحمد بن صالح العواد وفقهما الله تعالى.عبدالحكيم العواد، لمعة المداد، ص١٤٢.وممن درس عليه الشاعر عبدالرحمن الصفيان رحمه الله. لقاء مع =

أئمة المسجد

كانت منازل أسرة آل طوق تقع في هذا الحي وبها قصر كبير يُسمَّى بقصر آل طوق وبرز من هذه الأسرة عدد من علمائهم الذين يردون في بعض المصادر والوثائق كالشيخ سليمان بن سيف بن طوق ووالدته قويت بنت الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومنهم عبدالله بن طوق وعبدالرحمن بن طوق وغيرهم فأرجح أنَّهم أئمة هذا المسجد، إضافة إلى قيامهم بتدريس الطلاب وبث الحلقات العلمية في هذا المسجد [1].

ومن أئمته الشيخ عبد الله بن علي بن مقحم المتوفي عام ١٣٣٩هـ وكان كاتباً للوثائق في الدرعية موثوقاً بخطة

=ضيف الجزيرة الشيخ الشاعر عبدالرحمن بن سعد الصفيان، جريدة الجزيرة، الجمعة:١٤٠٨/١١/١٠هـ، العدد:٥٧٤٨.

(١) مخطوطات ووثائق لهذه الأسرة محفوظة لدى المؤلف، وقد أشارت بعض الوثائق القديمة إلى منازل أسْرتي آل طوق وآل مرشد وغيرهم في هذا الحي، – محفوظة عند المؤلف- وقد اشتهر حتى الأزمنة المتأخرة أنَ هناك قصر معروف لأسرة آل طوق. عبدالرحمن الصفيان، جريدة الجزيرة، الجمعة:١٤٠٨/١١/١٠هـ، العدد:٥٧٤٨. وقد أزيلت هذه البيوت وغيرها عند تطوير الدرعية في العصور المتأخرة، ووقفت على أرض هذه القصر قبل الإزالة وبعدها عام ١٤٢٧هـ.

وعُرف عنه الأمانة والصدق -رحمه الله- [1].

ثم تولى الامامه بعدة -ابنه-علي بن عبد الله بن مقحم ثم إبراهيم بن عبد الله بن مقحم.

وأمَّا المؤذنون به في مطلع القرن الرابع عشر الهجري:

فهم: إبراهيم بن عبد الله بن مقحم، ثم محمد بن سالم، ثم سليمان بن محمد بن عبيد، ثم سعد بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبيد، ثم منصور بن فهد بن عبيد، ثم منصور بن عبد الله بن عبيد وهو إمامه ومؤذنه في الوقت الحالي. والمؤذن اليوم عبد المجيد بن فهد بن عبيد.

وللمسجد بيت خاصٌّ موقوف عليه ويقع عن المسجد في الجهة الشرقية منه. أمَّا مسقاة المسجد القديمة فتقع في الجهة الشرقية منه، حيث دخلت في مغاسل المسجد وبقربها الحويط الخاص الذي يوجد به ثلاث نخلات حتى اليوم – كما أشرنا سابقاً- [2].

---

(١) ترجمة مختصرة زودني بها حفيده الأستاذ الفاضل عبدالله بن إبرهيم بن عبدالله المقحم وفقه الله. وثائق متعددة بخطه – محفوظة لدى المؤلف-.

(٢) إفادة الناظر على هذا المسجد اليوم عبد الرحمن بن سليمان بن محمد بن عبيد وفقه الله. الثلاثاء ١٤٢٠/١/٢٢هـ مع وقوف المؤلف معه ميدانياً على تفاصيل هذا المسجد.

٩- مسجد الحوطة (الظويهرة)

مسجد يقع في حي الظويهرة ويُطلق عليه مسجد الحوطة.

وهو بجوار حي البجيري من الجهة الشمالية الشرقية ومقر جنوب الجوازات الدرعية حالياً.

والمسجد ذو بناء طيني كمساجد المنطقة عموماً.

والظويهرة (السهل) تصغير ظهرة، من ظهور الشيء، فإذا أردت الظهور والخروج من البجيري إلى الأحياء الأخرى عنها شمالاً يكون هذا المسجد في المنتصف والحوطة هي من أحياء الدرعية القديمة.

ولهذا المسجد ذكر باسم الحوطة وذلك في أحداث عام ١٢٣٦هـ عند مقتل إمامه الشيخ عبد العزيز بن قاسم[١]، وعدَّ هذا الحي من الأحياء التي استبسلت في حرب الدرعية عام: ١٢٣٣هـ

وأشار ابن بشر خلال حرب الدرعية إلى أنَّهم: أهل السهل من أهل البجيري والحوطة والنقيب والمريح حافظين منازلهم[٢]، وتشيربعض الوثائق بارتباط حي السهل بالظويهرة بالقول أنَّ: فريق-حى- السهل في الظويهرة [٣].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١/٤٥٤.

(٢) المصدر السابق: ١/٤١٥.

(٣) الفريق: أي: الحي. دفتر محكمة، ٢٤.

والمسجد تقارب مساحته التقريبية: ٢٠ × ٢٠ متراً.

ويتكون المسجد من مصباحين ثم السرحة الخلفيـة، بينما يوجد فى أسفله الخلوة الأرضيـة.

وعدد نوافذ المسجد ست نوافذ مقسمة في كل ناحيته الشمالية منها والجنوبية.

وتقع منارة المسجد في الجهة الشمالية الغربية منه وهي منارة متوسطة الارتفاع وبقربها غرف صغيرة وكان موقعها القديم في الجهة الجنوبية من المسجد بقرب منزل عبد الله بن نصار.

إلا أنَها نُقلت إلى الناحية الشمالية بسبب إطلالتها على بعض البيوت الجنوبية الواقعة بجوار المسجد من مدة تقارب سبعين عاماً.

وللمسجد مسقاتان الأولى تقع في الجهة الشرقية منه والأخرى في الجهة الشمالية.

ومن الإشارات الوثائقية لمسجد الظويهرة من بلد الدرعية ما نصه: " باع عبد الله بن نصار بيته الكائن في سوق الظويهرة قبلة المسجد من بلد الدرعية على محمد بن عبد العزيز بن عواد... وما كان على الحويط من مرزام ومغسل ودرب ماء القليب وما قف فهو دخل في البيع.. حرر في ١٣٢٠/١/١٦هـ ".

أو من إشارة وردت حول أحد البيوت ووصفته بأنـه:

قبلـة مسـجد الظـويهرة فـي الدرعيـة وهـي بتـاريخ ١٣٢٠هـ[١].

وقد رُمم مسجد الظويهرة وآخرها ما تم في السنوات الأخيرة من عام ١٤٢٥هـ، حيث جرى العمل على ترميمه من قبل الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز المعني والمهتم بالتراث الوطني على نفقته الخاصة وفقه الله.

وفـي يـوم الخمـيس:١٩/شـعبان/١٤٣٧هـ الموافـق ١٠/إبريل/٢٠١٥م، افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- مشروع حي البجيري ومن ضمنه هذا المسجد الذي انتهى من ترميمه وتأهيله وتهيئته وفق طرازه الطيني القديم، وذلك لإقامة الصلوات فيه وبعد افتتاح هذه المنطقة فإنَّ المسجد يكتظ ويزدحم بالمصلين فيه ولاسيما الزائرين.

أُقيمت في هذا المسجد حلقات عدة فكان يدرّس فيه منذ ستين الشيخ سعد الطويل ودرّس به الشيخ عبد الله بن محمد بن عواد(أبو نجم)، والذي كان حافظاً مجوداً للقرآن الكريم ومشهوداً له بالورع والديانة [٢]، أمَّا مكان المدرسة تقع في الجهة الشرقية من هذا المسجد ضمن غرفة كبيرة، وجميع

---

(١) وثائق محفوظة لدى الباحث برقم: (٥٨/٢).

(٢) اتجه الشيخ عبدالله العواد إلى دارين في القطيف ثم طلبه أمير قطر إلا أنه اعتذر زهداً وابتعاداً عن المناصب الدنيوية. عبدالحكيم العواد، لمعة المداد، ص ١٤٢.

المدرسين يقومون بتدريس وتعليم القرآن الكريم فيها [١].

من أئمة المسجد

صلَّى به الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عيسى بن قاسم هكذا ساق نسبه المؤرخ الفاخري (ت ١٢٧٧هـ).

ووصفه بإمام مسجد حوطة الدرعية إلى أن قتله العثمانيون في شهر رجب من عام ١٢٣٦هـ [٢]، وأشار إليه المؤرخ ابن بشر إلا أنَّه توقف عند ذكر جده عيسى، مع وصفه بإمام مسجد حوطة الدرعية [٣]، ولعلَّ ممن صلَّى به الشيخ ابن عليان وهو من أجداد هذه الأسرة فقد كان مشهوراً بتعبير الرؤى والأحلام وله في ذلك حكايات متناثرة وأخبار متداولة، فقد ذكر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ)، أحد أسرة آل عليان ووصفه بالمطوع وطالب علم وخطيب في أحد مساجد الدرعية وأحد مفسري الأحلام في زمن الدرعية فلعلَّه من أئمة ومدرسي هذا المسجد قبل تولي ابن قاسم له - ويحتمل كذلك

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ الخاص عن هذا المسجد بأنَّه: طين، متوسط المساحة، ويصلي فيه: ٤٠ مصلياً.

(٢) محمد الفاخري، تاريخ الفاخري، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص١٨٨.

(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٥٤/١.

غيره ـ [1]، والمقصود بابن عليان هو الشيخ عبدالعزيز بن علي بن عبدالله بن عليان المتوفى عام ١٣٤٥هـ [2]، وصلَّى به في مطلع القرن الرابع عشر الهجري إبراهيم بن عبد الرحمن المسيند ثم علي بن عبد العزيز بن عليان ثم حمد بن داود ثم عبد الله بن محـمد بن عوّاد وصلى به عـبد العزيز بن ناصر البريدي. (ت ١٤٢٠هـ). و سعد بن عبد الله بن داود، وقيل: إنَّ الذي يصلي فيه كذلك الشيخ علي بن داود وبه يُسمَّى أحياناً [3].

المؤذن

ابن جوير (من أهل الحوطة) ثم عبد العزيز بن ناصر البريدي.

---

(١) جاء في مسألة برقم ٢٦٢٧ ـ (بعض النساء تعيَّن زوجها على دنياه، وتعبير رويا)، (قوله: واحدة. إلخ... بعض النساء تعيَّن الرجل على دنياه؛ بل قد تكفيه أمر دنياه، وهو لا بأس به إذا لم ينقص شيئا من رجولته فلا محذور. عند هذه المناسبة: رجل كان يعبر الأحلام، فجاءه رجل فقال: رأيت كأني لا بس دراعة زوجتي،وهي لا بسة ثوبي. فقال له: الله أعلم أنك موليها التصرف).

(٢) إفادة الفاضلين فهد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عليان، وعلي بن محمد بن علي بن عبدالعزيز بن عليان. بتاريخ: ١٤٣٧/٨/٥هـ.

(٣) الدرعية وأحياؤها القديمة، بلدية الدرعية. د.ن. د.ت. ص ١٣ .

١٠- مسجد المريّح

يقع هذا المسجد في حي المريّح وسط الدرعية القديمة على الضفة الشرقية لوادي حنيفة، ورد له إشارة قديمة عندما أوقف أحد الأشخاص ويُدعى إبراهيم خاصته في المريّح على بنته كلثوم، وقد حكم في هذه القضية الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان المتوفى عام ١٠٩٩هـ. [١]، قام بتوسعته الإمام سعود بن عبد العزيز قبل عام ١٢٢٩هـ، حيث اشترى نخلاً بقربة فقسم قسمين الأول يكون جزاءاً منه لإبراهيم بن سعيد أمير منفوحة في عـهد الدولة السعودية الأولى [٢]، والجزء الباقي توسعة للمسجد [٣].

جاء في وثيقة دُونت عام ١٢٩٤هـ، وتنقل شهادات لأهل الدرعية أنَّ الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود زاد في مساحة مسجد المريح وهذا واقع قبل عام ١٢٢٩هـ، حيث أوردت إحدى الشهادات الإشارة إلى إبراهيم بن سعيد أمير منفوحة المتوفى عام ١٢٣٠هـ، الذي اشترى له الإمام سعود بن عبد العزيز محلا في هذه الجهة

---

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة: ١/٥٠٠.

(٢) راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية.

ويذكر بعض آل سعيد أنَّه البيت لابنة إبراهيم بن سعيد زوجة الإمام سعود. ص٢١٩، ٣٥٩.

(٣) وثيقة بتاريخ عام ١٢٩٤هـ. -انظر ذلك في باب الأوقاف -.

ونصّ هذه الوثيقة:

" بسم الله الرحمن الرحيم مضمونه بأنَّه حضر عندي إبراهيم الحزيمي ويذكر أن الحبيشي شاريه سعود من عيال زيد بن حمدان بأربع مايه ريال وهو نخل ورود منه مسجد المريح ويذكر ان بيت إبراهيم بن سعيد مكان يُقال له القوع اشتراه إبراهيم وعَمَّره وهو ماهوب من الحبيشي يكريه إبراهيم والحبيشي[1]، نخل لكن مقاضيه عليه كذلك شراء سليمان بن داود ثابتة في النعبه؟ وهو بيت مال وشهاده إبراهيم الطويل والمذكورين في بطن الورقة أملا ذلك مثبت له عبد الله بن معيذر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم٣/ش/١٢٩٤هـ "[2].

عُدَّ هذا المسجد من أشهر المساجد التي يُوقف عليها أهل الدرعية وهذا راجع إلى أهميته، خصوصاً بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ[3]، وعند هجوم العثمانيين على

---

(١) الحبيشي منهم شاعر الدولة السعودية الأولى عبدالكريم بن حبشان وترجمتُ له وذكرتُ بعض أخباره وقصائده. راشد بن عساكر، ابن حبشان شاعر الدولة والدعوة فهل هو مؤرخها الأول !. جريدة الرياض، صفحة تاريخ وحضارة الجمعة:١٩/رمضان /١٤٢٩هـ. أوراق له محفوظة لدى المؤلف.

(٢) وثيقة:أوقاف، و، ١٤/٩، ويرد اسم النعبية أو النعمية؟! أنَّه بيت المال.

(٣) انظر وثائق المسجد وأوقافه في باب الأوقاف.

الدرعية وقف أهالي هذا الحي مواقف مشجعة مع أهل البجيري وغيرهم فـــدافعوا عن الـبلد عام ١٢٣٣هـ[١]. بُني المسجـد بناءاً طينياً و تقـارب مساحـته: ١٥× ١٥ متراً. وللمسجد خلوة أرضية تقع في شرقه أمَّا مسقاته فتقع عنه شمالاً شرقاً (في دورة المياه حالياً)، وتقع منارة المسجد في جهته الشمالية، وعند تجديد المسجد منذ ثلاثة عقود وضعت منارته الجديد في الجهة الشمالية الشرقية وكان الذى قام ببناء هذا المسجد الشيخ صالح بن شلهوب - رحمه الله-وما زال على حالته تلك إلى اليوم. والمسجد يحيط به قديماً شارع من الجهتين الشمالية والشرقية أمَّا من الجنوب فهو قرى من نخل ابن شلهوب المسمَّى الحبيشي. وورد له ذكر في كثير من الوثائق ومنها وثيقة عام ١٢٩٨هـ[٢]. وكذلك وثيقة أخرى جاء نصها الآتي: " بسم الله الرحمن الرحيم مضمـونه هـو أنَّ عبد العزيز بن عبدالله بن يوسف وكل محمد بن مرشد بن رشود على بيع جميع مايخص جدته موضي بنت إبراهيم بن سعيد من خراب البيت الكاين في سوق المريح من بلد الدرعية الذي مقابل الخراب الذي في قبله مسجد المريح من شمال بينه

---

(١) ابن بشر، عثمان، تاريخ نجد: ٤٠٣/١.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف تحت عنوان: أوقاف، و، ١١/٩.

وبينه السوق ويحده من شرق حويطة أبو حميد ومن شمال الارض التي راكزه عليها الطويل سبالة للمسجد المذكور.... ١٣٠٣هـ"[١].

أئمة المسجد

صلَّى به في مطلع القرن الرابع عشر الهجري الشيخ سعد بن محمد الطويل ولعلَّه المشار إليه أعلاه بصفته القائم على أوقاف هذا المسجد. ثم صلَّى به عبد العزيز بن ماجد (من أهل ثادق) ثم حمد بن سلطان بن سلطان، ثم عبدالعزيز بن عبد الله بن دخيل (ت ١٤٢٩هـ)[٢]. وأذَّن به عبدالرحمن بن محمد أبو حيمد[٣].

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف تحت عنوان: أوقاف، و، ١٠/٩.

(٢) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، متداع، مبنى متوسط، ٤٠ شخصاً.

(٣) شهادة بتاريخ:١٣٨٤/٢/٢٦هـ، دفتر محكمة، ص ١٢١.

١١- مسجد قريوة

قريوة إحدى المحلات التي تقع في الجهة الشرقية من قلب الدرعية.

بُنِي المسجد من مادة الطين كالمساجد الأخرى.

تقارب مساحته عشرة أمتار في أربعة أمتار تقريباً.

يقع المسجد على طريق وممر للقوافل (الجماميل)، الخارجة أوالداخلة للدرعية كون المسجد يقع بجوار بئر كبيرة يستفيد منها المارة والمصلون.

وبقربه كذلك مزرعة ملاصقة للمسجد تقع في الناحية الغربية الجنوبية كانت لوالدة الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله- الأميرة وضحى بنت محمد بن عريعرمن بنى خالد.

أُزيل هذا المسجد منذ أكثر من عقد تقريباً.

أمَّا حدود المسجد من الشرق فهو شارع عرضه ستة أمتار والتي كانت تمرُّ بها الجمال -وخلفها كذلك من الشرق مقبرة قريوة التي يدفن فيها أهالي الدرعية من القدم-.

أمَّا الناحية الشمالية فهو شارع، وأمَّا الناحية الغربية فيحدها مزرعة تُسمَّى خيس نصر الله.

و يصلِّي بهذا المسجد أفراد وأهالي المزارع القريبة من هذه الناحية كأسرة آل سعدون وآل شلهوب وغيرهم.

١٢ـ مسجد الدواسر

مسجد يقع في الضفة الغربية من وادي حنيفة وجنوبي حي الطريف ومقابل فيضة المريخ من جهة الشرق.

وتقارب مساحته ١٥×٣أمتار، وذلك من داخل المصباح بما فيها الخلوة الإمامية، أمَّا السرحة ذات المساحة الكبيرة فتقع في الجهة الشرقية. ومساحة المسجد الكلية مع السرحة تقارب: ١٥× ١٥ متراً. ويقوم المسجد على أربعة أعمدة قوية البناء وأساسه من الحجر القوي خصوصاً في الجهة الشرقية المطلة على الوادي.

أمَّا حدود المسجد من الشمال فهو نخل الطوال المُسمَّى المدى، وشرقاً الوادي وجنوباً وقفٌ خاص بالمسجد، وبه مسقاته وبها نخلتين قائمتين حتى اليوم وعنها جنوباً مزرعة أم إتيبينة. (تصغير تينة)، والأخيرة دخلت في ملك الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل سعود [١].

وأمَّا حدود المسجد من الجهة الغربية فهو نخل أم أغفيلة للحمداني، وقد سُمِّي بهذا الاسم (مسجد الدواسر)، نسبة إلى أفراد من هذه القبيلة كانوا يبيتون به أوبقربه قبل أكثر من قرن، وأمَّا أئمة المسجد منذ القدم فهم الفلاحون وصلَّى به منصور بن سعد بن داود.

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ"سُمِّي مسجد الدوسرية" بأنَّه: طين، حالته متوسطة، يصلي به ١٥ مُصلِّي وأقرب مسجد له يبعد ٦٠٠متراً.

١٣- مسجد الفتـيقـة

مسجد يقع شمال مُصلّى العيد نحو الاتجاه الغرب الشمالي بقرب مزرعة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حالياً ويقع على الجهة الغربية من وادي حنيفة.

وهو ضمن مساجد النخيل وكانت تقارب مساحته ٥×٥ تقريباً.

والمسجد لا توجد به خلوة.

أُزيل المسجد منذ عقد تقريباً.

وقد سُمِّي بهذا الاسم (الفتيقة)؛ لوجود فتيقـتين، أي: قطعتين من الأرض جزأته إلى نصفين وبقربهما الجبل الغربي.

وهاتان القطعتان الأولى ملك لآل سلوم.

والأخرى وقف خاص للشيخ قاسم بن ثاني أمير قطر - رحمه الله-(ت ١٣٣١هـ).

وكان الناظر على أوقاف الشيخ قاسم في الدرعية والرياض ونجد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ -رحمه الله- (ت ١٣٣٩هـ)[١].

---

(١) راشد بن عساكر، الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد بن قاسم آل ثاني (ت١٣٣١هـ)، وقف الأماكن والكتب في بلد الرياض نموذجاً)، قدَّم له خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود،=

وبقرب من هذا المسجد وقف طعيس (طعيسة) المشهور والذي يقع بين محلتي الشقر والفتيقتين.

وقد دخلت كلا من الشقر والفتيقتين وطعيسة في ملك واحد وهو مُلك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز رعاه الله تعالى وحفظه.

وقد نُقلت تلك الأوقاف والسبائل لمواضع أخرى؛ لينتفع بها لتوفر الغبطة الشرعية، وأشرفت عليها الجهات المختصة في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

وطعيس هذا هو المعروف في عهد الدولة السعودية الأولى فبعد مقتله عام ١٢١٢هـ، وُضِعت له سبالة (وقف)، في هذه الجهة. وسُمِّيت: طعيسة (١).

من أئمته

في القرن الرابع عشر الهجري محمد بن سلوم وابنه سعد بن محمد بن سلوم.

= دار درر التاج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ١٠٢ ص، - باب الوثائق-.

(١) سيأتي إيراد هذا الوقف في باب الأوقاف.

١٤ـ مسجد السرحاني

تقع محلة السرحاني اليوم مقابل مزرعة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـحفظه الله- من الجهة الشرقية فاصلاً بينهما وادي حنيفة المعروف.

والمسجد يُعَدُّ من المساجد الطينية القديمة كغيره في المنطقة.

تقارب مساحة المسجد: ١٠×٧ متراً. والذي يحتوي على خلوة أرضية.

والمسجد يقع في الجهة الشمالية الشرقية من مزرعة السرحاني.

وقبل عقد ونصف تقريباً من الزمن أُعيد بناء المسجد بناءً مسلحاً على نفقة نـورة بنت عبد الرحمن بن ناصر[١]، وأشرف على هذا البناء الشيخ ناصر بن عبدالرحمن بن علي بن ناصر رحمه الله تعالى (ت١٤٣١هـ).

وأمّا حدود المسجد شرقاً فشارع ونخل محمد بن شيحان ونخل سليمان بن سنبل وجنوباً، وغرباً وشمالاً نخل السرحاني.

وبقرب نخل السرحاني شمالاً نخل الخرير لعبد الله بن

---

(١) هي زوجة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله (ت ١٣٨٩هـ).

محمد بن صالح، وهي الآن نخيل مهملة بقيت أعوادها صامدة على مرِّ السنين، أمَّا من الجهة الجنوبية بمسافة قليلة عن هذا المسجد نخل لأسرة آل الشيخ يُسمَّى السبيـل يفصله الشارع عن المزرعة.

والسرحاني يوجد فيه مدي لأسرة آل شامان من جهته الشمالية الغربية ويسمى الأوسط ويصلي بهذا المسجد أصحاب المزارع القديمة.

صلَّى به علي بن ناصر آل ناصر المتوفي في الثلاثينات الهجرية من القرن الماضي.وصلَّى به أيضاً عبد الرحمن بن إبراهيم بن سالم.

ومن أئمته كذلك إبراهيم بن سليمان بن عثيم، وصالح بن سليمان بن عثيم، وعبد الله بن ناصر، وحمد بن شامان وإبراهيم بن محمد السماري (ت ١٤٢٩هـ).

وأمَّا المؤذنون لهذا المسجد فأيُّ فرد يقوم بهذه المهمة.

فكلما دخل الوقت يقوم أحدهم بالأذان فهو مشترك من أهل النخيل كما جرت العادة بين الفلاحين والمزارعين [١].

---

(١) ورد ذكر المسجد ضمن قائمة المساجد عام ١٣٩٨هـ بأنَّه: طين، مسلح، صغير، يُصلي به ٢٥.

١٥ـ مسجد العفيري

العفيري مكان معروف في الدرعية كانت ضمن نخيل أسرة آل سعود.

ولعلَّ أصل هذا الاسم (العفيري)، نسبة من العَفر أوالعفرُ وهو ظاهر التراب والجمع أعفار وعفرة في التراب أي: مرغه فيه وداسه، كما أنَّ من العُفرة مأخوذ، وهي الغبرة في الحمرة، وقيل: إنَّ الأعفر هو الأبيض، وقيل: غير ذلك [١].

وبعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، سكنته أسرة آل عوَّاد في عهد الإمام فيصل بن تركي.

وقد سعى الإمام فيصل لإحياء الدرعية وإصلاحها وبعثها بعد هجرة كثير من أهاليها بعد سقوط الدولة السعودية الأولى.

وقد غرس هذه الجهة جد الأسرة علي بن عبد الله بن محمد بن عوَّاد بعد منتصف القرن الثالث الهجري، حيث طلب من الإمام فيصل بن تركي إحياء أرضها والاستفادة منها، وذلك بموجب وثيقة مؤرخة في:٢٤/صفر/١٢٧٣هـ، حيث جاء نصها:

"يعلم الناظر بأنَّ علي بن عوّاد طلب منا تقضيب قليب

---

(١) محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ٥٨٣/٤.

العفيري على أنه يركز أرضة بالمراكزة على العادة وقضّبنا القليب المذكور بالمراكزة على العادة قاله وأملاه الفقير إلى مـولاة فيصل ابن تركي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والسلام: ٢٤/ص/١٢٧٣هـ ".

وكانت هذه الأسرة آل عواد قدمت من العيينة إلى الدرعية، وتملّكت في محلة أم صوى في العيينة وذلك قبيل عام ١٢٣٣هـ [١]. وهذا المسجد من المساجد الطينية المتوسطة في الدرعية.

يقوم على ثلاثة أعمدة أمامية واثنتان في الخلف، أمَّا مصابيح المسجد فهي مفتوحة على السرحة.

سُقف المسجد بالخشب، وللمسجد نافذتان من الجهتين الشمالية والجنوبية.

أمَّا خلوة المسجد فهي خلوة أرضية تُقدرمساحتها بمساحة المسجد من الجهة الجنوبية.

فمساحة المسجد تقدر ١٥×١٠ متراً.

جُدِّد المسجد ورُمِّم في عام ١٣٨٢هـ، كما دُوِّن على

---

(١) وثيقة ضمن مجموع بخط عبد الله الربيعي محفوظة في جامعة الملك سعود برقم(٤/٨١٤)، راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، ص٣٥٨. وعن المعلومات الخاصة بهذه الأسرة عبد الحكيم بن عبد الرحمن العوّاد (لمعة المداد في سيرة آل عواد)،مؤسسة الرسالة، ١٤٣٠هـ، ص ٨٠، ٨١.

جدار المحراب من الجهة اليمني باللون الأخضر.

وبجوار المسجد بئر من جهته الشرقية وهي بئر كبيرة لا تزال قائمة حتى اليوم ومحافظ عليها، بخلاف تلك البئر التي تبعد عنها بنحو (٣٠٠) متراً من الجهة الغربية التى رُدمت قبل عقدين تقريباً، والتي وردت في وثيقة الإمام فيصل بن تركي التي مرَّ ذكرها.

وعلى هذه البئر بعض الأنباع، والبئر مطوية بالحجر المرصوف وهي عميقة البناء والاتساع.

وللمسجد درج يُؤدِّي إلى سطحه يصعد إليه من الجهة الجنوبية.

وما زالت الصلاة تُقام فيه حتى اليوم على البناء الطيني.

أئمة المسجد

صلَّى بهذا المسجد قديماً إبراهيم بن عبد العزيز بن علي بن عليان المتوفي ١٣٧٥هـ، وهو الذي صلَّى بهذا المسجد قبل انتقاله إماماً لجامع مسجد العلب [١]، وصلَّى به حمد بن علي العواد لمدة خمس عشرة سنة.

أمَّا في الوقت الحالي فيصلِّي فيه الأخوان: عبد الرحمن وعبد الله ابني علي بن عبد الرحمن العوّاد وفقهما الله.

---

(١) عبد الحكيم العواد، لمعة المداد في سيرة آل عواد، ص ١٣٨.
إفادة: فهد بن عبدالعزيز بن عليان وعلي بن محمد بن عليان: ١٤٣٧/٨/٥هـ.

١٦ـ مسجد الجميلي

مسجد يقع على حافة الباطن (وادي حنيفة) من الغرب.

وهو من مساجد الطين الصغيرة وبقربه جسرٌ معمورٌ يربط الناحية الشرقية والغريبية -والعكس -. ثم هُدم وأُعيد بناؤه على امتداد الجسر من الغرب.

كانت هذه الناحية قديماً ملكاً لعبد العزيز بن هويدي ثم آلت فيما بعد إلى أسرة الغديفي ثم انتقل الملك إلى أسرة آل رويشد.

وموضع المسجد والمدى الخاص به يقع في الجهة الشرقية من المُلك وعلى مجرى وادي حنيفة (الباطن).

أمَّا مدخل باب المسجد قديماً فكان في الجهة الشرقية.

ويقابل المسجد شمالاً نخل البديعة -الذي كان سابقاً لأسرة آل عواد ثم انتقل جزء منه بالإرث لأسرة آل ناصر، وهي بديعة آل حمد بن ناصر -وأمَّا جنوب المسجد فهو نخل الجميلي وغرباً الجميلي- كذلك - والوادي شرقاً.

ويذكر الأستاذ الناصر أنَّ حدود هذا النخل من الشرق وادي حنيفة ومن الجنوب شارع ضيق، ومن الغرب موضع علي بن عوّاد ومن الشمال الشارع الفاصل بينه وبين مزرعة آل حمد الناصر.

وقد أُقيمت الحلقات الدراسية في هذا المسجد في حِقبة من الحِقب ودرَّس فيه الأستاذ فهد بن مجلاد -رحمه الله-

وكـان مـن بـين طلابـه عبـدالله بـن عبـدالرحمن الناصـر، وعبدالعزيز بن صـالح الناصـر وعبدالله بـن صـالح الناصـر وغيرهم، وذلك قبل افتتاح مدرسة الدرعية [١].

نُقِل موضع هذا المسجد إلى الجهة الشمالية من الموضع السـابق عـن طريـق أسـرة آل رويشـد ثـم أُعيـد بنـاء المسـجد بناءاً مسلحاً قبل عقود قليلة [٢].

وتقام فيه الفروض الخمسة حتى اليوم.

أئمة المسجد

صلَّى بهذا المسجد دخيل السهلي، وأمَّا مؤذنه فغالبـاً مـن أهالي المزارع.

---

(١) إفادة الأستاذ عبدالله بن محمد الناصر وفقه الله.

(٢) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، وحالته متوسطة، ويقع في مزرعة، ويصلى به ١٠ مصلين.

١٧- مسجد البديعة

مسجد طيني صغير من مساجد النخيل الصغيرة ضمن منطقة مشيرفة، والمسجد عموماً يقع في محلة ضيق وهي إحدى المحلات القديمة قبل إطلاق مُسمَّى الدرعية بعد عام ٨٥٠هـ (١). وسُمِّي بالضيق كون مداخلها وسككها ضيقة الأرجاء وهذا هو المشاهد. ويرجح الناصر أنَّ اشتقاق الاسم جاء بسبب ضيق جَبلي الوادي ما بين غصيبة والمريبعة (٢).

فبعد دخولك من الجهة الجنوبية آخذاً الاتجاه الشمالي تبدأ شوارع هذه الجهة بالضيق.

---

(١) راشد بن عساكر، قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة الدرعية وشيخ الدرعية عام ٩٨١هـ، ص ٦٢. وقد وقفت على أصل تلك الإشارة ضمن مخطوط نقله ابن عيسى في مجموع له وبحمده تعالى عثر المؤلف على أصله ضمن سيرة خطية لبني حنيفة في حروب الردة، وهو في طريقه للنشر بعد تحقيقه وإخراجه بمشيئة الله تعالى.

(٢) إفادة الأستاذ عبدالله بن محمد الناصر وفقه الله. ويذكر الأستاذ عبدالحكيم العواد أنَّ غصيبة تبدأ من فيضة شعيب البليدة على وادي حنيفة المقابلة لبلدة غصيبة من الغرب، ويمتد غرباً ثم ينكسر ناحية الجنوب ثم شرقاً إلى أن يفيض مرة أخرى على وادي حنيفة ماراً بمزارع آل خميس وآل ناصر وآل عوّاد. عبدالحكيم العواد. جريدة الجزيرة، بلدة غصيبة التاريخية :٢٦/٧/١٤٢٧هـ، العدد: ١٢٣٧٩.

استمر مُسمَّى ضيّق معروفاً حتى عهد قريب كما تدلُّ على ذلك عدد من الوثائق القديمة التى اطلعت عليها ومن أخرها عام ١٣٣٧هـ.

يُصلِّي في هذه المحلّة أهل العبادي والبديعة والحويطـة وهي: من المزارع القديمـة، وموضع البديعة وقليبها المشهور يقع -كذلك- في مشيرفة التي أمضاها الإمام فيصل بن تركي لأسرة آل عوّاد في الدرعية وذلك بتاريخ: ٢٤/ب/١٢٥٤هـ [١].

كان بجوار مزرعة البديعة قصر لأسرة آل سعود، ويقال: إنَّه للإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود المتوفى عام ١٢٢٩هـ، ثم هدم هذا القصر فيما بعد [٢].

كان المسجد بحالته الطينية القديمة يقوم على أربعة أعمدة قوية البناء. بينما تقارب مساحته ١٠×٧ متراً تقريباً، وملحق بالمسجد خلوة طينية تقام فيها الصلوات خصوصاً أوقات الشتاء.

وللمسجد بئر خاصة تقع عنه شمالاً بخلاف البئر الكبيرة المسماة بئر البديعة المعروفة، ويُصلي في هذا المسجد أسرة آل سليمان بن عوّاد ثم آسرة آل ناصر منذ

---

(١) راشد بن عساكر، بواكير الوثائق والخطوط لبعض الإئمة من آل سعود، ١٤٢٦هـ، ص ١٧، ٢١.

(٢) إفادة الأستاذ عبدالله بن محمد الناصر وفقه الله.

القدم وما زالوا حتى اليوم.

جُدِّد هذا المسجد بالبناء المسلح، حيث هُدم البناء الطيني قبل عقدين تقريباً. وممن صلَّى بهذا المسجد صالح بن علي بن ناصر المتوفى عام ١٤٢٢هـ، حيث صلَّى به أكثر من خمسين عاماً.

وممن صلَّى به أيضاً عبدالله البريدى وسليمان بن عواد وأم به فى رمضان عبدالرحمن بن حمد، وعبدالعزيز بن دخيل رحمهم الله.

أمَّا المؤذن فهو إبراهيم بن علي بن ناصر ثم ابنه محمد[١].

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنه: طين، حالتة سليمة، متوسط الحجم، يصلى فية ٣٠ مصلي.

١٨ـ مسجد الحليلة

الحليلة تصغيرٌ لموضع السكن وهو حلة. تقع الحليلة ضمن محلة ضيّق في الدرعية.

يقع هذا المسجد عن المسجد السابق (مسجد البديعة)، في الجهة الشمالية الغربية فإذا أخذت مدخل حلل البلـيدة والدحيحـية من الناحية الشمالية فتجد المسجد على يسارك، وهذا الموضع من ضمن أملاك أسرة آل محمد الناصر، وأمَّا المسجد فيعدٌّ من المساجد الطينية الصغيرة وتقارب مساحته:٦×٥ متراً، جُدِّد المسجد قبل عقد تقريباً، وأُصبغ باللون الأبيض، كُتب على جداره الشرقي تاريخ بنائه وتجديده، وذلك في الشهر الخامس من عام ١٤٠٧هـ، وإذا تركت المسجد على يسارك فستهبط على طريق البليدة والمريبعة، حيث تجده على يسارك وهو ملك راشد بن محمد بن خميس وعلى اليمين الدحيحية ملك لمحمد بن عجلان رحمه الله (١).

---

(١) ورد ذكر بعض الأسهم ما بين البليدة والدحيحية في مبيع حمد بن عبد الرحمن بن شرهان على عبد الرحمن بن زيد بن مسيند وهي نصف أرض ابن حزام... وهي الأرض المعروفة في بلد الدرعية يحدها من قبله البليدة، ومن شمال جفيرات آل الشيخ ومن الشرق الدحيحة ومن جنوب بستان البليدة وتاريخها ١٣٠٩ هـ، بخط الشيخ ابن مقحم. وكذلك في وثيقة بيع ورثه الشيخ علي بن حسن أرضهم بالجفيرات على عبد الرحمن بن زيد بن مسيند: ١٢٩٩هـ والأرض يحدها من شمال الضلع=

وقد تتبعت مدخل هذه الجهة على هذا الطريق فلم يتبين لنا إلا القلة منها – سيتأتى بعضها-.

وربما أنَّ بعض المساجد انعدمت آثارها نتيجة البناء أو غراس النخيل والمزارع المحيطة بها أو بسبب الأودية القادمة المنحدرة من الغرب كون شعاب هذه الجهة، التي أعلاها البليدة وهي ملك الأمراء بدر بن عبد العزيز والأميرعبد الإله بن عبد العزيز تصبُّ مياهها إلى الجهة الشرقية بشكل منحدرإلى وادي حنيفة (الباطن).

وهذه الجهة يُطلق عليها قديماً الضّيق وهو الاسم الجاهلي والإسلامي ثم بدأ يتضاءل وأصبح محدوداً على مزارع وسكك صغيرة. ثم بدأت محلات جديدة برزت في القرن التاسع الهجري وهما المليبيد وغصيبـــة.

والمسجد يُصلِّي فيه أهل النخيل والأملاك الزراعية من أهل هذه الجهة [1]. وممن صلَّى به محمد بن خميس والد الشيخ عبدالله بن خميس رحمهم الله [2].

=وأرض الجابية ومن القبلة أيضاً الضلع ومن جنوب جفرة بن خدام وقليب السلماني داخل في المبيع، ويحدها من شرق جنوب الدحيحية بثمن قدر عشره أريل.

وثائق محفوظة لدى المؤلف تحت عنوان: أوقاف، و، ٣٠٢/٥، ٣٠٣.

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، متوسط ويقع في مزرعة، ويصلي به ١٥مصلياً وفي تقرير آخر ٤٠ مصلياً.

(٢) إفادة الأستاذ عبدالله بن محمد الناصروفقه الله.

١٩ـ مسجد غصيبة

يقع هذا الحي على الضفة الغربية من وادي حنيفة وعلى مرتفع جبلي يختلف عن التكوينات الأخرى من أحياء الدرعية أو التي برزت فيما بعد.

تعود الإشارات التاريخية الواردة في المصادر حول نهضة هذا الحي إلى منتصف القرن التاسع الهجري.

كما أنَّ هذا الحي يُعَدُّ مع حي المليبيد الموضعين المشهورين الذين سكنوا فيه ذرية الأمير مانع المريدي بعد استقراره في الدرعية عام ٨٥٠هـ[١]، حيث وفود علي ابن عمة الأمير عبدالمحسن بن سعيد بن درع الحنفي[٢].

وأوردت المصادر التاريخية النجدية عدداً من أحداث ذرية الأمير مانع التاريخية في المنطقة [٣].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١٤/٢.

(٢) راشد بن عساكر، من وثائق الوقف في مقرن وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأميرعبدالمحسن بن سعيد الدرعي عام ٩٦٩هـ/١٥٦١م، مجلة الدارة، ع٢، س،١٤٢٥،٣٠هـ، ٣٠٨.

(٣) أحمد المنقور، تاريخ المنقور، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله الخويطر، الرياض،الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام تأسيس المملكة العربية السعودية ١٤١٩هـ، ص ٥٦، ابن بشر، عنوان المجد:٢٩٧/٢، عبدالله البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، ذات السلاسل، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٢٩، عبد الله المطوع، مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى، ص٤١.

ولعل مسمى غصيبة مأخوذ من أغتصاب الأرض أى أخذها بالقوة.

يحيط بهذا الحي من الجهة الغربية وادي حنيفة (الباطن) وشمالاً ظهرة وأسوار وبنائها على أراض من الاتساع وبها الموضع المشهور، والمسمَّى ناظرة[1]، ومن الجهة الشرقية شعيب فليقل بينما تأخذ الجهة الجنوبية من هذا الحي بالاتساع، بحيث يمثل شكل المثلث تقريباً.

والمسجد مبني من الحجارة القوية على ظهر هذا الجبل والمدعوم بالأعمدة الحاملة لها ويتراوح طول المسجد من الجهة الشمالية إلى الجنوبية مابين (٢٠ إلى ٢٥متراً تقريباً)، بخلاف السرحة)، وأمَّا ما بين الشرق للغرب فهو يقارب مابين (١٥متر إلى ٢٠ متراً تقريباً).

والمسجد لا تزال بعض معالمه وآثاره واضحة للعيان خصوصاً محرابه المتبقى، حيث لبّس بأحجار داعمة له ما زالت صامدة رغم عوادي الزمان ويمكن مشاهدته من الباطن. (مجرى وادي حنيفة).

يُوجد بجوار محراب المسجد من الجهة الغربية بئره الخاصة به ومسقاته كما توجد بئر أخرى في الجهة

---

(١) ناظره: موضع مكان نزلة عبد الله بن إبراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود للدفاع عن الدرعية عام ١٢٣٣هـ. عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٠٤/١.

الجنوبية من المسجد[1].

ولعلَّ المسجد يقوم على أكثر من ست أعمدة كبيرة، حيث رأيت ما يشبه الفوهات العلوية وهي الأحجار الحاملة للمسجد فبقيت آثارها بعد السقوط، هذا بخلاف الجهة الأمامية والجهة الشرقية والتي ربما تكون فيها خلوة خلفية غير أرضية، حيث استبعد وجود خلوة أرضية لكون الموقع يقع فوق ظهره جبلية، تصعب من عملية حفرها -باستثناء وجود البئرين المشار لها: الغربية والجنوبية-.

ويلاحظ أنَّ هذه المسقاة تستمد مياهها من وادي حنيفة دوماً مما يفسر جريان الوادي في كثير من الأوقات والأزمان وقُرب مياهه من السطح، حيث يطل البئر على الوادي كونها بجانب الجبل المحاذي لوادي حنيفة وفوق ظهر الجبل بئرين الأول وهو أسفلها فشق في حضن الجبل طبيعي، وأعلاها مطوي بالحجارة ومستند على عرض الجبل حتى الظهر، حيث يستقي الحي منه بالدلاء" [2].

وسكن هذا الحي آل مقرن وكذلك أسرة آل دغيثر من آل يزيد من بنو حنيفة[3]، وكانوا من أشد المناصرين للدفاع

---

(١) الدرعية وأحياؤها القديمة، ص ٢٣.

(٢) عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ٢٢٥/٢.

(٣) مجموعة وثائق للأسرة آل دغيثر في أواخر القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريين محفوظة مصورتها لدى المؤلف.

عن الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ، ولذلك أصابهم ولحقهم كثير من الأذى -رحمهم الله- على يد المحتل بخلاف تدمير هذا الموضع وبقاء آثارها وأطلالها مشاهدة حتى اليوم (١).

وقد وضع الإمام سعود بن عبد العزيز قصراً في هذه الجهة وجعل له باباً من حديد، حيث التجأ فيه بعض المدافعين عن الدرعية وذلك عند الغزو التركي في عهد الإمام عبدالله بن سعود كالأمير سعود بن عبد الله بن سعود بن عبد العزيز (٢).

وفي هذا الموضع بُنِي الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود موضعاً مشهوراً ومحكماً عُرِف بقصر غصيبة (٣).

وتظهر آثاره التي ما زالت مشاهدة، وهي عن هذا المسجد من الناحية الشمالية.

ما زال هذا المسجد باقياً شاهداً حتى اليوم وياحبذا أن يُعاد ترميم هذا المسجد ويُعاد بناؤه من جديد.

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١٤/٢،عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ٢٢٤/٢.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١٥/١.عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ٢٢٤/٢.

(٣) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١٥/١.

أئمة المسجد

يظهر أنَّه تداول على إمامة هذا المسجد طلبة علم وقضاة زاولوا الإمامة والتدريس فيه وخفي علينا كثير منهم.

فالشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة الدرعي كان من أبرز علماء وقضاة الدرعية المتوفى عام ٩٤٨هـ [١].

وكذلك علماء أسرة الباهلي من القرن الحادي عشرالهجرى ويبدو أنَّ أسرة آل دغيثر تولوا إمامة هذا المسجد حتى إبان سقوط الدرعية وتدميرها عام ١٢٣٣هـ، حيث نجد لهم بعض الوصايا والأوقاف عليه.وربما غيرهم من طلبة العلم من أهالي وأسر وسكان الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى.

---

(١) راشد بن عساكر، عالم نجد ومفتي العارض أحمد بن عطوة الدرعي (ت ٩٤٨هـ)، نشأته، مؤلفاته، فتاواه، رحلاته، أوقافه، مجلة الدارة، ع ٤، س ٣٦، شوال ١٤٣١هـ، ١٣١.

٢٠ـ مسجد العمارة

مسجد من المساجد النخيل الطينية الصغيرة يُقارب طول ٥×٥ أمتار، ويقوم المسجد على ثلاث أعمدة.

جُدِّد هذا المسجد بالبناء المسلح قبل عقد ونصف تقريباً.

وكان يصلي بهذا المسجد أهل النخيل والأملاك الزراعية، أمَّا مدخل المسجد وبابه يقع على الجهة الجنوبية.

أمَّا حدود المسجد اليوم فهي كالآتي: من الشمال نخل الظفار أسباقاً(الظفيري)، وجنوبا نخل ابن حقان وشمالاً نخل ابن جريبة (المُسمَّى: سمحة)، وشرقاً نخل محمد بن عبد الله بن شعلان المسمَّى (الرأس)،[1].

أئمة المسجد

أمَّ فيه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حقان (ت ١٤٠٥هـ)، وهو من أهالي الدرعية القدماء وأسرتهم كانت متواجدة فيها قبل سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ.

وبعده عبد الرحمن بن عبد الله بن حقان ثم إبراهيم بن عبد الرحمن بن حقان.

وأمَّا المؤذن فهو عبد الله بن مزيعل (ت ١٤٠٤هـ).

---

(١) ورد تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، صغير، يُصلي به:٢٥.

٢١) مسجد العودة

يقع المسجد في شمال الدرعية على طريق العلب علي الضفة اليسرى.

وهو مسجد طيني يقوم على سبعة أعمدة وتوجد به خلوة سفلية قديمة يقارب طوله من الشمال للجنوب مابين العشرين إلى الثلاثين متراً، أمَّا العرض فيقارب الخمسة عشر متراً تقريباً.

أُزيل المسجد وبُني بناء مسلحاً ثم جُدِّد للمرة الثالثة قبل عقد ونصف من الزمن، وقد أشرف على بنائه الأخيرين بالبناء المسلح الشيخ ناصر بن محمد ناصر، وكان للمسجد مسقاة خاصة تقع في جهة المسجد الشمالية الشرقية.

أئمة المسجد

زيد بن ناصر بن محمد بن ناصر قبل عام ١٣٥٠هـ ثم محمد بن عبد الله السياري ثم راشد بن عبد الله بن شعلان كما صلَّى به عبدالله زيد بن دهمش آل دهمش(ت١٣٩٨هـ)، من أهالي حريملاء ورشحه لهذه المهمة الشيخ حمد بن فارس قبل عام ١٣٤٥هـ [١].

أمَّا تأدية الأذان في هذا المسجد فإنَّه يتناوب عليه أهل هذه الجهة ومنهم إبراهيم بن محمد بن عليب

---

(١) إفادة الأستاذ فهد بن سعد بن دهمش وفقه الله: ١٤٣٧/٢/١٠هـ.

عام ١٣٨٤هـ [١]، أمَّا حدود المسجد من الناحية الشرقية فهي أرض فضاء وبقية الجهات شارع، وتقع محلة سمحة عنها شمالاً، وقامت المحسنة الفاضلة لطيفة بنت عبدالله الشعلان بوقف بيتها في العودة من الدرعية وذلك توسعة لجامع العودة بالدرعية بتاريخ ١٤١٣/٩/٣هـ [٢]، وبجوارها قام عمر قاضي ببناء مسجد له، وذلك في زمن الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمهم الله- ويقع في الجهة الشمالية الغربية من هذه المحلة.

---

(١) قيل: إنَّه يصلى فيه أمام جامع العودة بالدرعية عبد العزيز بن عبد الله بن حقان. دفتر محكمة الدرعية، ص ١٢٢، ٤.

(٢) محفوظة لدي تحت عنوان: أوقاف، و١٠٣/٦.

٢٢- مسجد الجبيـبـيـر

يقع المسجد شمال الدرعية وأنت متجه إلى العلب شمالاً فتجد المسجد على يمينك (شرق الدوار الجديد اليوم) على جانب الوادى.

وكان من المساجد الطينية الصغيرة وهو بدون خلوة، بينما تقع المسقاة الخاصة به من الجهة الشرقية الشمالية.

يتواتر لدى بعض أهالي الدرعية أنَّ أصل هذا المسجد بناه الصحابي الجليل خالد بن الوليد عند سيره إلى هذه المنطقة في حروب الرده أواخر السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية -والله أعلم-، والمعلوم أنَّ خالد بن الوليد والصحابة والجيوش الإسلامية قد مروا بجوار هذه الأمكنة بصفة عامة.

كانت منارة المسجد القديمة ببنائها الطيني تقع في الزاوية الجنوبية الغربية منه، وحدود المسجد جنوباً شارع، ثم أرض آل شعلان، وغرباً الوادي وشمالاً وقف الجبيبير، وآخر من قام باستئجاره ابن رميزان وبه خزان الماء اليوم ما زال مشاهداً.

يقع عن الجبيبير جنوباً أماكن العصامية وأم عنز وفلاح، ومن الشرق سهلة ولزاز، وشرقاً السهلة وهي نخل الحسيني سابقاً وبعده عبد الله بن حمد بن عواد ثم سعد بن محمد ثم الأمير عبد العزيز بن فهد آل سعود.

جَدَّد هذا المسجد الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ

بُني المسجد بناء مسلحاً قبل أكثر من عقد ونصف، ولا يزال المسجد تقام فيه الصلاة حتى اليوم بحمد الله تعالى[1].

من أئمته

صلّى فيه ابن جبهان ومحمد بن حمد بن عواد (ت ١٣٧٢هـ) ثم عبدالله بن حمد بن عواد من عام ١٣٦٢هـ حتى بعد عام ١٣٨٥هـ، ثم محمد الهايف ثم محمد بن راشد بن موسى. والمؤذن راشد بن محمد بن راشد بن موسى[2].

---

(١) ورد في تقرير المساجد أنه: طين، وحالته متوسطة، وبه خلوة صغيرة، ويصلي به ٢٥ مصلياً.

(٢) دفتر محكمة الدرعية، ص ١٣٣.

٢٣ـ مسجد العلب

العلب من الأماكن الواقعة في شمال الدرعية، لم أقف على اسمها القديم[١] وربما تغيَّرت هذه التسمية عبر الفترات التاريخية [٢].

فالنعمية تقع اليوم غرب العيينة وبعيدة عن الدرعية [٣]، بينما العلب تقع قبُيل بلدة الوصيل للمتجه شمالاً.

سكن هذه المنطقة أسر من بني حنيفة، ومنهم أسرة آل دغيثر وآل عريك وغيرهم[٤]، وبعد سقوط الدولة السعودية

---

(١) العلب لعله مشتقٌ من العلب من الأرض وهوالمكان الغليظ الذي لو مُطر لم ينبت، كما أنَّه كل موضع خشن من الأرض. محمد بن منظور، لسان العرب: ٦٢٧/١.

(٢) رجّح ابن خميس أنها تُسمَّى النعمية قديماً، عبدالله بن خميس، الدرعية، ص ٥٠.

(٣) كما في إحدى الوثائق القديمة التي ترجع إلى عام ١٠٥٦هـ.

(٤) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٢٩٦/٢. وثائق للأسر محفوظ مصورتها لدى المؤلف وتعود إلى القرن الثاني والثالث عشر الهجريين منها وثائق بخط الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب وبشهادة والده وغيره.

ومن هذه الوثائق بعد ذكر نخل العلب والإشارة إلى أسرة آل دغيثر(... هيا بنت عريك ونصرة بن عريك من أرض العلب من ابوهم ومن أخوهم علي وسهم عريك في أرض العلب نصفها أرضها... وشهد حمد بن دغيثر ومحمد بن حمد أن النصف الاخر حق آذل محمد بن رشيدان لام آل عريك فية ثمن خارج ثلثه..). وأسرة آل عريك من بنى حنيفة التى انقطعت.

الأولى عام ١٢٣٣هـ، كانت الأسرة تقوم بتأجير بعض المزارع والأراضي بصاع أو صاعين من البر أو التمر[١].

وكانت قوات إبراهيم باشا قبل هدم الدرعية استقرت في هذه المحلة قبل المواجهة الكبرى.

اشتهر العلب بوجود النخيل والمزارع العديدة، وأشهرها نخل للأمير فيصل بن سعود بن عبد العزيز[٢]، ويحيط بمكان العلب ما كان من شعيب الحريقة، وشمالاً فهو داخل في مسمَّى العلب، أمَّا ما كان جنوب الحريقة فهو العودة ويكون شعيب الحريقة فاصلة بين المكانين، أمَّا حدود مسجد العلب من الجهة الشمالية فشارع عابر[٣]، بينما يحدُّ المسجد شرقاً حامي العلب القديم الذي دخل من ضمن الشارع العام.

وتُوجد بعض آثار الأبنية حالياً مطلة على الشارع، وبجواره من الجهة الشرقية شعيب يُسمَّى شعيب الديك.

أمَّا الجهة الجنوبية والغربية فهو موقع الحلة القديمة

---

(١) إفادة: عبدالعزيز بن محمد الدغيثر وفقه الله.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٣٩٧/١.

(٣) خلف هذا الشارع: مزرعة البقمي وتُسمَّى أم إعشرة الوسطى وأم سطر ومزرعة ابن بليهد هي واقعة خلف هذه المزرعة من الشمال، حيث اشتراها عبد الله بن بليهد من سعد الطليحي. إفادة: ناصر بن عبد الله بن دخيل. وبعض هذه الأملاك مشاهد بها آثار قديمة كأطلال البيوت أو آبار المياه والقلبان العتيقة.

ويقع بئر المسجد في زاويته الشمالية.

على أنَّ العلب بصفة عامة لحقه الدمار، وقام الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بأحيائه بعد عام ١٢٣٣هـ، بحيث قام بإجراء المغارسة على نخل العلب بسبب دماره مع أسرة آل يوسف أهل الدرعية عام ١٢٤١هـ ومما جاء فيها " يعلم من يراه بأنَّ تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود حال ولايته أمر المسلمين أجّر آل يوسف؛ راشد و... وعلي وناصر وحمد وحسن أبناء عمهم على النخل المُسمَّى بالعلب حال دماره بنصف النخل بشرط عمارة وإصلاح البئر والجدران وقلع الغراس المضر وسقبة الجميع إلى وقت المغارسة والنصف الآخر للإمام ووعدهم بعد القسمة أنَّهم أولى به بعمارته...وكتبه إبراهيم بن سيف في سنة ١٢٤١هـ "(١).

والمسجد من مساجد الطين القديمة التي لا يعرف تاريخ بنائها ويقارب طول المسجد القديم الخمسة عشر متراً في مثلها عرضاً، ويقوم بناؤه الطيني على ستة أعمدة، وجُدد هذا المسجد قبل عقدين تقريباً تطل منارته على الجهة الشرقية كما كان قديماً وأُدخل على المسجد بعض الترميمات قبيل سنوات قليلة، وما زالت البيوت الطينية

---

(١) راشد بن عساكر، بواكير الوثائق والخطوط لبعض الأئمة من آل سعود، ص ١٤.

اليوم تحيط بالمسجد من الناحية الجنوبية الغربية.

أئمة المسجد

صلّى به فيه ناصر العريني الشاعر المعروف من أهل الدرعية في عهد الملك عبد العزيزوله قصائد مشهورة - رحمه الله- [1]. المتوفي عام ١٣٦٢هـ تقريباً. ثم صلّى به ابن جديد (من أهل رغبة)، ثم إبراهيم بن عبد العزيز بن علي بن عليان المتوفى عام ١٣٧٥هـ [2]

ثم صلّى به ناصر بن خليفة بن بديع ثم محمد بن ناصربن غنام، حيث استمر فيه قرابة الثلاثين عاماً.

ويصلي به حالياً سعد بن عبد الله بن عفيّر السهلي [3].

---

(١) عبد الله بن محمد بن خميس،أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ، ص ٧٦. وقد قدم والد الشاعر من رغبة إلى الدرعية، وتُوفي الشاعر الشيخ العريني عام ١٣٤٥هـ تقريباً. كما أفادني أخي الأستاذ عبدالحكيم العود في ١٤٣٧/٨/١١هـ.

(٢) عبد الحكيم العواد، لمعة المداد في سيرة آل عواد، ١٣٨.

(٣) في تقرير المساجد عام: ١٣٩٨هـ أنه: طين، متوسط المساحة، ويصلي به ٥٠ مصلى.

٢٤ـ مسجد أُم أجرار

مسجد طيني صغير يقارب طوله في عرضه ٣×٤ أمتار تقريباً.

والمسجد ما زال اليوم مشاهد بأنقاضه الطينية ويتبين منه أجزاؤه الأمامية ومقدمته.

وبعد سقوط بعض أجزائه وخرابه قبل أربعة عقود بُني مسجد آخر يقابله في الجهة الغربية بمسافة تقدر بمائة متراً عن المسجد القديم.

ورأيت إشارة لهذا المسجد وتقسيمات بعض الأمكنة الخاصة بالسيل ورد ذكرها وهذا نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي عبد الرحمن بن هلال وعبد العزيز بن علي بن يوسف وحمد.. بأنَّ الحسّاف الأعلى الذي في سكار أم الجرار عند المسجد أنّه حددة.. ابن رمضان يوم هو وقّاف لزيد الشقري وانه أصل السبل.. القري من وقت الدرعية مقاسمة خمسين للرفيعه وفاضلها ياصل شرق إلى أن صرفه زيد الشقري وخمسين للزبيره والبد.... وفاضلها يضرب على أم الجرار من شرق مع معابرها المعروف..للقرنة وطالعه المزاريع مجراها من فوق هكذا شهد بمحضر المسلمين اثبت شهاد تهم الفقير إلى الله عبد الله بن عبد اللطيف عبد الرحمن وصلى الله على محمد وآله

وصحبه وسلم:٤/ر/ ١٣٠٢هـ ".

وأمّا حدود أم أجرار فهي من الناحية الشرقيةجبل، وشمالاً البديّع (لعبد الله بن سالم) وجنوباً النبهاني، وغرباً مقبرة أم أجراروجميع هذه الجهة داخلة في شعيب قرى عمران.

وهذا الشعيب يرفد ويسقى المُغنى (موضعها بقرب شجرة تُسمَّى المُغنى عند الجبل وبجوار شركة الكهرباء في الدرعية عند مدخلها الشرقي)، الرفايع "وهي اثنتان، البديّع، أم أجرار، مقابل الرأس، القميرية، الخيس، السفلى الخريمة، الرميلة.

وكل هذه الشعاب والأماكن تصبُّ في وادي حنيفة وتسقي شعيب عمران وما بقي من هذه السيول فإنَّه يظهر على الوادي بجوار جبل القرين، وأعلى شعيب عمران في جهة الداخل إلى الدرعية من الخط العام وهي التي تسيل وادي الآليسن وأم الحرمل [١].

الأئمة

كان يصلِّي في المسجد القديم منذ مطلع القرن الثالث عشر الهجري، أسرة الشقري ومنهم زيد بن عبدالله الشقري -رحمه الله- كونه هذه الناحية ملكاً له قبل سقوط الدولة

---

(١) ورد في تقرير عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، متوسط، وعدد المصلين فيه ثلاثة، ويحتاج إلى ترميم.

السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ.

وفيما بعد كان يصلي بهذا المسجد محمد بن عثمان وأخيه عبد الله بن عثمان وأبناؤهم في المسجد الجديد المشار إليه أعلاه عند خراب القديم، وأسرة آل عثمان استصلحوا هذه الجهة كونهم الواقفين على هذه الناحية من أسرة الشقارا (الشقرى).

٢٥ ـ مسجد الخرير

من المساجد الطينية الصغيرة الواقعة جنوب الدرعية ويُسمَّى كذلك مسجد أبا الجفار أو آل مسلم[١].

كان المسجد يقع في مزارع آل دخيل ومزارع آل يوسف.

وهو اليوم في ملك الأمير مشهور بن مساعد بن عبدالعزيز وقبل ذلك لعبد الله بن سليمان وزير المالية في عهدالملك عبد العزيز المتوفى عام ١٣٨٥هـ.

يقوم المسجد على عمودين ولا توجد للمسجد خلوة.

أُزيل مكانه ثم نُقل وجُدد المسجد قبل أكثر من عقد تقريباً في هذه المحلة.

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ بأنَّه: في الطوالع، طين، متداع، متوسط الحجم ٤ مصلين، المسجد مهجور، يحتاج لمدتين.

٢٦ـ مسجد صفار

مسجد طيني صغير ويُعَدُّ من مساجد النخيل.

يقع هذا المسجد في الجهة الجنوبية من الدرعية وغرب شعيب صفار وهو نخل لأسرة آل يوسف.

وكان هذا المسجد داخل المزرعة ثم نُقل إلى جهتها الغربية الجنوبية لكي يكون قريباً من المارة.

أُعيد بناء هذا المسجد بالإسمنت المسلح قبل أكثر من عقدين تقريباً، وبجوارهذا المسجد جنوباً يُوجد بئران كبيرتان لا تزالا موجودتين في هذه الناحية.

يصلي به أهالي المزارع والأملاك القريبة منه (١).

أئمته

يُصلي فيه أسرة آل يوسف وغيرهم.

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: صفار آل يوسف، في الطالع، طين، متوسط الحالة، يُصلِّي فيه ٤ مصلين ويحتاج لمدتين وليس له إمام.

٢٧- مسجد الطوالع

من المساجد الطينية القديمة الواقعة في جنوب الدرعية ويُصلي فيه أصحاب الأملاك والمزارع. وتقارب مساحته:١٥×١٠أمتار تقريباً.

جُدد بناؤه بالإسمنت المسلح قبل عقد من الزمن ويقع المسجد بجوارعدد من أصحاب النخيل والمزارع.

يصلي بهذا المسجد أهالي المزارع مثل:إبراهيم الحزيم (نخلة تُسمَّى البريكي وتقع عن المسجد غرباً)، وابن سعيد الملقب بهملان (ومزرعته نخل الهرساني تقع عن المسجد شمالاً).

كما يصلي فيه أهل الصبيخة (وهو مكان شرقي المسجد وكان سابقاً ملك الأمير مشعل بن عبد العزيز). ومزرعة مخرنة والجفيرية.

أمّ به سابقاً عبد الله بن إبراهيم بن دخيل ثم ابنه ناصر بن عبدالله بن دخيل[1]، ومحمد بن دخيل والذي له مزرعة تقع جنوب هذا المسجد وتُسمَّى مزرعة الجفيرية. وأذن بالمسجد إبراهيم بن عبدالله بن دخيل، وجميع هذه المساجد الثلاثة السابقة (الخرير، صفار، الطوالع)، تقع في مُسمَّى

---

(١) إمام مسجد الطوالع والمسؤول عن أوقافها. سجل محكمة بتاريخ: ١٣٩٢/١/١هـ، دفتر محكمة، ص ٣٢. دفتر محمكة الدرعية، ص ١٢٣.

الطوالع [1].

وعلى هذا المسجد يرد ذِكْرُ أوقاف قديمة عليه من خلال الوثائق.

---

(١) ورد في قائمة عام ١٣٩٨هـ، بأنه: طين، ذو مساحة متوسطة، يتسع لقرابة ٣٥ مصلى.

٢٨ـ مسجد العُذيبات

تقع العذيبات في الجهة الجنوبية من الدرعية وبجوار موضع الطالعية ويحدها شرقاً المليبيد قديماً (العلاقيّة حالياً للأمير متعب بن عبدالعزيزآل سعود).

كانت هذه المزرعة لسعيد بن بيشان قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري ثم انتقلت إلى حوزه الملك فيصل بن عبد العزيز-رحمه الله-في:١٣٤٦/١١/٢٧هـ، ثم انتقلت إلى ابنه الأميرسعد بن فيصل ثم انتقلت إلى ملك الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز [١].

وهذه المزرعة تقابل الوسيطي والخيس من الجهة الغربية.

ويحدُّ هذه المزرعة شرقاً وادي حنيفة وجنوباً سلسلة الجريبة.

وقد قام الأمير سلطان بن سلمان بترميم هذا المسجد مرات عدة وشارك بالعمل فيه وآخرعمل لهذا البناء في عام ١٤٢٥هـ تقريباً.

ثم جُدِّد على مراحل متعددة، حيث عُرِف عن الأمير سلطان بن سلمان -وفقه الله-باهتمامه وعنايته ومحافظته على التراث العمراني -فضلاً عن كونه رئيساً للهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني-وفي زمن خروجي له وجدت

---

(١) وثائق لدى المؤلف.

أعمال الترميم تجري له في يوم الأحد:١٤٣٠/٢/٢٧هـ.

والمسجد تقارب مساحته من الشمال إلى الجنوب عشرة أمتار تقريباً.

ويقوم المسجد على أربعة أعمدة قوية البناء خصوصاً بعد عمليات الترميم، وأمَّا سقفه فقد جُدِّد بخشب الأثل مع وضع الوسائل الحديثة له كالإنارة ومخارج الماء في جوانب المسجد عند هطول الأمطار

فقد وضع في سطح المسجد مرزامين (معبارين صغيرين)، لخروج الماء من سطحه، حيث وضعتا في الجهتين الجنوبية والشمالية ما بين محراب المسجد من الناحية الغربية.

أما سرحة المسجد فهي مفتوحة من الجهة الشرقية ووُضعت كمساحة إضافية له.

بينما درج المسجد المُؤدِّي إلى سطحه فيقع في الجهة الجنوبية الغربية منه. وما زال يصلى فيه حتى اليوم[1].

---

(١) جاء في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: مسجد طين في مزرعة، يصلى فيه ٥ مصلين.

٩ـ مسجد العلاقيـة

مسجد يقع في محله المليبيد التاريخية التي هي أحد الأماكن

التي نزلها جد الأسرة السعودية مانع المريدي الحنفي عام ٨٥٠هـ بعد قدومه من الأحساء [١].

وهي تقع في الجهة الجنوبية من بلد الدرعية وقبل الاتجاه جنوباً إلى بلدة عرقة ويقع عنها مصبّ وادي صفار من الجهة الشرقية

حدثني الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود ـحفظه الله ـ أنَّ:المليبيد التاريخية وهي إحدى حيي الدرعية القديمةـ إضافة إلى غصيبة – دخلت في نطاقها الجغرافي ضمن محلة العَلاقية اليوم التي يملكها سموه.

- ويجمع أهل البلد المليبيد على لفظ "الملابيد "-.

وأخبرني سموه أنَّه أقام مأدبة غداء على شرف والده الملك عبد العزيز وذلك في الستينيات الهجرية من القرن الماضي وأشار الأمير متعب إلى أنَّ والدة الملك عبدالعزيز يـبيت فيها في بعض الأوقات وبيَّن الأمير أنَّه قام بترميم البئر القديمة والتاريخية في مزرعته، بحيث قام بإصلاح

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٢٩٦/٢، ٢٩٧.

طويـيها السفلي[1]، وذلك بتقويته بالإسمنت المسلح خشية سقوطها وهذا الترميم جرى عام ١٤٠٧هـ، وذلك إثر سيل كبيرقدم للدرعية وامتلأت مزارعها وواديها بالمياه.

تعدُّ بئر العلاقية من أكبر الآبار في المليبيد[2].

وقـد خرجـتُ إليهـا وشـاهدت هـذه البئـر فـي ١٤٣٠/١/١٨هـ، ثم في مرات متعددة بعد ذلك. وما زالت هذه البئرمحتفظة بهذا الإصلاح الجميل كأنَّه وقع في الأمس القريب.

وبقربها بئر أخرى تهدّمت وسقطت قبل ثلاثة عقود من الناحية الغربية لكن لم يبق لها أثر وتقع على بعد خمسين متراً بين البئر الحالي والمسجد، والمليبيد شمالها اليوم العَلاقية [3].

---

(١) طوى البئر:أي تُبنى جوانبها وتستصلح بالحجارة المهذبة المرتبة. محمد العبودي، كلمات قضت، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ، ٧٠٦/١.

(٢) ضمن إحدى جلساته المسائية والمناقشات التاريخية الماتعة معه. بتاريخ: ١٤٢٧/١٠/٢٩هـ الأربعاء: ١٤٢٧/١١/١هـ.

(٣) عبدالله بن خميس، الدرعية، ص ٣٩٤. وعدت العلاقية جزء من الموضع العام للمليبيد كما ذكرنا. ومن ضمن صك ملكية هذا الموضع جاء فيه: "حضر محمد بن ابراهيم بن عيسى الوكيل الشرعي عن الأمير متعب بن عبدالعزيز فى: ١٣٨٢/٦/١٤هـ وأنهى قائلاً أن فى ملك موكلى الأمير متعب النخل المسمى حالياً بالعلاقيّة والمعروف سابقاً المليبد من بلد الدرعية والمشتمل على بيوت من الطين ونخل وأشجار=

أما المسجد فهو يقع في الجهة الغربية من المزرعة وهو من المساجد الطينية الصغيرة [1].

وقد أعيد بناؤه بقرب موضعه السابق بالبناء المسلح قبل عقد ين من الزمن ويصلي به أهل هذه الناحية.

=وآبار ارتوازية ومسابيل النخل المذكور والمحدود كاملاً ذلك الملك من الشمال ملك محمد بن عبدالله آل الشيخ وشركاه آل دخيل وآل خميس وتمام الحد ملك فارس بن عبدالعزيز ومسابيل ملك آل فارس المذكور وتمام الحد سكة الدرعية المسفلته وجنوباً خشم النعامة إلى قميلان محاذية الجبل المطل على الوادى وتمام الحد ملك مطلق بن ربيعان وشرقاً الملك المسمى قميلان ومسابيله وغرباً وادى حنيفه وحيث أن الملك المذكور اعلاه والمحدد بالحدود والشهود لها أطلب اعطانه حجه استحكام..: ١٣٨٦/١/٢٩هـ دفتر محكمه الدرعية، ص ١٣٤.

(١) ورد في قائمة المساجد المكتوبة في ١٣٩٨هـ أنَّه: مسجد طين، متوسط، مزرعة، ويصلي به ١٠ مصلين.

٣٠- مسجد الظهرة (ظهرة الشعراء)

مسجد يقع في حي الظهرة شمالاً قليلاً عن وسط الدرعية القديمة ويطلق عليه كذلك مسجد ظهرة الشعراء.

أطلق هذا الاسم - الشعراء- نسبة إلى أسرة آل شويعر(١).

ذُكر الحي في أحداث عام ١٢٣٣هـ مقروناً مع باب هذه الناحية سمحان، والذي يقابله باب الظهرة، حيث وصف ابن بشر وجود المقاتلة فيما بين الجانبين وسمّاه: "باب قلعة البلد المسمَّى بباب الظهرة " (٢)، وقد دافع أهلها عنها دفاع الأبطال.

وهذا الموضع -الظهرة- يقع عن البجيري شمالاً.

يحيط بالمسجد من بعض جهاته شوارع عدة أمَّا الناحية الجنوبية فيقع عنه بيت محمد بن سالم " أبو ناصر" أمير الدرعية (٣). والمسجد به ثلاثة مصابيح، بحيث كل مصباح

---

(١) وثائق متعددة لهذا الحي وأسرة آل شويعر ومنهم آل عثمان. محفوظة لدى المؤلف.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١/٤٠٦.

(٣) جاء في إحدى الوثائق إقرار إبراهيم بن عبد الله بن غنام بيع نصيب والدته: هيا بنت حمد بن علي على هيا بنت عيسى بن داود ثلاثون ريال والبيت معروف في ظهرة الشعراء مريسله الدرعية يحد ه من قبله السوق الذي على مسجد من الشرق بتاريخ ٢٢/ربيع أول/١٣٥٦هـ. وورد في وثيقة أخرى" في ظهرة الشعراء من بلد الدرعية "سمحان"يحدة من قبلة=

يقوم على ستة أعمدة ويوجد به خلوة خلفية كانت على مستوى سطح المسجد والخلوة تقوم على عمودين. تقع في غربي المسجد مدرسة للبنات اسمها مدرسة اليدية نسبة إلى امرأة كريمة كانت تدرس البنات. وبقرب هذا المسجد كانت توجد حجرة في ظهرة الشعراء بالدرعية تلي موضع الوتيدي من الغرب تُسمَّى مدرسة محمد بن جوهر وهي بحدود سبعة أمتار طولاً وخمسة أمتارعرضاً(١)، وموقع المسجد اليوم مقابل بلدية محافظة الدرعية من جهة الغرب وكذلك جنوب المدرسة الابتدائية للبنات -المدرسة القديمة للبنات التي أنشئت عام ١٣٨٤هـ ثم نُقلت هنا حديثاً-.

يوجد جنوب المسجد قصر يُطلق عليه قصر الشعراء ولا تزال بعض معاملة قائمة والعمل جار على ترميم هذه المنطقة.

جُدِّد المسجد قبل عقدين ونصف تقريباً ثم أُعيد بناؤه

=السوق إلى يلى المسجد:٢٢/ربيع أول/١٣٥٦هـ". وثيقة محفوظة لدى الباحث: أوقاف: و ١/ ٣٧، دفتر محكمة الدرعية للمؤلف.

(١) ذكرهذه المدرسة الشيخ محمد بن ناصر مراقب الأوقاف. انظرها في كشوفات الأوقاف من هذا الكتاب. وورد في وثيقة أخرى" فى ظهرة الشعراء من بلد الدرعية "سمحان "يحدة من قبلة السوق إلى يلى المسجد:٢٢/ربيع أول/١٣٥٦هـ". وثيقة محفوظة لدى تحت عنوان: أوقاف: و ١/ ٣٧ دفتر محكمة الدرعية للمؤلف.

الثاني، حيث بُنِي بناء حديثاً مع توسعته قبل أقل من عقد تقريباً وتصل مساحة المسجد قرابة الثلاث مئة وثمانين متراً. جاء في إخراج حجة استحكامه بعد ذكر الشهود الآتي:" والمسجد قائم وتصلي فيه الصلوات الخمس وهو معمور عام سبعة وثلاثين بعد ثلاث مائة وألف... ومساحته ٣٧٩ متر مربعاً (ثلاث مائة وتسع وسبعين متراً وواحد وثمانين سنتم)، والصك بتاريخ ١٣٩٧/٣/١هـ[١].
قال ابن خميس رحمها لله "آل الشعراء بحي الظهرة لا يزال قصرهم قائماً ومسجدهم يتوسط حي الظهرة عامراً يصلي فيه وهم الآن يعرفون بآل عثمان أسرة كريمة ومنهم محمد اللحيدان الشاعر المشهور له قصة مع (دهام بن دواس)" [٢].

وذكر الشاعر عبدالرحمن بن صفيان -رحمه الله- أنَّ قصر الشعراء يقع في جانب ظهرة سمحان الغربي [٣].

تُوجد بجوار المسجد حجرة موقوفة- في ظهرة الشعراء - تلي الوتيدي من الغرب تُسمَّى مدرسة محمد بن جوهر

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٥/١١٠.

(٢) عبدالله بن خميس، الدرعية، ص ٤٥٤، ٤٥٥. وقد تمت توسعة الشوارع وهدم المباني القديمة والمحيطة بهذا المسجد والحي منذ سنوات مضت.

(٣) جريدة الجزيرة لقاء مع عبدالرحمن الصفيان بتاريخ الجمعة ١٤٠٨/١١/١٠هـ، العدد: ٥٧٤٨.

وهي بحدود سبعة أمتار طول وخمسة أمتار عرضاً [1].

الأئمـــة

صلَّى به الشيخ عبد العزيز بن علي بن بن عبدالله بن موسى بن عليان وهو ممن رحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وعُيِّن قاضياً في بعض البلدان وآخرها قضاء الدرعية، وكان له إلمام بالسيرة والتاريخ وممن يجيد تفسير الرؤيا وله صلة بالملك عبدالعزيز -رحمه الله- تُوفي - رحمه الله- في عام ١٣٤٤هـ[2].

ثم تولَّى الإمامة تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحصان[3]، ورد في سجل خدمات الشيخ الحصان المدّون في عام ١٣٨٦هـ قوله إنَّه:" تعين أمام في مسجد الظهرة من بلد الدرعية من قبل الشيخ حمد بن فارس -رحمه الله- وهو نائب الحكومة في هذا الشأن وذلك في عام ١٣٣٨هـ ثم جرى تعييني من قبل الشيخ عمر بن حسن رئيس هيئات

---

(١) وثائق مدونة من سجل الأوقاف.(مذكورة ضمن هذا الكتاب).

(٢) عبدالله البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٤٩٣/٣.

(٣) عبدالله بن خميس، الدرعية، ص ٤٥٧، هيا السمهري، شعر عبدالله بن خميس دراسة موضوعية فنية، رسالة دكتوراه، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ١٤٣٣هـ، ص٦.وأشار الشيخ ابن خميس إلى دراسته كانت على الشيخ الحصان.

الأمر بالمعروف مع النواب في الدرعية وقمت فيها إلى عام ١٣٦٨هـ بدون مقابل من الحكومة إلا إكرامية قليلة سنوياً من العيش والتمر في أول عام ١٣٦٨هـ، أُفتتحت مدرسة لتعليم أبناء الوطن فيها القرآن الكريم والخط وغير ذلك، ما يقارب خمسة عشر عاماً وقد حفظ القرآن وتعلُّم الخط في هذه المدرسة خلق كثير منهم الشيخ عبدالله بن خميس وإخوة صالح والشيخ عبدالله الخيال وغيرهم، ثم عمدت بالسفر مع عمال البدو من قبل الحكومة لقبض الزكاة كاتب عموم..وفي هذه المدة التي تقارب أربعين عاماً كنت أقوم بأكثر عقود الأنكحة لأهل بلدي وبكتابة بيعهم وشرائهم وشهاداتهم ومكاتباتهم طوال المدة المذكورة... وعليه جرى توقيعه:١٣٨٦/٤/١٥هـ" [١]، ثم تولّى الإمامة من بعده حمد العقيلى. ومن مؤذني المسجد: عبدالرحمن بن دحيّم ثم رشيد الحوطي.

---

(١) سجل محكمة الدرعية بتاريخ دفتر ضبط"٨": في ١٣٨٦/٤/١٥هـ ص٢٥.

٣١ـ مسجد سمحان

سمحان من أماكن وأحياء الدرعية القديمة [١].

كانت هذه الجهة من ضمن المواضع التي دارت فيها الحروب عام ١٢٣٣هـ وتهدمت بعض أسوارها القديمة، وذُكِر باب سمحان ضمن أسوار البلد مع اسم بابها المقابل لها ضمن الناحية الأخرى المسمَّى باب القلعة (أو باب الظهرة)، والتى دافع أهلها عنها دفاع الأبطال [٢]، وكان ضمن سورها دروازة سقفها مكونٌ من الحجر ذو وصلة واحدة وتسمَّى باب سمحان كما يوجد بجانب ظهرة سمحان في الجنوب الغربي قصر الشعراء [٣]، أمَّا غربي الظهرة فسور يرتبط بسور قليقل وظلما والطرفية وهي تحاذي المزارع الواقعة على وادي حنيفة [٤] وبها باب الظهرة الغربي [٥].

---

(١) أشير إلى جدار سمحان عام ١١٧٨هـ، عندما حاول زعيم بني خالد غزو الدرعية ومن معه من الأعوان، حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام: ٧٠/٢.

(٢) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٠٦/١.

(٣) الدرعية وأحيائها القديمة، ص ١٩.

(٤) إفادة الأستاذ عبدالله بن محمد الناصر وفقه الله.

(٥) باب سمحان بالقرب اليوم من بلدية الدرعية ويأتي مقابلاً لمن يصعد منطقة السهل متجهاً إلى بلدية الدرعية في أعلى الطريق الصاعد. إفادة الأستاذ عبدالحكيم بن عبدالرحمن العواد وفقه الله.

فما يخرج من جنوبها مباشرة إلى الناحية الشمالية يطلق عليه باب سمحان، حيث كان حدّ السور هو حي ظهرة الشعراء من الشمال وهى المنزل ما قبل الأخير للإمام عبد الله بن سعود في الدرعية قبل انتقاله إلى حي الطريف لقتال العثمانيين[١]، ثم استولى عليها إبراهيم باشا بعد تهديم أسوارها وجدرانها[٢]. فمكث بها مع قادته وجعلها موضع أسلحته ومتاعه [٣].

إشارات بعض الوثائق إلى أنَّه تمت إزالة بعض البيوت المؤدية لطريق مركز التنمية الاجتماعية من قبل وزارة المـواصلات: ١٣٨٥/٣/١٢هـ[٤]، ومركز التنمية يقع مابين ظهرة سمحان والرفيعة ولا تزال بعض أسواره مشاهدة، والمسجد يقع ضمن أكبر أحياء الدرعية[٥]. في وسط حي سمحان والذي يقع شمال البجيري، بينما يحدّ هذا المسجد من الجهة الشرقية شعيب عمران ومن الغرب الباطن (وادي حنيفة).

لم أقف على بناء المسجد قبل عهد الدولة السعودية الثانية وهل أزيل بعد تدمير الدرعية عام ١٢٣٣هـ؟

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١٥/١.

(٢) المصدر السابق: ٤١٨/١.

(٣) المصدر السابق: ٤٢٩/١.

(٤) دفتر الدرعية، للمؤلف، ص٦.

(٥) عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ٣٦/٢.

والمسجد يُصلَّى فيه منذ عام ١٣٦٧هـ، حيث ورد في أحد حجج الاستحكام المخرجة له من المحكمة بحضور ناظر الأوقاف محمد بن حمد بن ناصر وإجابته بأنَّ المسجد لا يوجد له أوراق فجاء ما نصه: " لا يوجد لدى أوراق بل إنَّ المسجد بُني على أرض بيضاء وليست ذلك لأحد ويصلى فيه من عام ١٣٦٧هـ تقريباً[١]، قيل: إنَّ الذى بنى المسجد رجل يُقال له دهيم بن مشحن من الخميس، وهو من أبناء عم الأديب عبدالله بن خميس رحمه الله.

والمسجد من المساجد الطينية المتوسطة البناء، حيث يقوم على ثلاثة مصابيح، حيث يبلغ أطول المسجد مابين ٢٠×٢٠ متراً تقريباً وللمسجد خلوة خلفية غير أرضية في بنائه الأول.

وفي الستينات الهجرية من القرن الماضي قامت والدة الأمير ماجد بن عبد العزيز -رحمها الله- بعمارته على نسق جديد وضمت مساحات أخرى له بعد أن كانت أرض واسعة (براحة)" [٢].

---

(١) يحد المسجد من الشمال سكة سد، ومن الغرب بيت حمد العقيلي، ومن الجنوب شارع ومن الشرق ميدان المسجد. صك برقم:٥٦ بتاريخ: ١٣٩٤/٢/٢٧هـ، دفتر الدرعية، للمؤلف، ص٣٧.

(٢) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: مبني من الطين، وحالته سليمة، وبة خلوة، ويصلي به: ١٥٠مصلي.

ثم هُدم المسجد وبُني بناءً مسلحاً للمرة الثالثة مع توسعته وزيادة مساحته بعد هدمه عام ١٤٢٦هـ على نفقة ابن فارس. ولا يزال هذا المسجد من أوسع المساجد الحديثة في الدرعية.

الأئمة

صلَّى به محمد بن خميس والد الشيخ عبد الله بن خميس الشاعر والأديب المعروف رحمه الله.

ثم تولى الإمامة محمد بن معجل في الثمانينات الهجرية ثم عبدالله بن حمدان ثم عبد الله بن سليمان ثم التويجري.

وتداول على مئذنة المسـجد: دهـيم بن مشحن منذ أيام المـلك عبد العزيز-رحمه الله-حتى وفاته أواخر الثمانينات الهجرية.

ثم تولَّى عبد الله بن ناصر بعد ذلك، وممن أذن به عبدالعزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن دخيل [1].

---

(١) معلومـات من الأسـتاذ عبد الرحمن بن علي بن ناصـر بن دخيـل، والأسـتاذ عبـدالله بـن محمـد الناصـر وفقهمـا الله، متفرقات(٣) للمؤلف.

٣٢- مسجد الوهيبية

من المساجد الطينية الصغيرة ويقع حالياً في ملك أسرة آل عبدالرحمن بن ناصر.

وموضع المسجد القديم أُزيل ونُقِل بناؤه إلى الجهة الغربية؛ ليكون مطلاً على وادي حنيفة فإنَّك إن نزلت من موضع الروقية تجده على يمينك بالوادي وكان السوق القديم يمرُّ بالمسجد الطيني، وعندما انتفت حاجته بإزالة السوق نُقل إلى هذه الجهة لكثرة المرتادين لهذا الطريق. والممسجد يقارب مساحته ٨× ٥ متراً تقريباً.

وكان يوجد بالمسجد سرحة خلفية، وبابان من الشرق.

نُقل هذا المسجد إلى الموضع الحالي منذ آواخر التسعينات الهجرية وبُني بناء طينياً ثم بالأحجار، وقبل عقد تقريباً بُني بناء مسلحاً وحديثاً وهو البناء الثالث للمسجد [١].

أئمته

صلّى بهذا المسجد الشيخ ناصر بن عبد الرحمن بن ناصر [٢].-رحمه الله- (ت ١٤٣١هـ). وصلّى به ابنه الشيخ محمد بن ناصر.

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، ويقع في مزرعة، حالته البنائية متوسطة، وعدد المصلين به ١٥.

(٢) إفادة من الشيخ محمد بن ناصر- رحمه الله-:١٤٣٠/١/١٨هـ.

٣٣) مسجد قليقل

من المساجد الطينية الصغيرة ويقع في الجهة الشرقية من حي غصيبة والناحية الشمالة من قلب الدرعية.

دارت في هذه الجهة عدة معارك ضد العثمانيين عام ١٢٣٣هـ، وتولى جزء من التحصينات الدفاعية لها أسرة آل دغيثر، حيث كانت بقيادة حسن بن إبراهيم بن دغيثر وأخيه علي مع أهل الدرعية [١].

كان الخط الدفاعي ممتداً من جبل ناظرة في غصيبة غرباً، والتي كان بها شديد اللوح من أهل الصفرة ثم يأتي شعيب قليقل وناظرة وبين هاذين الشعيبين عسكر الأمير سعد بن سعود بينما كانت القيادة في شعيب قليقل لحسن بن دغيثر وأخوة علي [٢].

وُعدت واجهة هذ المكان في شعيب قليقل من أعظم الوقعات التي جرت في الدرعية [٣].

والمسجد يطل على شطري جبل ناظرة المطل على قليقل من الناحيه الجنوبية وتقارب مساحة المسجد العشرة أمتار من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية بينما يقوم المسجد على عمودين وسقف أعلاه بالخشب. أمّا سور

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٠٦/١.
(٢) المصدر السابق: ٤٠٦/١.
(٣) المصدر السابق: ٤١٠/١.

المسجد فهو محيط به من كافة الجهات وأُدخلت عليه بعض أعمال اللياسة الحديثة بوضع الإسمنت قبل عقد تقريباً.

ويلاحظ أنَّ بعض أجزاء سوره وخصوصاً في الجهات الشمالية الجنوبية تقوم على أحجار مدعمة بالحصى ومغطاة بالطين، ولا يوجد بالمسجد درج مؤدِّي إلى سطحه ويُوجد على يمين المحراب من الداخل فتحة صغيرة (فاغرة) لوضع المصاحف.

أمَّا نافذتي المسجد الصغيرتين فهما في الجهتين الشمالية والجنوبية. ويقع باب المسجد في الجهة الشمالية الشرقية منه.

والناظرلهذا المسجد من الجهة الغربية لمحرابه يجده مرتفعاً على ظهره جبلية صغيرة كون الشعيب يقع عنه جنوباً، وهناك مقبرة هي جزء من الشعيب ويُوجد فوق محراب المسجد موضع لخروج الماء من سطح المسجد بعد نزول الأمطار بواسطة المرازيم من خشب الأثل. والمسجد ما زال على بنائه الطيني القديم الجميل والذى بنته أسرة آل جديد مالكة هذا الموضع – قليقل- وحبذا لو يُعاد ترميمه وفتحه للمرتادين كونه يقع على طريق حديث.

أئمته

ممن كان يصلي به بعد منتصف القرن الرابع عشر

الهجري إبراهيم بن جديد وناصر بن جديد[1]، ومؤذنه عبدالعزيز بن جديد،

وآل جديد كانوا منذ القدم المتولين زراعة هذا الموضع[2].

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، يقع بمزرعة، عدد المصلين: ٥.

(٢) إفادة الأستاذ عبدالله بن محمد الناصر.

٣٤ـ مسجد الطرفية (الروقية)

يقع في حي الطرفية في الجهة الشرقية من وادي حنيفة وشمال غرب محلة سمحان.

ويطلــق علــى هــذه الجهــة محلــة الروقيــة وكــذلك الطرفية [١].

والمسجد من المساجد الطينية الصغيرة، حيث تقدر مساحته ٧× ٤ تقريباً ولايوجد للمسجد خلوة.

وكان هذا المسجد يصلي فيه أسرة آل سويلم منذ ما قبل منتصف القرن الثاني عشر الهجري.

وعند ما قدم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية عام ١١٥٧هـ صلّى فيه مع تلامذته من أسرة آل سويلم وغيرهم.

وربما أقام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعض دروسه فيه في أول قدومه للبلدة، حيث كان أبرز تلامذته الشيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم. وابن عمه حمد بن

---

(١) الروقيـة مـن الأسـماء القديمـة فـي هـذه الجهـة وهنـاك مُسـمّى منـدثر بهذا الاسم يقـع فـي أسفل الحوطـة وآخـر فـي الأفـلاج. عبـدالله آل مسـلم، علمـاء وقضـاة حوطـة بنـى تمـيم والحريـق وقراهمـا، دارالتوحيـد للنشـر، الريـاض،١٤٢٩هــ: ٣٥٠/١. عبدالله الجذالين، تاريخ الأفلاج وحضارتها، ١٤١٣هـ، ٦٥.
ولا أعلم هل كان الاسم قديماً: الحوضية ثم حرّف إلى هذه الأسماء !

سويلم [1]، وأقام فيه علماء آل سويلم بتدريس الطلاب والتلاميذ.

وقد أدخلت على هذ المسجد ترميمات وإصلاحات متفرقة عبر فترات زمنية طويلة، أُزيل المسجد الطيني في عام ١٤١٠هـ، ثم بُني بناءً مسلحاً مع توسعته.

تقع منارة المسجد بعد البناء المسلح في الجهة الشرقية الشمالية.

أئمته

يصلي في هذا المسجد كما ذكرنا أسرة آل سويلم حتى سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ.

وفي أواخر عهد الدولة السعودية الثانية وصولاً إلى عهد الملك عبد العزيز يصلي فيه أسرة آل ناصر وغيرهم من أهل هذه الناحية. وأبرز من صلّى فيه من هذه الأسرة الشيخ سعد بن علي بن ناصر المتوفى في الستينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري.

ثم صلّى به محمد الحطيم وأذّن به سليمان القويفل.

---

(١) حسين بن غنام، روضة الأفكار: ٣/٢، عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١/١.

٣٥- مسجد العويسية

مسجد يقع من ضمن الأماكن القديمة في الدرعية ومزارعها المشهورة.

أشار المؤرخ ابن بشر إلى هذا الموضع عام ١٢٣٤هـ بأنّه نخل الأمير تركي بن سعود وأنَّ إبراهيم باشا لمّا انتهى من حروب الدرعية نزله بعد خروجه من سمحان [١].

يعدُّ المسجد من مساجد النخيل الطينية الصغيرة.

انتقلت ملكية هذه الأرض إلى أسرة آل فارس.

أئمته

صلّى بهذا المسجد جدُّ الأسرة فارس بن عبد العزيز بن فارس المتوفى قبل أربعة عقود تقريباً.

ثم صلّى به ابنه الشيخ عبد الرحمن بن فارس قبيل عام ١٣٨٧هـ، الذي انتقل للرياض بعد ذلك.

تُوفي الشيخ عبد الرحمن -رحمه الله- في عام ١٤٢٧هـ[٢].

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٢٩/١.

(٢) إفادة الأستاذ راشد بن عبد الرحمن بن فارس وفقه الله بتاريخ:١٤٣٠/٢/٢٨هـ.

٣٦ـ مسجد السميري

من مساجد النخيل الصغيرة ويقع بين النخيل وطرف وادي حنيفة من الجهة الشرقية.

سُمِّي بذلك لكون هذا النخل يُسمَّى نخل السميرى نسبة إلى هذه الأسرة.

يقوم المسجد على أربعة أعمدة، ويأخذ صفاً واحداً تقريباً.

أُزيل قبل أكثر من عقد تقريباً وبجواره مزارعة.

يقع المسجد عند طلعة النصرية (أو درب النصرية).

وهي التي يخرج أو يدخل منها أهل البلد إلى الرياض عبر مرتفع يسلك منه إلى الجهة الشرقية وعند صعودك إليه تجد المسجد على يمينك.

اشتهر هذه المسجد بوجود مدّي للماء ولذلك يتوقف كثير من المارة للصلاة به والتزود بمائة.

أئمته

يُصلي فيه أسرة آل عبد الواحد والعجاجي[١].

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنَّه: طين، يقع في مزرعة، عدد المصلين فيه: ١٠.

٣٨- مسجد المفيجر

وهو من المساجد الطينية الصغيرة في هذه الجهة بُنِي على يد أسرة العماري. أمَّا وقت بناء المسجد فقد كان في عهد الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل -رحمه الله-.

ويقع المسجد عن مزرعة المغترة للملك خالد بن عبدالعزيز من الجهة الشمالية (عُرفت هذه الجهة اليوم مجتمعة باسم المغترة والتى تتكون من ثلاث شُعبان معروفة وهي: المغترة والمفيجر وأم العبيد)[1]. أورد أحد أهالي الدرعية الشيخ محمد بن حمد بن الناصر ضمن وثيقة

---

(١) وثائق الأستاذ سلمان بن عبدالعزيز الجاسر وفقه الله. والمغترة وما يتبعها من المسايل والأراضي تصل عشرون مليون متر مربع آل إلى عدد من الأفراد، وقد آل ملك المغترة إلى الملك خالد بن عبدالعزيز والذي آل إليه من الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل فيصل والذي آل إليه بالشراء من ورثة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، ومما جاء في بعض الوثائق:. " سارة من٤٣٤ الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف المتضمن بيع سعود بن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل حال ولايته على ابن أخيه عبدالعزيز بن فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ما اتصل إليه بالإرث من والدته سارة بنت الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الملك الكائن بالدرعية المُسمَّى المغترة وداخل في المبيع نصيب أم عبدالله أرثها من ذبنتها سارة على الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل فيصل...، ثم الإشارة إلى الأملاك الأخرى كملك العماري المنتقل إلى الإمام عبدالرحمن الفيصل في ١٣٤٦هـ...إضافة إلى بعض الأملاك الأخرى التى دخلت عموما في مُسمّى المغترة. صك عدد:٩ في: ١٤١٩/٩/١١هـ.

سُجلت بتاريخ: ١٤٠٦هـ حول تحديد زمن بنائة فقال عن هذا المسجد المفيجر ما نصّه:

" فهو في الدرعية على وقت الملك عبد العزيز"(١).

أُعيد بناء المسجد بناءاً حديثاً قبل عدة سنوات قليلة.

---

(١) محفوظة مصورتها الوثيقة لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ١٤٧/٣.

٣٩- مسجد سمحة

يقع في عودة الدرعية ويطلق عليه مسجد سمحة.

وحدوده جنوباً براحة، وشرقاً طريق خاص بالمقبرة [١].

[١]. وشعبة الحذيفة. وشمالاً شعيب الحريقة.

كان هذا الموضع من أملاك أسرة آل حقان ثم اشتراه الشيخ عمر قاضي رحمه الله.

وكانت مساحة المسجد صغيرة إلا أنّه تمت زيادة مساحته

وتوسعته في العصر المتأخرة حتى وصل مجموع المساحة الكلية للمسجد أكثر من ثلاث مائة متر.

أخرج له حجة استحكام على المسجد بإشراف الوزارة [٢].

كان يصلّي فيه أسرة آل حقان ثم عمر قاضي.

---

(١) تقع المقبرة عن المسجد غرباً تحت الجبل وفوقها تقريباً مقصورة عمر بن سعود. إفادة الأستاذ عبدالله الناصر.

(٢) أخرجت للمسجد حجة استحكام في: ١٤٢٦/٤/٢٠هـ، أوقاف، و، ٧٩/٦.

٤٠- مسجد المليحة

من مساجد النخيل الصغيرة في الدرعية التي تقع في هذا المكان وكانت تشرف عليه أسرة آل دخيل من بنى زيد[١].

تقارب مساحة المسجد:٥×٥ متراً تقريباً، والمسجد بدون مصابيح أو خلوة [٢].

كان بقرب هذا المسجد شجرة البنبرة التي أُشتهرت بكبر حجمها لدى أهالي الدرعية.

بُني هذا المسجد قبيل عهد الملك عبد العزيز -رحمه الله- ثم أُزيل هذا المسجد ضمن مزرعة منذ زمن بعيد، حيث لا يُوجد له أثر اليوم.

ومكانه اليوم يقع في طرف مزارع الملك سلمان بن عبد العزيز من الجهة الشمالية في مدخل الرغيبة أو شعيب كتلة.

---

(١) إفادة الأستاذ عبدالحكيم العواد وفقه الله.

(٢) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ أنه: طين، وحالته متوسطة، وهو مسجد مزرعة، وعدد المصلين ٨.

٤١- مسجد المريفق

يقع هذا المسجد شمال محلة غصيبة المشهورة.

وموضع المريفق ومسجده يقع شرق وادي حنيفة.

بُني المسجد بالبناء الطيني، وذلك في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل -رحمه الله-وهو ضمن مساجد النخيل الصغيرة.

ويقارب مساحته:٥×٥ متراً تقريباً (١).

قال الناصر وكان المسجد سابقاً يقع شرقي المزرعة ويفصله عن الجبل شارع ثم تم إلغائه من قبل عبدالرحمن آل الشيخ، وكان يوجد بغربه مقبرة بها عدة قبور بينه وبين هذا الموضع (٢).

أئمته

يصلي فيه ابن علي وآل شيمان وغيرهم من أهالي النخيل.

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ بأنّه: طين، حالته سليم، بمزرعة يصلى به ١٠ مصلين.

(٢) إفادة الأستاذ عبدالله بن محمد الناصر وفقه الله.

٤٢ـ مسجد أم السلا

من مساجد النخيل الطينية الصغيرة.

لم أقف على تاريخ بنائه إلا أنّه كان يصلي فيه منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله.

تقارب مساحته:٥×٤متراً تقريباً [١].

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ بأنه: طين، حالته متوسطة، ٤مصلين)، وأنّه يحتاج لثلاث مدات وليس له إمام.
المدات: هي الفرش.

٤٣ـ مسجد الوسيط

مسجد من المساجد الطينية الصغيرة في الدرعية.

لم أقف على تاريخ بنائه إلا أنَّه يبدو من المساجد المبنية في عهد الملك عبدالعزيز تقريباً.

يقع هذا المسجد في مفيض صفار ضمن نخيل الطوالع.

أئمته

يصلي فيه إبراهيم بن دوخي [1].

٤٤- مسجد بريكة

مسجد يقع في الجهة الغربية الجنوبية من الدرعية من حي الطريف ويطل على مزرعة حبيكر الخاصة بأسرة آل فصام (الفصاصمة)، وبجانبها مزرعة صفار لأسرة آل يوسف [١].

يعد المسجد من المساجد الطينية القديمة، وسقّف برفروش الحصى ثم هدم في وقت البريكي وهو أستاذ طين ثم أصلح بخشب وطيب، ويطل هذا المسجدعلى شعيب حبيكر.وتقارب مساحته الطينية القديمة: ١٠×١٠متراً تقريباً، يذكر الصفيان -رحمه الله- أنَّ هذا المسجد قد نُسب إلى امرأة يُقال لها بريكة [٢]. بُني في العقود الأخيرة بناءاً

---

(١) إفادة الأستاذ الفاضل ناصر بن إبراهيم بن ناصر بن عثمان بن محمد بن ابراهيم الفصام بتاريخ:١٤٣٧/٨/١٦هـ. وتملكت أسرة الفصام موضع حبيكر في عام ١٢٧٧هـ. وثائق مختلفة عن أسرة الفصام زوّدني بها الأستاذ ناصر الفصام في:٢٣/رمضان/١٤٣٧هـ وفقه الله تعالى.

(٢) لقاء مع ضيف الجزيرة الشيخ الشاعر عبدالرحمن بن سعد الصفيان،جريدةالجزيرة،الجمعة:١٤٠٨/١١/١٠هـ.العدد: ٥٧٤٨.

وللصفيان ديوان شعري مطبوع قام بجمعه ابنة الأستاذ الكريم محمد بن عبدالرحمن الصفان مع ترجمة له، وأشار إلى قصائده عن الدرعية وغيرها تقدم ذكرها.

مسلحاً على نفس مساحة بنائه الطيني القديم [1]. ويصلّي فيه أسرة الفصام وآل يوسف وغيرهم.

أئمته

يُصلي فيه عبدالرحمن بن منيّع قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريبا، ثم صلّى به عبدالله الديدع فترة قليلة.

كما صلّى به أيضاً عبد الرحمن بن أحمد البريدي.

---

(١) ورد في تقرير المساجد عام ١٣٩٨هـ بأنّه:(في الطريق طين، حالته سليمة، متوسطة، ٣٥ مصليا).

٤٥- مسجد الحوضية

من المساجد الطينية القديمة في الدرعية إلا أنَّني لم أقف على تحديد موضعه الذي كان في إحدى نواحي الدرعية منذ ما قبل القرن العاشر الهجري، حيث كان حي ضيّق والمليبيد وغصيبة يمثلون أهم ثلاثة أحياء مشهورة في الدرعية خلال القرن العاشر الهجري، إضافة إلى بعض المواقع المهمة على ضفاف الوادي وقد اختفت اليوم آثار المسجد وتحديد مكانه، ورد ذكره عند الشيخ العلامة أحمد بن عطوة عالم العارض ومفتي نجد (ت ٩٤٨هـ)، ضمن أسئلة وجهها لشيخه لعلّه الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري المتوفى عام ٩١٠هـ، حيث كان يسأل مشايخه عن كثير من الأحداث والمواضع في العارض ونجد، فقد سأله عن ارتفاع المسجد وإطلالته على بعض الدور بقوله: "سألت شيخنا عن مسجد الحوضية إذا خافوا أن يرقى عليه إلى منزلهم؟ فأجاب: بأنَّ المسجد يقصر؛ فإذا لم يزل الضرر بقصره هُدم. والحال أنَّ الضرر مظنون أو متوهم أو مشكوك فقد أجاز هدمه فغيره أولى بالهدم. قلت: وليس للضررضابط ينتهي إليه، بل وجوده مطلقاً كاف.انتهى[1] فأرجح أنَّ موضع مسجد الحوضية قد تغيّر

---

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديدة: ٥٥١/١. راشد بن عساكر، عالم نجد ومفتي العارض أحمد بن عطوة الدرعي=

اسمه لمسجد الروقية – مالم يظهر خلاف ذلك - ولاسيما أنَّ هذا الموضع يعدُّ من أهم المواضع الواقعة على ضفاف الوادي من الشرق.

=(ت ٩٤٨هـ) نشأته، مؤلفاته فتاواه، رحلاته، أوقافه، ١٣١. ورد الحديث في مقدمة الكتاب عن بعض المساجد المندثرة.

مصلـــيات الأعـــــياد
في الـــدرعية



مقدمة

يتخذ الأهالي مكاناً لمصليات الأعياد كما هو المعروف في البلاد الإسلامية ويتعاهدون بالمحافظة عليه والقيام بإصلاحه.

وجرت العادة أن يقوم علماء البلد وقضاتها بالصلاة بهذه المصليات والخطب بها في أوقات الأعياد.

فكانت صلوات الأعياد تُؤدَّى في الغالب حول البلد أوالمدينة ضمن الساحات والأراضي المفتوحة تأسّياً بالرسول صلى الله عليه وسلم.

أمَّا إذا كانت هناك أمطار تمنع من تأديتها في خارج البلد أوبسبب الأمن أو غير ذلك فتؤدَّى صلاة الأعياد داخل جامعها.

وذكر الضرير (ت ٦٨٤هـ)، - رحمه الله- أنَّ من السنة أن يصلي العيد في المُصلى؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلى المُصلّى ويدع مسجده وكذلك الخلفاء من بعده؛ لأنَّ هذا إجماع المسلمين فإنَّ الناس في كل عصر ومصر يخرجون إلى المُصلى فيصلون العيد في المصلى مع سعة المسجد وضيقه وقيل: لعلي رضى الله عنه " قد اجتمع في المسجد ضعفاء الناس وعميانهم فلو صلَّيت بهم في المسجد؟ فقال: أخالف السنة إذاً ولكن نخرج إلى المصلّى

واستخلف من صلَّى بهم في المسجد أربعاً [1].

ولعل أبرزهم في الدرعية والعارض العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة المتوفى عام ٩٤٨هـ.

والشيخ الفقيه القاضي موسى بن عامر بن سلطان الباهلي المتوفى عام ١٠٢٠هـ.

ثم العلماء من أسرة الباهلي وآل عيسى وغيرهم.

وبعد قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ صلَّى به الشيخ محمد بن عبد الوهاب المتوفى عام ١٢٠٦هـ.

ثم أبنائه والذين عُرفوا بلقب آل الشيخ حتى سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ.

وبعد سقوطها صلّى بهذا المسجد قضاتها وعلمائها في عهد الإمام تركي بن عبد الله المتوفى عام ١٢٣٩هـ.

وكذلك في عهد ابنه الإمام فيصل بن تركي المتوفى عام ١٢٨٢هـ ثم أبنائه الأئمة ـ وصولاً إلى عهد مُوِّحد البلاد وبانيها المجدد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل -رحمه الله تعالى-.

واستمر ذلك وصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشـريفين الملـك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في عهدنا الحاضر.

---

(١) نور الدين أبي طالب عبدالرحمن الضرير، الواضح في شرح مختصر الخرقي، دراسة وتحقيق، عبدالملك بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، الطبعة الثالثة،١٤٢٤هـ: ٤٠١/١.

وعموماً فقد كان العلماء والقضاة وطلبة العلم في هذه البلد، خصوصاً من يتولى إمامة وخطابة جامعها البجيري هو من يتولى خطابة العيدين والصلاة بها منذ القدم. وقد مرت مصليات الأعياد وأماكنها بالدرعية بمواقع مختلفة يمكن الحديث عنها هي على النحو الآتي:

١) مصلى العيد القديم

يقع مصلًى العيد قريباً من الوادي (باطن الدرعية)، ولعلَّه بقرب الجبل غرباً من الوادي ويحيط به سور الطريف من الجهة الشمالية وذلك قبل قيام الدولة السعودية الأولى.

ولعلّ المصلى القديم واقع في محلة غبراء القديمة المذكورة في كتب التاريخ وصغرت اليوم إلى غبيرا.

سُميت هذه الجهة بصفة عامة على وقت الدرعية الأولى (كتلة)، وهي التي تقع شمال غرب مزرعة الملك سلمان حالياً وغرب مصلى العيد [١]، وربما استمرت الصلاة في هذا الموضع بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، وبذلك اتخذ موضع الصلاة فيه قبل قيام الدولة السعودية ثم على فترتي الدولة السعودية الأولى والثانية.

ولعلّ هذا الموضع مما استشكل في جواز الصلاة فيه

---

(١) وصف ابن بشر بأنّ شعيب كتلة قِبل البلد.(أي: في غرب البلد)، عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤١٢/١. وشعيب كتلة اليوم يحوي مقبرة وثلاث مزارع.

عند بعض العلماء كونه يقع في بطحاء الوادي.

ورد ذكره ضمن أسئلة الشيخ العلامة عالم نجد ومفتي العارض الشيخ أحمد بن عطوة المتوفى عام ٩٤٨هـ، لشيخه في الشام يسأله عن جواز إقامة الصلاة في بطحاء الدرعية بعد أن ذكر له صفتها فأجابه بالمنع.

جاء قول الشيخ ابن عطوة لشيخه العسكري ما نصه: " سألت شيخنا عن بطحاء الدرعية وهي معروفة عندنا بعد أن عرفته بكيفيتها هل تصحُّ الصلاة فيها أم لا؟ فأجاب لا يُصلى فيها؛ لأنّها ممر.انتهى" [١]. ونقـل المنقـور تقريرين للشيـخ عبد الله بن عبد الوهاب قاضي العيينة المتوفى عام ١٠٥٦هـ والشيخ ابن ذهلان عن البطحاء التي تغشاها المشاة مثل: العيينة وبطحاء الدرعية، وعن جواز الصلاة فيها فأجاب بالقول:" وأمَّا البطحاء التى تغشاها المشاة مثل: العيينة وبطحاء الدرعية فلا تصح الصلاة فيها أي: العيد والصلاة على الميت وإنما أجازوا الصلاة في الطريق على الميت والعيد مما تكثر فيه الجماعة، حيث كان الإمام وبعض الجماعة في المسجد وضاق المسجد، فحينئذ تصح الصلاة من حيث الضرورة "[٢]، وأجاب عن هذه المسألة كذلك العلامة عبد الله بن ذهلان (ت ١٠٩٩هـ)، بالقول

---

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديدة : ٩٢/١.
(٢) المصدر السابق: ٦٠/١.

متابعاً للموافقة بالمنع في أول الأمر لكنه استثنى بعدها إذا كان لا يكثر فيها سلوك الناس بالإباحة لكون العلة متوقفة على أن تكون ممراً بها ونصّ فتواه: " والذي تحرر لنا كذلك لكن الزوايا التي لا يكثر سلوكها؛ الظاهر لنا صحة الصلاة فيها، وجواز التخلي فيها؛ لأنه علل بكونها ممراً، فكل ما ليس بطريق؛ معدومة العلة فيها، والله أعلم "[١].

ويلاحظ في الفتاوي السابقة تركيزها على منع العلماء من إقامة الصلاة المفروضة على طريق المشاة وليس في مصلى العيد.

٢) مصلى العيد الثاني (القديم) في الدرعية

يبدو أنَّ موضع العيد القديم نُقل إلى موضع آخر في عهد الدولة السعودية الأولى بعد عام ١١٥٧هـ، وذلك بقرب المنازل الغربية من حي الطريف، حيث يحدّه في الجهة الجنوبية الشرقية موضع برج الدريشة الخاص للإمام سعود بن عبدالعزيز، ومن الجهة الشرقية الجبل المطل على وادى حنيفة.

أشارابن بشر إلى هذا المصلى وأنّه يقع من وراء شعيب غبيرا وذلك في تعداده للمواقع التي اتخذتها الدرعية في مواجهتها لقوات إبراهيم باشا عام ١٢٣٣هـ فقال:" ومن ورائهم في هذا الناحية أيضاً مشاري بن سعود بن

---

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديدة: ٩٢/١.

عبدالعزيز ومعه جمع من أهل الدرعية وغيرهم في مسجد العيد المعروف في رأس الجبل عند المنازل الجنوبية..."[1]، وذكر في موضع آخر:" وفي مسجد العيد المعروف مشاري بن سعود "[2]، وقد شكّل هذا الخط الدفاعي بقيادة عبد الرحمن ومشاري في مواجهة غصيبة ويقع بين البليدة وأرض مصلى العيد خارج سور الطريف الغربي[3]، ولذلك فإنَّ مصلى العيد القديم في زمن عهد الدولة السعودية الأولى يقع في الجهة الغربية وفوق جانب الجبل الغربي من مصلى العيد الثاني الواقع في الباطن، والذي قدمنا وصفه، وموضع مصلي العيد هو ذو فضاء واسع تقدر مساحته بأكثر من أربعة آلاف متراً.

٣) مصلى العيد الثالث

يقع مصلّى العيد الثالث الذي استمرت به الصلاة منذ عام ١٢٣٤هـ إلى عام ١٣٩٤هـ في أسفل الوادي، وأُعيد إلى موضعه القديم الذي كان قبل قيام الدولة السعودية الأولى.

وأمّا حدوده غرباً فهو موضع القبيلي بجوار الوادي - وادي حنيفة- وجنوباً الوادي (وادي حنيفة)، -آخذاً بالإنحناء

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد: ١/ ٣٩٩.

(٢) المصدر السابق: ١/٤٠٤.

(٣) وليام فيسي، الدرعية، ص ١٥٣.

في بعض المواضع للنخيل كموضع الفتيقة لـ(خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان)، وأمَّا شرقاً فهي الطالعة لعبدالرحمن بن سعد بن محمد بن صفيان (ت ١٤١٢هـ)، ثم آلت بالشراء إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيزآل سعود في عام ١٤٣٧هـ وكانت سابقاً ضمن نخل أسرة آل سعود.

ومقابل مُصلًّى العيد من الناحية الشمالية برجٌ يُسمَّى الدريشة وهي خاص بالإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود كان يؤدِّي فيها الأعمال الإدارية.

وكان يوجد بهذا المصلى بعض المعالم والآثار خصوصاً منبره الذي يصعد عليه الخطيب، حيث لم تزال آثاره التي كانت مرصوفة بحجرين كبيرين في الجهة الغربية ماثلة للعيان حتى وقت قريب منذ ثلاثة عقود تقريباً ثم أُزيلت بعد ذلك.

٤) مصلى العيد الرابع الحالي

نُقل موضع مصلى العيد من الموضع السابق إلى موضع جديد في عهد الملك فهد -رحمه الله- وهو مُصلى واسع أوقفه سعيد بن عبد الله السيد جزاه الله خيراً في عام ١٤٠٦هـ.

وهو يقع بجوار محافظة الدرعية من الجهة الغربية الجنوبية قليلاً ويحده غرباً الحامي (وغرب الحامي بعض

المواضع والمزارع المشهورة ومنها رأس ملوي).

ومما جاء في صيغة أفراغ صك هذا المصلى في حضور الموقف السيد قوله:(أوقفت وسبّلت هذه الأرض بكامل حدودها وأطوالها ومساحتها؛ لتكون مسجداً للعيد لأهل الدرعية بناء على طلب أهل الدرعية ومساهمة منالهم ورغبة منّا للأجر والثواب من الله على أن يكون وقفاً على هذا المرفق الديني، ولا يجوز استخدامها لأي غرض آخر إلا برأي قاضٍ شرعي يرى مصلحة وقفه أفضل ولا مانع من ضمها إلى وزاة الحج الأوقاف...).

-وحدود المصلى-من الشمال مقبرة الشعيبة، والجنوب المدخل الرئيس للدرعية، ومن الشرق مبنى الإمارة الجديد، ومن الغرب الحامي سابقاً. ومجموع مساحتها: ٢١٣٤١ مترا م٢- واحد وعشرون ألف وثلاث مائة وواحد وأربعين متراً -[١].

والمُصلَّى مسورٌ ومبنيٌّ بالحجر مع صبغه باللون الرمادي حالياً وهو على ارتفاع يقارب الثلاثة أمتار.

---

(١) صك المُصلى المدون في ١٤٠٦/٣/٢٩هـ، سجل برقم ٧٤٢، أوقاف، و، ٣٦/٥. محفوظة مصورتها لدى المؤلف.

الإجراءات المالية الحديثة للأئمة والمؤذنين في الدرعية

جرت العادة في الماضي أن يخصص للأئمة أوالمؤذنين أو المعلمين أو القائمين على شؤون المساجد في منطقة نجد ما يجود به الموقفون المحسنون على المساجد والأوقاف المختلفة، بحيث يُخصص ريع ثابتٌ أوجزء معين لهذا الغرض فيذكر الواقف في وصيته أو يدون في سجل خاص أو غير ذلك، مما يثبت هذا الوقف على مرِّ الأزمان (١).

ومنذ عهد الدولة السعودية الأولى ١١٥٧هـ حتى عام ١٣٧٤هـ يقوم بيت المال بإشراف الأئمة من آل سعود بتخصيص بعض المزروعات من مادة البر أو التمر أو نخلة معينة أو مجموعة من النخيل أو المزارع المخصصة، والتي يخرج من ريعها بعض المزروعات والتي تكون للأئمة والمؤذنين.

وهذه وإن كانت قليلة في زمننا الحاضر إلا أنَّها مهمة جداً في العقود الماضية وأدَّت غرضاً رئيساً في تلك المرحلة خصوصاً ما قبل السبعينات الهجرية من القرن الماضي.

---

(١) أحمد المنقور الفواكه العديدة: ٤١٦/١ وغير ذلك ضمن ابواب الكتاب.

ومنذ عام ١٣٧٥هـ بدأ أئمة ومؤذنو الدرعية وغيرهم من المناطق المحتلفة في المملكة العربية السعودية يتلقون الرواتب والمبالغ المالية المعينة على أداء مهامهم الموكلة لهم في هذا الشأن ولا زالت بحمد الله سائرة إلى اليوم.

ومن أوائل الكشوفات الخاصة بالصرف المالي في الحقبة الماضية والصادرة من ديوان المراقبة العامة بأمرٍ من الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود وبعد أخذ رأي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ(ت ١٣٨٩هـ)، حول إجراء رواتب للأئمة والمؤذنين في مدينة الرياض وضواحيها فقد رفع الإجابة الشيخ محمد بن إبراهيم للملك سعود ضمن هذا الخطاب مرفقة به الكشوفات الخاصة بشأن أئمة ومؤذني الدرعية والمؤرخة في عام ١٣٧٥هـ، وجاء نصها: "حسب أمركم.. ١٣٧٥/٥/٢٨هـ...

١-إمام مسجد الطوالع في الدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه: ٦٥ ريالاً.

٢-إمام مسجد السريحة بالدرعية: ١٣٠ ريالاً. مؤذنه: ٦٥ ريالاً

٣-إمام مسجد العريني بالدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه: ٦٥ ريالاً.

٤-إمام مسجد الطريف بالدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه: ٦٥ ريالاً.

٥-إمام مسجد الطريف الثانى بالدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه ٦٥ ريالاً.

٦-إمام مسجد العلب: ١٣٠ريالاً، مؤذنه:٦٥ ريالاً.

٧-إمام مسجد العودة بالدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه ٦٥ ريالاً.

٨-إمام مسجد الظهرة بالدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه ٦٥ ريالاً.

٩-إمام مسجد الظويهرة بالدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه ٦٥ ريالاً.

١٠-إمام مسجد ملوي بالدرعية: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه:٦٥ ريالاً.

١١-إمام مسجد المريح: ١٣٠ ريالاً، مؤذنه:٦٥ ريالاً.

١٢-إمام مسجد جامع الدرعية: ٢٢٠ ريالاً، مؤذنه: ١١٠ريالات"(١).

وورد في كشوفات وزارة الحج والأوقاف السابقة قائمة بأسماء بعض الأئمة والمؤذنين بالدرعية عام ١٣٩٩/٩٨هـ جاءت على النحو الآتي (٢):

---

(١) زوّدني بصورة منها الدكتورعبد الله بن محمد المنيف مشكوراً، في عام١٤٢٦هـ، وذَكِر أنَّها من ضمن مجموعة وثائق ثليم المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٢) محفوظة في أوقاف الرياض ومصورتها محفوظة لدى الباحث. ويُلاحظ أنَّ بعضهم ضمن المدة الحديثة.

١-حمد علي العواد (إمام) الصبخة بالدرعية.

٢-عبد الله بن عبد الرحمن بن ناصر (مؤذن) الحليلة.

٣-عبد العزيز العواد (إمام) العفيري.

٤-عبد العزيز بن عواد (مؤذن) العفيري.

٥-محمد بن سعد بن ناصر (مؤذن) الطرفية.

٦-إبراهيم بن جديد (إمام) قليقل.

٧-عبد العزيز بن جديد (مؤذن) قليقل.

٨-سعد الطليحي (إمام) العلياني.

٩- محمد بن سعد الطليحي (مؤذن) العلياني.

من وثائق المدارس في عهد الدولة السعودية الأولى بالدرعية

ازدهرت الحياة العلمية في عهد الدولة السعودية الأولى، حيث انتشرت المدارس والكتاتيب المختلفة وتوافد طلاب العلم من مختلف الأماكن والديار.

وبعد سقوط الدولة السعودية الأولى وما جرى لها من التدمير والخراب عام ١٢٣٣هـ أهملت المدارس والأوقاف وخلت الديار من الساكنين والوافدين.

انتقلت العاصمة إلى المدينة الجديدة الرياض، وبالمثل انتقل كثير من أهلها وساكنيها إليها وغيرهم من الأماكن.

ولا غرو في ذلك فالدرعية كانت ذا شأن كبير مزدهرة بالعمال والمباني والحركة الدائمة، بحيث لا تماثلها حركة في نجد كمثلها فمن رأى امتداد دورها وقصورها رأى شيئاً غريباً في ذلك الزمان[١].

ومن المدارس المعروفة مدرسة الشيخ علي بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان. وهو أكبر أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب والمتوفى في القاهرة عام ١٢٤٥هـ.

فقد وصف بالعلم والفقه وأثنى عليه مؤرخ نجد ابن بشر، بحيث كان يُضرب به المثل في الزهد والديانة

---

(١) عبدالله بن خميس، الدرعية، ص ٤٠٨.

والورع بخلاف معرفة التفسير والحديث[1]، انتقلت ملكية هذه المدرسة بعد بيعها إلى أحد الأهالي في الدرعية ويقال له عبد الله بن حميد، وأصبحت ضمن بيته ثم اشتراها عبدالله الحمدان وقام بإيقاف المدرسة المذكورة.

وكانت هذه المدرسة بقرب دار الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب (ت ١٢٣٣هـ) [2].

تقع هذه المدرسة في حي الظويهرة جنوب حي البجيري والبيع واقع في عام ١٢٩٤هـ، ومساحة المدرسة كاملة اثنين وتسعين متراً (٩٢متراً مربعاً).

جاء نصُّ الوثيقة كالآتي:

(بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه أنَّ ورثة الشيخ عبد الرحمن سلمه الله بعد الاتفاق باعوا على إبراهيم بن حميد المدرسة المعروفة بمدرسة الشيخ علي بن محمد رحمه الله بثمن

---

(١) عثمان بن بشر، عنوان المجد:١٨٩/١، عبد الله البسام، علماء نجد: ٢٨٤/٥.

(٢) من أشهر طلاب العلم في الدرعية وكان حسن الخط وليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله، عثمان بن بشر، عنوان المجد:٤٢٤/١.

واطلعت على مجموعات من مخطوطاته التي ينسخها إضافة الى أوراق متفرقة له -رحمه الله- وتتميز بجودة الخط وجماله، ويوافق ما ذكره المؤرخ ابن بشر عنه.

قدره ريالاين مقبوضه وحدودها من جنوب بيت سليمان بن عبد الله وقبله تحدها الركيه وهو على نصيبه من القليب ومخارج ماه وسيله على القوع المعروف فصح البيع ولزم لأشماله على الشروط المعتبره شرعا شهد على ذلك حمد بن داود وعلي بن إبراهيم كتبه أحد الورثه والمذكورين عبد الله بن عبد اللطيف وصلى الله على محمد اله وصحبه وسلم ٣/ربيع/١٢٩٤هـ) [1].

ثم انتقلت المدرسة إلى المحسن عبدالله الحمدان بعد أن قام بشراء هذه المدرسة ثم إقافها، جاء نص الوثيقة متضمنا الآتي:

" بعد ثبوت ملكية عبدالله الحمدان للمدرسة الذكورة بطن الورقه أوقفها وقفاً منجزراً وجعل فيها اضحيه له ولوالدية كل سنه على يد ذريته شهد على ذلك سليمان بن سحمان وكاتبه ابراهيم بن عبداللطيف:١٣٢٦/١/٢٣هـ " [2].

---

(١) وثيقة محفوظ مصورتها لدى المؤلف وهي مدونة ضمن سجلات وصكوك محكمة الدرعية، وقد أزيلت هذه الجهة نهائياً في عملية تطوير حي البجيري بعد عام ١٤٢٥هـ، وثيقة مصورتها لدى الباحث، دفتر محكمة، ص ٧٨.

(٢) جاء استخراج الصك الخاص بهذه المدرسة بعد طلب إبراهيم بن عبدالله بن حمدان الحمدان أقامته ولياً على وقف والده في يوم الأحد: ١٤٠٧/٦/١٠هـ، وذكر أنَّ هذه المدرسة تقع في الظويهرة، وتُعرف بمدرسة الشيخ علي، يحدُّ هذه المدرسة من الشمال بيت سليمان بن عبيد، وشرقاً الشارع، وجنوباً بيت=

ثم انتقلت المدرسة إلى ملكية أمانة مدينة الرياض في عام ١٤٠٨هـ بعد [١].

= فهد بن حزيم، وغرباً الركية. صك رقم:٤٢٢ في:١٤٠٧/٧/٣هـ. دفتر محكمة، ص ٧٨،٧٩.

(١) تم التهميش في آخر الصك المستخرج: بسم الله الرحمن الرحيم.. الحمد لله وحده وبعد: لقد انتقل كامل العقار الموضح باطن هذا الصك بمساحه قدرها اثنان وتسعون متراً مربعاًواربعه وستون سم وذلك لأملاك الدولة لصالح أمانة مدينة الرياض، وذلك بقيمة قدرها مائتين وخمسون ألفاً ومائة وثمانية وعشرون ريالا...:١٤٠٨/٧/٦هـ.

ضمن صك برقم: ٤٢٢ في:٣/ ١٤٠٧/٧هـ، ص ١١٢. دفتر محكمة، ص ٧٨،٧٩.

من خطب الدرعية في أيام الدولة السعودية الأولى(١)

خطبة للشيخ محمد بن عبد الوهاب

الحمد لله المعبود، القريب بعلمه من العبيد، العالم بخفيات السرائر، وما تنطوي عليه الغمائر من عزم أو ترديد. الملك الحق الذي بيده الملك ليس له معين ولا نديد. وله الحكم يحكم في خلقه بمايريد. من ادّعى لغيره أنَّه ينفع أو يضرفهو شيطان مريد. ومن جادل في توحيده سبحانه فهو في النار مع أبي جهل والوليد.قال تعالى مخاطباً الأنبياء والأولياء والسادة والعبيد ﴿**يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد، إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد، وما ذلك على الله بعزيز**﴾ (٢) أحمد سبحانه وأشكره وأطلب بذلك من نعمه المزيد.وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها النجاة من العذاب الشديد. وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله الذي قام لله في بطحاء مكة بنصرة التوحيد.ولم تأخذه في الله لومة لائم

---

(١) يقوم علماء الدرعية بكتابة بعض الخطب والمواعظ ويعملون على نشرها وبعثها للأماكن المتفرقة في البلاد السعودية.
ويعدُّ الشيخ عبدالله بن سليمان بن عون أحد طلاب العلم وأبرز الكتّاب والنساخ في الدرعية في كتابة هذه الخطب. راشد بن عساكر، أشهر نسَّاخ الدرعية عبدالله بن سليمان بن عون، جريدة الرياض، الجمعة: ١٤٣٠/١/١٢هـ، العدد: ١٤٨٠٩.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٥، ١٦.

من قريب أو بعيد. فحفظه الله تعالى منهم بدرع العصمة لا بدرع الحديد. حتى ظهر توحيد الله في المشارق والمغارب على رغم المشرك العنيد. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه فاتحي الأقطار وسيوفهم كانت المقاليد. وسلم تسليما كثيرا. أمَّا بعد فياأيها الناس اتقوا الله تعالى. ابن آدم اتق الله فإنَّما خلقت في الدنيا للعبادة لا للتخليد. وأنت من ذلك في بحر الغفلة يا بليد أفق فإنَّ الساقط في هوة الهوى فقيد. فإنَّ قدامك المقام العتيد، والحساب الشديد، والميزان الذي يطير بالحبة فلا يحيد، والكتاب الذي يطير فيصير قلادة في الجيد، والصراط الذي يُقال مرَّ عليه وهو أحد من الحديد، وهو منصوب على جسر جهنم التي يُقال لها هل امتلأت؟ وتقول هل من مزي، وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد، ونُفخ في الصور ذلك يوم الوعيد، وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد، لقد كنت في غفلة من هذا فكشفناعنك غطاءك فبصرك اليوم حديد. وقال قرينه هذا ما لدي عتيد، ألقيا في جهنم كل كفار عنيد، منّاع للخير معتد مريب، الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد.. إنَّ أحسن الزواجر عن الذنوب، وأصدع المواعظ للقلوب، كلام الله علام الغيوب.أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ**

مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [1].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول قولي هذا وأستغفرالله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، واستغفروه إنّه هوالغفور الرحيم.

---

(١) سورة الحج، الآية: ١، ٢.

خطبة عند دخول رمضان

الحمد لله الذي خَصَّ بالفضل والتشريف بعض مخلوقاته، وأودع فيها من عجائب حكمه وبديع إتقانه، ما شهدت العقول السليمة بأنَّها من أكبر آياته، خلق فقدر، ودبر فيسر، وربك أعلم حيث يجعل رسالاته، يختصُّ بختص بفضله وكراماته، أحمده حمد عبد يعلم أنَّه هو المحمود على جميع أقضيته وأحكامه وتدبيراته، وأشهد أن لا اله إلا اله وحده لا شريك له فيما يستحقه على العبد من طاعاته وعباداته، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله الذي أظهر الله به الإسلام بعد اندراس قواعده وأفول شموسه ونسيان آياته. اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له على دينه ومحبته وموالاته، وسلم تسليما كثيرا. أمَّا بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقاته، وسارعوا إلى مغفرته ومرضاته. قبل انصرام العمر وفوات أوقاته وساعاته. واعلموا أنَّه قد نزل بساحتكم شهر كريم، وموسم عظيم. خصَّه الله على سائر الشهور بالتشريف والتكريم، أنزل فيه القرآن العظيم، وفرض صيامه. وجعله أحد أركان الإسلام التي لا يقوم بناؤه على غيرها ولا يستقيم، وسنَّ قيامه نبيكم الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، ففي الحديث" من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه"، وفيه أيضاً "من قام

رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه". وفي الحديث "صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين، فمن تطوع خيراً فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان،فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب. فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم [1].

---

(١) عبدالرحمن آل الشيخ، خطب إمام الدعوة الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأحفاده وبعض تلاميذه، المطبعة السلفية، د.ت، د.ن، ص١٧، ١٦، ٥٧.

الحث على صلاة الاستسقاء من قبل الإمام فيصل بن تركي آل سعود إلى أهالي العارض ونجد

جرت العادة وما زالت عند تأخر المطر الشروع في صلاة الاستسقاء والطلب من المولى عز وجل المغفرة والرحمة والاستشفاع به عند الكرب، وقبول التوبة.

وعلى هذه البلاد ومنذ فترة الدولة السعودية الأولى وحتى اليوم يقوم ولاتها عندما تدعو الحاجة بسبب تأخر نزول الغيث الدعوة إلى هذه الصلاة ونظراً لتباعد المسافات بين البلاد النجدية وغيرها كانت الرسائل تُكتب من قبل أئمة الدولة ثم بَعْثُها للبلدان الأخرى؛ لتحديد وقت معين للشروع في أدائها.وهاهوالإمام فيصل بن تركي - المتوفى عام ١٢٨٢هـ - يسير على هذا النهج ويوجِّه هذه الرسالة إلى البلدان والمناطق والقرى الواقعة في بلاد العارض[١]. -ونصّ الرسالة يقول: "بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى الإخوان من كافة أهل العارض وأهل عرقة وأهل الدرعية وأهل أبا الكباش والعمارية سلمهم الله وهداهم ورحمنا وإياهم وعافاهم آمين

---

(١) الشكروالتقدير للأستاذ محمد بن سعد بن رويشد- رحمه الله - لتزويدي بصورة من هذه الوثيقة في عام ١٤١٩هـ تقريبا.فجزاه الله خيرا.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط إبلاغكم السلام والأحوال.

ثانيا الذي أُوصى به نفسي وإياكم تقوى الله تعالى في السر والعلانية والمحافضه على فرايضه والامتثال أوامره وترك نواهيه وتفهمون أنَّ الله سبحانه وتعالى ما عزكم إلا بالإسلام وأعطاكم وعافاكم. والشكر واجب عليكم قولاً وعملاً وأعظم الشكر معرفة دين الإسلام والرغبة فيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام على الجاهل والردي وراعي الكسل وأمره بما ينفعه وكفه عما يضره واجتناب.. وعقوبته وأرجو رحمته وثوابه والقيام لله والنصيحة للعبادة وتوبوا إلى ربكم واسلمو له وتقربو إليه بما يرضه وابعدو عما يسخطه تحصل لكم العافية في الدنيا والآخرة وفي ما ثبت ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رُفع إلا بتوبة نستغفر الله ونتوب إليه والتوبة فرض.. إنسان يحاسب نفسه ويتوب إلى الله من ذنبه وقد عزمنا على الظهور للاستسقاء إلى الله يوم الاثنين نهار خمسة وعشرين من ربيع آخر وواعدنا المسلمين بذالك اليوم فأنتم.. توكلوا على الله واظهروا في اليوم المذكور وتقربو إليه واسلموله يرحمكم ويهديكم ويغنيكم...ويعافيكم إنه ولي ذلك والقادر عليه إنه عفو يحب العفو وهو حسبنا ونعم الوكيل أيضاً..من السنة تقديم الصدقه قبل الخروج للاستسقاء فأنتم تصدَّقوا

للفقراء والمساكين..وورد أنَّ الصدقة تكفر الخطيئة وتطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله واستغفروا الله إنَّ الله غفوررحيم وأنتم سالمين والسلام.

١٦/ل /١٢٧٦هـ " (١).

---

(١) نشرها المؤلف بعنوان: دعوة للاستسقاء من الإمام فيصل بن تركي إلى أهالي العارض. جريدة الرياض صفحة تاريخ وحضارة. ١٤٣٠/١/١٢هـ: العدد:١٤٨٠٩.

الفصل الخامس

الأوقــاف العامة في بلد الـدرعـيــة



الأوقاف في الدرعية

الوقف من أعمال الخير التي يتعدّى نفعها وجاءت السنة النبوية بالحثِّ عليها والترغيب فيها مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أوعلم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له". وكذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: " أصاب عمر - بخيبر- أرضاً فأتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: إنّي أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط أنفس منه، فكيف تأمرني به قال: " إنَّ شئت حبست أصلها وتصدقت بها " فتصدق عمر:فقال إنّه لا يباع أصلها ولا يُوهب، ولا يُورث، في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله، والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يُطعم صديقاً غير متمول فيه" (١).

قال الحافظ ابن حجر وحديث عمر هذا أصلّ في مشروعية الوقف(٢). وأشار عالم المذهب الحنبلي ابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ)، حول هذا الحديث بقوله: " والأصل فيه ما

---

(١) أخرجه الشيخان، صحيح الإمام البخاري، كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب:(٣٩٩/٥)، (ح ٢٧٧٢)، وصحيح الإمام مسلم، كتاب الوصايا باب الوقف: ٨٥/١١.

(٢) الفتح:٤٠٢/٥.

روى عبد الله بن عمر ثم ذكر هذا الحديث وحديث أبي هريرة" [1].

يقول الإمام النووي: " وفي هذا الحديث دليل على صحة الوقف وأنَّه مخالف لشوائب الجاهلية، وهذا مذهبنا ومذهب الجماهير " [2].

وقد وضعت الشريعة الإسلامية ضوابط عدة للوقف منها:

أن يكون الواقف أهلا للوقف وهو ما يعبر عنه بأهلية التبرع؛ لاستيفائه شروط الأهلية وهي العقل والبلوغ والرشد والحرية والاختيار.

ومن الضوابط ألا يكون الواقف محجوراً عليه لفلسه. وألا يكون الواقف مريضاً مرض الموت. فإنَّ وقف المريض في مرض الموت بمنزلة الوصية في اعتبار ثلث المال وما زاد عن ثلث المال فإنَّه لا ينفذ وقفه؛ لأنَّ الوقف تبرع، والمريض في مرض الموت لا ينفذ تبرعه بأكثر من ثلث ماله إلا أنَّ يأذن له الورثة فإن وقف الثلث فأقل صحَّ وقفه ونفذ، وإن وقف أكثر من الثلث صح في الثلث وتوقف الزائد على إذن الورثة؛ لأنَّ حق الورثة تعلقّ بالمال بوجود المرض.

---

(١) المغني: ١٨٤/٨.

(٢) شرح النووي على صحيح الإمام مسلم: ٨٦/١١.

ودليل الأصل الوصية التي قيس عليها الوقف حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: " عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع أشفيت منه على الموت فقلت يا رسول الله: بلغني ما ترى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا، قلت أفأتصدق بشطره؟ قال: لا. الثلث والثلث كثير، إنَّك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولست تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت بها حتى اللقمة تجعلها في فم امرأتك... الخ الحديث. متفق عليه وهذا لفظ مسلم[1]، كما أنَّ هناك ضوابطٌ شرعية لصيغة الوقف وكذلك في العين الموقوفة وضوابط لجهة الوقف" [2].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس:٣٦٣/٥ (ح٢٧٤٢)، والإمام مسلم في صحيحه في كتاب الوصية:٧٦/١١، صالح بن محمد الحسن مرجعية الأوقاف في عهد خادم الحرمين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية " الندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين" ص١٧.

(٢) صالح الحسن، مرجعية الأوقاف في عهد خادم الحرمين، ص، ١٨، ٢٣، ٢٤.

تعريف الوقف لغة واصطلاحاً

الوقف لغةً:

هو الحبس، يقال: وقف يقف وقفاً، أي: حبس يحبس حبساً.

الوقف اصطلاحاً:

حبسُ الأصلِ وتسبيل الثمرة، أي: حبس المال وصرف منافعه في سبيل الله.

أمّا أنواع الوقف:

فالوقف أحياناً يكون على الأحفاد أو الأقارب ومن بعدهم إلى الفقراء، ويُسمَّى هذا بالوقف الأهلي أو الذري.

وأحياناً يكون الوقف على أبواب الخير ابتداء ويُسمَّى بالوقف الخيري.

مشروعيته

شرع الله الوقف وندب إليه وجعله قربة من القرب التي يتقرب بها إليه.

ولم يكن أهل الجاهلية يعرفون الوقف وإنما استنبطه الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا إليه وحبب فيه براً بالفقير وعطفاً على المحتاجين[١].

---

(١) سيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ، ٣٧٧/٣.

انعقاد الوقف

يصحُ الوقف بالقول والفعل الدّال عليه كأن يبني مسجداً ويأذن للناس في الصلاة فيه، أو مقبرة ويأذن لهم في الدفن فيها أو سقاية ويشرع بابها ويأذن في دخولها أنَّ العرف جار به وفيه دلالة على الوقف فجاز أن يثبت به القوال وجرى مجرى من قدّم طعاماً؛ لضيافة أو نثر نثاراً أو صبّ في خوالبي السبيل ماء.

أمّا القول فألفاظه ستة

ثلاثة صريحة وهي: وقفت، وحبست، وسبلت. ومتى أتى بواحدة منها صار وقفاً؛ لأنَّه ثبت لها عُرف الاستعمال وعُرف الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه "إن شئت حبست أصلها وسبلت ثمرتها" فصارت كلفظ الطلاق فيه.

وثلاثة كناية وهي: تصدقت وحرمت وأبدت فليست صريحة، لأنَّها مشتركة بين الوقف وغيره من الصدقات والتحريمات، فإن قُرن بها الوقف أو نُوِي بها لفظاً من الألفاظ الخمسة أو حكم الوقف بأنَّ يقول: صدقة محبسة أو محرمة أم مؤبدة أو صدقة لا تُباع ولا تُوهب ولا تُورث صار وقفاً؛ لأنَّه لا يحتمل مع هذه القرائن إلا الوقف [1]،

---

(١) موفق الدين بن قدامى المقدسي، الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل:٢/ ٤٥٣.

ويصحُ وقف العقار والمنقول من الأثاث والمصاحف والكتب والسلاح والحيوان. وكذلك يصحُ وفق كل ما يجوز بيعه ويجوز الانتفاع به مع بقاء عينه، ولا يصحُ وفق ما يتلف بالانتفاع به مثل: النقود والشمع والمأكول والمشروب ولا ما يسرع إليه الفساد من المشومات والرياحين؛ لأنّها تتلف سريعاً.

ولا يصحُ الوقف إلا على من يعرف كولده وأقاربه ورجل معين أو على بر كبناء المساجد والقناطر وكتب الفقه والعلم والقرآن [1].

وأوردتُ جملة من الآيات والأحاديث التي تحثُ عليه هي كالآتي:

من القرآن الكريم:

قوله تعالى: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** [2]، فإنّ أبا طلحة رضي الله عنه لمّا سمعها بادر إلى وقف أحب أمواله إليه، وهي بيرحاء حديقة مشهورة.

ومن السنة:

١ ـ ما رواه مسلم عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية أو علم يُنتفع به أو ولد صالح

---

(١) سيد سابق، فقه السنة: ٣/ ٣٨١.
(٢) سورة آل عمران: ٩٢.

يدعو له"، الصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف، ولذلك قال النووي في شرح هذا الحديث: فيه دليل لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه... والصدقة الجارية هي الوقف.

٢ ـ ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر " قال: أصاب عمر بخيبر أرضاً، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال: "إن شئت حبست أصلها وتصدّقت بها". فتصدق عمر بأنّه لا يُباع أصلها ولا يُوهب، ولا يُورث في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يُطعم صديقاً غير متمول فيه، قال ابن حجر: وحديث عمر هذا أصلٌ في مشروعية الوقف.

٣ ـ فِعْلُ الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري وغيره عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخا جويرية بنت الحارث قال: "ما ترك رسول الله صلّى الله عليه وسلم عند موته درهماً ولا ديناراً، ولا عبداً ولا أمة، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة.

قال ابن حجر: إنّه تصدّق لمنفعة الأرض، فصار حكمها حكم الوقف".

أمّا إجماع الصحابة:

فقد قال القرطبي: إنَّ المسألة إجماع من الصحابة، وذلك أنَّ أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص وابن الزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة ومشهورة.

وقال ابن قدامة: قال جابر: لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذا مقرة إلا وقف، وهذا إجماع منهم، ولا شك أنَّ أعظم الأوقاف ما كان على دور العبادة من المساجد والمدارس ونحوها.

مشروعية الصرف على عمارة المساجد وصيانتها

عمارة المساجد تحتاج إلى دعم مستمرٍ وتمويلٍ متواصلٍ حتى تؤدِّي المساجد رسالتها، ويمكن إبراز أهم مصادر تمويل عمارة المساجد على النحو الآتي:

١ - **الأوقاف المحبسة لعمارة وصيانة المساجد:** وهي الأوقاف التي وقفت على المساجد، واشترط محبسوها أن يصرف ريعها وغلتها في عمارة المساجد وصيانتها، وهذا يعدُّ من أهم عمارة المساجد على مرِّ التاريخ.

٢ - **الأوقاف الخيرية العامة:** أي: الأوقاف الخيرية التي جُعلت غلتها في وجوه البر العامة؛ لأنَّ عمارة المساجد من أعظم وجوه البر.

٣ - **بيت مال المسلمين:** وهي الأموال العامة التي في خزانة الدولة الإسلامية مما ينفق على مصالح المسلمين المختلفة وهو يتمثل في هذا الوقت بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٤ - **تبرعات أهل الخير والإحسان وتحبساتهم:** وما زال هذا المصدر معمولاً به منذ بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بعمارة مسجده في المدينة المنورة أول ما هاجر إلى يومنا هذا، يتسابق أهل الخير من المسلمين على عمارة المساجد وصيانتها والإيصاء بعمارتها وإنشائها، لما علموه من حثِّ الشارع على هذه العمارة وترغيبه فيها.

ومن مشاريع الدولة التي تُنفذها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، التي لم يقتصر نشاطها داخل المملكة، بل قامت ببناء المساجد الكثيرة خارج المملكة، وتبرعات أهل الخير والإحسان الذين شجعتهم الدولة على البذل والإحسان انطلاقاً من قوله تعالى:**﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**[المائدة:٢]، فتضافرت جهود الدولة مع جهود المواطنين في سبيل بناء المساجد وصيانتها ومنذ وصول الرسالة المحمدية إلى هذه البلاد فقد كان أهلها متمسكين بالسنن وحريصون على العمل بها وقد خلفوا -رحمهم الله- صدقات وحبوساً على المساجد والمؤذنين والأئمة والمدرسين وكفالة اليتامى وابن السبيل وتجهيز الموتى، وهي أوقاف تعدُّ في الوقت الحاضر قليلة وضئيلة، لكن الاطلاع عليها تاريخياً ومعرفتها ينتفع بها من أراد الخيروالإحسان والاقتداء بالسابقين، والذي يظهر من هذه الأوقاف وتعدادها مع حرص المسؤولين على نمائها واستمرارها. والذي يظهر من هذه الوثائق إنَّها استمرار لعمل أهل هذه البلاد منذ فجر الإسلام وإلى اليوم، وهي نعمة عظيمة نحمد الله عليها ونسأله الثبات والاستمرار عليها إن شاء الله تعالى[١].

---

(١) راشد بن عساكر، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض، ص٣٠٢.

ولعلّ من أشهر الأوقاف في بلاد اليمامة (منطقة الرياض)، قديماً ما كان من أوقاف الخليفة المعتصم في السيوح الواقعة ضمن منطقة الخرج، وقد قبّلها (أجّرها)، فيما بعد الخليفة العباسي المتوكل للشاعر مروان بن أبي حفصة بألف درهم، وأقطعه ضياعاً غيرها وذلك في سنة ٢٤٧ من الهجري[١].

وكان للوقف دورٌ مهم في استقلال العلماء وطلبة العلم على مرّ العصور، حيث شكل من خلال موارده المالية حيزاً كبيراً من الحماية المادية والمعنوية على مرّ الأيام والعصور[٢].

كما أنَّ للوقف أدواراً مهمة أخرى كوقف السلاح من سيوف ودروع أو تجهيز الجيوش والحصون والثغور والأربطة[٣].

---

(١) عن سيرة المتوكل وبعض أموره في: تاريخ الطبري ج ٩ ص ٢٣٠-٢٣٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف، حمد الجاسر، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد... منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص ٥.

(٢) سليم هاني منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي، ١٤٢٥هـ، ص ٧٣.

(٣) سليم منصور، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، ٨١.

وقد رأيت في بلد الدرعية - وهي كبلاد العارض - أنه يمكن تقسيم الأوقاف وثائقـها الوقـفية الخاصة والعامة إلى مراحل مختلفة مع الإشارة لها ضمن فتراتها التاريخية المختلفة.

المرحلة الأولى:

وهي تمثل أقدم الوثائق الوقفية المؤرخة قبل قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ، والتي تملكها أسر البلد القديمة وهذه نادرة جداً، بسبب ذلك ما حصل من التدمير الهائل للبلدة في عام ١٢٣٣هـ.

إلا أننا نجد بعض الإلماحات ضمن بعض المسائل الفقهية في نجد أو وثائقهم الشرعية أوما يردُ في أهم الكتب الفقهية التي جمعت لفتاوى العلماء وأطروحاتهم واختلافاتهم الفقهية وأبرز تلكم الكتب كتاب الفواكه العديدة في المسائل المفيدة [1].

---

(١) ألفه العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفى عام ١١٢٥هـ، قام بالدراسة في بلد الرياض ورحل إليها خمس مرات، وأخذ عن علامة نجد الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان والمتوفي سنة ١٠٩٩هـ. وطُبع هذا الكتاب على نفقة الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني -رحمه الله- وأشرف عليها الشيخ محمدبن عبد العزيز بن مانع -رحمه الله- وقد طُبع خمس مرات آخرها سنة ١٤٠٧هـ.

ويعدُ هذا الكتاب غرة بيضاء وصفحة مشرقة لفتاوى علمائنا رحمهم الله تعالى=

فقد ذكر المنقور(ت١١٢٥هـ)، وقف إبراهيم خاصته في المريح على ابنته كلثوم مدة حياتها[1]، وهذا المكان هو المريّح المشهور في الدرعية.

وأشارت بعض الوثائق القديمة إلى بعض الخلافات الناشئة في الأوقاف وحكم العلماء والقضاة لها، فقد كان الشيخ موسى بن عامر بن سلطان الباهلي المتوفى عام ١٠٢٠هـ [2]، قاضي الدرعية الذي درس على الشيخ أحمد بن عطوة المتوفى عام ٩٤٨هـ، وله أحكام منقولة عن علماء العارض.

فقد اطلع الشيخ ابن ذهلان على وثيقة بخط الشيخ موسى بعد تقريره لأحد الأحكام ما نصّه: " فظهر لنا ان الوثيقة التي عرضت علينا بخط موسى بن سلطان على

= يُوجد لهذا الكتاب عدد من المخطوطات آلت إلى مكتبة الإفتاء وانتقلت فيما بعد إلى مكتبة الملك فهد، ومنها جعلت إحدى النسخ المحققة لإخراج هذا الكتاب ومخطوطاته. راشد بن عساكر، من وثائق الوقف في مقرن، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبدالمحسن بن سعيد الدرعي عام ٩٦٩هـ. مجلة الدارة، ع:٢، س:٣٠، لعام:١٤٢٥هـ ص ٢٩١.

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة: ١/٥٠٠.

(٢) راشد بن عساكر، من وثائق الوقف في مقرن، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد الدرعي. مجلة الدارة، ع:٢،س:٣٠،لعام:١٤٢٥هـ ص ٣٠٣. عبد الله البسام، علماء نجد خلال ستة قرون: ٦/٤٥٠.

صواب وأمضيناها وهي: أن انساناً أوصى أن يشتري فلان بثلث ماله نخلاً يوقف على ولده – أي الموصى- فشرى الوصي كما أمر ولم يوقفه؛ إنه يكون وقفاً بمجرد الشراء، والله اعلم قاله شيخنا " (١).

وأمثال هذه المسائل عديدة لدى علماء العارض من خلال الكتب الفقهية

ومن أبرز الوثائق القديمة للدرعية والخلاف في شأن أوقافها ما حكم به الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان في وثيقة ملوي.

وتقع ملوي في الجهة الجنوبية الشرقية من الدرعية أو ضمن محلة النقيب إجمالاً وضمن مواضعها، موضع يُسمَى الرأس وتقع اليوم عن موضع محافظة الدرعية تحت أسفل الجبل غرباً.

فقد كُتبت وثيقة الأصل بخط العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان المتوفى عام ١٠٩٩هـ، ثم نقلها ونسخها عالمان هما:

(١) الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي (ت ١١٥٨هـ).

(٢) الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ).

أمَّا تاريخها: فلم يشر الشيخ القاضي عبد الله بن محمد

---

(١) أي: إنَّ هذا القول للشيخ عبدالله بن ذهلان. أحمد المنقور، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة: ٤٣٩/١.

بن ذهلان إلى تاريخها المدونة فيه لكنها كتبت قبل وفاة هذا العالم التي كانت عام ١٠٩٩هـ.

وشبيه بهذه المسألة هذه الوثيقة – التي نتطرق لها- فقد باع بموجبها موسى بن سيف ملكه في ملوي وجرى الخلاف فيه هل كان قد أوقف ملكه أم قبل بيعه أم لا؟ والتي نحن بصدد دراستها من الوجه واستعراضها من الوجهة التاريخية علماً أنّ الشـــيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان أوضح هذه المسألة وجاءت في باب الوقف ضمن وقف ثلث المال في كتاب الفواكه العديدة للشيخ المنقور، حيث علّق الشيخ حول من قال:

" ثلث مالي يشري به نخل ويوقف على ولدي "، فقال ابن ذهلان ما نصه: "والذي يظهر أنَّ مراده من غير بيع نخلة، بل يشتري بثمن العروض من غير العقار والنخل يوقف ثلثه ووقع مثل هذه في الدرعية فباع ثلث العقار على أجنبي ثم اشتراه الوصي للوقف احتياطاً وإلا ففيها إشكالٌ من كونه يباع، ولو قال له: يباع عقارك ويشري به، لم يرض به قاله شيخنا " [١].

وجاءت بصيغة أخرى مشابهة في باب الوقف للأب في الدرعية أيضاً كما عند المنقور بقوله: " ومن قال ثلث مالي يشري به نخل ويوقف على ولدي ".

---

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديد في المسائل المفيدة : ٤٣٦/١.

فأجاب ابن ذهلان: " الظاهر أنَّ مراده من غير بيع عقاره، إلا إنَّ نص عليه، بل يشتري بثمن العروض، والنخل يوقف ثلثه، وقد وقع مثل هذا في الدرعية، فأفتينا الوصي بأنّ يبيع العقارعلى أجنبي ثم يشـــتريه منه الـــوصي للوقـــف احتياطاً وإلا فـفيـها ثقلّ مع أنَّه يباع، ولو قال له قـــائل: يباع ويُشترى به؛ قـــال: لا، ولو أراده لبيّنه " (١).

أمَّا الوثيقة الخاصة لموضع ملوي في الدرعية التاريخية فقد كُتبت بخط الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي، وأخرى بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى وفي كلاء الوثيقتين زيادة بسيطة عن الأخرى(٢).

أمَّا نصّ الوثيقة فجاءت بخط ابن ربيعة الآتي:

" الحمد لله وقفت على وثيقة بيع الراس الكاين في ملوي من بلد أسفل باطن الدرعية بخط شيخنا عبد الله بن محمد بن ذهلان رحمه الله عليه وإذا فيها بعد تمام صيغة البيع وأقر بذلك عندي موسى بن سيف المذكور وحلف بالله انه

---

(١) أحمد المنقور، الفواكه العديدة: ٤٤٦/١.

(٢) راشد بن عساكر، وثيقة تاريخية من حي ملوى في الدرعية مدونة قبل عام ١٠٩٩هـ، مجلة الدرعية، س١٣، ع٤٩،٥٠، ربيع الأول – جمادى الآخرة، ١٤٣١هـ، ص٣١٥. وتفاصيل هذه الوثيقة ونسخها والدراسة عنها ضمن مجلة الدرعية.

لم يخطر بباله أنه يوقف ذلك فضلاً عن أن يكون جرى منه وقفيتة لذلك لأن بحير المذكور قال له اكاد يا موسى تخاف علي فحلف بنفى ذلك كما ذكر حضر على الإقرار المذكور عندي بذلك مع الشاهد المذكور الشيخ محمد بن موسى وعيسى بن أحمد بن ظاهر وعبد الله ابن احمد بن شويهين وغيرهم وكذا تصديق المشتري المذكور في بذاله وسئلانى بحضرت من ذكر إلزام ذلك بينهما والحكم بعد ان قال البائع المذكور ان كان جرى مني شيء مما تخاف منه يا بحير من وقف ذلك فأنا راجع عنه وعقدا فيه كما ذكر بحضرت من ذكرنا بعد ذلك عندي وسئلا الحكم بذلك وذالك حينئيذ في يد المشتري المذكور وحوزه فحكمت بصحة ذلك أي البيع ولزومه قاله وكتبه وأثبته الفقير إلى مولاه عبد الله بن محمد بن ذهلان الحنبلي انتهى.

وتحته بخط الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله:

الحمد لله رأيت هذه الوثيقة وتأملتها فإذا هي صحيحة فأنفذتها قاله وكتبه الفقير (إلى الله). عبد الوهاب بن عبدالله عفا الله عنهما بمنه وكرمه. نقل ذالك من خط الشيخين كاتبه آنفا.." (١).

أمّا الوثيقة الأخرى الخاصة بملوي والتي كُتبت بخط

---

(١) راشد بن عساكر، وثيقة تاريخية من حي ملوي في الدرعية مدونة قبل عام ١٠٩٩هـ مجلة الدرعية، ص٣٣١.

الشيخ إبراهيم بن عيسى فكانت على النص الآتي:

" وقفت على وثيقة بيع الرأس في ملوي من بلد أسفل الباطنِ الدِرعية بخط الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان والبايع موسى بن سيف بن دليقان والمشترى بحير بن حمدان وإذا فيها بعد تمام صيغه البيع وأقر عندي موسى بن سيف المذكور وحلف بالله انه لم يخطر بباله انه يوقف ذلك فضلاً عن أن يكون واصله وقفيه لذلك حضر على ذلك الشيخ محمد بن موسى وعيسى بن أحمد بن ظاهر وعبد الله بن أحمد بن شويهين وغيرهم، فحكمت بصحه البيع ولزومه بعد أن قال البايع المذكور أن حمدان (رامني) شئ مما تخاف منه يا بحير منه وقف ذلك فأنا راجع عنه قاله وكتبه وأثبته الفقير إلى مولاه عبد الله بن محمد بن ذهلان الحنبلي.

وتحته: الحمــد لله.رأيت هذه الوثيــقة وتأمـلتها فإذا هي صحيحة فأثبتها قاله كاتبــه الفقير إلى الله عبدالوهاب بن عبد الله الحنبلي "[1]. ثم كتب الشيخ إبراهيم بن عيسى أسفل اسم محمد بن موسى ما نصه: " الظاهر أنه محمد بن

---

(١) وضع ابن عيسى علامة دائرة ووسطها نقطة بعد كلمة الحنبلي إشارة لانتهاء الوثيقة وهي في عُرف المحققين أنّها منقولة من الوثيقة الأصل.

موسى بن حبيش كما ذكرة المنقور في مجموعه" [1].

ووُجدت مسائل شرعية أخرى لعلماء هذا البلد وبعض خلافاتهم الفقهية والتي يرد فيها ذكر بعض الأسماء والأماكن القديمة بها [2].

المرحلة الثانية:

الوثائق المشتملة والمتعلقة بالأوقاف في زمن الدولة السعودية الأولى وبعد قيامها عام ١١٥٧هـ وحتى سقوطها عام ١٢٣٣هـ.

بحيث خُصصت الوثائق الوقفية العامة لكلّ مسجد من

---

(١) مجموع مخطوط للشيخ إبراهيم بن عيسى، ورقة٣، راشد بن عساكر، وثيقة تاريخية من حي ملوي في الدرعية مدونة قبل عام ١٠٩٩هـ، مجلة الدرعية، ص٣٣١،٣٣٢.

(٢) منها ورقة منقولة من خط الشيخ عبدالله بن محمد بن ذهلان في حكم له وهي على ظهر ورقة مبيع رأس ملوي والاشتباه بأنّه تم بيع جزء من وقف بعد بيعه بشهادة عدة رجال، ومنهم أحمد بن راشد بن جعيثن وشهادة محمد بن علي بن سند، وهذه الورقة نقلها العلامة الفقيه المؤرخ الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي فلعلّ ذلك هو في الدرعية، وأُطلق على مسمًى هذا الموضع المعروف في الدرعية: أجعيثن.

وثائق أصلها لدى المؤلف.

ورأيت في إحدى الوثائق شهادة لعبدالوهاب الحزيمي أنّه أقرّ أنّ الأرض المسمّاه العيدان المعروفة شرقي أجعيثن المعروف في الدرعية، أنّها أنصاف بينه وبين عبدالله بن موسى بن داود: وثيقة:١٨/ذا/١٢٩٧هـ.

وثيقة مصورة لدى الباحث، دفتر محكمة، ص١٤٩.

مساجد البلد وقفاً ثابتاً وتعيّن على إمام المسجد ومؤذنه وغير ذلك، ضمن سجلٍ واحد وهذه سُجِّلت بعد قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ.

وتدعم الأوقاف من بيت المال كمسجد الطريف أوالبجيري وغيرهما وكانت تسجل بأمر الإمام أو القاضي.

وعند تدمير الدرعية عام ١٢٣٣هـ، وما جرى لها من حوادث فقد فُقدت هذه الوثائق الوقفية، وخُفي كثير منها بسبب الظروف السياسية والأمنية.

يشير الرحالة سادلير في عام ١٢٣٤هـ إلى خديعة إبراهيم باشا لجلب الأموال والتي تكون موقوفة على أرض تابعة لها وموقوفة عليها، فأخذ الباشا في إعادتها إليه ونهب أموال من بيدهم ذلك فقال: "وان إحدى الوسائل التي اتبعوها لاكتشاف الرجال الاثرياء لجديرة بالملاحظة رد الباشا الأراضي التي كانت في يوم من الايام تابعة للمساجد والمؤسسات الدينية على أشخاص من مذهب أهل السنة ممن كانوا يبشرون بذلك المذهب "[1].

واطلعتُ على بعض المعلومات العامة التى وردت في بعض الوثائق الخاصة لأحد الأسر إلا أنَّ كثيراً منها يشير

---

(١) جورج فوستر سادلير، رحلة عبرالجزيرة العربية، ص ١٥٠.

إلى وصايا أسرية [1].

المرحلة الثالثة:

أدّى سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ، والثانية عام ١٣١٠هـ إلى قيام البعض من السكان الجدد بتملك المزارع والبيوت الخربة وبعض الأراضي بها واستصلاحها، وربما كانت أوقافاً سابقة.

أشارت بعض الوثائق الصادرة من الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- بعض الضوابط لسكنى هذه الخرائب في الدرعية في ١٣٦٠هـ [2].

---

(١) زوّدني الأستاذ الفاضل عبدالعزيز بن سعد الدغيثر وفقه الله على بعض المعلومات المنقولة من الوثائق المحفوظة لدى أحد كبار أسرته، والتي تبدأ من القرن الثاني عشر حتى القرن الثالث عشر الهجرى، ووقفت على مجموعات وثائقية أخرى لأسرة آل دغيثر في القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين.

(٢) منها وثيقة صادرة من ولي العهد الملك سعود بن عبدالعزيز برقم: ٥/٦ وتاريخ: ١٣٦٠/٩/٣٠هـ إلى أمير البلد وهيئة النظر. ونصها:

" من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل لى المكرم محمد بن مسيند ونظرى اهل الدرعية السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، وبعد ذلك من قبل خراب الدرعية قد عرفناكم سابقا تمنعون الذي يبى يبنى فيه، والآن نخشى أن الذين يبون يبنون فيه فقرا ما يجدون لهم مساكن، فأنتم ان شاء الله تنظرون فيمن يريد يبنى فيه، ان كان فقير مظطر الى محل يبنيه يسكن فيه فأنتم تظهرون وتخطون له قدر حاجته ولا يمنعون عن البنيان، وأما الانسان الذى غنى أو عنده محل بيسكن فيه أو يقدر=

ورأى بعض العلماء بأنَّ التصرف بهذه الخرائب ما لم يُؤذن به على الوجه الشرعي غير صحيح، إضافة إلى أنَّ خرائب الدرعية لا تملك بالأحياء.

فقد نصّت إحدى فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت١٣٨٩هـ)، برقم (٢٠٥٨ **خراب الدرعية لا يملك بالأحياء**).

وهذا نصها:" من محمد بن إبراهيم إلى فضيلة قاضي الدرعية سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فقد أطلعنا على المذكرة الواردة منك برقم ١٠٨ وتأريخ ١٠-٨-١٣٧٩ هـ، الخاصة بالسؤال عن سماع الدعاوي في أراض الخراب التي بالدرعية.

ونشعرك أننا سألنا إبراهيم الشايقي[1] عما لديه منه العلم

=على الكروه ولا هو فقير فلا ترخصون له يبنى، أحرصو في ذلك غاية هذا ما لزم تعريفه والسلام:١٣٦٠/٩/٣٠هـ (الختم) ".

مجلة الدرعية، قصور محله سلوى بحي الطريف بالدرعية التاريخية، د. علي بن صالح المغنم، مجلة الدرعية، س ١٣، ع،٥٠،٤٩، ربيع الأول جمادى الأخرة ١٤٣١هـ ص ١٢١.

(١) إبراهيم الشايقي من أبرز الموظفين والكتّاب الخاصين للملك عبدالعزيز، تُوفي في منتصف الثمانينات الهجرية من القرن الماضي. راشد بن عساكر، وثائق مدينة الرياض، سجل دورة الوثائق المحلية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ،٢٥.

عن ولاة الأمور فيما يختص بالموضوع؛ فأجاب بأن ابن مسيند حينما كان أميراً على الدرعية سأل جلالة الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله عن الخراب فصدر منه المنع من أن يبني أحد في الخراب أو يقطع منه شيء لأحد. اهـ. ولا يخفى أن هذه أملاك لمعصومين، فليس لأحد الاستيلاء عليها، ولا يتملكها بالإحياء، قال في: " الإقناع وشرحه": وإن كان الموات قد ملك بإحياء ثم ترك حتى دثر وعاد مواتاً لم يملك بإحياء إن كان لمعصوم؛ لأن ملك المحيي أولاً لم يزل عنها بالترك، بدليل سائر الأملاك. اهـ. وقال في (المغنى) في كتاب إحياء الموات: القسم الثاني ما جرى عليه ملك مالك، وهو (ثلاثة أنواع). أحدها: ما له مالك معين، وهو ضربان: أحدهما ما ملك بشراء أو عطية، فهذا لا يملك بالإحياء بغير خلاف. وقال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن ما عرف بملك مالك عير منقطع أنه لا يجوز إحياؤه لأحد غير أربابه. الثاني: ما ملك بالإحياء ثم ترك حتى درس وعاد مواتاً، فهو كالذي قبله سواء. اهـ. وقد ذكر هنا عن مالك أن هذا (الضرب الثاني) يملك بالإحياء، ولكنه رجح ما تقدم وذكر دليله. فظهر معنى ذلك أن هذا الخراب لا يملك بالإحياء. أما إذا تقدم أحد يدعي ملكية سابقة لشيئ من الخراب آيلة إليه بإرث أو نحو وأثبت ذلك ببينة شرعية فلا مانع من سماع دعواه وإنهائها بالوجه

الرعي. والسلام.

رئيس القضاة (ص ـ ق ١٨٧في ١٣ـ ٣ـ ١٣٨٠هـ)(١).

وقد وجدت عدد من الأسر تسكن هذا الحي (الخَرِب)، وبعد تمتع المنطقة بالأمن والأمان منذ أوائل استرداد الملك عبدالعزيزللرياض، وتعود أقدم الإشارات إلى عام ١٣٢٥هـ(٢).

وخلال مرحلة الدولة السعودية الثانية والثالثة دُوِّنت بعض الوثائق ووُضعت بأيدي بعض النظراء عليها للإشراف عليها.

ومن الطرق التي استمروا عليها والمعمول بها هي العادة الجارية لبيت المال فى الدرعية أوالعارض على أنَّ:

"كل ألف وزنه تمر منها مائه وثلاثين وزنه تمر، منها خمسون زكاه وثمانين عمار وآصع والألف من التمر فيه مائه وثلاث وزنه من الثمرة منها خمسون أوزان زكاه

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، : ٢/ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) منها شخص سكن في بيت خَرِب من بقايا خراب الدرعية عمَّر والده ستين سنة من تاريخ عام ١٣٨٥هـ (أي: ١٣٢٥هـ)، منزله: ولم يُعلم له منازع وذلك البيت يقع في حي المريّح من الدرعية. دفتر محكمة ص ١٢٦، للمؤلف. وقد جاءت مجموعات وأفراد، ولاسيما من جنوب مدينة الرياض للاستقرار في الدرعية في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وثمانون بيت المال" (١).

وعُرِف أنَّ لقادة الدولة السعودية كُتّاباً يُدوّنون ما يخصُّ شأن الدرعية ومنها ما يحتفظون به في مجموعات من الأوراق الوثائقية ومن ضمنها وثائق المساجد وسبائلها إلا إنَّها لم تصل إلينا.

فقدعُرف كتَّاب الإمام سعود بن عبدالعزيز، والإمام عبدالله بن سعود وغيرهم من الأئمة (٢).

وبعد سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ، رأى أئمة الدولة السعودية الثانية العمل على إحياء المزارع والنخيل وتقديمها لمن يريد فلاحتها وإعادة زراعتها خصوصاً في عهد الإمامين تركي بن عبد الله وابنه الإمام فيصل بن تركي وصولاً إلى عهد الملك عبدالعزيز رحمهم الله تعالى..

فكانوا يشرطون لمن يُعيد إحياءها بالغراس -مثلاً- أن يكون جزء منها لموارد بيت المال أو للأوقاف والسبائل.

ومن وثائق الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله (ت١٢٤٩هـ)، القريبة زمنياً من فترة حكمه، التي بيّن بموجبها لأحد رعاياه في بلد الدرعية ما يُفيد الاهتمام

---

(١) سجلات محاكم الدرعية وسؤال أهل النظر والعارفين، دفترمحكمة للمؤلف، ص ١٣٢.

(٢) راشد بن عساكر، وثائق مدينة الرياض، ص٢٤٧.

بمصالح البلاد والعباد من عمارة النخيل وإصلاح الآبار وعمارة الدور والمساكين.

فبعد أن لحق أحد النخيل المشهورة في موضع العلب الدمار بعد أحداث عام ١٢٣٣هـ رأى الإمام أنَّه من الأفضل إجراء المغارسة مع أسرة آل يوسف للقيام بالغراس، وبناء الدور وإقامة الحواجز على المزرعة، وللإمام نصفُ الغراس والنصف الآخر للمزارعين، وبيّن بأن تكون لهم الأولوية في عمارة الجزء العائد للإمام تقديراً لجهودهم وقيادتهم بهذه المهمة.

والوثيقة مؤرخة بعام ١٢٤١هـ وقد ورد فيها شهادات لعدد من العلماء المعروفين في زمن الإمام تركي بن عبدالله آل سعود.

جاء نصها كما يلي:

" بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود حال ولاية أمر المسلمين أجر آل يوسف راشد و.. وعلي و ناصر وحمد وحسن أبناء عمهم على النخل المسمي بالعلب حال دماره بنصف النخل بشرط عمارة وإصلاح البئر والجدران وقلع الغراس المضر وسقيه الجميع إلى وقت المغارسه، والنصف الاخر للإمام ووعدهم بعد القسمة أنهم أولى به بعمارته. شهد بذلك محمد بن مقرن ومحمد بن

سلطان ومحمد بن موسى به وكتبه إبراهيم بن سيف وقع ذلك في سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف من هجرته صلى الله عليه وسلم. صورة ختم: " الواثق بالله إبراهيم بن سيف ".صورة ختم: " محمد بن عيد بن مقرن " نظر في هذا العقد فرأيته صحيحاً لثبوت المصلحة وقت العقد قاله كاتبه عبد الرحمن بن حسن ختمه (عبد الرحمن بن حسن).

ما رسم أعلاه نقل بأمري من ورقه وعليـــها ختـــم الشيـــخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله وقابلته على الأصل المنقول منه فإذا هو مطابق لمافي أصله سوى البياض الذي في أول السطر الثاني أعلاه فهو اسم منقطع من الاصل والمسوغ لنقله تمزق ورقه الاصل حتى لايخفر قال ذلك عليه عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم وصلى الله على محمد. حرر في ١٦/٥/١٣٦٠هـ" [١].

واستقرت في الوقت نفسه أسر جديدة في البلد وتسابق الناس لأعمال الخير فدوَّنوا وصاياهم وكتبوا أوقافهم آملين من المولى الأجر والمثوبة.

أمَّا بالنسبة للغراس في العهد الحاضر – وقبل ذلك - فقد تنقل باقيامها وثمنها إلى أماكن أخرى من غير الدرعية كمدينة الرياض إن رأى القاضي اقتضاء ذلك لمصلحة

---

(١) راشد بن محمد بن عساكر، بواكير الوثائق والخطوط لبعض الأئمة من آل سعود، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ص ١٤، ١٥.

الوقف وغبطته، حيث تُوضع في إحدى العقارات.

وهذا ما وقع لمسجد البجيري بالدرعية، حيث اشترى مغارسته بعمارة مغلّة في موقع مناسب في الرياض: ١٤٠٢هـ [١].

ويمكن تقسيم وجود وثائق الأوقاف في الدرعية بصورة عامة وما يتعلق بها على النحو الآتي:

القسم الأول:

وثائق الأهالي والأسر والأفراد والتي تُخصص على مساجد معينة وعلى أئمتها ومؤذنيها وعلى ما يحتاجه المسجد من مغاسل وأمدية وأسرجة وإصلاحات أخرى أو ما يحتاجه الصوام والضعفاء أو للإفطار فيها في شهور معينة كشهر رمضان.

وتدّون هذه الوثائق من قبل أهل البلد في وثائق خاصة أوضمن وصاياهم وبعض مساهماتهم الخيرية ثم يُشار لبعضها بالكتابة والتسجيل لدى الأئمة أو المؤذنين أو تكون مع مشائخ وعلماء البلد أو بشهادات متواترة عن أهل الثقة والأمانة في حال ضياع وثائقها.

القسم الثاني

الأوقاف المخصصة للكتب والمصاحف وبعض النماذج

---

(١) محفوظة ضمن: أوقاف، و، ٢٧٤/٨. ولدى المؤلف مصورتها.

الوقفية منها، والموقوفة في بلد الدرعية.

القسم الثالث: الأوقاف والوصايا الخاصة للأفراد والأسر،التي تشمل الدور والمنازل والوقف الأهلي أوالذري وغير ذلك، وهذه الوثائق لم يُشار لها أن تكون أوقافاً في الدرعية فبذلك تختلف عما هو مخصّص لهذا الكتاب.

القسم الرابع

قوائم تحمل أسماء الموكَّلين بقبض الديوان والإشراف على الزكاة والأوقاف وغير ذلك، واستمرت هذه الطريقة وصولاً إلى الدولة السعودية الثانية، ومن أبرز القابضين لها في هذه المدة حسب ما جاء في بعض الوثائق، منهم:

١-محمد بن عبد الرحمن بن مسيند.

تولَّى العناية بأوقاف البلد عن أمر بعض الأئمة مع توكيل علماء الرياض بقبض زكاتها والإشراف عليها، كما في كثير من الوثائق، إضافة إلى أنَّه أمير للبلدة[1].

---

(١) أشارت له عدد كبيرمن الوثائق ضمن هذا الكتاب. واستمر إلى ما بعد عام ١٣٣٨هـ حسب بعض الوثائق ومنها وثيقة مرسلة إليه من الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ بتاريخ:٢٢/ذا القعدة /١٣٣٨هـ للنظر في بعض المنازعات ومنها: من محمد بن عبداللطيف الى جناب الأخ المكرم الأمير محمد بن عبدالرحمن بن مسيند -سلمه الله تعالى وتولاه آمين=

١ـ عبد الرحمن بن محيا

جاء في إحدى الوثائق أنَّ "الأرض في فيضه صفار يحدها من شرق ارض الحزامى وقبله سوق الوسيطى وجنوب الجدار وشمال الباطن وأن عبدالرحمن بن حراب وخزيم زرعاها ودفعا ديوانها لآل سليم سنه ١٣١٠هـ وان الذى يقبض زكاه أهل الدرعيه عبدالرحمن بن محيا(١)، وهو المؤكل له دواوينها وأشير إلى أنَّ الأرض المذكورة يأخذ ديوانها آل سليم.. قاله عبدالله بن عبداللطيف ١٣١٣هـ "(٢).

=سلام عليكم ورحمه الله وبركاته وموجب الخط ابلاغ السلام والسؤال عن حالك وغير ذلك حضر عندى......."

(١) عبدالرحمن بن محيا من أهل الرياض عمل على قبض الزكاة وهو الناظر على أوقاف الدرعية تحت إشراف الشيخ حمد بن فارس (١٣٤٥هـ).

لة مراسلات ووثائق متبادلة مع الشيخ حمد بن فارس منها ١٣٠٦هـ. منها: من حمد بن فارس إلى الأخ عبدالرحمن بن محيا السلام وبعد من طرف الشهواني والمطيولة مع آل خضر خطوط على مشتراها من أهلها، وشهد عندي شهود انّها حلال فأنت لا تأخذ من أهلها الزكاة يكون معلوم ١٣٠٦هـ " الختم".

صورة من الوثيقة زوّدني بها الأستاذ الفاضل عبدالاله بن محيا وفقه الله بتاريخ:١٤٣٧/٨/٥هـ.

(٢) آل سليم كانوا في الأصل من أهالي الدرعية وطلاب العلم فيها، وبعد سقوطها عام ١٢٣٣هـ انتقلوا إلى القصيم، وبرز منهم علماء وقضاة رحمهم الله. ولهم وثائق وإشارات عدة في العيينة والدرعية، دفترمحكمة، ص١٥٣.

أمَّا في الحقبة الثالثة للدولة السعودية فمن أبرز من تولّى قبض دواوينها والإشراف على سبائل الدرعية وأوقافها من خلال بعض الوثائق التالية أسماؤهم:

١- إبراهيم بن عبد الله الطويل (١).

٢- سعد الطويل (٢).

٣- عبد الرحمن بن محمد بن مبارك (٣).

٤- علي بن عبد العزيز بن عليان (٤).

---

(١) إبراهيم بن عبدالله الطويل: أمير الدرعية والولي على أوقافها جعله الإمام فيصل بن تركي آل سعود (ت ١٢٨٢هـ) أميراً عليها بعد الأمير إبراهيم بن رواف، عبدالرحمن بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية: ٤٠١/١٦.وله وثائق عدة ضمن هذا الكتاب مع تكليف القضاة له بالنظر في أوقافها رحمه الله تعالى.

(٢) لعله سعد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم الطويل المتوفى عام ١٣٥٢هـ تقريباً. إفادة سعد بن صالح بن سعد بن عبدالعزيز الطويل بتاريخ ١٤٣٧/٩/٢٨هـ وفقه الله.

(٣) أمير الدرعية عن أمر الملك عبدالعزيز رحمه الله، وترد الإشارة له عام ١٣٦٨هـ.محفوظة مصورتها لدى الباحث.

(٤) الشيخ علي بن عبدالعزيز بن علي بن عليان (١٣٠٠-١٣٩٥هـ)، ممن قرأ على الشيخ عبدالعزيز النمر في الرياض وحضر بعض مغازي الملك عبدالعزيز في عملية توحيد البلاد، وله عناية بالتاريخ والأخبار. حسان بن إبراهيم السيف، المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلامذتهم، اعتنى بإخراجه حسان بن إبراهيم السيف، دار العاصمة الرياض، ١٤٢٦هـ: ٤٣١/٣. إفادة: علي بن محمد بن عليان=

أمَّا فيما يخصُّ النظم الجارية حول الأراضي المستعملة أوالمخصصة للوقف أو استثمار الأراضي والنخيل فمنها العادة الجارية حول المساقاة (١)، في العارض والدرعية.

جرت عادة أهالي الدرعية والرياض ومنفوحة حول المساقاة أنَّ تتم عندهم بالمعنى الآتي:

" أننا نقضّب بالنفاه مثلاً ثلاث سنين وباقى المدة بالربع" (٢).

وشجع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل (ت ١٣٧٣هـ)، المغارسة في هذه الجهة منذ أن وطئت

=وفهد بن عبدالعزيز بن عليان :١٤٣٧/٨/٥هـ " أوراق٨". محفوظة مصورتها لدى الباحث. وسيرد ذكرهؤلاء وغيرهم في الوثائق المنشورة ضمن في هذا الكتاب.

(١) المساقاة: يقوم صاحب الأرض بوضع أرضه لمن يقوم بزرعها لوقت معين تحت تصرفه وعمل ما تحتاج له المزرعة مقابل شيء من محصول المزرعة أو الأرض.

(٢) الوثيقة الواردة أعلاه مؤرخة بعام ١٣٨٨هـ. ومثلها تقضب البديعة لعبدالمحسن بن إبراهيم عشر سنوات خمس بالنفاه وخمس بالربع. دفتر محكمة، ١٥١ .

ولفظ النفاه - لدى أهل العارض- أى: بدون مقابل.فإذا كان النخل أو الأرض قد لحقه الدمار والخراب فإنّ مالكها يتفق مع المستأجر أنّ له سنتين أو ثلاث لا يلزمه دفع أي شئ كونه سيستصلح له الأرض أو الغراس وبعد انقضاء المدة المتفق عليها يشترط صاحب الأرض على الغارس أو المستأجر ما يرغب. إفادة الشيخ عبدالله الحميدي مراقب الأوقاف في الدرعية:١٤٣٢/٤/١٥هـ.

قدماه الرياض فمضى على عادة قادة الدولة السعودية في هذا الأمر وأقدم ما اطلعتُ عليه لوثيقة سجّلها الإمام- رحمه الله - وعليها ختمه وقدّمها لإحدى الأسر كانت بتاريخ الخامس من ذي القعدة عام ١٣١٩هـ وعليها ختمه (أى: بعد شهر من دخوله للرياض)، وهذه الأرض تقع في الدرعية، حيث أمضى الإمام نصيبه من هذه المغارسة إلى الشيخ حمد بن فارس (ت ١٣٤٥هـ)، جاء في أولها ما يأتي:

" بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه السلام وبعد أمضينا جميع ما يخصنا من المغارسة التي عند علي بن ناصر وأخيه عبد الله لحمد بن فارس مقابلة حساب عندنا له يتصرف فيها بما يشاء له ولذريته من بعده ماله فيها معارض يكون معلوماً ٥/ ذ /١٣١٩هـ. (الختم)" (١).

---

(١) هذه الوثيقة نقلها قاضي الرياض الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن فارس (ت ١٤١٨هـ)، حيث جاء نص النقل:
" ولقد نقل ما زبر بعالية حرفاً بحرف لثبوته لدي وقوبل على أصله فطابق الذي أمرت بتحريره وتسجيله وأنا الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن فارس رئيس المحكمة الكبرى بالرياض.حرر ١٣٨٣/٧/٤هـ".
راشد بن عساكر، بواكير الوثائق والخطوط لبعض الأئمة من آل سعود، ٦٩.

ثم أكَّد على هذه الوثيقة الملك سعود -رحمه الله- بالصيغة نفسها، والصيغة السابقة بتاريخ: ٤/ربيع الاول /١٣٦٣هـ، بقوله: " بسم الله الرحمن الرحيم من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى من يراه السلام وبعد أمضينا جميع الذى يخصنا من الارض والمغارسة الذى عند أبناء عبدالله بن ناصر وابناء اخيه علي بن ناصر والزكاة تبع لما ذكر لمحمد بن حمد بن فارس مقابلة حسلب عندنا له يتصرف فيما ذكر بما يشاء له ولذريته من بعدة ماله فيه معارض يكون معلوم: ٤/ربيع ١/١٣٦٣هـ " (١).

---

(١) وثيقة محفوظ مصورتها ومنقولة لدى المؤلف برقم أوقاف: ١٨/٢.

الفصل السادس

الأوقاف الخاصة والوصايا المتعلقة بأوقاف الـــــــدرعية منذ قيام الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ حتى نهاية عهد الملك عبد العزيز ١٣٧٣هـ



وثيقة رقم (١)

اسم الموقف: الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود

اسم الوقف: وقف طعيسة.

جهة الوقف: لأهل الدرعية وغيرهم.

نوع الوقف: أرض أو مدى.

تاريخها: بعد عام ١٢١٢هـ.

يُنسب هذا الوقف إلى أحد موالي الجبور من بني خالد اسمه طعيس، حيث قام طعيس بقتل ثويني بن عبدالله المنتفق عام ١٢١٢هـ، عندما حاول الهجوم على الدرعية بدعم من والي العراق فقام طعيس بقتل ثويني المذكور[١].

وأوقف له قادة الدرعية مكاناً يُسمَّى حتى اليوم باسم (طعيسة) [٢]. وفي طعيس يقول المؤرخ ابن غنام:

برب طعيس لا طعيس تقشعت   سحائب رجز بالمنايا لها شر[٣].

يقع هذا الوقف اليوم في الزاوية الجنوبية من وادي حنيفة عند مدخل مزرعة الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه

---

(١) حسين بن غنام، روضة الأفكار: ٢٣٥/٢، عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٢٢٧/١.

(٢) عبدالله بن خميس، معجم اليمامة: ١١٤/٢.

(٣) حسين بن غنام، روضة الأفكار: ٢٣٩/٢.

الله[1]. ثم في عام ١٣١٧هـ دُوِّنت وثيقة أخرى للغراس الثاني بعد أن أصاب الخراب الوقف الأول بعد حادثة سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، وقام محمد بن عبدالرحمن بن مسيند كونه ولياً على سبايل الدرعية بمغارستها.

وثيقة رقم (٢)

اسم المُوقف (وَلِي): محمد بن عبد الرحمن بن مسيند.

اسم الوقف: وقف طعيس.

جهة الوقف: لأهل الدرعية وغيرهم.

نوع الوقف: أرض ومدى. وشرط فيه الولي أن يغرسها بثلث الغرس للسبالة والثلثين من نصيب المغارس (محمد بن دريس)، والثلث الآخر تقويم المدي وإصلاحه والعناية به.

تاريخها: ١٣١٧هـ.

جاء نصها الآتي: " بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأن محمد بن عبد الرحمن بن مسيند في حال ولايته على سبايل الدرعية غارس محمد بن دريس على الأرض المسماة سبالة طعيس يغرس بثلث الغرس للسبالة والثلثين للغارس والثلث المذكور يقوم بما لدي وتقويمه بأثل على الغارس من حين يغرس والتزم وصبرها

---

(١) نُقل الوقف لمكان أفضل للغبطة الشرعية عن طريق المحكمة، راجع مسجد الفتيقة.

الشرط شهد على ذلك حمد بن فارس وأملاه حاكماً بحصة المغارسة ولزوجها لصدورها من ذي ولاية عامة في مملیه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره سليمان ابن سحمان وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حرر في ١٣١٧/٣/٧ هـ.

ثم تتابع مغارسي هذا الوقف على الشرط الماضي المذكور قبل أن ينقل وقفهما فيما بعد. وكانت الوثائق كالآتي: " بسم الله الرحمن الرحيم: وجه تحريره بأنه حضر لدي حمد بن محمد بن سالم وأقر في حال صدرمنه شرعاً بأنه باع على سعد بن محمد بن سلوم تعابته التي في الموضع المسمى.. من بلد الدرعية من نخل وشجر وأثل وهو الذي آل إلى حمد من إبراهيم... بثمن معلوم عده وقدره ستة ألاف ريالاً عربياً أقر حمد.. سعد بن محمد بن سلوم وبرئة منها ذمة المشتري فبموجب ذلك..واستحق المشتري بالبيع المذكور وتحديده من قبله الطريق الذي.. قدره ذارعين او اكثر.... ومن جهة الشرق الى..الباطن.. والفتيقة الخاصة لقاسم بن ثاني.. وشهد على اقرار حمد بن محمد بن سالم.. فارس بن فارس وحمد بن مرضى ويذكر سعد بن محمد بن سلوم بأنه مشترا الملك.. محمد بن عبدالله بن محيسن شهد به من ذكر قال ذلك مملیه.. الفقير الى الله عز شانه عبد الله بن حمد الدوسري وصلى الله على

محمد واله وصحبه وسلم ولذا حرر في ١٣٧٤/٨/٢٥ هـ والبيع المذكور صادر في سنة الواحد بعد الألف والثلاثمائة ١٣٧١ هـ وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم".

بسم الله الرحمن الرحيم

" حضر عندي محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ حال وكالته الشرعية على سبايل قاسم بن ثاني فأقر واعترف أنه غارس سعد بن محمد بن سلوم على الفتيقة التي في الدرعية معروفة الحد والموضع والمغارسة بالنصف لأهل السبالة نصف الغرس ولسعد بن محمد المغارس النصف وكذلك ساقاه على النخل الكبار بالثلث للسبالة والثلثان لسعد فإذا غل الركز اعيدت المساقاة في عقد قاله ممليه الفقير إلى الله عبد اللطيف بن إبراهيم وابتداء العقد والمغارسة عام واحد وسبعين وثلاثمائة وألف هجرية وجميع الأثل والشجر السابق يخص أهل السبالة شهد على ذلك الشيخ عبد الملك بن إبراهيم وعبد الرحمن بن محمد بن سالم وجميع النوايب الذي تنوب الملك من رأس كالزكاة والموالاة أو جراد أو دبا والشماله واللقاح قاله ممليه أنفا وصلى الله على محمد.

الحمد لله وحده – حضر لدي سعد بن محمد بن سلوم فأقر بأنه باع تعابته في الملك المذكور على حمد بن عبد الله بن محيسن بثمن قدره واحد وثلاثون ألف وتسعمائة وواحد

وأربعون ريال "٣١٩٤١" ريال "ونزل حمد المذكور منزلة سعد في المغارسة كما أقر لدي استلام القيمة والبيع واقع في ٨٤/٦/١٤ هـ شهد على إقرار البائع بالبيع وقبض الثمن جعفر بن عبد العزيز بن جعفر وشهد به ممليه مصححاً له الفقير إلى عفو مولاه عبداللطيف بن ابراهيم وكتبه من إملائه صالح بن إبراهيم بن عتيق وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حرر في ٨٨/١١/١٧ هـ".

بسم الله الرحمن الرحيم:

" أقر واعترف عبد المحسن بن عبد الله بن محيسن حال وكالته الشرعية الصادرة من كاتب عدل الرياض عن ورثة حمد بن محيسن وهم عبد الله وعبد المحسن ومنصور وناصر ومحمد وعبد العزيز وأختهم غريسه والجوهرة وبدريه ومنيرة وخلوه وزوجته لطيفة بنت ناصر بن بيشان وبناته عايشه وموضي برقم ٤/٨٧١ وتاريخ ١٣٨٦/١١/٢١هـ والصادرة من فضيلة القاضي عبد الله بن محمد بن عبيد للوكيل المذكور برقم ٩/٢٩٣ في ١٣٨٧/٤/٢٣ هـ فقد اعترف بأنه باع ملك موكليه المتصل إليه بالشراء من سعد بن سلوم وهي المغارسة في الملك المسمى بالفتيقة الواقع في بلد الدرعية ومن المغارسة المتصلة إلي مورثهم بالشراء من حمد بن سالم الملك المسمى بطعيسه الواقع في الدرعية باع المذكورة على

الحاضر معه عبد العزيز بن مبارك بن حلوان بثمن قدره وعدده تسعة عشر ألف ريالاً عربي صافي وصلت إلي البائع باعترافه بالتمام فصح ولزم شهد على ذلك عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عثمان وسعد بن عبد الله الحمودي وكتبه وشهد به عبد الرحمن بن عبد الله بن فريان وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حرر في ١٣٨٩/٢/٢٣ هـ".

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله وحده لقد انتقل ما ذكر أعلاه من بيع عبد العزيز بن مبارك بن حلوان الى ملك ناصر بن سعد بن محمد بن صفيان بجميع ما ذكر من البيع المذكور أعلاه وهو داخل مدخال عبدالعزيز بن حلوان في الملك المذكور الفتيقة وطعيسه الواقع بالدرعية هكذا أقر البائع عبد العزيز بن مبارك بن حلوان بالبيع وهو بمبلغ قدره ثمانمائة ألف ريال وصلت من البائع الى المشتري بالتمام شهد على ذلك عبد الله بن محمد بن زياد وموسى بن إبراهيم ابي حيان وشهد كاتبه حمد بن مسلط بن سلطان وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم" (١).

---

(١) وثائق برقم:٢٨١/٢٢، محفوظة مصورتها لدى الباحث.

وثيقة رقم (٣).

اسم المُوقف: عبدالعزيز بن حويل.

جهة الوقف: مسجد النقيب.

اسم الوقف: حلة النقيب.

نوع الوقف: دهن للسراج.

تاريخها: ١٢٧٧هـ.

نص الوثيقة: "يعلم من يراه أن محمد بن سليمان اشترا بيت عبد العزيز بن حويل من ورثته وهو في النقيب من بلد الدرعية بأربع أريل وصلاه بالتمام وفيه مد دهن للسراج مسجد النقيب جاري كل سنه --- ١٢٧٧هـ ونقله بأمر الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ عام ١٣١١هـ "[(١)].

---

(١) عبد العزيز بن حويل من بيت آل حويل من آل عمران أهل الرياض. انتقل بعضهم من الرياض إلى الدرعية عام ١١٦٨هـ ودرس بعضهم على الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ومن أفراد هذا البيت: حمد أبالحويل وموسى أبالحويل وعبد الرحمن أبالحويل. حسين بن غنام، روضة الأفكار: ٤٦/٢. ولمحمد بن حمد أبالحويل شهادات متعددة على أوقاف للكتب ومنها شهاداته على أوقاف كتب أمير منفوحة وشيخها إبراهيم بن سعيد عندما كانوا في الدرعية قبل عام ١٢٣٠هـ.
راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، ص٣٩٤. واطلعتُ على وثائق تشير لأفراد هذه الأسرة وأوقافهم في الرياض.

وثيقة رقم (٤)

اسم المُوقف: الولي على أوقاف الدرعية الأمير محمد بن عبد الرحمن بن مسيند.

جهة الوقف: مساجد الدرعية.

اسم الوقف: الخرير.

نوع الوقف: أرض مغارسة وبها سبالة.

تاريخها: ١٣١٥هـ.

نص الوثيقة:

" غارس محمد بن عبد الرحمن بن مسيند في حال ولايته على بلد الدرعية غارسا عبد الرحمن بن دخيل وأخاه إبراهيم على أرض السبل المسماء باالخرير بين الحشو والبطيحاء من بلد الدرعية بعد ثبوت أنها سبل بربع الغراس لأهل الأصل وثمانية أصواع حتا تغل كل صيفه وربع الأكل بي الغارس الين يغل فإذا غل صارر ابع الأكل للمغارس وهم (انمت) المساجد ولا يخص أهل الأصل نفقه من قليب أو جدار أو غير ذلك شهد على ذلك سرحان وعيد بن محبوب.

وكتب مثبتا له الفقير إلى الله رحمه ربه عبد الله بن علي بن مقحم وصلى الله على محمد وعلى اله وصاحبه وسلم ١٣١٥هـ"، ثم أُلحقت بوثيقة أخرى عام ١٤٠٠هـ حول بيع جزء من نصيب المغارس. جاء فيها:

"حضر لدي عبد الرحمن بن محمد بن دخيل وكيلا عن والده محمد بن عبد الرحمن بن دخيل فأقر بأنه باع ما يخص والده من الملك الواقع في الطوالع من بلد الدرعية من الملك المسما بالحزير وهو ثلاثه ارباع المغارسه من الملك المذكور وربع المغارسة لأهل الاصل وهم أئمة المساجد..." (١).

وثيقة رقم (٥)

قائمة عامة الأوقاف وسبايل مساجد العودة في الدرعية.

أسماء المُوقفين: بعض أسر الدرعية وأسمائهم.

جهة الوقف: مساجد الدرعية.

اسم الوقف: سبائل العودة.

نوع الوقف: تمور.

تاريخها: لعلها دُوِّنت بعد منتصف القرن الرابع عشرالهجري.

نصها: " بسم الله الرحمن الرحيم بيان في سبايل لمساجد العوادة....... والعفيري في وزان لمطوع وخمسة للصوام....... نخل سيفه خمسة عشر للمطوع وثنعشر

---

(١) محفوظة مصورتها لدى الباحث: أوقاف، و١/٢٠٥، وكذلك ملف أوراق "١" وقد كتب النصّ كما هو بدون تعديل أو تصحيح وفي بعضها عدم الوضوح أو السقط وهكذا في باقي النصوص – مع وضعناعلامة النقاط (....) لبعض الكلمات.

للصوام وثالث للسراج... ابن رشيد عشر وزان للمطوع.. خمس وزان للمطوع... فيه سلجه على جال الجابيه حدث لصوام؟ في الراس خمسة عشر وزنه لمطوع والمؤذن وللصوام... للعودة به عشر وزان لمطوع وسلجتين فالعودة... وعند علي الخوي واحد به على البستان لمطوع... ثلاث سارة بنت عبد الله عشر وزان خمس لمطوع وخمس للسرايج..السلمانيه في سهم حمدان عشر وزان خمسة للسراج... وخمس للمأذنه أيضاً فالسليمانية سلجه المدي وعند الجابيه توالي السوق للمطوع..وعند محمد بن عبد الله العم؟.. وزنتين ونصف لصوام... عند عيال عبد العزيز وزنتين ونصف لصوم..أيضاً واحد وعشرين في أسهم عمارها اثلاث للمطوع والصوم... وعند ابن حسين فلبطانيه خمس وزان...وعبيد بن عقيل في نخلة خمس وزان...والمعانيه عشر وزان سهم علي للمطوع وفي سهم ابن سعد خمس وزان لمطوع... وفي شوش عشرين وزنه لملطوع في بستان شويش سلجه للمطوع وللسراج وعين قليب شويش مد ودك. وفي حسو ابن عبدان عشرين وزنه لمطوع..عند مرشد ابن حوبان فالبيت والقوع صاعين..وعند موضى في بيتهما جديدتين وفي بيت ابوسيف جديدتين وبيت راشد بن.. جديدة عند نا صر بن عبد الله فى لعمارية...في صفت رشيد جديدتين.. وفي سهم

لطيفه بنت حميد خمسة عشر وزنه اثلاث للمطوع وللصوام والمئذنه وفي بيت محمد ابن عبد العزيز ثلاثه أصواع. وفي بيت ابن نميان.. صاع عيش... ((اسطرين صغيرين غير واضحين)).....ومدين في علو العلب... والجفريه عبد العزيز بن مطلب صاع عيش في سهم عبد الله بن ناصر المعانيه خمسة عشر وزنه... للإمام وللمؤذن وللصوام العوده (١).

وثيقة رقم (٦)

قائمة عامة عن أوزان وأصاع العيش على مساجد الدرعية.

أسماء الموقفين: بعض أسر الدرعية وأسمائهم.

وكيل الأوقاف: علي بن عبد العزيز بن عليان.

جهة الوقف: مساجد الدرعية.

اسم الوقف: مزارع.

نوع الوقف: بُر وعيش.

تاريخها:١٣٧٣هـ - ١٣٧٤هـ.

---

(١) كُتبت بقلم المسؤول عن أوقاف الدرعية الشيخ محمد بن حمد بن ناصرالمتوفى عام ١٤٠٧هـ، الذي حرص على توثيق الأوقاف في هذا البلد بجد وأمانة واستفدنا منها ضمن هذا المؤلف بحسب ما اطلعت عليه في أوقاف الرياض التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد أو غيرهما.

جاء نصها:

" الحمد لله بيان وعدد آصع العيش الذي لمساجد الدرعية وذلك في ١٣٧٣هـ أول ذلك سبعه عشر صاع عند سليمان ابن عبيد ديوان أبالرقعان أيضان ثلاثه عشر صاع عند إبراهيم بن حزيم ديوان أباللهو أيضاً ثمانية أصواع عند علي بن عبد الرحمن البريدي في المفيجر أيضاً تسعة أصواع عند عبد الله بن دريس وصلت الينا (وقبل اسمه علامة مشطوبه) أيضاً سبعه أصواع عند عبد الله بن سالم أيضاً سته أصواع عند إبراهيم بن عبدربه أيضاً ثمانيه أصواع عند عيال عبد الله بن محمد البريدي في الرويضة أيضاً عند إبراهيم بن علي صاعين أيضاً عند محمد بن مرشد بن حوبان أصواع لاندري ماعددها اسئلوه عنها أيضاً عند إبراهيم ابن سبيت للجامع خاصه وللمساجد الذي غيره عام.

-ثم جاء أسفلها -

حضره الاخ المكرم علي بن عبد العزيز ابن عليان وفقه الله لما يحب ويرضاه.

إليك صفة عدد ما للمساجد من العيش المرجو جمعها ممن هي عنده وتفريقها كجار العادة الذي يتعهدون.

وفق الله الجميع للصواب والسلام ١٣٧٤/٣/٢٨هـ.

قاضي الدرعية محبك عبد الله بن حمد الدوسري قاضي

الدرعيـــة...".

وثيقة رقم (٧)

اسم الواقف: موضى بنت إبراهيم بن سعيد.

جهة الوقف: أرض موضى بنت إبراهيم بن سعيد تُسمَّى الحبيشي. وإضافة توسعة منه لمسجد المريّح.

اسم الوقف: بيت وتوسعة لمسجد المريح في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز قبل عام ١٢٢٩هـ.

نـوع الوقـف: لـم يحـدد إضـافة إلـى وقـف توسـعة يخـتصُ بالمسجد.

تاريخها: ١٢٩٤هـ.

نصها:

" مضمونة بأنه حضرعندي إبراهيم الحزيمي ويذكر أن الحبيشي شاريه سعود[1] من عيال زيد بن حمدان بأربع مانه ريال وهو نخل وزود منه مسجد المريح ويذكر أن بيت ابرهيم بن سعيد مكان يقال له القوع اشتراه إبراهيم وعمره وهو ماهوب من الحبيشي يكريه إبراهيم والحبيشي نخل لكن مفاضيه عليه كذلك شراء سليمان بن داود ثابتة في التعبة وهو بيت مال وشهادات إبراهيم الطويل والمذكورين

---

(١) تزوج الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود من إبنة أمير منفوحة إبراهيم بن سعيد. راشد بن عساكر، منفوحة في عهد الدولة السعودية الأولى والثانية، ص٢٢٠، ٣٦٠.

في بطن الورقة صحيحة.

أملا ذلك مثبت له عبد الله بن معيذر وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٣/ش / ١٢٩٤هـ ".

وثيقة رقم (٨)

الإشارة إلى أسبال وأوقاف وأماكن عُطلت بعد خراب الدرعية عند مسجد المريّح وسعى الناظرون على الأوقاف تسهيل عملية الانتفاع بالأرض والمراكزة عليها لإعادة عمرانها.

اسم الواقف: موضى بنت إبراهيم بن سعيد.

جهة الوقف: مسجد المريّح.

اسم الوقف: بيت خراب للموقفة (بيع لغرض التعطل).

نوع الوقف: مراكزة تكون على سبالة وبيت.

تاريخها:١٣٠٣هـ.

جاء نصها:

"مضمونه هو ان عبد العزيز بن عبد الله بن يوسف وكّل محمد بن مرشد بن رشود على بيع جميع ما يخص جدته موضي بنت إبراهيم بن سعيد من خراب البيت الكاين في سوق المريح من بلد الدرعية الذي مقابل الخراب الذي في قبله مسجد المريح من شمال بينه وبين السوق ويحده من شرق حويطه ابو حميد ومن شمال الأرض التي راكز عليها الطويل سبالة للمسجد المذكور وكله على بيع

مايخص جدته المذكورة مما ذكر وهو النصف إلا تسع النصف ثم بعد ثبوت الوكالة باع محمد المذكور ما ذكر بجميع توابعه وكذلك باع محمد بن مرشد بن رشود جميع ما يخص نورة بنت إبراهيم بن سعيد من خراب البيت المذكور وهو نصفه الباقي إلا تسع النصف بجميع توابعة الجميع باعه على محمد على رشيد بن شحط بثمن معلوم للجميع قدرة ستة أريل وصلت إلى البايع وبرئت منها ذمة المشتري فبموجب ذلك صح البيع ولزم واستقر المبيع لرشيد شهد على ذلك محمد بن عبد الله بن داود وشهد به ممليه علي بن عبد الله آل داود وكتبه عن أمره شاهداً به حسين بن حسن بن الشيخ وصلى الله على محمد وآله وسلم حرر: ٥/ب/١٣٠٣هـ ".

وثيقة رقم (٩)

شهادات حول سبائل في البلدة دُوِّنت عام ١٣٥٤هـ من بعض أهلها والذين يذكرون أنَّ معرفتهم مستفيضة منذ خمس وثلاثين عاماً مضت، أي: عام ١٣٢٢هـ.

جهة الوقف: المسجد الجامع.

اسم الوقف: أرض تقع جنوب البطيحا وشرق الباطن.

نوع الوقف: أرض وأثلها.

تاريخها: ١٣٥٤هـ (ثم جددت عام ١٣٥٧هـ).

نصها:

" حضرعبد الله بن محمد بن دخيل وهو ابن الغارس وعبد العزيز الطويل وعبد الرحمن بن مقيرن وعبدالرحمن بن صلعان و شهدوا بأن المستفيض عندهم من خمس وثلاثين سنه وان هالارض وما فيها من الأثل الذي يحدها من جنوب البطيحا ملك الحزاما ومن شرق الباطن ومن شمال المراسيم الموجودة الآن انها سبالة على إمام مسجد الجامع وان بن مقحم يقطع أثلها وإبراهيم بن مسلم حي لم ينازع وشهد عبد الرحمن الباهلي بأنه من نزل الدرعية وهالسبالة المذكور أعلا الورقه انها على إمام مسجد الجامع وانه اشترى مقاطع اثل منها من سعد الطويل وهو إمام الجامع وقطعها ولم ينازعه احد وشهد سعد الطويل بان الشيخ إبراهيم رحمه الله. نوبة[1] إمام في الجامع وأمره بقبض الأسبال الذي عليه وأنه باع على الباهلي مقاطع من السبالة وإبراهيم ابن مسلم حي لم ينازع وشهد صالح ابن داود بأن معرفته سنه حرب المجمعه[2] وهالسبالة المحدودة أرضها واثلها سبل على الجامع وان اثلها يقطع وإبراهيم ابن مسلم حي ما خفي عليه وأنه سئل سرحان عن هذه الارض وقال انها سبالة والشماليه

---

(١) الشيخ قاضي الرياض الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ المتوفى عام ١٣٢٩هـ. ونوبه، أي: كلفه وأنابه عنه.

(٢) أي: سنة ١٣٢٠هـ.

مغارسني عليها إبراهيم ابن مسلم كتب شهادة المذكورين اعلاة إبراهيم ابن عبد الرحمن بن مسيند وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٢/جا/١٣٥٤هـ. -ثم أسفلها -

نقلها من خطه يقينا إبراهيم بن مرداس وصلى الله على محمد ١٣٥٧هـ.- وأسفلها -

بسم الله الرحمن الرحيم

الشهود المذكورون أعلاه مقبولين الشهادة لا نعلم فيهم مطعن وان إمام مسجد الجامع عليه يقبضها من سنين عديده ولم ينازع آنمه المسجد فيها أحد حتى لايخفى اثبت ذلك الفقير إلى الله عز شانه محمد بن عبد اللطيف ابن عبدالرحمن وكتبه عن امره ابنه عبد الرحمن وصلى الله على محمد وصحبه وسلم ١/ج ١٣٥٧/٢هـ".

وثيقة رقم (١٠)

اسم الواقف: منيرة بنت سليمان بن عواد.

جهة الوقف: مسجد العودة.

اسم الوقف: سهم البديعة.

نوع الوقف: على الصوام أو الفقراء في رمضان.

تاريخها: ١٣٤٨هـ.

نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم أوصت منيره بنت سليمان بن

عـواد وهـي تشـهد ألا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك لـه وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصت بثلث سهمها في البديعة يكون وقفا في غلته اضحيه لها على الدوام وما راع بعد الأضحيه على الذريه على قدر أرثهم والوكيل على الثلث ابنها حمد بن عبد الله بن ناصر ثم الصالح من ذريته وثلث ثمينها في المعانيه يكون وقفاً على الصوام في مسجد العودة فان ما أفطر في مسجد أحد فيفرق على الفقراء في رمضان فإن بغو الورثة يبيعون سهم البديعة فهي أذنت للوكيل يبيع ثلثها وينقله في غيره بيت أو سهم على نظرة والصفرية أم خمسة تذكر أنها قد وقفتها على يد سليمان ابنها وأم ثلاثه تذكر أنها وقف لخالها ناصر بن شهوان وأم صاع ونصف تذكر أنها وقف لإخيها ناصر وتذكر أن هذى ناسخة الوصية اللتى قبلها.شهد على ذلك محمد بن عبد العزيز الهلالي وصلى الله على محمد وشهد عليه أيضاً محمد بن عبد العزيز بن سالم وحرر في:٥/ر١/١٣٤٨هـ".

وثيقة رقم (١١)

اسم الواقف: علي بن عبالعزيز بن عليان (وكيل).

جهة الوقف: المساجد.

اسم الوقف: أبا الرقعان.
نوع الوقف: أصواع عيش.
تاريخها ١٣٨٥هـ.
نصها:

" الموجب لبيانه هو أن علي بن عبد العزيز بن عليان حاله كونه وكيلاً لأسبال مساجد بلدة الدرعية قضّب المدعو ناصر سليمان بن عبيد أسبالة المساجد المسمات أبا الرقعان في الطوالع من بلد الدرعية مدة عشر سنوات على أن يسلم ناصر لعلى سبعه عشر صاع عيش كل سنة تمضي عن السنين المذكورة ومبتداها أي السنين المذكوره من شهر محرم عام ١٣٨٢هـ.

وشهد على ذلك محمد بن حمد بن سالم وكتبه وشهد بن الفقير إلى الله حمد بن عبد الله الدوسري مصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم ١٣٨٥/٢/٢٨هـ" (١).

---

(١) دونت في صك للمحكمة ومقتضاها أنّه حضرعبدالعزيز بن عليان حال كونه وكيلاً عن أئمة المساجد ومؤذنيها ونصها:" الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده وبعد فبالمحكمة الشرعية ببلد الدرعية حضر لدي علي بن عبدالعزيز بن عليان حال كونه وكيلاً عن أئمة المساجد ومؤذنيها في بلد الدرعية في تقضيب الأوقاف التي على المساجد وما يحصل منها فأقر في حاله صحة إقراره قائلاً: لقد قبضّت وأجرت على الحاضر معي ناصر بن سليمان بن عبيد وأخيه عبدالرحمن الموضع المسمّى أبا الرقعان الواقع=

وثيقة رقم (١٢)

اسم الواقف: عبد الله بن محمد بن راشد.

وكيل سبائل الدرعية: عبد الرحمن بن محمد بن مبارك (الأمير).

جهة الوقف: سبالة مسجد النقيب وغيرها من المساجد.

اسم الوقف: ملك آل راشد في جفرة الفصاصمة ونقل سبالة الوقف.

نوع الوقف: نخل.

تاريخها: ١٣٦٧هـ

نصها:

" يعلم الناظر إليه أن عبد الله بن إبراهيم بن راشد حال وكالته الشرعية باع ماخص ثلث عمه عبد الله بن محمد بن راشد وما خص ورثه ابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد وماخص محمد بن عبد الله بن راشد وهو جميع ملك آل راشد في جفرة الفصاصمة في بلد الدرعية على صالح بن

= في الطوالع قبله المسجد من بلد الدرعية مدة عشر سنوات اعتباراً من:١٣٨٠/١/٢٢هـ، ويعلم انتهاء المدة من أولها بأجرة مقدارها سبعة عشر صاعاً برعيش، تسلم عند انتهاء كل سنة، والمستأجر ملزم بذلك سواء انتفع بها أو لا، هذا وقد أقرّ ناصر بن سليمان والتزم، وعليه جُرّ توقيع المؤجر والمستأجرفي ١٣٨٠/١/٢٢هـ). دفتر محكمة،١٠٦.

محمد بن الشيخ عبد العزيز بن محمد بثمن مقبوض عده ستة آلاف ريال عربي يحد المبيع من الشمال ملك للفصام وقبله الضلع وزبر الاثل وحبس قائم وسبالة مسجد النقيب وشرقا المصب والضلع خارج من المذكور سلجتان ويتبع المبيع أيضاً حلقه تلي القليب شرقا ويحدها حبيكر شرقا خارج من ذلك ثلاث نخلات خشرم وتبع المبيع أيضاً الحلقه الجنوبية يحدها جنوبا حبيكر وشمالاً سبالة مسجد النقيب وقد وقعت المناقله بين صالح بن محمد وبين عبد الرحمن بن محمد بن مبارك حال إمارته على الدرعية وولايته على سبائل المساجد بدفع المشتري المذكور بدل مافي ملك صالح الرزينيه من سبالة المساجد أرضها وشجرها وجميع مايتبع ذلك من الحقوق فصارت الرزينيه جميعها حر لصالح وصار بينهم الجفرة [1] المذكور في هذه الوثيقه وقفاً بدل سهم الرزينيه فسوغ بيع عبد الله بن إبراهيم المذكور قضاء دين محمد وجميع وقف عبد الله رحمه الله عقار على حدة وما هو الاصلح للقاصر من ورثة

---

(١) أي: جفرة الفصاصمة وبيعت الجفرة على محمد الفصام من قبل ورثة ناصر بن خميس ضمن ورقة بخط الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت١٢٨٥هـ). وثائق متعددة زودني مصورتها الأستاذ ناصر بن إبراهيم الفصام بتاريخ:١٤٣٧/٩/٢٣هـ وفقه الله.

عبدالرحمن وسوغ المناقله رجحان المصلحه سبال المساجد.

شهد على البيع الشيخ سلمان العبيد والاخ عبد اللطيف بن إبراهيم وشهد على ناقله الأخ عبد اللطيف بن إبراهيم والاخ عبد الملك بن إبراهيم فصح البيع والمناقله ولزما.

حتى لايخفى قاله عليه الفقير إلى عفو ربه محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف وكتبه من املائه سعود بن أحمد وصلى الله على محمد وآله وسلم: ١٣٦٧/٧/١٤هـ" [1].

وثيقة رقم (١٣)

اسم الواقف: مغارسة. وكيلها عبد الرحمن بن محمد بن مبارك بصفتة أمير الدرعية والناظر على سبائلها وأوقافها.

جهة الوقف: على أئمة الدرعية.

اسم الوقف: الرويضة في قرى قصير.

نوع الوقف: نخيل، بر، أثل.

تاريخ الوقف: ١٣٦٨هـ

نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم.

الذي يعلم به من يراه بأني انا يا عبد الرحمن بن محمد

---

(١) سجلت بسجل الأوقاف بالرياض برقم ٢١/في ٩٦/٣/٧هـ. محفوظة مصورتها لدى الباحث.

بن مبارك في حال ولايتي على الدرعية وسبايلها قضبت عبد الله ابن محمد البريدي الأرض المسمات الرويضه المعروفة في قري قصير يغرسها بالربع للبريدي ثلاثه أرباع ماغرس فيها في نخل واثل ولأهل الأصل وهم أئمة الدرعية ربع ويسلم البريدي كل سنه ثمانيه أصواع بَر.. واشترط البريدي أن اول قطعت من الأثل تكون خاصه البريدي معاونة له على حفر القليب وليس على أهل السبالة شيء في بناء قصر أوجدار، كله على البريدي.

شهد على ذلك الابن عبد العزيز وكتبه شاهداً به عبدالرحمن ابن محمد ابن مبارك وصلى الله على محمد سنة:

٢٦/١/ ١٣٦٨هـ - ثم أسفلها -

الحمد الله وحده حضر لدي عبد الله بن ناصر بن عبدالعزيز وحمد بن عبد الله الدوسري وشهد بأن الخط المزبور أعلاه هو خط عبد الرحمن بن محمد بن مبارك يقيناً ولطلب حاملها أثبات شهاد تهما حرره الفقير إلى الله عبد الله بن عبد الرحمن بن كنهل القاضي بالمحمكه الكبري بالرياض وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما حرر في: ١٣٨٨/٧/٣هـ".

وثيقة رقم (١٤)

اسم الواقف: عبدالله بن نصار[١].

جهة الوقف: مسجد الحوطة.

اسم الوقف: الجفرة.

نوع الوقف: تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٥٢هـ.

نصها:

" وأصى بأربعين وزنه غلت نخلة المسمى الجفرة فيها عشرين وزنه على مؤذن مسجد الحوطه وعشرين ناقلها من الحويط يوم باعه وهى للصوام الذين يفطرون فى مسجد الحوطه".

وثيقة رقم (١٥)

اسم الواقف: محمد بن إبراهيم بن مرشد.

جهة الوقف: مسجد السريحة.

اسم الوقف: الفتيقة.

نوع الوقف : قليب. نخل. أضحية.أعمال بر.

تاريخ الوقف: ١٢٨٦هـ.

---

(١) اشترى ابن نصار هذا البيت من عبدالعزيز بن جريبة ودرج على الأخير من راشد بن دايل عام ١٣١٩هـ وهو بيته الواقع جنوب مسجد الحوطة سجل محكمة الدرعية: ص ٦٧ في ١٣٨٨/٧/١٧هـ. دفتر الدرعية للمؤلف، ٢٣.

الوثيقة عبارة عن وصية: محمد بن إبراهيم بن مرشد.

يرد فيها الإشارة إلى أفعال الخير من صلة الرحم والإيقاف على الأئمة والمؤذنين والمحتجين للتقارب، ومما جاء فيها ومايخصُّ الدرعية بخلاف الرياض وعرفة والوثيقة بشهادة: عبد العزيز بن سويلم وبخط سعد علي .(لعلّه ابن عليان).

من نص الوصية:

ومما جاء بعد المقدمة قوله:" والقليب إلّي في بيتنا في الدرعية على درب السريحه تبعث ويقام بها ويحط عليها اربع خيسات او خمس وتركز ويحط عليها عشرين وزنه من الفتيقه الي لنا في الدرعية الي ما تغل نخيلاتها ثم بعد ذلك تضاف للصوام مسجد السريحة وواصى بأضحتيين في البيت الكبير واحدة لي ووحدة لأمي لطيفه بنت عبد القادر ووحده لابوي إبراهيم بن مرشد في البيت الصغيرفي الجفيره الي في الوسيطى إلي تسمى السبيله...الخ" [1].

وثيقة رقم (١٦)

اسم الواقف: عبد الرحمن بن محمد بن سويلم.

جهة الوقف: مسجد النقيب وللصوام وللمؤذن وللسراج وفى حال تعطلة تصرف من قبل الولي.

اسم الوقف: نخل الغراوية ونخل المغاليث في الرياض.

---

(١) محفوظة مصورتها لدى الباحث: أوقاف، و، ١٦٨/٨.

نوع الوقف : تمور ونخيل.

تاريخ الوقف: ١٢٦٧هـ.

أورد الوجيه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سويلم في وصيته أوقافاً لأسرته وأوقاف في الدرعية والرياض ومنفوحة والمصانع، وهذه الأسرة آل سويلم انتقلت إلى الرياض بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ وكبيرهم المشار إليه -عبدالرحمن بن سويلم- [١].

وقد خص في وصيته أن يكون هناك سبعين وزنة تمر لمسجد النقيب. وما جاء فيها بعد المقدمة قوله:" وأوصى بنخلي الذي في المصانع من بلد منفوحة جميع ما أملك فيها حال التاريخ من النخيل وما تعلق بها كذلك الغراوية الذي ركزت في الرياض الجميع وقف على ذريتى مهما تناسلوا على الدوام بطناً بعد بطن على قدر ميراثهم للذكر مثل حظ الاثنثيين وفي الوقف المذكور سبعين وزنه تمر تكون في غله النخل الذي اشترينا من المغاليث خاصه وقف على مسجد النقيب في الدرعية عشرين منها للإمام وثلاثين للصوام وعشر للمؤذن وعشر للسراج فأن تعطل مسجد النقيب فيصرفها الولي على نظره أما على التفصيل

---

(١) إليه نُسب حي آل سويلم في الرياض، ويقع الحي في الجهة الشمالية من المدينة القديمة وبجوارها بوابة تؤدّي إلى الخروج من أسوار المدينة يطلق دراوزة الثميري.

المـذكور علـى إيـة مسـجد يـراد أو علـى أعمـال البـر... الخ ".[1].

وثيقة رقم (١٧)

اسم الواقف:؟؟

شاهد الوقف: سليمان بن عبد الرحمن بن الشيخ.

جهة الوقف: مسجد الحوطة.

اسم الوقف: نخل شرقي المجموعة.

نوع الوقف: آصاع شعير.

تاريخ الوقف: في أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

نصها:

" شهد عندي سليمان بن عبد الرحمن بن الشيخ بأن بالأرض التي هي شرقي المجموعة [2]، من النخل المعروف ببلد الدرعية مما يلي شمالي النخل المذكورخمسة آصع شعير وقفاً على مسجد الحوطه المعروف ببلد الدرعية هكذا شهد أثبت شهادته حسن بن حسين آل الشيخ

---

(١) دُوِّنت الوصية بتاريخ ١٢٦٧هـ ثم أُكِّدت في عام ١٢٧٦هـ، بإمضاء الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ثم انتقلت مرة أخرى وأكِّد على صحتها الشيخ محمد بن محمود، وبخط الشيخ سليمان بن سحمان رحمهم الله.

محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: ١ /٣٣٤.

(٢) المجموعة تقع بقرب الفتيقة مقابل مزارع آل صفيان وهي على طرف الوادي من الناحية الشرقية.

وصلى الله على محمد " [1].

وثيقة رقم (١٨)

اسم الواقف: عبد الله بن محمد البسيمي[2].

جهة الوقف: أولاده، وخُصص جزء منه للضعفاء والمساكين.

اسم الوقف: الجريف في نخل العلب(جرف راشد بن يوسف).

نوع الوقف: نخل من النوع المقفزي.

تاريخ الوقف: ١٣٠٥هـ

تملك هذا المكان الأميرة سارة بنت فيصل بن مشاري بن عياف وأختها منيرة ثم انتقل إلى عبد الله بن راشد بن يوسف ثم إلى البسيمي الذي أوصى بوصية جاء في آخرها الإشارة إلى الوقف المذكور وهو بتاريخ ١٣/جمادى/ ١٣٠٥هـ. وهذا نصه:

---

(١) وثائق مصورة محفوظة لدى المؤلف برقم: ٢٠٨/٤.

(٢) هو من بيت الشيخ أحمد بن بسّام العارضي قاضي العيينة المتوفى بعد عاشوراء من عام ١٠٥٦هـ -وليس كما يرد في المصادر بأنّه عام ١٠٤٠هـ -، حيث اطلعت على وثيقة كتبها في العيينة بتاريخ:١٠٥٦هـ ويظهر أنّ ذريته استقروا في العارض كالدرعية والرياض وغيرها، ولهذه الأسرة ذكر في بعض وثائق العارض.

كما أنّ لهذه الأسرة أبناء عمومة من أسرة البسيمي في أشيقر كما أفادني الأستاذ عبدالله بن بسام البسيمي وفقه الله.

" أقر عبد الله بن محمد البسيمي بأنه جعل المقفزيه الصدرية الذي عند الصقعي سبل لمن وقف عند باب الجريف من الضعفا وابنا السبيل كتبه شاهدا به عبد الله بن علي بن مقحم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

وثيقة رقم (١٩)

اسم الواقف: زيد بن مسيند.

جهة الوقف: مسجد.

اسم الوقف: في نخل آل ناصر وتوابعه والوريضة.

نوع الوقف : صاع دهن.

تاريخ الوقف: ١٢٧٥هـ.

نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم أقول وانا الفقير إلى الله تعالى مالى هذا الاحرف عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب انى بعت نخل آل ناصر الذي في الدرعية مما يلى مسيل قرى عمران على طريق الشعبه وحدوده من شمال سوق الشعبة إلى يظهر عليها ومن شرق البطين مسيل القري ودخل في المبيع البطين والرأس الذي فوق يحدة من جنوب الجدار الذي بيننا وبين محمد بن موسى وحده من قبله جدار الخيس الذي فوق منحات ركية الراس ودخل في المبيع نصف الركية ركية آل سليم المعروفة وهي ركية الراس الكبيرة وجميع ما احتوى عليه الخيس

من نخل وشجر واثل كذلك الوريضة إلى من وراء السوق من شمال داخلت في المبيع.[1] بعت الجميع على زيد بن مسيند بأربعمائة ريال وسته عشر ريالاً وصلت اليّ بالتمام.وسبّل زيد المذكور في الوريضة صاع دهن في غلة الارض على مسجد نعينة عليه.شهد بذلك ناصر بن عبدالعزيز السويح ومحمد بن يحيى وشهد به كاتبه علي بن عبد العزيز بن سليم حرر في جماد التالى سنة ١٢٧٥هـ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبة وسلم".

وثيقة رقم (٢٠)

اسم الواقف: من وصية محمد بن زيد الشقري.

جهة الوقف: مسجد الظهرة.

اسم الوقف: أم أجرار.

نوع الوقف : تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٣٧هـ.

جاء في وصية محمد بن زيد الشقري ما نصّه:

أوصى بـ (عشرين وزنه لصوام مسجد الظهيره في الدرعية). كتب وصيته الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد عام: ١٣٣٧هـ[2].

---

(١) المكان يقع شرق مسجد ملوي أو رأس ملوي الكائن حالياً غرب مبنى محافظة الدرعية اليوم - راجع مسجد ملوي-.

(٢) محفوظة مصورتها لدى الباحث، دفتر محكمة ص ٥٣.

وثيقة (٢١)

اسم الواقف: من وصية عبد العزيز بن حمد بن يوسف.

جهة الوقف: الإمام والصوام والمساكين ومسجد العودة.

اسم الوقف: جزء من نخلة.

نوع الوقف: تمر ونخل.

تاريخ الوقف: ٧/ش/ ١٣٢١هـ وعام ١٣٣٤هـ.

ومماجاء في هذه الوصية لعبد العزيز بن يوسف النص الآتي:

"والخضرية التي من شرق عن الفحّال في الرأس تكون اثلاثاً للإمام وللصوام وللمساكين كل له ثلث يقسم: ثلث المساكين ليله سبعه وعشرين من رمضان والمسكانية التي شرق عن القتعه على الباب للمساكين في القبض انشاءالله".

وكتب الوصية ناصر العريني: ٧/ش/١٣٢١هـ [1].

وأشار في وصيته الأخرى عام ١٣٣٤هـ. بقوله: " كذلك السلجه التي على جال السوق التي عند المقفزيه الصدربه لإمام مسجد العودة كذلك بنت الرزيزيه إلّى على ساقي البركه نصفها هي وفرخها للمؤذن ونصفها

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و٧٥/١. كاتب الوثيقة هو الشاعر الشيخ العريني الذي صلّى بعدد من المساجد في الدرعية.

للصوام..." بشهادة عبد الله بن علي بن مقحم: ١٣٣٤هـ[1].

وثيقة رقم (٢٢)

اسم الواقف: سعود بن عبد الله بن دغيثر.

جهة الوقف مسجد العلب.

اسم الوقف: أم سطر.

نوع الوقف : مزرعة

تاريخ الوقف: ١٣٦٩هـ. (نقلت الشهادات عام ١٤١٩هـ).

ومما ذكر في شهادات الشهود: أنَّ مزرعة أم سطر في العلب في الدرعية لسعود بن عبد الله بن دغيثر فيها ربع للمسجد يسلم لإمام المسجد ومعرفة الشهود بذلك منذ خمسين عاما من تاريخ ١٤١٩هـ - أي عام ١٣٦٩هـ - [2].

وثيقة رقم (٢٣)

اسم الواقف: عبد الله بن ناصر بن خميس.

جهة الوقف: ذرية الموقف ومسجد الظهرة وحامل قرب الماء وللمؤذن ولمعلم القرآن.

اسم الوقف: المفروغة.

نوع الوقف: وصية لإخراج بعض الأموال.

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ٧٥/١. نُقلت الوثيقة في عام ١٣٧٤/٣/٢٢هـ.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ٧٦/١.

تاريخ الوقف: ١٣٣٩هـ.

ومما جاء في هذه الوصية لعبد الله بن ناصر بن خميس.

قوله: "والمفروغة يكون فيه ثلاث ضحايا على الدوام واحدة له وثنين لأبيه وأمه وريال لسراج الظهره وريال لراعى القربه في رمضان والقربه من جلود الضحايا وما فضل بعد المذكور في الثلث للمستضعفين من الورثه ثم ذرية الأبناء بعد المحتاج من الأبناء ثم ذرية البنات بعد علم أن انتهوا وانقطعو، وعشر وزان للمؤذن وعشر وزن لمعّلم عيالنا القران.... حرر ١٣/ج /١٣٣٩هـ " (١).

وهذا الوقف الخاص بـــ (عبد الله بن ناصر) لثلثه الباقي في المفروغة ويكون على آبار سقيا أهالي الظهيرة والماء وعابري السبيل يتكون من عدة نخلات هي على النحو الآتي:

١-يوجد على قليب في المزرعة عليها ثلاث نخلات على القليبين، وكان المتولي عليها محمد بن عبد الله الحميدي -رحمه الله- وعبد الله بن محمد بن صالح.

---

(١) ملف أوقاف للمؤلف برقم: و، ١/٣، ١٧، و، ٨١/٨.

٢ـ في الطالعة أربع نخلات على يدي رشيد محبوب وعلى عبد الله ابن سبيت الملقب بعروج[1].

وثيقة رقم (٢٤)

اسم الواقف: زيد بن محمد بن مسيند.

جهة الوقف: مساجد الدرعية وللمساكين وغيرها.

اسم الوقف: من ملك بستانة في الدرعية.

نوع الوقف: مزرعة.

تاريخ الوقف: ١٢٨٨هـ.

جاء نص وصية زيد بن محمد بن مسيند الآتي:

" بسم الله الرحمـــــــن الرحـــيم

هذا ما أوصى به زيد بن محمد بن مسيند وهو يشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنَّ محمداً عبده ورسوله وأنَّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه وأن الجنه حق والنار حق وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور.

وأوصى بالدكانين الذي في السوق وقف له في ضحايا وقف منجز والضحايا ثلاث واحده له، وثنتين لوالديه، وجلود الضحايا يجعلون في قربه للمسجد، والمقفريه الذي

---

(١) خطاب من المشرف على الأوقاف والمساجد بمنطقة الرياض إلى قاضي محكمة الدرعية بتاريخ ١٤٢٥/٦/١٧هـ ورقم: ٧٨٨٢. مصورة لدى المؤلف رقم: أوقاف، و، ١٥/٢، ١٩.

في بستان الدرعية على المجلس سبل على المساكين وفي غله ثمره البستان المذكور صاع و دك كل سنه على مساجد الدرعية والخضريه الذي بمطلاع البركه الذي في الرأس مسبّل للصوام على يد العيال و أوصى لعيال الغديفي بعشرين وزنه في غله ثمره الرأس كل سنه.... واثنا عشر وزنه في ثمره الرأس... ١٢٨٨ هـ "(١).

وثيقة رقم (٢٥)

اسم الواقف: سارة بنت محمد أباعود.

جهة الوقف: مسجد الطوالع.

اسم الوقف: الصبخة.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٥٤هـ.

ومما جاء في مضمونها الآتي:

" باع حمد بن حسن بن عبد الله وأخوه عبد العزيز بن حسن نصيبهما من ملكهم المعروف في الدرعية بالصبخه التي باعت سارة بنت محمد أباعود والده عبدالعزيز نصيبها من بنتها حصة ونورة بنتي حسن وهو أسداسها من البنتين الجميع على عبد الرحمن بن محمد بن حقان........واشترطوا على المشتري المصبرة الماضية في

---

(١) جُددت في: ٣/ر/ ١٣٣٧هـ مصورتها محفوظة لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٣٧/٥.

الطبحا ثمانية أصواع عيش واشترطوا السلجة التي من التينة شرقا تاري المجوز التي أجرى حسن رحمه الله على المسجد الطوالع للإمام.......... ١٣/ر/١٣٥٤/١هـ "[1].

وثيقة رقم (٢٦)

اسم الواقف: محمد بن عبد العزيز العجاجي.

جهة الوقف: مساجد الدرعية.

اسم الوقف: السميري.

نوع الوقف : آصاع.

تاريخ الوقف: ١٣٧٥هـ.

ومما جاء في بعض الوثيقة:

" اشترط محمد بن عبد العزيز العجاجي بعد بيع ملكه المسمى السميرى المحدود قبله بالباطن وشمالا السكه وشرقا بالضلع وجنوبا العويسيه... على صالح بن عبد الله بن عبد الواحد واشترط البائع على المشتري ثلاث أصواع كل سنه من المطلاع الشرقي الذي يلي السكه تسلم لوكيل السبابل والمبيع بجمع حقوقه من ماء وسيل وطريق واستثنى البايع على المشتري الاثله الواقف في جره..خبيتم؟.. المسجد وشرق بيت تبعها عن الاثله من شمال والمستثنى وارد على الباطن سنه ١٣٧٥هـ "[2].

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٢٩٦/٥.

(٢) محفوظة مصورتها لدى الباحث برقم:أوقاف، و، ٧٦/١٦.

وثيقة رقم (٢٧)

اسم الواقف: محمد بن عبد الرحمن بن دخيل [١].

جهة الوقف: مسجد الطوالع.

اسم الوقف: العسكري.

نوع الوقف : نخل.

تاريخ الوقف:؟

جاء في خطاب مندوب الأوقاف وهيئة النظر: بتاريخ: ١٥/ ٨/ ١٤١٦ هـ الموجه لقاضي الدرعية الآتي:

" نفيد فضيلتكم انة تم الوقوف - على العسكري - واتضح أن النخل ليس من النوع الجيد وانه طوال مما يترتب عليه صعوبة إصلاحه لذلك ترى أن بيعه أصلح للوقف.اما العشر وزان فتبقى حسب ما يراه مندوب الأوقاف" [٢].

وثيقة رقم (٢٨)

اسم الواقف:؟

جهة الوقف: مسجد النقيب.

اسم الوقف: بستان مسجد النقيب.

نوع الوقف : نخل.

---

(١) ثلثا المغارسة لمحمد بن دخيل، وثلث المغارسة للمالك عبد الله بن عبد الرحمن بن حمدان.

(٢) أخرج هذا الصك بتاريخ ١٣٩٧هـ. محفوظة مصورتها لدى الباحث برقم: أوقاف، و، ٦/٨٠، أوقاف، و، ٦/٧٢.

تاريخ الوقف:؟

المتولى عليه: وزارة الحج والأوقاف (سابقاً) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حالياً [1].

مضمونه أن يوجد وقف، وهو بستان مسجد النقيب على الإمام والمؤذن ويصل مجموع مساحته (١٠٢٨) متراً.

وحدود هذا البستان شمالا المسجد وجنوباً بيت عبد العزيز بن مسيند، وشرقاً بيت آل كريديس وغرباً الشارع.

وثيقة رقم (٢٩)

اسم الواقف:؟

جهة الوقف: مسجد الظهرة

اسم الوقف: كسلا

نوع الوقف : أرض. مغارسة.

تاريخ الوقف:؟

جاء في مضمون الوثيقة أنّ ملك كسلا الواقع قرب الدوار من بلد الدرعية وأنَّ الأرض وثلث المغارسة وقفاً على مسجد الظهرة بالدرعية، ومجموع المساحة: ٤٣١٧٣ متراً.

وحدوده جنوباً جبل وتمام الحدّ شعب الجماميل[2]،

---

(١) سُجل الوقف لدى قاضي الدرعية عبد الرحمن العيسى بتاريخ: ١٣٩٧هـ.

(٢) سجل الصك بتاريخ ١٤٢١/٤/٧هـ محفوظة مصورتها لدى الباحث برقم: أوقاف، و، ٨١/٦.

وشمالاً جبل وشرقاً جبل، وغرباً طريق اسفلت.

وأثبت القاضي أن الملك أعلاه أصل الأرض، وثلث المغارسة وقفاً على مسجد الظهرة بالدرعية تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.وأنّ ثلثي المغارسة لسمو الأمير فيصل بن محمد بن سعود بن عبد العزيز[١].

وثيقة رقم (٣٠)

اسم الواقف: عبد الله بن عيسى بن قاسم.

جهة الوقف: إمام المسجد وسراجه.

اسم الوقف: البستان الواقع شرق مسجد الحوطة" المسمّى حالياً مسجد الظويهرة.

نوع الوقف: بستان.

تاريخ الوقف: ١٣٠٩هـ.

جاءت وثيقته على النحو الآتي:" بسم الله الرحمن الرحيم اقول شهد عندى ببينة مرضية بأن عبد الله بن عيسى بن قاسم أوقف البستان الذي شرق مسجد الحوطه من بلد الدرعية على بناته فان عدموا فهو على إمام المسجد وسراجه انصاف. فحكمت ببطلان الوقف على البنات وصرفه على من ذكر بعدهم وهو الإمام والسراج قال ذلك

---

(١) ملك شعيب الجماميل في قرى الروم، كان لمحمد بن سعد بن مساعد ثم بيع على عثمان بن محمد بن عثمان وأخيه عبد الله على مؤسسة بدر التجارية وعلى محمد بن علي بن سيار ثم آل إلى ملك العزيزية. وثيقة عام ١٣٧٦هـ.

كاتبه حسن بن حسين آل الشيخ وصلى الله على محمد وآله وصـــحبه وسـلم ١٣٠٩هـ "[١].

وثيقة رقم (٣١)

اسم الواقف: نورة بنت إبراهيم بن عبد الله الدغيثر.

جهة الوقف: أئمة مساجد الدرعية.

اسم الوقف: الخرير.

نوع الوقف : أرض والغراس.

تاريخ الوقف:؟

جاء ضمن صك صادر من قاضي الدرعية وإفادة مندوب أوقاف الدرعية عبد الله بن سعد بن عبد الله الحميدي أنَّ وقف الخرير بالدرعية أرضه وربع الغرس وقفاً على أئمة المساجد وثلاثة أرباع الغرس للمرأة: نـــورة بنت إبراهـيم بن عبد الله الدغيثر، ومجموع مساحته خمسة آلاف وثمانمائة وواحد وسبعين مترا[٢].

---

(١) حدوده شرقاً بيت سعيد بن بيشان، وجنوباً الشارع المسفلت وغرباً نافذ، وشمالاً قوع الشعيل وبيت البصري وبيت عبد الله بن مرزوق.وثيقة محفوظ مصورتها لدى المؤلف، دفتر محكمة، ص ١٤٩.

(٢) كُتب الصك عام ١٤٢٣هـ، وأشار القاضي في نهاية الصك بأنّ مندوب الأوقاف أحضر الوثائق ودُوِّنت في الضبط، انتقلت الأرض بالبيع على المواطن محمد السليمان بعد موافقة الوزير، محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ١٠١/٦، ١٠٢.

وثيقة رقم (٣٢)

اسم الواقف: ؟

جهة الوقف: الطريف.

اسم الوقف: أم الحصانية في العمارية.

نوع الوقف: أرض.

تاريخ الوقف: لعلّه يعود إلى زمن الدولة السعودية الأولى أو الثانية.

جاء في وثيقة كُتبت عام ١٣٧٢هـ أنَّ أم الحصانية في العمارية هي على مسجد الطريف بالدرعية -وذلك بالاستفاضة-.

جاء ذلك حول كشفية أوقاف العمارية وقد سُلمت بعض الوثائق للشيخ إبراهيم بن عبد الله الشايقى - رحمه الله -.

ومما جاء في هذه الوثيقة الآتي: " فريحه وتسما أم الحصانيه فالجو قليبها ميته وأرضها زارعينها آل ثنيان ويقولون أنا حامينها ويقول لي ابن محارب قبل يروح لتبوك ذاك الوقت أن ابوه يقول أن أم الحصانيه على مسجد الطريف بالدرعية " [1].

وثيقة رقم (٣٣)

اسم الواقف: إبراهيم بن عبد الله بن ثاقب.

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٧ / ١٣٨، ١٣٩.

جهة الوقف: مسجد الظهيرة.

اسم الوقف: مزرعة الحدادي.

نوع الوقف: لم تحدد.

تاريخ الوقف: ١٣٤٨هـ.

جاء في وصية إبراهيم بن عبد الله بن ثاقب الآتي:

" خمسين وزنه تخرج على مسجد الظهرة "[١].

وثيقة رقم (٣٤)

اسم الواقف: الأميرة نورة بنت الإمام فيصل بن تركي .

جهة الوقف: الدرعية.

اسم الوقف: السمراء.

نوع الوقف: لم يحدد.

تاريخ الوقف: " اشير لها فى تاريخ ١٣٤٢هـ ".

جاء في وصية الإمام عبد الرحمن الفيصل – رحمه الله - التي كتبها الشيخ حمد بن فارس عام ١٣٤٢هـ ما نصّه:

" ان في السمراء وقف، وفيها أضحية لنورة بنت فيصل"[٢].

---

(١) مؤرخة بتاريخ ١٣٤٨هـ محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم:أوقاف، و، ١١٢/٧.

(٢) محفوظة مصورتها لدى الباحث برقم: أوقاف، و، ٨ / ٣٣.بدفتر للمؤلف برقم ٧٤. مسيل السمراء اندرست كثير من معالمه بسبب سفلته الشوارع وهي مجاورة لمركز التنمية من الشمال متجها غرباً.والسيل يأتي من الخالدية متجهة غرباً=

وثيقة رقم (٣٥)

اسم الواقف: أرض مغارسة.

جهة الوقف: صوام الدرعية.

اسم الوقف: الجريف في بلدة عرقة.

نوع الوقف: أرض ونخل.

تاريخ الوقف: ١٣٠٣هـ.

جاء في مضمون إحدى الوثائق حول السبالة المسمات الجريف الواقعة في عرقة والموقوفة أصلها على صوام بلدة الدرعية، وهي وثيقة بخط عبد الرحمن بن حمد بن راشد عام ١٣٠٣هـ. جاءت على النحو الآتي:" يعلم من يراه بأن حمد بن داود غارس عبد الرحمن بن حمد بن منيع على الجريف المعروف في بلدة عرقة وقف على صوام الدرعية بثلث ماغرس الثلث لاجل السبالة وفيه أربع عشر نخلة منها عشر عيدان واربع حيشات..." (١).

وثيقة رقم (٣٦)

اسم الواقف: عبد الرحمن بن حميد.

جهة الوقف: صوام الدرعية.

اسم الوقف: الجريف.

= ماراً في الطريق وليس له مجرى. " ورأيت في بعض الوثائق خلاف حول تحديد مسيل الشعراء ".

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٢٤٠/٨.

نوع الوقف :مغارسة وفيه وقف.

تاريخ الوقف: ١٣٢٩هـ

جاء في وثيقة ما نصها:

" اشترى محمد بن عثمان بن دحيم من ورثة عبدالرحمن بن حميد تعابة مورثهم عبد الرحمن من الجريف المعروف في عرقه سبالة على صوام الدرعية بسبعه وعشرين ريال مقبوضه والتزم المشتري بتمام العمل في المغارسه والعيدان المشروط كل سنه حتى لا يخفى شهد به سعد بن سليمان وكاتبه إبراهيم بن عبد اللطيف: ١٨/ك /١٣٢٩هـ" (١).

وثيقة رقم (٣٧)

اسم الواقف: الناظرعلى أوقاف الدرعية والولي عليها الطويل.

جهة الوقف: مسجد المريّح.

اسم الوقف: أرض.

نوع الوقف: مراكزة.

تاريخ الوقف: ١٣٠٣هـ.

هذه الوثيقة تشير إلى مسجد المريّح وسبالة هذا المسجد فيه دُوِّنت عام ١٣٠٣هـ. ورد فيها مايخصُّ موضى بنت إبراهيم بن سعيد وبيتها في الدرعية وهذه السيدة الفاضلة

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ٢٨٥/٨.

من أسرة آل سعيد أهل منفوحة [١].

جاء في الوثيقة ما يأتي: " بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه هو أن عبد العزيز بن عبد الله بن يوسف وكّل محمد بن مرشد بن رشود على بيع جميع مايخص جدته موضى بنت إبراهيم بن سعيد من خراب البيت الكاين في سوق المريح من بلد الدرعية الذي مقابل الخراب الذي في قبله مسجد المريح من شمال بينه وبينه السوق ويحده من شرق حويطة أبو حميد ومن شمال الارض التي راكزه عليها الطويل سبالة للمسجد المذكور.... ١٣٠٣هـ " [٢].

ومن وثيقة دُوِّنت- مرفقة مع السابقة- في ١٢٩٤هـ وتنقل شهادات لأهل الدرعية أنَّ الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود زاد في مساحة مسجد المريح، وهذا واقع قبل عام ١٢٢٩هـ إذ أوردت إحدى الشهادات الإشارة إلى إبراهيم بن سعيد أمير منفوحة المتوفى عام ١٢٣٠هـ والذي اشترى له الإمام سعود بن عبد العزيز محلاً في هذه الجهة. جاءت هذه الوثيقة ما نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم مضمونه بأنه حضر عندي

---

(١) سبق التعريف بها في موضع سابق، وهنا تم ذكر الوثائق المتتابعة بشأن هذا الوقف رغم الإشارة لبعضها مفردة.

(٢) محفوظة مصورتها لدى الباحث: أوقاف، و، ٩/١٠.

إبراهيم الحزيمي ويذكر أن الحبيشي شاريه سعود من عيال زيد بن حمدان بأربع مايه ريال وهو نخل وزّود منه مسجد المريح ويذكر ان بيت إبراهيم بن سعيد مكان يقال له القوع اشتراه إبراهيم وعمره وهو ماهوب من الحبيشي يكريه إبراهيم والجيشي نخل لكن مقاضيه عليه كذلك شراء سليمان بن داود ثابته في النعبه؟

وهو بيت مال وشهاده إبراهيم الطويل والمذكورين في بطن الورقه املأ ذلك مثبت له عبد الله بن معيذر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٣/ش/١٢٩٤هـ " [١].

أما مِلك الحبيشي المذكور في المريح ويقع عند مسجد المريح في الجهة الجنوبية الغربية، وقد انتقل المِلك من أبناء محمد بن مسند إلى عبد الله بن سعد بن رشود ثم من الأخير إلى محمد بن صالح بن شلهوب في عام: ٢٠/ب/ ١٣٤٦هـ [٢].

وضُمت هذه الأملاك إلى أسرة آل شلهوب ما يلي: مِلك الحبيشى وغيره، ثم اشترى محمد بن شلهوب المِلك المُسمَّى بالحويطة ويقع بين المريح والبجيري، وكان لآل صفيان ثم إلى الشيخ محمد بن صالح بن شلهوب، والمبيع تم عن طريق محمد بن عبد العزيز الهلالي في عام

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ١٤/٩.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ١٧/٩.

١٣٤١هـ، وجاء في المبيع الأول سبالة ورد فيها" والمراكزه التي في سبالة معلومه وهي اربع وعشرين نخلة عند المشتري..." بتاريخ ١٦/ن /١٣٤١هـ وكذلك تاريخ ١٣٤٣هـ[١].

وهذا المِلك كان قد بِيع من عبد الله بن علي بن مقحم إلى ناصر بن سلوم وهو نصف مِلكه المُسمّى بالحويطة واشترط البائع بالقول:

" وماكان في النخل من مغارسه وسبالة وأرض آل مشاري والحجيره إلّى توالى من قعيضب معلومات عند المشترى... ١٣٣٣هـ"[٢].

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٢٠١/٩، أوقاف، و، ٢٦/٩.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٢١/٩.والحويطة أصلة لآل مشاري آل سعود، وورد في إحدى الوثائق ما نصّه: "بسم الله الرحمن الرحيم
شهد عندي محمد بن يوسف بن ثنيان بلفظ الشهادة المعتبرة شرعا أن عبد المحسن بن إبراهيم، أعطى ابنه إبراهيم النخل المعروف في الدرعية المسمى الحويط، ومقابلة أشياء دخلت على عبد المحسن لابنه إبراهيم من تركة أم بنت سعود رحمهم الله وقبل إبراهيم وقبض النخل في حياة أبيه وصحته. كذلك شهد فهد بن علي بن دغيثرفرعا عن سكرة بنت عبد الله بن دغيثر زوجه عبد المحسن بن إبراهيم وشهدعبدالرحمن بن هدبان فرعأعن نورة بنت مشاري زوجة عبدالمحسن. انه أعطى ابنه إبراهيم الحويط بمثل ما شهد به محمد بن=

وثيقة رقم (٣٨)

اسم الواقف: وَلِّي أوقاف إبراهيم الطويل (أرض مغارسة).

جهة الوقف: لم تحدد.

أسم الوقف:الحويطة.

نوع الوقف: أرضٌ ونخل.

تاريخ الوقف:١٢٩٨هـ.

كانت نظارة أوقاف الدرعية منذ أيام الإمام فيصل بن تركي إلى أوائل عهد الملك عبد العزيز يُشرف عليها أمير الدرعية إبراهيم بن عبد الله الطويل - رحمه الله -.

ومن هذه الوثائق التي يُشرف عليها حول أهل المغارسة، واشتراط السبالة تبيّنها إحدى الوثائق المؤرخة في عام ١٢٩٨هـ والتي جاءت متضمنة الآتي:

" بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه بأني يا إبراهيم ابن عبد الله الطويل غارست إبراهيم بن رشيد ابن شحط على سبالة الحويطه

=يوسف.وبموجب ما شهدوا به يكون الحويط إرثا مختصا لورثة إبراهيم بن عبد المحسن، حتى لا يخفى.قال ذلك كاتبه الفقيرإلى الله محمد بن محمود، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ١٧ـل ـ ١٢٩٣هـ". صورة من الوثيقة من الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن رويشد وفقه الله".

بربع الغراس وثلاثه أصواع ديوان كل صيفه فاذا انحل الغراس قبضت منه العمار ونزل عنه الديوان شهد على ذلك عبد الرحمن بن مرشد وشهد به كاتبه عن امره ممليه عبد الله بن علي بن مقحم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٥/ب/١٢٩٨هـ".

-ثم أسفلها -.

" بسم الله الرحمن الرحيم هذه المغارسه صحيحة لازمة لأنها صدرت من له النظر بالولاية قاله كاتبه عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٧/ذا / ١٣٠٦هـ "[١].

ومن وثيقة أخرى تذكر شراء من رشيد بن شحط مِلكه الحويطة في المريح والذي غارس عليه إبراهيم الطويل؛ ليكون من السبائل بالربع في وثيقة أُرخت عام ١٣٠٨هـ ونصها ما يلي:

" بسم الله الرحمن الرحيم

اشترى رجا بن محمد من رشيد بن شحط ملكه الذي غرس في المريح من بلد الدرعية معروف بعضه غارس عليه إبراهيم الطويل على السبالة الممسماة بالحويط بالربع وأرض آل صنيتان بالثلث وبيت ابن نصير وبيت آل سعيد أشتراهم رشيد مشترى وعليها خطوط باع ملكه من الجميع

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٢٢/٩.

بمائتين وثلاثين على رجاء المذكور... ١٤/ر/١٣١٨/١هـ "[١].

وثيقة رقم (٣٩)

اسم الواقف: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد.

جهة الوقف: لم تُحدَّد.

اسم الوقف: الهريساني

نوع الوقف : نخل

تاريخ الوقف: ١٣٦٢هـ.

جاء في نصِّ وصية عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد الآتي:

" وقف وحبس ثلث النخل المسمى الهريساني في الدرعية... عام ١٣٦٢هـ..."[٢].

وثيقة رقم (٤٠)

اسم الواقف: نورة بنت عبد الله البسيمي.

جهة الوقف: مسجد العودة.

اسم الوقف: نخل سيف في العودة

نوع الوقف : السراج المسجد.

تاريخ الوقف: ١٣٦٦هـ.

جاءت في وصية نورة بنت عبد الله البسيمي حول نصيبها في نخل سيف في العودة الآتي:

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٢٥/٩.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: أوقاف، و، ٩٦/٩.

" ثمان وزان للصوام في عشر رمضان من غير سبائل الضحيه... والبيت المعروف لمحمد بن سيف في بلاد العوده فيه جديدتين لسراج مسجد العودة...في ١٣٦٦/٥/٤هـ" [١].

وثيقة رقم (٤١)

اسم الواقف: هيا بنت محمد بن مبارك المطرفي.

جهة الوقف: مسجد الظهرة.

اسم الوقف: أم أجرار

نوع الوقف : ؟

تاريخ الوقف:١٣٣٧هـ.

"أشارت لهذا الوقف ضمن وصيتها المدونة: ٥/ش /١٣٤٥هـ".

وثيقة رقم (٤٢)

اسم الواقف: حمد بن فارس.

جهة الوقف. لم تُحدَّد.

اسم الوقف: المفروغة.(ثم نُقل إلى الطالعة والرميلة).

نوع الوقف: أضحية.

تاريخ الوقف: ١٣٤١هـ.

وجاء في وصية الشيخ حمد بن فارس الآتي:

" ثم لما اشتريت ثلث المفروغة أوقفته وجعلت فيه

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم: ١٩٧/٣.

اضحيتن لي ولوالدي وأختي طرفه باتله على الدوام ثم لما اشتريت الطالعة والرميلة نقلت الثلث الذي في المفروغة..."والوصية بتاريخ ١٠/ربيع الأول / ١٣٤١ هـ.

وثيقة رقم (٤٣)

اسم الواقف: ناصر بن عبدربه.

جهة الوقف: الظهيرة

اسم الوقف: نخل

نوع الوقف: سبيل أو في رمضان.

تاريخ الوقف: ١٣٢١هـ.

جاء في وصية ناصر بن عبد ربه الآتي:

"والنبتة الحمراء يكون عمارها سبل على السؤال عند الباب فان ما درج سؤال فعمارها يخرج في رمضان "فى الظهيرة الدرعية..... بتاريخ:١٣٢١هـ[١] ".

وثيقة رقم (٤٤)

اسم الواقف: الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (أمير قطر).

جهة الوقف: الدرعية.

اسم الوقف: لم يُحدَّد

نوع الوقف: لم يُحدَّد

تاريخ الوقف: ١٣١٦هـ.

الولي على الوقف: الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف برقم:١٣٠/٤.

جاء نصُّ وقفية الشيخ قاسم الآتي

مما جاء في وقفية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ما نصُّه:" بسم الله الرحمن الرحيم. ليعلم الناظر في هذه الورقة من جميع المسلمين سلام عليكم ورحمه الله وبركاته أنى قد وكلت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف على جميع الأملاك التي لي في جميع العارض وغيرة الذي شريته أنا والذي شراة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والذي شروه الوكلاء،واني قد وقفته جميعه سبْل لله، كل شئ يصرف على أهل بلده إلى الذي في الدرعية والذي في الرياض وحوزتها مختص به على يد الشيخ عبد الله على أن حق الطلبة من نصيب الغرباء والمهاجرين وهو مفوض فيه والذي في البلدان إذا أحد منهم تشاجر فيه فمرجعه إلى الله ثم إلى الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بما هو يسنع فعليه العمل ومن بعده وصية الذي يستحسنه هو والذي هم أهل صلاح ولا لهم مقصد إلا وجه الله. وأنا وكلته والوكيل الله جميعه لايصرف إلا على كل من هو مستحق والله ولي الجميع فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته، حرر قاسم بن محمد بن ثاني:٢/ربيع ثاني/١٣١٦هـ" [١].

---

(١) المتولي على أوقاف الشيخ قاسم آل ثاني هو الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ثم ابنه الشيخ محمد فابنه الشيخ عبد الله بن محمد=

وقد تولَّت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد هذه الأوقاف وسلَّمت وثائقها إليها من قبل الجهات المختصة.

وثيقة رقم (٤٥)

اسم الواقف: محمد بن إبراهيم بن مرشد.

جهة الوقف: صوام مسجد السريحة.

اسم الوقف: البئر (بقرب منزلة).

نوع الوقف : نخل.

تاريخ الوقف: ١٢٨٦هـ

ومما جاء في وصية محمد بن مرشد الآتي:

"..والنخيلات إلى في الغُريب إلى جتني من ولد عمي عبد الله ميراث نصفها للصوام بين مسجد البلاد وبين مسجد الصنع في عرقه والنصف الأخر بين المسجدين المذكورين على السراج والمؤذنين والقليب إلى في بيتنا في

=بن عبد الله الذي تنازل عن النظارة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والناظرعليها اليوم الشيخ محمد الدويش ثم تولّى النظارة عليها حاليا الشيخ فيصل الباز.

راشد بن عساكر، الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، ص ١٠٢.

الدرعية [1]على درب السريحه تبعث ويقام بها ويحط عليها أربع خشبات أو خمس وتركز ويحط عليها عشرين وزنة من الفتيقه إلى لنا في الدرعية إلى ما تغل نخيلاتها ثم بعد ذلك تضاف لصوام مسجد السريحه"وقبل نهاية الوصية "وينزع ماية وزنه من النخيل خمس للأقارب من آل مرشد على المستحقين منهم وثلاثين على صوام مسجد الشيخ وعشر على السراج وعشر على المؤذن... وخمسين صاع على المساكين من الأقارب..". بتاريخ:١٢٨٦هـ " [2].

وثيقة رقم (٤٦)

اسم الواقف: منيرة بنت هتيم آل ثنيان " والدة الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل ".

جهة الوقف: وقف منجزا.

اسم الوقف: المغترة.

نوع الوقف : نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٤٧هـ

جاء في بعض الوثائق أنَّ في المغترة وقف لوالدة الأمير

---

(١) بيت أسرة آل مرشد في الدرعية- بجوار بيت آل طوق- كان في هذا الموضع -السريحة- وبعد سقوط الدرعية انتقلت الأسرة إلى الرياض عام ١٢٣٣هـ.

(٢) سبق أن ذكر الموصى وقفاً لمسجد السريحة وثيقته برقم (١٤) وهنا أضاف زيادات أخرى.

عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل وبعد بيعها نُقل إلى ماهو أصلح منه وأغبط. جاء في وقفيتها ما نصُه:

" بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي عبد الرحمن بن عبد الله الرويتع وسليمان بن عبيد وأخوه صالح بأن منيرة بنت هتيم آل ثنيان أم عبد الله ابن الإمام عبد الرحمن الفيصل قد وقفت وحبّست نصيبها الذي استحقته بالارض من زوجها الإمام عبد الرحمن بن فيصل من نخلة الذي في بلد الدرعية المسماة بالمغترة والذي اشترت من نخلة الذي في بلد الدرعية المسماه بالمغترة والذي اشترت من العماوه أيضاً من المغترة المذكوره اعلاه وقفاً منجزا وجعلت في ثلثه ثلاث ضحايا واحده لها ولبنتها طرفه، والثانيه لوالدتها طرفه بنت سعدون، وابيها هتيمى بن محمد والثالثه لخوانها عيال هتيمى وهم سحيم ومناع ومحمد.كذلك شهد الشهود المذكورون اعلاه بأنها أوقفت ثلث الذي اشترت من النخل المسما بسلام وقفا منجزاً: ١٣٤٧هـ" (١)، وكانت المغترة للأمير فيصل بن ناصر منذ عام ١٢٥١هـ وقد منحه أياها

---

(١) سُجِّل على الوثيقة " انتقل هذ المِلك إلى مِلك الملك خالد رحمه الله من تقدير قيمه السبائل ونقل قيمتها فيما هو اغبط الوقف... ١٣٩٧/٢/٥ هـ".

الإمام فيصل بن تركي [١] ثم أكد على هذه المنح للأمير فيصل الأمير خالد بن سعود عام ١٢٥٤هـ. ثم انتقلت بعض أملاكها للأمير عبد الله بن عبد الرحمن من أسرة العمارى منذ عام ١٣٣٧هـ فعام ١٣٤٣هـ ثم عام ١٣٤٦هـ حيث بيعت بالتتابع من قبل ورثة العماري ثم ابنته سارة وغيرهم من الورثه كأسرة القريشى والطويل...." [٢].

وثيقة رقم (٤٧)

شهادات بخصوص بعض الأوقاف

اسم الواقف: لطيفة الحزيمي. سارة الحداري. موضى بنت إبراهيم بن محمد الحزيمي.

اسم الوقف: أماكن متعددة في الدرعية والرياض ومنفوحة.

جاءت في إحدى الوثائق إفادات عن أوقاف الدرعية من قبل هيا بنت عبد العزيز الحزيمي[٣]، عن أعمال وأوقاف

---

(١) لعلّه الأمير فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان الذي قُتل مع الإمام فيصل بن تركي في حرب الدلم عام ١٢٥٤ هـ. عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٢٢/٢، ١٦٦.

(٢) وثائق محفوظة مصورتها لدى المؤلف.

(٣) أسرة الحزيمي من الأسر المعروفة في الدرعية وبعد سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ انتقلوا إلى الرياض، برز منهم علماء وأعلام منهم الشيخ محمد الحزيمي وعبد الوهاب بن محمد الحزيمى وله أياد بيضاء في وقف الكتب وأعمال الخير وابنة محمد ولطيفة بنت عبد الوهاب الحزيمي=

المحسنة لطيفة الحزيمي في الرياض والدرعية وغيرهما، ويتبيّن ذلك من خلال النصوص العامة التي جاءت في سياق الوثيقة الآتية:

" نخيل حمد وفهد ورثه عبد الله بن صالح بن طفلة الذي عددة(١٠٠) نخلة بالمغارسة، الحويط الذي يقع من الحبيشى والقديمي؟ ومستزرعه؟ ابن حمود....وجريف آل حماد الذي يقع جنوب الجامع الذي يكريه ملك للطيفه بنت عبد الوهاب والمدى للمسجد الجامع المسمى حويط أبو ليله.

وحويط بن هويشل الذي هو سبالة للإمام فيصل بن تركي؟ التابع للطيفه بنت عبد الوهاب الذي يلى القميرية وأم قابل تابع للطيفه بنت عبد الوهاب الحزيمي والسمراء التابع للطيفه بنت عبد الوهاب والنبهانى الذي بيع ملك للطيفه بنت عبد الوهاب الحزيمى وحويط العماج المسمى بستان أبوعون التابع لملك للطيفه بنت عبد الوهاب الحزيمى وأم طليحه التي يوجد بها قلابين تابع لملك لطيفه بنت عبد الوهاب الحزيمى وبيت الضوحي التابع للملك للطيفة بنت عبد الوهاب الحزيمى والبيت الواقع في الظويهرة الذي بجوار موسى بن داود والملك الذي عند عبد الرحمن بن ضعيان الذي يوجد في بلد عرقه ونخل وبيت

=والتي لها أيادي بيضاء في أعمال الخير والإحسان رحمهم الله تعالى، وغيرهم من هذه الأسر.

في ملك آل ضعيان في عرقه التابع للملك للطيفة بنت عبد الوهاب الحزيمى"[١].

ثم خلف هذه الورقة بيان بأسماء الأوقاف الموجودة بالدرعية حسب إفادة حمد بن عبد الله بن صالح وهياء بنت محمد الحزيمي.

جاء فيها الآتي: "سارة بنت الحداري والدة عبد الله بن عبد العزيز الحزيمي لها الشقص الذي في الدرعية تبع البيت الذي في الظهيره الذي فتح عليه حمد الطريق.. دريشه، أيضاً المانعيه - ولقيمانى - ربع جفرة المريغه- ربع القميرى اللى في العوده - ربع بيت الحزاما اللى في سوق آل داود في الدرعية - والى عند نصار في الدرعية - وجبره -وجفرة الهويشل- الفضيه في منفوحه الجميع لموضى بنت إبراهيم بن محمد الحزيمى ".

-ثم أسفل الوثيقة -بيان باسماء الأوقاف الموجودة بالدرعية حسب إفادة حمد بن عبد الله بن صالح وهيا بنت محمد الحزيمي".

---

(١) أوراق مخطوطة من إفادة هيا بنت عبد العزيزالحزيمى بتاريخ: ١٣٩٥/٧/١٠هـ. وثائق الأوقاف، محفوظة مصورتها لدى المؤلف.

وثيقة رقم (٤٨)

اسم الواقف: عبد الرحمن بن محمد بن شرهان.

جهة الوقف: لم تُحدّد.

اسم الوقف: نخل الحداري.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٥٣هـ

ورد في إحدى الوثائق أنَّ في نخل الحداري في الدرعية بعد مبيع رقية بنت عبد الله بن ثابت وشراء عبد الرحمن بن محمد بن شرهان هذ الأرض وقف لوالده والمبيع فيه عشر وزان [١].

وثيقة رقم (٤٩)

اسم الواقف:.... علي بن يوسف

جهة الوقف: مسجد ملوي، الدلو،المؤذن، الإمام، صوام المسجد، إضافة إلى الوقف الذري (له، ولوالديه،ولزوجته....).

اسم الوقف: النبهاني، حويط المسقاة.

نوع الوقف: نخل وأرض (مائة وزنة).

تاريخ الوقف: ١٢٧٦هـ

وهذا نص الوصية كما ورد في الوثيقة:

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف، دفترمحكمة ص٩.

" بسم الله الرحمن الرحيم

.. علي بن يوسف أن شهد ان لا اله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق والساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وبأن في غله النبهاني مائه وزنه منها ستين لي ووالدي في ضحايا وعشرين لزوجتي في ضحية وعشرين لبنت عمي في ضحية بقي أنه في يد الصالح من العيال وأن بغي يحتاج من الذرية فهم أحق به علي يد الوكيل.

قاله كاتبه محمد بن عبد الله بن نفيسه شهد به وابنه سليمان... عبد الله بن علي بن يوسف وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين والسلام.وهي مسقمة [1] وأن في صدر النخل نخلة مقيمة على مسجد ملوي وهي سبل للشيخ محمد بن عبد الوهاب [2] خضرية مسقمة.

---

(١) المسقمة: لا يُؤخذ عليها شيء. فإذا باع صاحب النخل أو الملك أرضه بما فيها من نخل أو أثل فإنَّ صاحب الملك يُستثنى من البيع ان تكون فيه نخلة أو أثل لا تدخل في الملك (أي: مسقمة، بمعنى دائمة للبائع).

إفادة: فهد بن عبدالقادر العمران: ١٤٣٢/٤/٢٢هـ.

(٢) أوقف بعض أهالي الدرعية وغيرهم أوقافاً للشيخ محمد بن عبدالوهاب أو للأئمة من آل سعود -رحمهما الله- تُدفع=

ومن قبل حويط المسقاة فيه أربع نخلات منها ثنتين للدلو وثنتين للمؤذن والإمام، للمؤذن ثلث، وللإمام ثلثين، وعلى الدلو عشرين وزنه تقوم الدلو وهي في النبهاني إلى أن تحمل بالمسقاة وبعد هذا تصرف على الصوام إلى غلة سبالته وصلى الله على محمد وآله وصحبه.

وحجه لي في الملك وشهد على ذلك وكتبه محمد بن عبد الله بن نفيسة وأخواتي لهم على ثلاثين وزنه قادمة والسلام.

وهيا لها خمسة عشر حياة عينها والوكيل الله ثم عبد الله على قضاء الدين.

وسبايل المسجد وسبايل والديه وعبد العزيز تراني موكله ثم أخوته.

شهد على ذلك كاتبه محمد بن عبد الله بن نفيسة وصلى الله على محمد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أشرفت على هذه الوصية ورأيتها صحيحة وعبد الله ماضي فيما اوفي من دين أبوه قاله عليه عبد الرحمن بن حسن وكتبه عن أمره محمد بن مشاري بن حسين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ٢٤/ج /١٢٧٦هـ".

=للمحتاجين وجعلوها ثواباً وعرفاناً لهم بما قدّموه من جمع وتوحيد شمل المسلمين.

- أسفلها ما نصّه -

" نقل بأمري من ورقه عليها ختم الوالد عبد الرحمن والموجب للنقل خشية تلف الأصل قاله ممليه عبد الله بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره سليمان بن سحمان وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم (الختم) ١٤/ب/١٣١٢هـ".

- ثم أسفلها-

" الحمد لله وحده.

نقلت جميع ما ذكر أعلاه من ورقة عليها ختم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف أعرفه يقينا والبياض الذي في أول السطر الأول خرم في الأصل وموجب النقل اندراس الورقة. قال ذلك كاتبه عبد الله بن ناصر العمراني وصلى الله على محمد".

وبظهر الورقة المذكورة أعلاه مانصه:

" بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الله بن يوسف ومحمد بن مسيند فاصطلحا في أربع النخلات التي في حويط قليب المسجد لما قام فيها عبد الرحمن بن مسنيد وغرس فيها نخلتين وأصلح النخلتين اللتين بقيت من غرس آل يوسف بالعقد من ابراهيم بن عبد الله الطويل[1] فاصطلحا أن النخلتين

---

(١) إبراهيم بن عبدالله الطويل: أمير الدرعية والولي على أوقافها جعله الإمام فيصل بن تركي (ت ١٢٨٢هـ)، أميراً عليها=

السابقتين من غرس ابن يوسف تكون للمسقاة وأسقط محمد نفقته من أجل السبالة والنخلتين اللتين غرس عبد الرحمن بن مسيند لورثته ما فيها تبعة لأحد ونخل المسقاة معروفة المقفزية الصدرية والسلجة التي تبرى لها.

قاله وكتبه إبراهيم بن عبد اللطيف سامحه الله تعالى وصلى الله على محمد، حرر ٧/ج/١٣١٢هـ (الختم)".

- ثم أسفلها-

" نقلته من خط الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف رحمه الله تعالى وختمه عليه أعرفه يقيناً وأنا كاتبه عبد الله بن ناصر العمراني وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم،حرر في ١٣٨٣/٨/١هـ" (١).

وثيقة رقم (٥٠)

اسم الواقف: عبد الله بن عبد الرحمن بن حقان.

جهة الوقف: مسجد سمحان.

اسم الوقف: (ثلث المال).

نوع الوقف: تمر

تاريخ الوقف: ١٣٦٨هـ

جاء في وصية عبد الله بن عبد الرحمن بن حقان قبل

=بعد الأمير إبراهيم بن رواف. عبدالرحمن بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبه النجدية: ٤٠١/١٦.

(١) وثيقة محفوظة مصورتها لدى المؤلف.

عام ١٣٦٨هـ الآتي:

" وجعل في ثلث ماله خمس أوزان تمر لمسجد سمحان في الدرعية للصوام في رمضان وجعل أيضاً من الثلث مدياً على الباطن..".

وثيقة رقم (٥١)

اسم الواقف: إبراهيم بن عبد الرحمن بن حقان.

جهة الوقف: مسجد العودة، الإمام، الصوام، ليلة سبع وعشرين.

اسم الوقف: نخل لم يذكر

نوع الوقف: تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٢١هـ.

جاء في وصية إبراهيم بن عبد الرحمن بن حقّان المدونة في:٢/ش/١٣٢١هـ النص الآتي: " وخمس وزان تمرعلى مسجد العودة وخمس على الإمام وخمس وزان للصوام وخمس وزان تقسم ليلة سبع وعشرين من رمضان" (١).

---

(١) لعلّ ملكهم هو النخل المُسمَّى بالرميلة من العودة التي في الدرعية، إذ يحدها من الشمال النويصري، ومن الشرق الباطن، ومن الجنوب الخشم باعها عبد الرحمن بن عبدالله بن حقّان على إبراهيم بن عثمان بن مغيصيب بثمن قدره مائة وأربعون ريالاً. عام ١٣١٣هـ. دفتر محكمة، ١٥.

وثيقة رقم (٥٢)

اسم الواقف: عبد الله بن عبد الرحمن الحقان.

جهة الوقف: مسجد العودة، الإمام، المؤذن، الصوام.

اسم الوقف: المطيبخ.

نوع الوقف: لم يُحدَّد.

تاريخ الوقف: ١٣٦٥هـ.

جاء في وثيقة وقف عبد الله بن عبد الرحمن بن حقان الآتي:

" يعلم من يراة بأن عبد الله بن عبد الرحمن بن حقان وقف نصيبه من المطيبخ الصغاروالكبار خارج منه سبايل أخوانه وجعل في غله هالوقف المذكور ثلاث ضحايا..وخمسة عشر وزنة خمس للإمام أمام العودة وخمس للصوام وخمس للمؤذن: ١٣٦٥/٦/١٢هـ".

وثيقة رقم (٥٣)

اسم الواقف: نورة بنت عبد الرحمن بن حقان.

جهة الوقف: مسجد العودة.

اسم الوقف: من وصية.

نوع الوقف : تمر.

تاريخ الوقف: الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

فقد جاء في وصية نورة بنت عبد الرحمن بن حقان في

الثلث الأول من القرن الرابع عشر الهجري تقريباً النص الآتي:

" سلجة على إمام مسجد العودة والمؤذن انصاف والمسكانية وفرخها على الضعوف.. والسلجه العيدانه للسراج في مسجد العودة..نبتت بنت السيف على الصوام".

وثيقة رقم (٥٤)

اسم الواقف:عبد الرحمن بن حمد بن حقان.

جهة الوقف:مسجد الطوالع.

اسم الوقف:نخل الصبيخة (في منفوحة).

نوع الوقف: تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٥٤هـ: ١٣٥٥هـ.

ومضمون وصية عبد الرحمن بن حمد بن حقان عام ١٣٥٥هـ أنَّه جُعل في غلة نخلة في الصبيخة بمنفوحة عشرين وزنة تمر خضري على مسجد الطوالع في الدرعية.

وفي وثيقة أخرى جاء في نصها أنَّه قد:" ثبت من وصيه عبدالرحمن بن حمد بن حقان عشرين وزنه خضري في ملكة المعروف المسمى بجنيب على مسجد الطوالع منها عشر على الصوام المفطرين في المسجد المذكور ومنها عشر على السراج وتكون هذه الورقة في يد امام المسجد المذكور شهد بذلك عبدالرحمن بن ابراهيم بن داود وشهد

به مثبتاً له علي بن ابراهيم ابن داود وشهد به وكتبه عن امره ابراهيم بن مرداس وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم: ٢٨/ربيع الثاني /١٣٥٤هـ "[١].

وثيقة رقم (٥٥)

اسم الواقف: ميثا بنت محمد بن عشبان.

جهة الوقف: لم تُحدَّد.

اسم الوقف: العلاّقية المعروفة في سمحة.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٠٩هـ.

جاء في الإشارة إلى بيع مِلك سمحة في العلاّقية الإشارة إلى وقف ميثا – رحمها الله- في العلاّقية في الدرعية ضمن محلة تُدعي سمحة وذلك عام ١٣٠٩هـ.

وقد كانت سمحة مِلكاً للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ
(ت ١٢٨٥هـ) ثم آلت إلى بعض أبنائه كالشيخ إسماعيل وعبد الله أبناء الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، جاء نص الوثيقة متضمنا الآتي:

" أقول شهد عندي عبد العزيز بن عبد اللطيف وإبراهيم بن عبد اللطيف بأن إسحاق ابن الشيخ عبد الرحمن باع في

---

(١) وثيقة زوّدني بمصورتها الأستاذ سعد بن عبداللطيف بن شبيب وفقه الله بتاريخ: ١٤٣٧/٩/٢٢هـ.

حال صحته ونفوذ تصرفة نصيبة من العّلاقية المعروفة في سمحه نخل ابية رحمه الله يحد المبيع شرقاً الجرف الذي حيال عاير القوع ومن قبلة سهم حسن وجنوباً بالنخلات التي لابن سويلم خارج من الحدود سبايل إسماعيل خمس نخلات خضارى ولا فيه نخلتين شبهان على ميثا بنت محمد ابن عشبان بثمن قدرة سبعون ريالاً مقبوضة منها ثلاثون قبضها البائع بيدة وأربعون منها قبضها أخوه عبد الله بن عبد الرحمن بالوكالة من أخية وعدد نخلات المبيع سته عشر نخلة وفحالين وحييشات والبياضه التي تحت القوع من قبلة تابعة للمبيع واشترطت المشترية على البائعة غَرب من القليب الكبيرة من نصيبة فيها والمبيع بجميع حقوقة من سيل وطريق فصح ولزم لاشتماله على الشروط المعتبرة شرعاً قاله ممليه الفقير إلى الله حسن ابن حسين آل الشيخ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. حرر:٣/ب/١٣٠٩هـ. ".

- ثم أسفل الوثيقة -

"بسم الله الرحمن الرحيم:

بعد استقرار السهم المذكور اعلاه في ملك ميثا المزبورة أوقفته وقفاً منجزاً في حال صحه من عقلها وبدنها وجعلت في غلته أضحيتين على الدوام واحدة لها وواحدة لوالديها والولي علي ذلك الصالح من أولادها شهد

على ذلك عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ومحمد بن رشيد وكاتب الأحراف إبراهيم بن عبد اللطيف حامداً لربه مصلياً ومسلماً على محمد والأوصحبة في:٣/ب/١٣٠٩هـ".

وثيقة رقم (٥٦)

اسم الواقف: وكيل الأوقاف.

جهة الوقف: الدرعية.

اسم الوقف: أبو الرقعان في الطوالع.

نوع الوقف: أرض.

تاريخ الوقف: ١٣٨٠هـ.

نصّ الوثيقة:" حضور علي بن عبدالعزيز بن عليان حال كونه وكيلاً عن أئمة المساجد ومؤذنيها فى بلد الدرعية في تقضيب الأوقاف التي على المساجد وما يحصل منها من غله فأقر فى حاله صحة إقراره قائلاً لقد قضّبت وأجرت على الحاضر معي ناصر بن سليمان بن عبيد واخية عبدالرحمن الموضع المسمى أبا الرقعان الواقع فى الطوالع قبله المسجد من بلد الدرعية مدة عشر سنوات اعتباراً من: ١٣٨٠/١/٢٢هـ " [١].

وثيقة رقم (٥٧)

اسم الواقف: محمد بن عبدالرحمن بن مسيند.

---

(١) دفتر محكمة، ص٢.

جهة الوقف: الدرعية.

اسم الوقف: ؟ (بستان المزرعة).

نوع الوقف: تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٥٩هـ.

جاء ضمن وصية محمد بن عبدالرحمن بن مسيند الأتي:" وعشرين وزنه تمر على المفطرين المستحقين خصوصاً في العشر الأواخر من رمضان تفرق على من ذكر والقدر الكبير الذي يطبخ ثمان ذبايح والعينتين الكبار وقف على المحتاج من أهل الدرعية فأن احتاجت التعمير رب أو غيره فأجرتها قادمة في كرا القصر مع عشرين الو زنه من بعد الضحية والنخلة والمقفزية والسلجه التي من البستان تلي القصر يتبع القصر في الوقفية وتعبه البستان ما دخل في الوقفية... كتبه من إملائه عبد الرحمن بن محمد الحصان حرر: ١٨/صفر/١٣٥٥هـ" (١).

وثيقة رقم (٥٨)

اسم الواقف: سعد بن علي بن ناصر.

جهة الوقف: الطرفية.

اسم الوقف: ضريمان.

---

(١) محكمة الدرعية سجل ٩، صك ٤٠، في: ١٣٩٤/٤/١٧هـ، ص ١٨، وثيقة مصورتها محفوظة لدى المؤلف، دفتر محكمة الدرعية، ٣٦.

نوع الوقف : تمر .

تاريخ الوقف: ١٣٥٩/٤/١٣هـ.

جاء في وصيته الآتي:

" كذلك أوصى في غله ضريمان بخمسه عشر وزنه تمر للصوام في مسجد الطرفية إذا عمر وقبل يعمر تفرق في رمضان على المستحق من الضعوف كذلك أوصى بأن تصليح قليب المريزه من طوى وغير خسارته عامه جميع ملكه من المريزه والمليحه وضريمان والعبادي وغيرهم،كذلك أوصى بالمقفزيه التى عند باب المريزه من جنوب وقف للضعيف الذي ياقف عند الباب.." (١).

وثيقة رقم(٥٩)

اسم الواقف: عبدالرحمن بن محمد بن حمد.

جهة الوقف: مسجد ملوي.

اسم الوقف: أرض (جثة خرابة).

نوع الوقف: تقضيب.

تاريخ الوقف: **١٣٦٩هـ.**

جاء نص الوثيقة متضمناً الآتي:

" بسم الله الرحمن الرحيم، وجه تحريره هو أن عبدالرحمن بن محمد بن حمد في حال إمامته في مسجد ملوي قضّب عبدالله بن إبراهيم بن سريع جثه الخرابة التى

---

(١) دفتر محكمة، ٣٨.

سباله على مسجد ملوي بينهما، ويسلم كل سنه ثلاثة اصواع آجار لمسجد ملوي لامامه على الدوام شهد على ذلك فارس بن عبد العزيز بن فارس وعلي بن عبدالعزيز بن عليان وكتبه شاهداً به عبد الرحمن بن محمد بن مبارك وصلى الله على محمد ك ١٣٦٩/٣/٢٨هـ " (١).

وثيقة رقم(٦٠)

اسم الواقف:الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (أمير قطر).

جهة الوقف: إمام مسجد الظهيرة.

اسم الوقف: الفتيقة.

نوع الوقف: تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٤٦هـ.

جاء نصُ وقفية الفتيقة (وهي مفرد كلمة: فتيقتين).

فالأولى للشيخ قاسم والأخرى لفهد بن جاسر، ثم بيعت على محمد بن علي بن سلوم، ومنها انتقلت إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله.

ومما جاء في إحدى أوقافها:" وأربع النخلات السبايل معروفات في القبلة والسلجه التي يم الجابيه والخضرية

---

(١) انتقل الملك إلى الدولة، سجل محكمة صك١٠، في ١٣٩٤/١١/٩هـ دفتر محكمة، ٣٩.

التي تليها على إمام مسجد الظهيرة ومؤذنه انصافاً... وثيقة في ٥/ل/١٣٤٦هـ " [١].

وثيقة رقم (٦١)

اسم الواقف: فهد بن جاسر.

جهة الوقف: مسجد الظهرة.

اسم الوقف: الفتيقة.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٤١هـ.

جاء في وصية فهد بن جاسر، وقف أربع نخلات: "وأوصى بنخله رابعه من طيب سهمه في الفتيقة تكون وقف نصفها لمؤذن مسجد الظهره ونصفها للإمام... حرر ١٣٤١هـ " [٢].

وثيقة رقم (٦٢)

اسم الواقف: راشد بن علي بن عليّان.

جهة الوقف: مسجد السريحة.

---

(١) سجّل برقم: ١٠، وتاريخ ١٣٩٥/١/٢٢هـ، وقد حُررت سبائل الملك بموجب صك بتاريخ ١٤٢٨/٣/٢٢هـ.إذ رغبت الوزارة في الملك فتقدم لشراء الفتيقة من قبل الملك سلمان لكون وقفه متعطلاً؛ولأنّ البيع فيه غبطة ومصلحة للوقف بشهادة الأهالي. دفتر محكمة الدرعية، ٤٠، ١٠٠.

(٢) انتقل كامل العقار إلى بلدية الدرعية؛ ليكون مواقف سيارات، سجل١٣ عدد صك ١٧٩ في ١٣٩٨/٩/١٨هـ، دفتر الدرعية، ٤٨.

اسم الوقف: بيت.

نوع الوقف : ودك (دهن)

تاريخ الوقف: ١٣٥٤هـ.

جاء في وصية راشد بن علي بن عليان في بيته الواقع في السريحة في الدرعية: " ونصف ودك على مسجد السريحه "، ضمن وصيته المدونة عام ١٣٥٤هـ، والتي جُدِّدت في سنة ١٣٧٠هـ [١].

وثيقة رقم (٦٣)

اسم الواقف: هيا بنت راشد بن ناصر.

جهة الوقف: سبالة للمسجد.

اسم الوقف: المجموعة.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٤٧هـ.

جاء في بيع هيا بنت راشد بن ناصر نصيبها من النخل المُسمَّى بالمجموعة قولها:"ونخلتين السبايل ومغارسته سباله المسجد معلومة عند المشترى... ١٣٤٧هـ " [٢].

---

(١) سُجِّل في محكمة الدرعية: عدد صك ٤٤ في ١٣٩٩/٤/١٩هـ،دفترمحكمه ٤٨.

(٢) سُجِّل في محكمة الدرعية: عدد صك١٤، ٧٩، في ١٣٩٩/٧/١٥هـ، دفتر الدرعية، ٤٩.

وثيقة رقم (٦٤)

اسم الواقف: محمد بن ناصر بن شهيل وسارة بنت ناصر بن شهيل.

جهة الوقف: الدرعية.

اسم الوقف: الوهيبية وظلمى(ظلماء) والهدار والمليحي (المليحة) والبستاني (البستان).

نوع الوقف: سبائل (لم تُحدد).

تاريخ الوقف: ١٢٧٥هـ.

وكشفت الوثيقة أنَّها من الأوقاف الخاصة لأسرة آل شهيل، حيث أوقفوا نخيل متعددة في الدرعية وغيرها مثل: الوهيبية وظلمى والهدار والمليحي والبستاني، الخاصة بمحمد بن ناصر بن شهيل وسارة بنت ناصر بن شهيل كما في وثائق عام ١٢٧٥هـ، ومما جاء في إحدى الوثائق: " من سارة بنت ناصر بن شهيل إلى الشيخ عبدالله بن فيصل.... وبعد أحسن الله إليك من طرف قبل السبايل الذى خلصنا فيها عندكم وعند الحجازي بالسابق. (١). والشيخ حمد رحمه الله بيع سهم لي في الدرعية.... " (٢).

---

(١) الشيخ عبدالله الحجازى تولَّى القضاء في الشعيب والمحمل وسدوس وغيرهما، تُوفي عام ١٣٣٨هـ.

(٢) سجل:١٦، عدد صك،٢٤ في: ١٤٠١/٥/٢٦هـ، دفتر محكمة، ص٦٠.

وثيقة رقم (٦٥)

اسم الواقف: عبدالله بن حمد بن حقان.

جهة الوقف: الظهيرة.

اسم الوقف: الخيس.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٥٥هـ.

حيث وقف عبدالرحمن بن حمد بن حقان في ملكه المُسمَّى بالخيس واشترط أنَّ فيه: " مد ودك كل سنه والنبته على مسجد الظويهرة لأنه سبل ثابت سابق فى الدبيب.؟" (١).

وثيقة رقم (٦٦)

اسم الواقف: عبدالله بن فرحان.سارة الجهيمي.سليمان بن هلال.

جهة الوقف: لم يحدَّد.

اسم الوقف: بيت في حلة الشعراء.

نوع الوقف: بيت.

تاريخ الوقف: ١٣٦٠هـ.

---

(١) وثيقة في: ١٥/جمادى آخر /١٣٥٥هـ، سُجِّل صك ١١٨عدد ١٢٢/ في ١٤٠٢/٤/١١هـ، ضمن محكمة الدرعية، دفتر الدرعية، ٦٦.

جاء الوقف لبيت في حلة ظهرة الشعراء واشترك في وقفه كلا من عبدالله بن فيصل بن فرحان، فنصف البيت وقف سارة بنت حمد الجهيمي والنصف الثاني وقفٌ لسليمان بن هلال في: ٢٥/رجب/١٣٦٠هـ (١).

وثيقة رقم (٦٧)

اسم الواقف: حوبان بن علي.

جهة الوقف: للواقف ولوالدته ولوالده.

اسم الوقف: السعراني.

نوع الوقف: أضحية.

تاريخ الوقف: ١٣٥٢هـ. جاء وقف النخل المسمّى بالسعراني بعد شرائه من زيد المجيش وملكة حوبان بن علي وقد نصَّت الوثيقة على الآتي:" وفيه ثلاث ضحايا واحده له والثانية لوالدته طرفه بنت بن مشعل والثالثة لوالده علي وللشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وعفى عنه..بتاريخ ١٣٥٢هـ " (٢).

وثيقة رقم (٦٨)

اسم الواقف:؟ (وكيل سبائل الدرعية).

جهة الوقف: أئمة المساجد.

اسم الوقف: الخرير.

---

(١) دفتر الدرعية، ٦٧.

(٢) دفتر محكمه الدرعية، ص ٦٩.

نوع الوقف: غراس من نخل وشجر.
تاريخ الوقف: ١٣١٥هـ، وتم تأكيدها عام ١٣٤٦هـ.

يقع هذا الوقف في أرض السبل المُسمات الخوير، والتي تقع بين الحسو والبطيحا ومما جاء فيها: " بسم الله الرحمن الرحيم غارس محمد بن عبدالرحمن بن مسيند حال ولايته على بلد الدرعية غارس عبدالرحمن بن دخيل واخاة إبراهيم على ارض السبل المسمات بالخرير بين الحسو والبطيحا من بلد الدرعية بعد ثبوت أنها سبل بربع الغراس لأهل الأصل وثمانية اصواع حتى تغل على صيفه وربع الأثل للغارس الين يغل فإذا صار ربع الأثل للغارس وهم انمه المساجد ولا يخص أهل الأصل نفقه من قليب أو جدار أو غير ذلك. شهد على ذلك سرحان وعيد بن محبوب وكتبه مثبتاً له الفقير إلى رحمه ربه عبدالله بن علي بن مقحم وصلى الله على محمد... ١٣١٥هـ.ثم أكدت بوثيقة أخرى بتاريخ ١٠/س/١٣٤٦هـ" (١).

وثيقة رقم (٦٩)

اسم الواقف: إبراهيم بن محمد بن غنيم.

جهة الوقف: المؤذن ومسجد العلب والمحتاج (الواقف على الباب).

---

(١) محكمة الدرعية، سجل ١٧، عدد صك:٢٤٩في: ١٤٠٠/٩/٢٦هـ، دفتر محكمة، ص ٧٠.

اسم الوقف: خيس العليا.

نوع الوقف : تمر ودهن.

تاريخ الوقف: ١٢٩٧هـ ثم أُكِّدت عام ١٣٠٤هـ.

نصَّ إبراهيم بن محمد بن غنيم على وقف يُسمَّى خيس العليا ومما جاء في الوصية:" أوصى بأن الخيس المعلوم وقف لا يباع ولا يشراء ولايرهن ولايوهب.. فيه ثلاث حجج باتله..وعشر وزنات للمؤذن ومد دهن على مسجد العلب.. كذلك المسكانية وقف على الباب.. بتاريخ (١٢٩٧هـ) ".

ثم تأكيد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف سنة:١٥/١/١٣٠٤هـ (١).

وثيقة رقم (٧٠)

اسم الواقف: راشد بن عبدالله بن يوسف.

جهة الوقف: المؤذن. المعلم. الصوام. السراج. المستضعفون.

اسم الوقف: جريف بن ناصر.

نوع الوقف : نخل.

تاريخ الوقف:١٣١٣هـ.

جاء في وصية راشد بن عبدالله بن يوسف في وقفه في جريف بن ناصر قوله: " وفى غله النخل المذكور سبعين

---

(١) دفتر محكمة، ص٧٣.

وزنه منها عشر والمؤذن عشر ومعلم الصبيان عشر والصوام عشر والسراج خمس وخمسه عشر على المستضعفين من القرابة.."

وعلى الوثيقة تأكيد من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ثم تأكيد عبدالله بن عبد اللطيف سنة ١٣١٣هـ (١).

وثيقة رقم (٧١)

اسم الواقف: عبد الرحمن بن علي بن عواد.

جهة الوقف: إمام مسجد الظهرة. مؤذن مسجد الظهرة.إمام مسجد ملوي.

اسم الوقف: العفيري.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوقف: ١٣٣٧هـ.

---

(١) دفتر محكمة، ص ٧٥. وأسرة آل ناصر هؤلاء يبدوأنَّهم انتقلوا منها بعد سقوط الدرعية أو عرفوا باسم آخر ومنهم طلاب علم وناسخ في الدرعية قبل سقوطها، واشترى الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ بعض أملاكهم فيها ثم انتقلت منه إلى أسرة آل مسيند. وآل ناصر هؤلاء غير الأسرة المعروفة اليوم في الدرعية آل ناصر الذين قَدِموا إليها من حوطة بنى تميم آواخرعهد الدولة السعودية الثانية واستقروا بها، وهم من آل خميس بني زيد، ولهم أملاك وأوقاف عدة تجدها ضمن الكتاب.

ورد في وصية عبد الرحمن بن علي بن عواد الآتي:

" كذلك اجري في ثلثه المذكور على أمام مسجد الظهرة [١]عشرين وزنه وعلى مؤذن الظهره خمس عشر وزنه وعلى ايمام مسجد ملوي خمس عشر وزنه. ١٣٣٧هـ " [٢].

وثيقة رقم (٧٢)

اسم الواقف: محمد بن عبدالله بن دخيل (وصية).

جهة الوقف: مسجد الطوالع.

اسم الوقف: العسكري .

نوع الوقف: تمر .

تاريخ الوقف: ١٣٣٧هـ.

ومما جاء في وصية محمد بن عبدالله بن دخيل..

" وأوصى بثلث ملكه في العسكري وقف في غلته أضحيتين على الدوام وحده له والثانية لوالديه وعشر وزان لإمام مسجد الطوالع باتله في الثلث.. بتاريخ: ٧/ر/١٣٣٧هـ"[٣].

وثيقة رقم (٧٣)

اسم الواقف:"جد عبدالرحمن بن سليمان الناصر بن خميس ".

---

(١) الظهرة: أي: مسجد ظهرة الشعراء.

(٢) دفتر محكمة، ص ٨٢، ٨٩.

(٣) دفتر محكمة، ص٨٣.

جهة الوقف: مسجد الظهرة، القائم بتوزيع قرب الماء، للمؤذن، لمعلم أبنائه.

اسم الوقف: المفروغة.

نوع الوقف : ضحايا ومال وتمر.

تاريخ الوقف:١٣٣٧هـ.

ورد في الوصية المِلك المسمَّى المفروغة والحليقة في الدرعية، ومما جاء في وصيته: " وفيه وقف على ثلاث ضحايا على الدوام واحدة لأبية وواحدة لامه وريال لسراج مسجد الظهره وريال لراعي القرب في رمضان..وعشروزان للمؤذن وعشر وزان لمعلم عياله القرأن " (١).

وثيقة رقم (٧٤)

اسم الواقف: راشد بن سعدون.

جهة الوقف: صوام مسجد الظهرة.

اسم الوقف: الوتيدي.

نوع الوقف: تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٣٥هـ.

ورد ضمن وقف راشد بن سعدون في الوتيدي بالدرعية قوله:

---

(١) دفتر محكمة، ص٩٦. دفتر محكمة ١٦٩.

" وفى منيفه الّى عند الجابية عشر وزان للصوام في الظهرة ".

والوثيقــة بخـــط عبـــدالعزيز بـــن علـــي بـــن عليان:٢٥/ل/١٣٣٥هـ (١).

وثيقة رقم (٧٥)

اسم الواقف: عبدالعزيز بن حمد الشدي.

جهة الوقف: مؤذن مسجد المريح وإمامة. الصوام. مسجد الجامع.الضعفاء.

اسم الوقف: (جنوب موضع الرميلة).

نوع الوقف: تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٣٧هـ.

جاء في وصية عبدالعزيز بن حمد الشدي ضمن مِلكه في جنوب الرميلة في الدرعية الآتي: "كما أوصى بالمقفزية والرزيزية اللتين عند باب المانعى للضعوف وأوصى بخمسه عشر وزنه لمؤذن مسجد المريّح وللإمام عشر وزان وأوصى بستين وزنه تمر للصوام في أن فضل يجعل في مسجد الجامع.. ١٣٣٧هـ" (٢).

رقم الوثيقة (٧٦)

اسم الواقف: محمد بن عبدالرحمن بن مسيند.

---

(١) دفتر محكمة، ص١١٣.

(٢) دفتر محكمه، ١٤٦.

جهة الوقف: أهل الدرعية.

اسم الوقف: جزء من القصر، أدوات، قدر، صينية.

نوع الوقف: المفطرون في رمضان. تمر

تاريخ الوقف: ١٣٥٥هـ.

ومما جاء في وصية محمد بن عبدالرحمن بن مسيند، أنَّه أوقف قصره المعروف من بلد الدرعية وذكر أنَّ فيه: " وعشرين الوزنه تمر على المفطرين المستحقين خصوصاً في العشر الأواخر من رمضان تفرق على من ذكر والقدر الكبيرعلى المحتاج من أهل الدرعية الذي يطبخ ثمان ذبايح والصينيتين الكبار وقف على المحتاج من أهل الدرعية فإن احتاجوا لتعمير رب وغيره فأجرتي قادمة في ذلك القصر مع عشرين الوزنه متن بعد الضحية والنخله والمقفزية والسلجه التي فى مسقى البستان التي القصر...حرر: ١٨/صفر/١٣٥٥هـ ثم اكد عليها وزيادته لها في: ١٠/رجب/١٣٦٢هـ "(١).

وثيقة رقم (٧٧)

اسم الواقف: سعد بن علي بن ناصر.

جهة الوقف: مسجد الطرفية.الضعفاء والمستحقون.

اسم الوقف: ضريمان. الجزيرة. المليحة. العبادي.

نوع الوقف : تمر.

---

(١) دفترمحكمة، ص ١٦٣.

تاريخ الوقف: ١٣٥٩هـ.

جاء في وصية سعد بن علي بن ناصر المؤرخة في:١٣/ربيع الثاني/١٣٥٩هـ:

" وكذلك أوقف في نخله نخل ضريمان خمسة عشر وزنه تمر للصوام في مسجد الطرفية اذا عمر وقبل يعمر تفرق في رمضان على المستحق من الضعوف جميع ملكه من الجزيرة والمليحه وضريمان والعبادي وغيرهم كذلك اوصى بالقفزيه الذي عند باب المريزة من جنوب وقف للضعيف الذي يقف عند الباب.." (١).

وثيقة رقم (٧٨)

اسم الواقف: عبدالله بن ناصر بن خميس.

جهة الوقف: مسجد العودة للإمام وللمؤذن.

اسم الوقف: المعانية.

نوع الوقف : تمر.

تاريخ الوقف: ١٣٣٨هـ.

ورد في وصية عبدالله بن ناصر بن خميس- أحد أجداد أسرة آل ناصر اليوم- ضمن سهمه في المعانية قوله: "وكذلك اوقف في سهمه المذكور خمسة عشر وزنه على

---

(١) دفتر محكمة ص ١٦٤.

مسجد العودة خمس للمؤذن وخمس للامام وخمس للصوام، الوصية في ٢٧\جا\١٣٣٨هـ "(١).

وثيقة رقم (٧٩)

اسم الواقف: فهد بن عبدالرحمن بن جاسر

جهة الوقف: لمسجد الظهرة للمؤذن والإمام.

اسم الوقف: الفتيقة.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوثيقة: ١٣٤١هـ

جاء في وصية فهد بن عبدالرحمن بن جاسر المحررة في عام ١٣٤١هـ قوله:" كذلك أرض أوصى بنخلة رايقه من طيّب سهمه في الفتيقه وتكون وقف نصفها لمؤذن مسجد الظهرة ونصفها للامام" (٢).

وثيقة رقم (٨٠)

اسم الواقف: أبناء فهد بن عبدالرحمن بن جاسر وزوجته سارة بن راشد.

جهة الوقف: لمسجد الظهرة للمؤذن والإمام.

اسم الوقف: الفتيقة.

نوع الوقف: نخل.

تاريخ الوثيقة:١٣٤٧هـ ١٣٤٨هـ.

---

(١) دفتر محكمة ص ١٦٨.

(٢) دفتر محكمة ص ١٧٤.

وردهذا البيع واستثناء الأوقاف ضمن الوثيقة الآتية:
" بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراه ان عبدالله بن محمد بن داود حال وكالته لبنتي فهد بن جاسر نورة وهيا باع نصيبهما ونصيب امها سارة بنت ناصر بن راشد بعد ثبوت وكالته باع نصيبهما من الملك المسمى بالفتيقه المجاورة لفتيقه آل الشيخ السبالة في الدرعية على محمد بن علي بن سلوم بثمن قدرة ثلاث ماية وعشرين قبض منها البائع مائه وخمسين ومائه وستون مؤجلة حتى انسلاخ ربيع الثاني عام ١٣٤٧هـ واربع النخلات السبايل معروفات في القبله والسلجه التي على الجابيه والخضريه التي تليها على أمام مسجد الظهرة ومؤذنه انصاف والخضرية التى تلي الصقعية التى تحت الجدار هي والسجلة الثلاث مع بنت فهد فى اضحية والضحية لابية معلومات عند المشترى وكذلك مغارسة ال حمدان الباقية على ملكهم وهى التى تبع معلومة عندة والمسوغ للبيع حاجة البنتين للنفقة عليهما وخوف تلف العيش المذكور شهد على سارة ابراهيم بن على بن سليمان وعبدالرحمن بن ثنيان وشهد على بيع عبدالله ابراهيم بن عبدالرحمن بن مسيند وابراهيم بن عبدالعزيز الطويل وكتبة شاهداً به محمد بن عبدالعزيز الهلالى وصلى الله على محمد: ١٥\ل\١٣٤٦هـ- وأسفلها -

بسم الله الرحمن الرحيم، يعلم من يراة أن عبدالرحمن

بن عبدالعزيز المجيش (١) ومنيرة وطرفه بنتى عبدالرحمن بن جاسر الجميع باعو السهم الذى طالعهم فى الفتيقة نخل فهد بن جاسر على محمد بن على بن سلوم بثمن معلوم وقدرة مائة وثلاثون ريال.... شهد على ذلك عبدالعزيز بن عبدالرحمن المجيش وابراهيم بن عبدالله بن رواف وكتبة الفقير الى عفو ربه محمد بن عبدالعزيز الهلالى ...:٩/ر/١٣٤٨هـ " (٢).

وثيقة رقم (٨١)

اسم الواقف: **حمد بن صالح بن هران**

جهة الوقف: **مسجد الشيخ.**

اسم الوقف: **المانعي.**

نوع الوقف: **" نخل" وفيه مد ودك لسراج المسجد.**

تاريخ الوثيقة: **١٣٣٢هـ.**

نصها:" بسم الله الرحمن الرحيم

أشترا حمد بن صالح بن هران من عبد الرحمن بن سلطان نصف ملكه من نخله المسمى المانعي وهو ربع النخل المعروف في بلد الدرعية بثمن معلوم قدره ثلاثمائة وتسعون ريالاً قبضها البايع بالتمام والبيع يحده من شمال

---

(١) أسرة المجيش انتقلوا من الدرعية بعد سقوطها عام ١٢٣٣هـ إلى الرياض، وتملّكوا موضع العسيلة في غرب الرياض ثم اشتراها الملك عبدالعزيز رحمه الله.

(٢) دفتر محكمة ١٦٥، ١٦٦.

قصر الحزيمية ومن قبله الجميعي نخل ابن سلوم ومن جنوب الرميلة نخل العابرة ومن شرق السفلى نخل ابن عريه والمبيع بجميع حقوقه وتوابعه فصح البيع ولزم لاشتماله على الشروط المعتبرة شرعاً وانتفاء الموانع وجعل المشتري حمد بن صالح في غلته أضحيتين له واحده والثانية لوالديه على الدوام ومد ودك لسراج مسجد الشيخ شهد على ذلك عبد الله بن عبد الرحمن الحوطي قاله ممليه الفقير إلى الله عز شأنه عبد الله بن عبد اللطيف وكتبه عن أمره عبد الرحمن بن محمد بن داود وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم حرر في ٨ن سنة ١٣٣٤ هـ" (١).

---

(١) " بسم الله الرحمن الرحيم: باع عبد الرحمن بن سلطان نصف ملكه...من نخله.. وهو ربع النخل المعروف المانعي في بلد الدرعية بثمن معلوم ثلاثمائة وتسعون ريالاً وصلة إليه بلغ في المجلس العقد والمبيع بجميع حقوقه وتوابعه فصح البيع ولزم لاشتماله على الشروط المعتبرة شرعاً وانتفاء الموانع شهد على ذلك عبد العزيز محمد ابن عبد الوهاب وعبد الله ابن عبد الله الحوطي قال ذلك وأثبته الفقير إلى الله عز شأنه عبد الله بن عبد اللطيف ابن عبد الرحمن وصلى الله على محمد واله وسلم حرر في ٣ ج سنة ١٣٣٤ هـ (الختم)".
وثيقة محفوظة مصورتها لدى الباحث برقم: ٢٨١/٢٢.

وثيقة رقم (٨٢)

اسم الواقف: إبراهيم بن موسى.

جهة الوقف: وقف على الضعيف من ذرية إبراهيم بن موسى.

(ووكيلهم عبدالله بن حسين)، ولعلّهم من آل دغيثر [١].

نوع الوقف: أرض

اسم الوقف: الخيس في غصيبة.

تاريخ الوثيقة: ١٢٤٨هـ

جاء في الوثيقة بعد شهادة عبدالرحمن بن حسين وعبدالله بن ناصر بن ذيب.." وشهد ايضاً بأن المسمى بالخيس في غصيبه قبلى الباطن وقفاً على الضعيف من ذريه ابراهيم بن موسى المذكور وشهد على الوقف علي بن خدام وكتبه عن امره ابراهيم بن سيف في عاشورا أول سنه ثمان واربعين ومائتين والف وصلى الله على محمد واله وسلم ".

وثيقة رقم (٨٣)

اسم الواقف: علي بن عبدالله بن عليان.

جهة الوقف: مسجد السريحة والنقيب.

---

(١) من وثائق أسرة آل دغيثر. زوّدني بمصورتها الأستاذ راشد بن عبدالرحمن بن فارس وفقه الله بتاريخ: ١٤٣٦/١/٩هـ.

اسم الوقف: نخلة الواقع في مصدة في العلب." وفيه وفقية وقفيات للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وللشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولوالد الموصى، وأقاربه، وأسماء أخرى".

نوع الوقف: تمر.أضحية

تاريخ الوقف: ١٢٨٦هـ." ثم أضيف عليها في:٥/ذا/١٢٨٩هـ".

جاء في وصيته: ".. وأوصى بأن النخل وقف مافيه بيع وهو سبل فيه واحد وعشرين وزنه منها ثلاث وزان للشيخ محمد بن عبدالوهاب ووزنه لعبدالعزيز بن محمد (بن سعود)، وسبع لوالدية وعشر لي وهى على صوام مسجد السريحه والنقيب والواحد والعشرين جاريه..."(١).

وثيقة رقم (٨٤)

اسم الواقف: حسن بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن حسين بن عبدالله بن إبراهيم بن موسى المريدي (١٣٢٤هـ).- انتقلو إلى الأحساء -(٢).

---

(١) وثيقة زودني بصورتها الأستاذ علي بن محمد بن عليان وفقه الله بتاريخ: ١٤٣٧/٨/٥هـ.

(٢) آل حسين انتقل غالبهم للأحساء، ومنهم الحسيني والمشاري من ذرية إبراهيم بن موسى قال البسام: " ومن اولاد ابراهيم ايضاً عبدالله وله ذرية منهم آل حسين الذين منهم حسن بن عبدالرحمن ساكن بلد الاحساء" عبدالله البسام، **تحفة=**

جهة الوقف: الأقارب والفقراء على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

اسم الوقف: سهلة (في العودة)، والثليما (في العلب)، في بلد الدرعية.

نوع الوقف: أراض ونخل وضحايا متعددة. والوكيل على الوقف الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ.

تاريخ الوقف: غرة صفر ١٣٢٤هـ.

مما جاء في وصيته: "... وأنا يا حسن يضحى لى ضحيه الجفره ايضأ الارض في الدرعية المسماه سهله بعد نزع السدس بعد وفاتي وقف لله تعالى على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف اللى زرعه ينزع من ديوانها قيمه ثلاث ضحايا لى واحده وللوالد عبدالعزيز رحمه الله وحده وللوالده نوره بنت عبدالرحمن ابن حسين رحمها الله وحده وباقى الديوان على نظر الله ثم نظر الشيخ عبدالله يصرفه حيث شاء ايضأ الأرض المسماه بالثليماء في العلب من

=المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، دراسة وتحقيق ابراهيم الخالدى، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٣٠. وقد تُوفي حسن بن عبدالرحمن في عنيزة في طريقه للحج عام ١٣١٤هـ، والدته منيرة بنت ناصر بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب. وله بيت موقوف في حى الظهيرة بالرياض".
وثائق وإفادة من الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحسين.في:١٤٣٧/٨/٢٦هـ.

الدرعية يباع والسطر اللى المزاوى يباع....شهد علىّ محمد الحسينى - الحسين- وعبدالمحسن بن مرشد.. حرر غره صفر سنه ١٣٢٤هـ".

ثم ضمن ورقة أخرى: " وجه تحريرة بانه حضر لدى سلمان بن عبدالله بن ناصر فشهد بشهاده المعتبره بأنه يعرف والده وكيلاً لال حسين على الموضع المسما سهله في العود وعلى الثليماء في العلب ومن بعد وكالته الوالد رحمه الله وجعلت الوكاله في يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف ال الشيخ رحمه الله هكذا اعرف هكذا شهد من ذكر اثبتها الفقير الى الله تعالى عن لفظه وحضوره عبدالله بن حمد الدوسري وكتبها من املائه ابنه حمد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم:١٣٧٢/٧/٢١هـ "(١).

---

(١) نقل وقفه إلى الرياض، حيث جاء في بعض الأوراق: " وقف حسن بن عبدالعزيز بن محمد بن حسين سهله في الدرعية وايضاً وقف هيا بنت حمد الحسين وبيت مملوكتها زعفران بيتين في شارع الذى تجاه بيت الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ في شارع جبر الخواطر ".
مجموعة من الوثائق والوصايا زوّدني بها الشيخ الفاضل حسن بن عبدالرحمن بن بن حسن بن محمد بن عبدالله الحسين وفقه الله تعالى بتاريخ: ١٤٣٧/٨/٢٦هـ.
ودُوّن هذا الوقف في سجلات محكمة الدرعية. صك رقم:٢٥٠ في تاريخ ١٤٠٠/٩/٢١هـ.

معلومات وقفية عامة منقولة من سجلات محكمة الدرعية

تحتوي سجلات محكمة الدرعية على معلومات مهمة عن الأوقاف وهي نقولات لبعض الوثائق الخاصة عن الأوقاف أو الوصايا، وقد نُقِل بعضها بالاستفاضة أو مما عليه أهل المعرفة والخبرة أو أنَّها وثائق منقولة من وثائق سابقة، وهذا مما وُقِف عليه المؤلف في سجلات محكمة الدرعية ونقلتها ضمن سجل خاص (١).

ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

١-شهادة على أحد البساتين وقف على إمام مسجد الطريف وما ينوبه من الاحتياجات الأخرى، إذ جاء في إحدى الشهادات قوله: " واشهد لله تعالى أنى اعرف أن البستان كان تحت يد حمود بن عبدالرحمن بن حمود إمام مسجد الطريف يصلح الدلو والراس ويحفر القليب ويأكل ثمره هذا البستان وبعد حمود جاء بن غشيان ومن بعد بن غشيان جاء ابن سالم وزاد الشاهد بأن الذى أوقفت البستان أنها سارة أخت عبدالرحمن بن حزيم" (٢).

٢-شهادات أواخر عام ١٣٨٧هـ على أنَّ السبالة

---

(١) نُقلت فيه أرقام هذه السجلات والصكوك وتواريخها، واكتفيت برقمها المنقول في دفتري الخاص، وأشرت له في دفتر محكمة.

(٢) دفتر محكمة، ١٥٢.

المسماة رملة ابن سبتان هي وقفٌ على مساجد الدرعية[1].

٣-الأرض الموجودة في المجموعه المُسمّى العميرة والوقف المذكور يحدّه من شمال مسجد صفار ومن قبله العمارة ومن جنوب أبا الجفار ومن شرق المليحة سبالة موضى بنت سعود بن جلوى: ١٣٥٩/١١/٩هـ الورقة منقولة من خط إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسيند [2].

٤-وصية زيد بن محمد بن مسيند بقلم فهد بن سلطان سنة ١٢٨٨هـ، ونقلها الهلالي سنة ١٣٣٧هـ تتضمن بأنّه قد أوصى بصاع ودك لإنارة مساجد الدرعية [3].

٥-تبرُع الأميرة موضى والدة الأمير ماجد بن عبدالعزيز ببستانها الذي آل إليها من عبدالعزيز بن شلهوب، وقد أوقفت مكان البستان المذكور؛ ليكون سوقا لأهل الدرعية للمصلحة العامة يحدّه شرقا سوق الزبارة [4]، وجنوباً بيت عمر بن عتيق، وغرباً الوقف الذي

---

(١) دفتر محكمة، ١٥٠.

(٢) دفتر محكمة، ١٥٣.

(٣) دفتر محكمة، ١٥٤. لها وثيقة محفوظة في أوقاف الرياض.مرفقة ضمن هذا الكتاب.

(٤) الزبارة: تقع اليوم عند الدوار الموجود اليوم بجوار حي البجيري والمقابل للجوزات، وعُرفت الزبارة في ثمانينات القرن الماضى سوقاً لأهالي الدرعية في البيع والشراء =

يتصرف به الأمير ماجد ليكون سوقاً للبيع والشراء لأهل الدرعية...:١٣٨٨/١/٢٢هـ [١].

٦-من سبائل أسرة آل صنيتان الملك المُسمَّى الرويس، حيث خرج من البئر ربع لآل صنيتان، وثلاثة أرباع لعيسى بن عبدالله بن عيسى وثيقة بتاريخ ١٣٤٨هـ [٢].

٧-الحويط العائد سبالة لاباعود عند مسجد الظويهرة قبلي المسجد، حيث بيع على محمد بن عبدالعزيز بن عواد من عبدالعزيز بن نصار، ويلاحظ أنَّ البيوت التي اشتراها بن نصار كانت لآل الشيخ وثائق بتاريخ:١٣٢٠هـ وسنة ١٣٢٣هـ [٣].

٨-بيع حويط الحزامي على سعيد بن بيشان سنة ١٣٤٩هـ طالعة آل خميس المعروفة في الدرعية [٤].

٩-مغارسة الملك عبدالعزيز فيما يخصُّ بيت المال من الحوطة المعروفة حوطة آل دغيثر في عودة الدرعية بالمغارسة بالربع على عادة مغارسة بيت المال إلا الذي

=ولعلّ الزبارة احتاجت إلى توسعة فتبرعت بها الأميرة موضى رحمها الله تعالى.

إفادة الأستاذ عبدالحكيم العواد وفقه الله.

(١) دفتر محكمة، ١٥٤.

(٢) دفتر محكمة، ١٣٩.

(٣) دفتر محكمة، ١٤٢.

(٤) دفتر محكمة، ١٤٣.

يخصُّ آل دغيثر بتقضيب منهم، واشترط الملك عليهم أمرين المبادرة بالغرس ثانياً ما زال الغرس ما أغل من زرع الأرض سنة ١٣٥٤هـ (١).

١٠-من ملك محمد بن عبدالعزيز العجاجي المُسمَّى السميري، إذ قال:" اشترطوا ثلاثة اصواع كل سنه في المطلاع الشرقي الذي يلى السلجه تسلم لوكيل السبائل" بتاريخ: ١٣٧٥هـ (٢).

١١-أرض علي بن عبدالعزيز بن ناصر، حيث غارس عليها وهي أرض كسلا المعروفة في قرى الروم هي سبالة على مسجد الظهرة بالدرعية، وغارس عليها إمام المسجد عبدالرحمن بن محمد الحصان وغرسها بالثلث للسبالة والثلثان لي والأثل يكون تبع النخل السبالة ثلث.. واشترط أربعين ريالاً ديوان الأرض ما دامت الأرض له. بتاريخ: ١٣٧٥/٢/٢٥هـ (٣)

١٢- مِلك يُسمَّى البيبي وقف على إمام مسجد الطوالع منذ ما قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجري، حيث كان البيبي لأسرة الرواف وكان فيه جزءٌ من بيت المال منحه الملك عبدالعزيز لعبدالرحمن بن حلوان وفي شهادات عدة:

---

(١) دفتر محكمة، ١٤٣.
(٢) دفتر محكمة، ١٣١.
(٣) دفتر الدرعية، ١٣١.

أنَّ أثل هذه الأرض لمسجد الطوالع ووما جاء فيها " والذي اسمعه أن كثيراً من الناس أنها سباله لآل رواف على مسجد الطوالع " (١).

١٣- وقف لركاز الأثل وأنَّها سبايل لمساجد الدرعية في صفار وهما الواقعتان بين جدار صفار والمليحة ويحدها قبلة مسجد صفار، وشرقاً مسجد الخرير والشارع المسلوك، تولى عليها إبراهيم بن مسيند وقطعها تبع سبايل المساجد بالدرعية: ١٣٨١/٧/٢٥هـ. ثم علي بن عبدالعزيز بن عليان. وكانت هذا الأثل سبالة لمسجد الحوطة المُسمَّى الآن مسجد الظويهرة وان إبراهيم بن مسيند قد قطعها تبع المسايل (٢).

١٤- الأرض المسمّاة جفرة الفصاصمة (٣) وقف على مساجد الدرعية وحدودها من الشمال على الحزام، وشرقاً

---

(١) شهادات من إمام مسجد الطوالع ناصر بن عبدالله بن إبراهيم بن دخيل عن والده حول هذا الوقف قبل عام ١٣٤٣هـ. وثيقة بتاريخ: ١٣٨٤/٨/٨هـ دفتر محكمة الدرعية، ١٢٣.

(٢) دفتر محكمة، ١١٣،١١٤.

(٣) جفرة: أي: حفرة. وهي تؤول إلى أسرة الفصاصمة (آل فصام)، وتقع في الجهة الغربية من حي الطريف، وكان يُؤخذ من هذه الحفرة الطين اللازم للبناء في حي الطريف، وتعود ملكية هذا الموضع إلى هذه الأسرة قبيل عام ١٢١٣هـ، وثائق أسرة الفصام أطلعني عليها الأستاذ الفاضل ناصر الفصام وفقه الله.

صنع صفار، وجنوباً عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود، وغرباً حمى الأرض.. مساحتها ثلاثة آلاف وستمائة وستون متراً [(١)].

١٥- أرض سبالة وورد بالاستفاضة أنَّها للإمام فيصل بن تركي بن عبدالله وهي الأرض الكائنة لمحمد بن مرشد بن حوبان، وهي سبالة على المسجد وأنَّ الإمام يؤجر ويستلم الغلة زيد بن محمد ومثله الأئمة... [(٢)]

١٦- وقف في مِلك أم غفيلة الواقع في الدرعية، وكذلك ذنب الثور ومن خارج مبيع هذه الأرض، حيث حُدِّد فيها:

"الأوقاف وهى مائه وستين وزنه تمرعلى مسجد البجيري للإمام والمؤذن وكذلك أداه وزنه تمر وقفان وكذلك أداه قطع النخل.. وكذاك أداه طحن الحبوب رحى السباله المسماه ذنب الثور والسباله التي على مسجد الدواسر المحددتين..." [(٣)].

١٧- ورد في مِلك أم تيينه (بالتصغير)، المنتقل بالشراء إلى الأميرعبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز تعيُّن بعض الأوقاف:

"وجاء في الملك فيه وقف والأوقاف لا تعارض على

---

(١) دفتر محكمة، ٩٧.

(٢) دفتر محكمة، ١٠٥.

(٣) انتقل هذا المِلك إلى الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز بتاريخ:١٤١٨/٦/٢٧هـ.دفتر محكمة، ٨٠.

طلب سمو الأمير بشرط أن وجود وقف أربعه اصواع عيش وكذلك يوجد وقف خاص النخلتين نبته وسلجه لمحمد بن عبيد." [1].

١٨- انتقال أملاك المغترة إلى والدة الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز وأنَّ أملاكها المُسمَّاة المغترة والمفيجر وأم العبيد في بعضها وقف [2].

١٩- في الطالعية مزرعة ورثه صالح بن شلهوب بن عبدالعزيز بن شلهوب وفيها: عشرون وزنة تمر على إمام مسجد السريحة بالدرعية [3].

٢٠- من مزرعة أم سطرين ملك سعود بن عبدالعزيز بن دغيثر فيها " ربع للمسجد يسلم للإمام المسجد ".. [4].

٢٢- سبالة آل ثاني في طعيسة والفتيقة ثم نقلت أوقافها [5].

٢٣- ضمن ملك العفيري من نصيب عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ وأبناء إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ ١٣٦٧هـ وملك الجوهرة بنت علي بن إبراهيم بن عواد، حيث إنَّ فيه أربعة أخماس السهم ومما جاء فيها: " واستثنى

---

(١) دفتر محكمة، ص ٩٨.
(٢) دفتر محكمة، ص ٩١.
(٣) دفتر محكمة، ص٩٣.
(٤) دفتر محكمة، ص٩٣
(٥) دفتر محكمة ، ص ٩٢. سبق الحديث عنها مع نقل وثائقها.

البايع على أن على المشتري أثنى عشر نخله سبايل أبيها معروفات وهن أوتاد لهن حقهن من الماء والطريق والسبل ما دمنا موجودات، اشترط البائعان على المشتري قسط السهم المبيع من صاع الودك الذي هو سباله بني عين قليب العفيري واشترط البائعان ايضاً السلجه على مسجد الظهره داخل المبيع....: ١٣٦٧/٢/٢١هـ" (١).

٢٤- وقف المِلك المُسمَّى بالجريف للإمام فيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود، حيث جاء ما نصه: " وحضر الأمير محمد بن عبدالرحمن الباهلي ومحمد بن صالح بن ناصر بن دخيل فشهدوا بالله أن الملك المسمى بالجريف الواقع في الدرعية المحدود شمالاً شارع، ومن الجنوب جار ومن الشرق جار ومن الغرب شارع أنه سباله لفيصل بن تركي بن عبدالله آل سعود ومعرفتنا لهذا الملك من مده ستين سنه أو أكثر...." (٢).

---

(١) دفتر محكمة، ٨٥. ثم تم بيع سهم عبدالله بن حمد بن عواد عام ١٤١٠هـ وأخيه محمد، واستثنى قسط السهم المبيع من صاع الودك الذي هو سبالة في عين قليب العفيري كما استثنى أيضا السلجة التي عن مسجد الظهرة.

(٢) انتقل هذا الملك إلى صالح تنظيم الدرعية القديمة عام ١٤٠٩هـ سجل ٢٨، عدد صك:٧٩ في:١٤١٢/٤/٦١هـ دفتر محكمة، ص ٨٢. وفي أول الصك تحديدًا للموضع بقوله: المحدد شمالاً شارع عرض عشرين، وشرقاً بيوت طينية=

٢٥ـومن المزرعة المُسمَّاة المريفق والجريف وأم المفاخر، والتي آلت ملكيتها إلى عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ من ورثة إبراهيم بن علي وفيها " سباله على مسجد البجيري بالدرعية ومقدارها صاع ونصف الصاع وتشمل على ما يقارب النخلة الواحدة ويكون المشتري هو المسئول عن هذه السبالة "(١).

٢٦ـ من وصية عبدالرحمن بن سعد بن سعيد في: ١٣٦٤/٩/١٤هـ وقف نخل بقوله: " وقبليها من الأرض تحت سلجه الغبر للشيخ محمد بن عبدالوهاب" (٢).

٢٧ـ من وصية عبدالله بن عبدالرحمن بن حمدان: "ومن الثلث عشر وزان باتله (٣) لسراج مسجد البجيري". بتاريخ: ١٣٤٦/١٠/٢١هـ (٤).

٢٩ـ جاء في وصية قويت بن ثنيان المؤرخة في: ١٥/ب/ ١٢٨٠هـ ما نصه: " والباقي وقف على عيالهم فإن عدمو فينصرف في أعمال البر يصرفه الوكيل، والوكيل

=وجنوباً ملك آل حماد، وغرباً وادي حنيفة. ومجموع المساحة ألفين وثلاثمائة متر.

(١) سجل ٢٥صك: ٣١٩ في: ١٤٠٦/٧/٢٦هـ. دفتر محكمة ٧٧.

(٢) دفتر محكمة، ص٨٠.

(٣) باتلة: أي: دائمة.

(٤) سجل إنهائي ٢٧، صك:٢٥ في: ١٤١٠/١/٢٠هـ.دفتر محكمة، ص٨٠.

على الجميع حمد بن خميس شهد على ذلك ابراهيم بن عبدالوهاب أبودي... وكتبة وشهد بة الفقير الى الله محمد بن عبدالله... بتاريخ ١٢٨٠هـ)[١].

٣٠- من الأوقاف التي أوقفها الأهالي وقفٌ يُسمَّى (سهلة)، وحدوده شمال الحوطة وغرباً الشارع وشرقاً الجبل وجنوباً لزاز، وأوقفه حسن بن عبدالعزيز بن حسين وبعد أن جعل فيها أضحيات لأقاربه ومنه وقفاً جعله لله، وذلك على يد الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف فقال:" وباقي الديوان على نظر الله ثم نظر الشيخ عبدالله يصرفه حيث يشاء "[٢].

٣١- ورد ضمن وقفية عثمان بن سعد والذي طلب سعد بن ناصر الجهيمي أن يكون ولياً على وقف والد جدته عثمان بن سعد، والتي جاء فيها:"وصاع بر في غله ديوان الأرض المسماة برميلان تكون للسراج... ١٣٠٤هـ "[٣].

٣٢- وقف موجود في مجموعة السبائل بالدرعية المُسمَّى العميرة والوقف المذكور يحدُّه شمال مسجد صفار، ومن الغرب العمارة، ومن الجنوب سوق أبا الجفار ومن الشرق المليحة سبالة موضي بنت سعود بن جلوي، وهذه

---

(١) دفتر محكمة، ص ٨١.

(٢) الوصية مدونة قبل عام ١٣٣٩هـ، دفتر محكمة، ص٧٠. وذكرناه سابقاً، وتم إضافة حدوده هنا.

(٣) دفتر محكمة، ص ٧٢.

الحدود سابقة حسب الوثيقة بخط عبدالرحمن بن إبراهيم المسيند مؤرخة في:١٣٥٩/١١/٩هـ (١).

٣٣- في حي النقيب وقف سارة بنت عبدالله بن رشيد ثم نزع ملكية لمركز التنمية الاجتماعي ١٣٨٥هـ (٢).

٣٤- وقف مقابل النخلات الأربع في نخل العذيبات نُقلت إلى البيت المعروف شرقي مسجد الظويهرة سنه ١٣٧٤هـ (٣).

٣٥- وقف أرض لمسجد الطوالع أوقفها محمد بن إبراهيم بن رواف ثم بيعت الأرض، ونُقلت إلى أرض للإفادة منها منذ أربعين سنة من تاريخ ١٣٩٢هـ. وقد جاء في أحد السجلات تحت مُسمًى إثبات تعطل سبالة مسجد الطوالع ما نصه: " حضر امام مسجد الطوالع ناصر بن عبدالله بن دخيل وانهى قائلاً ان لمسجد الطوالع أرضاً تقع غربي شمال وادى حنيفة قد أخذ الوادي منها بعضها طيلة هذه السنين لا تزرع ولا يستفيد منها المسجد وهى وقف على مسجد الطوالع قد وقفها محمد بن ابراهيم بن رواف وبما أن عبدالرحمن بن حمد بن رواف قد وكلنى على بيع الأرض المذكورة فأطلب منكم الأذن لى ببيعها ونقلها في

(١) سجل محكمة الدرعية رقم ٦، عدد صك:١٣ فى:١٣٩٠/١/١٩هـ، دفتر محكمة، ص ٢٩.
(٢) دفتر محكمة، ٨.
(٣) دفتر محكمة، ١٤.

بيت يستفيد منه المسجد فطلبت منه على ذلك بينه فأحضر للشهادة واداءها فارس بن عبدالعزيز بن فارس وعبدالعزيز بن خميس بن ابراهيم فشهدوا بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بأن الأرض من مده اربعين سنه تقريباً لا يستفيد منها مسجد الطوالع بشئ بل أكلها الوادي هكذا شهد الشهادة وعليه... حرر فى: ١٣٩٢/١/١هـ" (١).

٣٦- شهادات بالسماع أنَّ المراشيد(آل راشد)، وقف مساجد الدرعية بدلاً من العطاني الكائن في العلاقية (٢)، ثم نقل وقفيتها الأمير متعب بن عبدالعزيز لموضع آخر.

٣٧- سبائل لمسجد الحوطة المُسمَّى الآن مسجد الظويهرة، ركز أثل فى صفار (٣).

٣٨- نخل في الحويط قبله (غرب) مخرق سبالة الإمام عبد الرحمن الفيصل. وفي سجل آخر وقف مخرق والمعيني المتجاورين (٤).

---

(١) سجل، ٨ في: ١٣٩٢/١/١هـ دفترمحكمة، ٣٢.

(٢) بتاريخ: ١٣٩٤/٢/٢٠هـ، دفتر محكمة، ص ٣٧.

(٣) دعوى بتاريخ: ١٣٨١/٩/١٠هـ، دفتر محكمة، ص ٣.

(٤) سجل ١١، عدد صك ٣٢٢ في ١٣٩٦/٦/٢٥هـ، دفترمحكمة، ص٤٤.وحضر عبدالعزيز بن سليمان الدخيل الناظر على أوقاف آل سعود وذكر أنَّ للإمام عبدالرحمن وقفين في الدرعية: مخرق والمعيني وهما متجاوران، ومجموع المساحة ثمانية وعشرون ألفاً وثلاثمائة وواحد وخمسون متراً.=

٣٩- ورد في وثيقة:" حضور سعد بن عبدالله بن داود قائلاً أن لجدي صالح بن إبراهيم بن داود سباله في الطريف وهو بيت والدى عبدالله بن ابراهيم بن داود، البيت قد نقل به والدى والده بالنخل المسمى با لمقرنه الكائن جوار الوسيطي والبريكي وقد دفع جدى القرنه لوالدى وزاد والدى إبراهيم ولا ادري كم الزياده ثم إن والدى تصرف

=ثم انتقل بالشراء لآخرين. دفتر الضبط صك برقم:٩ في:١٤٢٥/٨/٢٥هـ، دفتر محكمة، ص ٩٦.

والمِلك كان لأسرة آل مشاري من آل سعود، ولعلّ الإمام عبدالرحمن الفيصل اشتراه، وما جاء في وثيقة قديمة له ما نصه:"بسم الله الرحمن الرحيم شهد عندي محمد بن يوسف بن ثنيان بلفظ الشهادة المعتبرة شرعا أن عبد المحسن بن إبراهيم، أعطى ابنه إبراهيم النخل المعروف في الدرعية المسمى الحويط، ومقابلة أشياء دخلت على عبد المحسن لابنه إبراهيم من تركة أم بنت سعود رحمهم الله وقبل إبراهيم وقبض النخل في حياة أبيه وصحته.كذلك شهد فهد بن علي بن دغيثر فرعا عن سكرة بنت عبد الله بن دغيثر زوجه عبد المحسن بن إبراهيم وشهد عبدالرحمن بن هدبان فرعاً عن نورة بنت مشاري زوجة عبدالمحسن..انه أعطى ابنه إبراهيم الحويط،بمثل ما شهد به محمد بن يوسف.وبوجب ما شهدوا به يكون الحويط إرثا مختصا لورثة إبراهيم بن عبد المحسن، حتى لا يخفى. قال ذلك كاتبه الفقير إلى الله محمد بن محمود، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ١٧ـ ل - ١٢٩٣هـ".

وثيقة زودني مصورتها الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن رويشد وفقه الله.

في القرنه وباعها على الشيوخ..." (١).

٤٠ـ وقف موسى بن مسلم، حيث ذُكر أنَّ:" في البيت اضحيه يفرق لحمها على الجيران والفقراء".وطلب عبدالله بن سعود بن موسى بن مسلم إقامته على وقف جدة (٢).

٤١ـ وردت شهادات بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ عن أوقاف أسرة الشويعر المعروفين اليوم بآل عثمان من بني خالد، وقد كانوا أصحاب الحي المعروف بالشعراء، ومما جاء فيها: " الأرض المسماه أم الزوير والنميله وقفاً على ذاررى الشعراء(٣) عامتهم وذكورهم واناثهم ".

وأكَّد الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ على هذه الوثيقة والمتوفى عام ١٣٢٩هـ بقوله:" ومن طرف وقف الشعراء فهو يختص بحموله الشعراء ذكرهم وانثاهم صغيرهم وكبيرهم بالسوية لا يدخل فيه غيرهم" (٤).

٤٢ـ وقفية للملك المُسمَّى الجريبا في الدرعية وقف

---

(١) سجل ١٢، عدد ٢ في ١٣٩٧/١/٢هـ، دفتر محكمة، ٤٧.

(٢) وثيقة ١٥، عدد صك ١١٤، في ١٤٠٠/٤/١٨هـ دفتر محكمة،٥٣.

(٣) أي: ذرية أسرة الشويعر في الدرعية، والتي سُمّيت ظهرة الشعراء على هذه الأسرة. وثائق محفوظة لدى المؤلف. وجاء ذكرهم في مواضع هذا الكتاب.

(٤) أم الزوير تقع في قرى عمران، والنميلة تقع في قرى قصير.وثيقة بتاريخ ١٣٢٢هـ، صك ١٧٠ في ١٤٠٠/٦/٢٩هـ، دفترمحكمة، ٥٤،٥٥.

لعبدالرحمن بن زيد أوقفها الإمام عبدالرحمن الفيصل ثمناً عن بيت في الظهرة في الرياض [١].

٤٣- ورد في وصية محمد بن ناصر بن سلوم:" وأوصى ببيته المعروف في الموضع المسمى بهميله من بلد الدرعية وفيه أربعه آصع لإمام مسجد الظويهرة في بلد الدرعية: ١٣٧٤/١/٧هـ" [٢].

٤٤- ومن أوقاف أسرة اللحيد: " نخلة واحدة على مسجد الطريف وهى نخلة آل داود: ١٣٩٠هـ" [٣].

٤٥- من وصية الإمام عبدالرحمن الفيصل بخط الشيخ حمد بن فارس وعليها ختمه عام ١٣٤٢هـ: " على السمراء وقف أضحية لنورة بنت فيصل " [٤].

٤٦- شهادات بئر المراشيد في الدرعية وقفٌ على مساجدها وكانت بدلاً عن وقف العطاني الكائن في العلاّقية نخل الأمير متعب بن عبدالعزيز ثم اشترى الأمير متعب المراشيد بدلاً من العطاني. شهادات: ١٣٩٣/٨/١٥هـ.

ويحدُ المراشيد من شمال شعيب غبيراء، ومن الجنوب خريمة، ومن الغرب مِلك ابن ناصر، ومن الشرق وادي

---

(١) وثيقة بتاريخ: ١٤٠١هـ.

(٢) دفتر محكمة، ١٥٧.

(٣) دفتر محكمة، ١٥٩.

(٤) دفتر محكمة، ١٦٠.

غبيرا وإجمالي المساحة أكثر من سبعة آلاف متر (١).

٤٧- ورد أنَّ عبدالرحمن بن محمد بن حمد إمام مسجد ملوي قضّب عبدالله بن إبراهيم بن سريع جثة الخرابة التي سبالة على مسجد ملوي بينهما، ويسلم على سنة ثلاثة أصواع إيجار لمسجد ملوى لإمامه على الدوام، شهد على ذلك فارس بن عبدالعزيز بن فارس وعلي بن عبدالعزيز بن عليان وكتبه شاهداً به عبدالرحمن بن محمد بن مبارك وصلى الله على محمد..:١٣٦٩/٣/٢٨هـ (٢).

٤٨- شهادات على أنَّ محمداً بن إبراهيم الحصان ومحمد إبراهيم القميزي هما اللذان أحيا البئر الكائنة في الدرعية، التي يحدُها من قبلة الوادي وشمالاً السوق العابر للوادي وشرقاً نخلة سبالة تركي وتمام الحدّ من جنوب الوادي، وإحيائها لها من مدة خمسة عشرة سنة) من تاريخ ١٣٩٤\٤\٩هـ (٣).

وأشار البعض إلى الحدّ الشرقي هو سبالة فيصل وليس تركي (٤).

---

(١) خطاب من البلدية برقم: ٥/٢٣٧٥/ف في: ١٤٢٧/١٠/٢١هـ. ووكل سمو الأمير متعب للوقف إبراهيم بن مرشد بن دوخي: ١٣٩٣/٨/١١هـ. دفتر محكمة، ١٦٢.

(٢) دفتر محكمة، ١٦٥.

(٣) كان الإحياء منذ عام ١٣٦٩هـ.

(٤) دفتر محكمة الدرعية، ١٦٥.

٤٩- من سبائل وأوقاف أسرة آل شهيل التي تمت المغارسة عليها وتولّى الإشراف والنظر فيها إبراهيم بن علي بن ناصر، إضافة إلى وقف أخته سارة تلك التي وقفت عام ١٣٧٢هـ(١).

جاء ضمن وثيقة أملاها الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ الآتي: " بسم الله الرحمن الرحيم يعلم من يراة بأن ابراهيم بن على بن ناصر حال وكالتة على سبايل آل شهيل ونيابة عن اختة سارة بنت علي غارس أولاد أخية عبدالرحمن بن ناصر ومحمد بن صالح على الهدار بالثلث لأهل الاصل والثلثان لناصر واخوانه وكذلك غارسهم على المليحة بالثلث لأهل الاصل والثلثان لناصر واخوانه سوى سبالة سارة بنت شهيل فأقر انها بالنصف للسبالة والنصف الاخر لناصر واخوانه وكذلك غارسهم على الوهيبية بالربع لابراهيم وشركانه وثلاثه الارباع لناصر واخوانه والغرس الذى غرس عبدالرحمن رحمه الله تابع لما يغرس ناصر واخوانه لأهل الاصل الربع وثلاثة الارباع لناصر وما أحدث ناصر من أثل لذالك هكذا جرى بينهم شهد على رضا الجميع واقرارهم بذلك ابراهيم بن محمد الحيد وعبدالعزيز بن عبدالله الحسينى وشهد به وأملاه الفقير الى

---

(١) دفتر محكمة، ١٦٧.

عفو مولاة عبداللطيف بن ابراهيم بن عبداللطيف وكتبة من املائه صالح بن حيدر وصلى الله على محمد وآله وصحبة وسلم حرر فى: ١٣٧٣/٦/٣٠هـ ".

٥٠- جاء في أحد الأملاك الإشارة إلى قسمته وأنَّ هناك: ثلاثة أرباع الملك للمالك، والربع لبيت المال، وهو شراء محمد بن إبراهيم من رواف من عبدالله بن محمد بن عبدالقادر في أرضهم المُسمَّات بالوقف في الدرعية وجاء نصها على النحو الآتي:" اشترى محمد بن ابراهيم بن رواف من عبدالله بن محمد بن عبدالقادر ارضهم المسماة بالوقف المعروفة فى بلد الدرعية يحدها شرق الباطن ومن قبلة شمال الجريبا بثمن قدرة ثمانية اريل وصلت الى عبدالله فصح ولزم شهد على ذلك حسن بن حسين ال الشيخ وسعود بن ابرهيم بن عتيق قاله مملية عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن وصلى الله على محمد سنة: ١٣٠٠هـ ".

ثم جاء في الوثيقة الأخرى:" بسم الله الرحمن الرحيم باع محمد بن ابراهيم بن رواف ملكة المشهور بالجريبا بحقوقها وتوابعها والحيالة المسماة الوقف تبع المبيع باع ذلك على محمد بن عبدالعزيز العقيلى بالف واربعماية وخمسين، بلغ محمد من محمد ثمان مايه ومائتين حالة واربعماية وخمسين مؤجلة خمس سنين كل سنه تسعين

ريال واول نجم انسلاخ صفر سنة ١٣٠٨هـ ثم اربعة النجوم فى اربع السنين كل نجم على انسلاخ صفر شهد بما ذكر محمد بن عبدالعزيز بن سالم وعبدالرحمن بن مسيند والمبيع المذكور فيما يخص محمد وهو ثلاثة ارباع الملك لأن ربع لأصل بيت المال شهد به من ذكر وشهد به وكتبه على بن محمد بن قعيد حرر سنه:١٣٠٧هـ - واسفله- بسم الله الرحمن الرحيم: حضرعندى محمد بن ابراهيم بن رواف واقربما زبرأعلاة والاشارة قبض باقى المال بتاريخ:١٣٢٣هـ" (١).

٥١- ورد في وصية عبدالله بن إبراهيم بن رشيد في١٧\ج \١٣٣٦هـ:" وعشر وزان تمرعلى الدوام للصوام في مسجد العودة" (٢).

٥٢ - من وقفية والدة محمد بن عبدالعزيز العقيلى لمَّا اشترى النخل المُسمَّى بالجريبا أخذ دراهم وقفية أبيه وأمه وساقها مع ثمن النخل بقوله:" والوقفية المذكورة محصولة فى اضحية على الدوام لها ضحية واحدة لابية وعشرين وزنه للصوام"، وهي بتاريخ ١٣١٧هـ ومصدقة عام ١٣٢١هـ(٣).

---

(١) دفتر محكمة، ١٦٨.

(٢) دفتر محكمة،١٦٨.

(٣) دفتر محكمة، ١٧٠.

٥٣- أرض الرويس وقف آل صنيتان والمحددة شرقاً ملك المسيند وتمام الحدّ المدرسة، ومن الغرب شارع، ومن الشمال ملك المسيند، وقد بيعت على فهد وسعد أبناء سليمان بن محمد عبيد عام: ١٣٩٥ هـ (١).

٥٤- باع عبدالله بن إبراهيم بن سالم نصيبه من النخل المُسمَّى السرحاني على إبراهيم بن عبدالله بن جديد وكيلا لبنتي السكيني زوجة سعد بن سنبل قدره ألف ريال وأربعمائة ريال إلاعشرة أرْيُل...والذي طال عبدالله المذكور من أربع النخلات، التي سبّلت أنَّ في حقها من النخل.

يذكر عبدالله أنَّه نقلهما في السهم الذي اشتراه من عمر بن محمود قال كاتبه: حُرر ١٥\ذا\١٣٢٠ هـ (٢).

٥٥- وقفية الملك المُسمَّى المانعية (٣) لأسرة آل جاسر وقد أوقفها عبدالله بن جاسر على أسرة آل جاسر.

والوثيقة كانت بقلم محمد بن عبدالعزيز الهلالي ومنقولة من قلم عبدالرحمن بن مرشد (٤).

---

(١) دفترمحكمة، ١٧٢.

(٢) دفتر محكمة، ١٧٤.

(٣) المانعية: دخلت اليوم في مزرعة المغترة في الدرعية (إضافة إلى دخول الشعبان الأخرى مع المغترة وهي:المفيجر وأم العبيد وغيرهما).

(٤) وثيقة تنقل هذه الشهادات في: ١٣٧٢/٥/١هـ بإملاء الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، إضافة إلى صك آخر=

٥٦- باعت هيا بنت راشد بن ناصر نصيبها من النخل المُسمَّى بالمجموعة وهو إرثها من أبيها ومن أمها على سليمان بن سنبل بمائة وعشرون ريالاً ونخلتين، السبايل ومغارسة سبالة المسجد معلومة عند المشتري سنة: ١٣٧٣هـ (١).

٥٧- من وصية عثمان بن سعد ووكيل وقفه محمد بن إبراهيم بن رواف أن يكون هناك صاع برٍّ في غلة ديوان الأرض المُسمَّاة بُرّ ميلان تكون للسراج..: ١٣٠٤هـ (٢).

٥٨-من وصية عبدالرحمن بن علي بن عواد "...كذلك اجرى في ثلثه المذكور على ايمام مسجد الظهره عشرين وزنه وعلى مؤذن الظهره خمس عشر وزنه وعلى ايمام مسجد ملوى خمس عشر وزنه...: ١٣٣٧هـ "(٣).

=بتاريخ ١٣٧٢/١١/٢٥هـ - برقم ٧٨٣- من أملاه الشيخ سعود بن محمد بن رشود قاضي الرياض وثيقة زودني بمصورتها الأستاذ سلمان بن عبدالعزيز بن محمد الجاسر وفقه الله.

(١) سجل المحكمة برقم: ٧٩ في:١٣٩٩/٧/١٥هـ دفتر محكمة، ص ٥٠.

(٢) جاء في أول الصك: طلب سعد بن ناصر الجهيمي إقامته ولياً على وقف والد جدته المدعو عثمان بن سعد. سجل المحكمة برقم: ٦٩ في:١٤٠٣/٥/٢٩هـ، ص٤٩، دفتر محكمة، ص ٧٢.

(٣) عدد صك: ١٩٣ في:١٤١٠/٩/٢٢هـ.دفتر محكمة، ص ٨٢.

٥٩- ورد ضمن إحدى الوثائق توكيل الإمام فيصل بن تركي لخالد بن عمهوج لبيع تركة لعيال علي أبا حمد؛ لأجل حاجة العيال، وبيعت على محمد الفصام وذلك بتاريخ:١٢٧٥هـ. وورد في وصف أحد حدودها بأنُّها أسبال فجاء في نص الوثيقة:"... والمسقات ومنحاتها والمسقات الاخرى التى على الدرب على جانب جدار الأرض من شرق أسبال ما فيهن بيع ومشروطات على الفصام أن ماله فيها شئ....جري في شعبان سنه: ١٢٧٥هـ " (١).

(١) زودني بمصورتها الأستاذ ناصربن إبراهيم الفصام بتاريخ:١٤٣٧/٩/٢٣هـ وفقه الله.

القوائم الخاصة بالأوقاف العامة من خلال الكشوفات التي دونها مندوبو الأوقاف في الدرعية

قامت وزارة الحج والأوقاف - سابقاً- بحصر الأوقاف المعروفة في الدرعية، حيث تؤخذ من أصحاب المعرفة والخبرة أو من واقع الكشوفات المكتوبة التي بدأت بعد التنظيم الحديث.

قام مراقب الأوقاف الشيخ محمد بن حمد بن ناصر بحصر الكثيرمنها ضمن قوائم خاصة وعبر مخاطبات رسمية مع الجهة المختصة، وشملت القوائم ما يخصُّ الدرعية وهي الغالبة، إضافة إلى البلدات العارضية الأخرى كسدوس والعيينة والجبيلة والوصيل والعمارية وعرقة وغيرها(١)، ومن هذه القوائم المحصورة الآتي:

وثيقة رقم (١)

تقع في ثلاث ورقات وقد دُوِّنت بتاريخ:١٣٩٥/١١/٥هـ.

---

(١) تُوفي الشيخ محمد بن ناصر - رحمه الله- في يوم الجمعة: ١٤٢٧/٧/١٠هـ، وقد أشرف على أوقاف الدرعية وقام بحصرها وما يختص بمساجدها من أوقاف وأسبال مختلفة ومتنوعة، بوصفه مراقباً في وزارة الشؤون الإسلامية أنذاك وهو جهد مشكور جعله الله في موازين أعماله.

ونصها: "سعادة مديرعام أوقاف المنطقة الوسطى والشرقية المحترم

بعد التحيه: بناء على خطابكم المبني على خطاب مدير ادارة الاستثمار الذي تشيرون فيه ببيان شامل عن الأراضي الخربة المهجورة والتي تتبع لهذه الوزارة نفيدكم أنه يوجد بيوت على مساجد باسم الأئمة والمؤذنين كما توجد أراض زراعية ولكن كثير منها قد نضبت آبارها من الماء ولم تستعمل وهي فيها عيش بأسم الأئمة والمؤذنين.

وهي منها أرض تسمى السلماني[1] يوجد بها خمسة وثلاثون صاع عيش وهي في ملك الشيخ عبد اللطيف بالدرعية. وأيضاً في ملك عيال محمد بن دريس المسوريه وهي تسلم للأئمة والمؤذنين (هي سبعة أصواع) أيضاً عند محمد بن حوبان في الحسي ثلاثة أصواع عيش وأيضاً عند

---

(١) السلماني نخل يقع على شفير الوادي للشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن عثمان بن بشر، عنوان المجد: ٤٠٣/١.

وجاء في وثيقة بيع -ورثة الشيخ علي بن حسن- أرضهم بالجفيرات- على عبد الرحمن بن زيد بن مسيند ١٢٩٩هـ، والأرض يحدها من شمال الضلع وأرض الجابية ومن القبلة أيضاً الضلع ومن جنوب جفرة بن خدام وقليب السلماني داخل في المبيع ويحدها من شرق جنوب الدحيحية بثمن قدر عشرة اريل شهد على ذلك إسحاق بن الشيخ عبد الرحمن وأملاه شاهداً به عبد الله بن عبد اللطيف: ١٢٩٩/١/١٠هـ. مصورة لدى المؤلف أوقاف برقم، و، ٣٠٦/٥.

عيال عبد الله البريدي في الروضة ثمانية أصواع وهي تسلم للأئمة والمؤذنين. وأيضاً في كسلا خمسة وثلاثون ٣٥ ريال سنويا. لإمام مسجد الظهرة. وأيضاً عند عيال سعد بن علي بن ناصر في الجريف الذي يلي الدحيحية من الجنوب ثلاثة أصواع للأئمة والمؤذنين.

وأيضاً في ملك إبراهيم بن علي بن سليمان ثمانية أصواع في المريفق. وأيضاً في ملك هيا بنت سعد السديري في فرحة ثلاثون صاع وهي من مدة عشرين سنة لم تسلم. وأيضاً يوجد أرض تسمى المراشيد متعطلة ولم تستعمل إلا أحياناً تؤجر بأربعة عشر صاع في السنة. أيضاً عند علي بن دخيل -فى المليحه-ثلاثة أصواع والسبالة تلي ملك ابن سالم من الجنوب وهي بجوار المسجد. أيضاً عند إبراهيم بن عبدربه -فى السبل -وهي ستة أصواع على مسجد السرحانى للإمام وهي متعطلة لقلة الماء. وأيضاً في ملك سليمان بن سنبل ثمانية أصواع شعير على إمام مسجد الظويهرة وثلاث نخلات وأيضاً أرض زراعية في شعيب قليقل المسماة العويدة وهي متعطلة ولم تستعمل من مدة طويلة لقلة الماء.

يوجد في أم طليحة ملك محمد بن سليمان بن ناصر صاعين للأئمة والمؤذنين. أيضاً في ملك عيال عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان في أم زوير خمسة أصواع عيش

وهي متعطلة لقلة الماء. أيضاً في ملك عبد الله بن محمد بن سالم البديع سبعة أصواع عيش. وهي متعطلة وهي تقع في جنوب البديع. أيضاً في ملك عبد العزيز الشقري سبالة المسماء الزبيرة وهي مقضّبة بالربع وهي على إمام مسجد ملوي. أيضاً عند عبد العزيز الشقري خمسة أصواع في حلقة حميد على أئمة ومؤذنين مساجد الدرعية. أيضاً في خيس نصر الله (١٠٠) وزنة باسم الأئمة والمؤذنين ويوجد أربع ركز أثل تلى المقبره على مسجد المريح. أيضاً عند سعيد بن بيشان في الطالعية عشرون وزنة تمر. باسم إمام مسجد السريحة. أيضاً في ملك أل صنيتان في الطالعية مائة وستون وزنه تمر ١٦٠. على إمام مسجد سريحة والمؤذن والصوام وقد ذهب مابها من النخل. أيضاً يوجد أرض سبالة مسماة هميلة بها قليل من النخل. على إمام مسجد الظويهره أيضاً سبالة مسماه بستان (أبو ليلة) غرب مسجد الجامع. وهو متعطل لقلة الماء. وهو على المدى.

أيضاً عند صالح بن نصار في العميرة خمسة أصواع باسم الأئمة والمؤذنين. أيضاً في جفرة الفصاصمة سبالة باسم الأئمة ومؤذنين مساجد الدرعية ومنها قطعة محوزة ومرسمة باسم إمام مسجد ملوى شمالي الجفرة عن القليب شمال. وهي تأجير أحيانا على ناصر بن عبيد بمبلغ قدره ستون ٦٠ ريال سنويا. أيضاً يوجد أرض بجوار مسجد

الطوالع مسمات أباالرقعان للأئمة و المؤذنين. أيضاً سبعة أصواع في أرض تلي السبالة الخاصة بوالدة الأمير مشعل بن عبد العزيز وهي شمالي ملك عبد الله بن حلوان وهي باسم إمام مسجد الطوالع.

أيضاً في ملك محمد بن صالح بن دخيل عشرة أصواع باسم الأئمة والمؤذنين وهي مجاورة عبد الله بن حلوان أيضاً أرض بيضا لم تستعمل شمالي ملك عبد الله بن حلوان غربي وادى حنيفة، أيضاً عند عبد الله بن عبد الواحد في السميري ثلاثة أصواع باسم الأئمة والمؤذنين، أيضاً في ملك محمد بن عبد العزيز ثمانية أصواع عيش في مفيجر جوار مسجد مفيجر، أيضاً مائة وزنه تمر (١٠٠) في المغترة ملك الأمير عبد الله بن عبد الرحمن على مسجد ملوي للإمام والمؤذن، أيضاً عند إبراهيم بن حزيم حياله تؤجر بأربعة عشر صاع باسم الأئمة والمؤذنين (عند العيال) أيضاً عند عيال سعد بن علي بن ناصر في المريزه ستون نخلة مقضبة بالثلث وهي على إمام مسجد السريحة، أيضاً يوجد أوقاف باسم الأئمة والمؤذنين والصوام وهي تمر مشاع لم يحدد كثرة (شيء ضئيل) أيضاً سبالة باسم الصوام وهي مائة (١٠٠) وزنة تمر في حلة مريح غربي المسجد تلي الحبشى من الجنوب (وهي متعطلة وقد ذهب ما بها من النخل ولم يبق سوى (٣) ثلاث

ركز أثل، أيضاً سبالة على المسجد الجامع تليها من الجنوب وهي نخل (على الإمام) وهي متعطل وهي في حدود عشر نخلات تلى ملك بن حمود من الشمال والوادى من الغرب والخريجى من الشرق، أيضاً أرض باسم الصوام بالعمارية تسمى أرض بن عيسى بالجو.

(العمارية) ايضا أرض على إمام مسجد أبا الكباش بالعمارية المسماة أم طليحة تلى أرض بن ثنيان من الشمال والغرب أرض ابن محارب والشرق الجبل، كما يوجد حجه في ظهرة الشعراء بالدرعية تلي الوتيدي من الغرب تسمى مدرسة محمد بن جوهر وهي بحدود سبعة أمتار طول وخمسة أمتار عرض، كما يوجد أرض زراعية عند الأمير مشعل بن عبد العزيز المسماة أم وثيلة وهي وقف على إمام مسجد الجامع البجيري للإمام والصوام وهي تؤجر بستين صاعاً سنوياً حتى يغل الغرس، أيضاً يوجد أرض غربي مسجد جامع العلب باسم الإمام، أيضاً دكان في الظويهرة شرقي المسجد وجنوب بستان آل قاسم الذي سبلاه على المسقاة، أيضاً سبالة عند عيال إبراهيم بن عبيد في القرين تلي ملك محمد بن صالح بن دخيل من الجنوب على الأئمة والمؤذنين، أيضاً سبالة وهي أرض بيضاء تلى ملك الحمدانى من الجنوب على إمام مسجد المريح، أيضاً سبالة في المصفاح عند عيال سعد بن علي بن ناصر تلي المليحة

من الشرق وهي على مسجد الطرفية.

- البيوت الخربة والموقفة -

يوجد في العيينة بيت على مسجد مريطل بيت خرب على الإمام ولم يستفد منه، ويوجد في الجبيلة بيت على إمام جامع الجبيلة وهو خربان ولم يستفد منه، كما يوجد في العمارية بيت على إمام مسجد الجامع وهو خربان ولم يستفد منه، أيضاً يوجد بيت باسم إمام مسجد العلب وهو خربان ولم يستفد منه، يوجد أيضاً بيت باسم إمام مسجد الظهرة عامر ويسكنه الإمام، أيضاً في حلة السريحة باسم الإمام وهو ساكنه، أيضاً بيت في هميلة على إمام مسجد الظويهرة وهو مسكون (يسكنه الإمام)، أيضاً بيت على إمام مسجد الجامع باسم المؤذن وهو ساكنه، أيضاً بيت باسم إمام مسجد المريح وهو ساكنه الإمام، أيضاً بيت في حلة المريح خربان باسم إمام مسجد الظويهرة أيضاً بيت في حلة الطريف المُسمَّى بيت بنت عبد الوهاب(١) لإمام مسجد الطريف وهو يسد مدخل ضمن الآثار.

(١) بنت عبدالوهاب الحزيمي أهل الدرعية القدماء والذين نزحوا إلى الرياض بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ. وثائق لأسرة الحزيمي من الأستاذ فهد بن عبدالعزيز الحزيمي وفقه الله.

-البيـوت الخاصـة بالأئمـة والمـؤذنين وصـوام مدينـة عرقة -

وهي كما يلي [١]: "سبعه بيوت منها: ثلاثة باسم الصوام وهي متوالية في حلة الغيلاني وواحد باسم الأمير محمد بن رواف، وواحد باسم عبد الرحمن بن موسى، والثالث باسم سعد بن مرشد يوجد بها صبر كل واحد منها (١٠ أريل)، أيضاً بيت الحرابي باسم الصوام في حلة الغيلاني به صبرة أربعة عشر ريال سنويا(١٠٠ريال تقديرا)، أيضاً بيتين خاصة بالأئمة والصوام وأحد في حلة الصبيخة والاخر في حلة الغيلاني أيضاً أرض باسم إمام مسجد الجامع مع أرض العويسية وهي أرض بيضاء باسم الإمام لجامع عرقة وهي بحدود عشرون متر طول وعشرة أمتار عرض أيضاً أرض مسماة النقاء وهي تلى ملك آل بشر على إمام مسجد الصنع أيضاً أرض تسمى جرف حميد على إمام مسجد الظويهرة على يد راشد بن دايل بها ثلاثة أصواع أيضاً عند راشد بن دايل في الطالعة باسم الأئمة والمؤذنين أيضاً أرض بيد الحربي المسماة أم صواء يوجد فيها ثمانية أصواع أيضاً أرض تابعة للصوام في مفيض مهدية بعرقة تلى السد من الشمال أيضاً يوجد تمر مشاع في عدة نخيل

---

(١) هذه الأوراق أرفقت ضمن الكشف.

بعرقة للأئمة والمؤذنين والصوام كما هو موضح بيان لدى القائمة الخاصة بعرقة الموجودة في الادارة. هذا ما نفيدكم به والله يحفظكم.

المراقب المختص / محمد بن ناصر" (١).

وثيقة رقم (٢)

ذُكِرَت في بعض الأوقاف العامة في الدرعية، وهي ضمن ما عُثِر عليه من وثائق الأوقاف لدى وكيل الأوقاف، وسُلِّمت من قاضي الدرعية ومنه إلى الوزارة كُتبت في:١٣٩٨/٢/١٥هـ ونصُّها: " سعادة مدير عام الأوقاف بالمنطقه الوسطى والشرقية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

نفيد سعادتكم بأن قاضي محكمه الدرعية أعطى وثائق خاصة بأوقاف مساجد الدرعية موجودة بعد وفاة علي بن عليان والتي سلمها عياله للمحكمة منها وحده: باسم بيت في هميلة باسم فهد بن عبد الله بن نصار على مسجد الظويهره والثانية:باسم أرض عمرت إلى بيت وأجرّها محمد بن عبدالله داود بمقدار أربع أصواع عيش بر التي هي بجوار بيت بن غشام هي باسم إمام مسجد الحوطه أيضاً وعند

---

(١) وثيقة من ثلاث ورقات كُتبت بتاريخ ١٣٩٥/١١/٥هـ، محفوظة، مصورتها لدى المؤلف ضمن متفرقات:٧١/١١. وأصلها محفوظ في الأوقاف.

عبدالرحمن بن مسيند ابن غشام صاعين ونصف كل سنه أيضاً بيت في المريح باسم محمد بن معيلي شرقي الحويط صاعين ونصف بـرّ على إمام مسجد المريح أيضاً وثيقة باسم أرض في المجموعة كتبها سليمان بن عبد الرحمن بن الشيخ بأن الارض التي هي بجوار المجموعة النخل المعروف والتي في يد ورثه بن سنبل منها خمسة أصواع عيش وهي على مسجد الحوطه، أيضاً وثيقة باسم المجموعة فيها ثمانيه أصواع شعير وأربع نخلات باسم إمام مسجد الظويهره، أيضاً وثيقة باسم سبالة هميله على مسجد الظويهره وهي بستان شرقي مسجد الجامع بالدرعية،ايضا وثيقة تتعلق بسبالة في جنوبي صفار بالدرعية باسم أئمة مساجد الدرعية وهي أثله ومسقاه أيضاً وثيقة تتعلق بوقف العميره الذي بيد صالح بن نصار في الوقت الحاضر والتي قضبهًا بالمغارسة، أيضاً بيان بالعيش الذى على سبايل مساجد الدرعية وهي سبالة ابن رقعان وسبالة اباللهو الذي عند إبراهيم بن حزيم أيضاً سبالة مفيجر، أيضاً السبالة التي عند عبد الله البريدي التي برويطه، أيضاً سبالة التي عند عبد الله بن سالم في البديع وهي سبعه أصواع بـرّ، أيضاً سبالة التي عند إبراهيم بن عبدربة وهي سبالة السيل، أيضاً ثمانية آصواع عند عبد الله بن دريس وأخية محمد وهي ثمانية أصواع في المسورية،

أيضاً عند محمد بن حوبان ولا نعرف مقدار السبالة بموجب ما ذكره وكيل السبايل علي بن عليان، أيضاً سبالة عند إبراهيم بن سبيت خاصة بإمام مسجد الجامع، أيضاً سبالة في المريغه والتي قَضب عبد الرحمن بن مبارك على إبراهيم بن علي وأخذها بالمغارسه وهي بالربع.

نأمل من سعادتكم استلام الوثيقتين.

هذا ما نفيدكم به والله يحفظكم. مراقب مساجد الدرعية. محمد بن حمد بن ناصر. ١٣٩٨/٢/١٥هـ" [١].

وثيقة رقم (٣)

ذُكِرت في بعض الأوقاف في الدرعية من إحدى الأوراق من مراقب أوقاف الدرعية ونصُّها: [٢] ".....أيضاً أرض المراشيد بيد عبد الرحمن بن حمد الناصر بأجار أربعة عشر صاع تدفع للوزارة كل سنة وهي تابعه للأئمة والمؤذنين وهي قطعة صغيرة، كذلك أرض على وادي حنيفة وهي قطعة صغيرة تابعة لابن فليج وهي على إمام مسجد الظهرة، كذلك وصلة صغيرة عند مطلع طلعه الحائط وهي مسقاه على مسجد السرحاني، كذلك سلاله

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف، أوقاف، و، ٢١٩/٨، ٢١٨، وأصلها ضمن ملف مساجد الدرعية في الأوقاف.

(٢) تبتديء بالورقة الثانية ثم الثالثة وهي بخط اليد، في حين لم أعثر على أولها. دُوِّنت في: ١٤٠٩/٧/٨هـ.

السبيل بيد عبد الرحمن بن ركيان وبها ما يقارب أربعين نخلة على مسجد السرحاني وهي بالمغارسة ولكنها لم تغل، أيضاً سبالة طرفة آل الشيخ بيد خالد رضى في السريحه على مسجد الظويهرة بالدرعية المؤجرة عن طريق الوزارة بمبلغ خمس مائه ريال كل سنة، أيضاً منطقة قرى عمران أرض بيد ورثه عبد الله بن سالم وهي وصلة صغيرة وهي شمال الكبرى الواصل بالخالدية وهي أرض بيضاء، أيضاً سبالة حميد بيد أولاد عبد العزيز الشقري وهي وصلة صغيرة على مسجد ملوي، أيضاً منطقة المريح وبها بستان فيه خمس نخلات وهي على مسجد المريح وهي قطعة صغيرة، أيضاً سبالة الحزاما وهي على مسجد الظويهرة وهي أرض بيضاء وصلة صغيرة، كذلك منطقة الطوالع وبها أرض اولاد الحمدن وهي وصلة صغيرة على مسجد المريح وهي متعطلة، أيضاً الخرير بيد مشهور على مسجد جامع الدرعية المسمى بالبجيري، وكذلك سبالة العميرة بيد صالح بن نصار وهي ما يقارب مائة نخلة، أيضاً سبالة البطيحا بيد محمد بن صالح بن دخيل على أئمة ومؤذني الدرعية وبها ستون نخلة، أيضاً سبالة العقافا " العقيفى " شمالى الصبيخه تابعه للأمير مشعل بن عبد العزيز وهي أرض بيضا، أيضاً سبالة ابا عود بين البيبي والصبيخه وهي وصلة أرض صغيرة،

أيضاً سبالة ابا الرقعان بجوار مسجد الطوالع، أيضاً سبالة ابا اللهو بيد سعد بن إبراهيم بن حزيم وبها ما يقارب مائتان وعشرون نخلة على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية أيضاً أرض شرق الليبيي على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية والتي يطلب مغارستها محمد بن إبراهيم بن شبيب أيضاً مسقاه جبرة بين العويسية وبين السميري وبها بعض الاثل وهي قطعه صغيرة أيضاً اسبالة أم وثيلة لدى الأمير مشعل وبها أربع مائة نخلة تقريباً على إمام وصوام مسجد جامع البجيري بالدرعية.

هذا ما نفيدكم به.

المراقب /محمد بن حمد بن ناصر " [١].

وثيقة رقم (٤)

ذُكِرت في بعض الأوقاف العامة في الدرعية والعمارية وعرقة وغيرهم.

" بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم مدير عام الأوقاف والمساجد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،،،،،،،

بناء على خطابكم المرفق بحصر الأوقاف التابعة لهذه الوزارة والذي باسم أئمة مؤذني وصوم الدرعية والعمارية

---

(١) أصلها ضمن ملف مساجد الدرعية في الأوقاف.

نفيدكم أنه يوجد أرض بالعمارية المسماه بالرويجن وبها ما يقارب ثلاث مائة نخلة وهي بالمغارسة وهي تشغل بيد عيال عبد الله بن فرزان أيضاً أرض شرق مسجد جامع العمارية وهي قطعة بيضاء صغيرة تابعة للصوام حسب المستفاض أيضاً أرض بيد عبد الله بن طالب في شمال العمارية المسماة قليب ابن عيسى وهي على الصوام كذلك أرض في شمال العمارة اسمها السبيل وهي بيضاء بتعطله على صوم أبا الكباش منطقه العلب لدى حمد بن سعيدان مايقارب مائه وخمسون نخلة في المسوريه وهي على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية أيضاً نخل الشعبة على إمام مسجد جامع العلب وهي بيد حمد بن سعيدان وهي عزوة خمسون نخلة كذلك منطقه العود بالدرعية يوجد بها سبالة الجبيبير وهي شمال مسجد الجبيبير وهي قطعة صغيرة مستؤجرها محمد بن رميزان كذلك منطقه قري قصير يوجد بها كسلا بيد عبد الله بن طياش وبها ما يقارب مائتان وخمسون نخلة وهي على مسجد الشعراء بظهره الدرعية ولم يدفع لها أجار أيضاً الرويضة لدى محمد بن رميزان وهي على أئمة ومؤذني الدرعية كذلك منطقه قليقل لدى عيال سعد بن على بن ناصر صالح ومحمد وهي سبالة على إمام مسجد السريحه ألمسماه المربذه وبها ما يقارب أربعين نخلة كذلك سبالة العويده بيد محمد بن عبد الرحمن الناصر وهي

أئمة... مساجد الدرعية وهي مقبضه عن طريق هذا بوزارة وهي أرض بيضاء صغيرة.

أيضاً أرض المراشيد بيد عبد الرحمن بن حمد الناصر بإيجار أربعة عشر صاع تدفع للوزارة كل سنة وهي تابعه للأئمة والمؤذنين وهي قطعه صغيرة. كذلك أرض على وادي حنيفة وهي قطعة صغيرة تابعة لابن فليج وهي على إمام مسجد الظهره كذلك مصاب صغيرة عند سطح طله الحائط وهي مسقاء على مسجد السرحاني كذلك سبالة السبل بيد عبد الرحمن بن ركيان وبها ما يقارب أربعين نخلة على مسجد السرحاني وهي بالمغارسة ولكنها لم تغل أيضاً سبالة طرفه آل الشيخ بيد خالد رضي في السريجة على مسجد الظويهرة في الدرعية المؤجرة عن طريق الوزارة بمبلغ خمسة مائة ريال كل سنة أيضاً منطقه قري عمران أرض بيد ورثة عبد الله بن سالم وهي مصلى صغيرة وهي شمال الكبري الواصل بالخالدية وهي أرضا بيضاء أيضاً سبالة حميد بيد أولا د عبد العزيز ---[1] وهي وصلة صغيرة على مسجد ملوي.أيضا منطقه المريح وبها بستان به خمس نخلات --- وهي على مسجد المريح وهي قطعة صغيرة. أيضاً سبالة الحزاما وهي على مسجد الظويهره وهي أرض بيضاء وصلة صغيرة.

---

(١) بياض في المصورة المحفوظة لديَّ.

كذلك منطقة الطوالع وبها أرض أولاد الحمدان وهي وصلة صغيرة على مسجد المريح وهي معطلة،أيضا الخرير بيد مشهور على مسجد جامع الدرعية المسمى بالبجيري كذلك سبالة العميرة بيد صالح بن نصار وهي ما يقارب مائه نخلة أيضاً سبالة لبطيحا بيد محمد بن صالح بن دخيل على أئمة ومؤذني الدرعية وبها ستون ---- أيضاً سبالة العقيفي شمال الصبيخه تابعه للأمير مشعل بن عبدالعزيز وهي أرض بيضاء أيضاً سبالة أبا عود بين السيبى والصبيخه وهي وصلى أرض صغيرة أيضاً سبالة أباالرقعان بجوار مسجد الطوالع أيضاً سبالة أبالهو بيد سعد بن إبراهيم بن حزيم وبها ما يقارب مائتان وعشرون نخلة على أئمة ومؤذنين عدد مساجد الدرعية.

أيضاً أرض شرق اللبيبى على أئمة ومؤذن مساجد الدرعية ولي بطلب مغارستها محمد بن براهيم بن شيب أيضاً مسقاه جبره بين العويسيه وبين السميرى وبها بعض الأثل وهي قطعه صغيرة أيضاً سبالة أم وثيله لدى الأمير مشعل وبها أربع مائه نخلة تقريبا على إمام وصوام مسجد جامع البحيرى بالدرعية. ".

وثيقة رقم (٥)

وهي من الأوقاف المدونة في وزارة الحج والأوقاف ونصها:

" سعادة مدير عام أوقاف المنطقة الوسطى والشرقية المحترم

بعدالتحية:

بناء على خطابكم المبني على خطاب مدير ادارة الاستثمار الذين تشيرون فيه ببيان شامل عن الاراضي الخربة والمهجورة والتي تتبع لهذه الوزارة. نفيدكم علما بأنه يوجد بيوت على مساجد باسم الأئمة والمؤذنين. كما يوجد أراضي زراعية ولكن كثير منها قد نظبت آبارها من الماء ولم تستعمل وهي فيها عيش باسم الأئمة والمؤذنين ومنها أرض تسمى السلماني يوجد بينها خمسة وثلاثون صاع عيش.. وهي ملك الشيخ عبد اللطيف بالدرعية. وأيضا في ملك عيال محمد المورنيه وهي تسلم للأئمة والمؤذنين (وهي سبعة أصواع) أيضاً عند محمد بن حوبان في الحسي ثلاثة أصواع عيش. وأيضا عند عيال عبدالله البريدي في الرويضة ثمانية أصواع. وهي تسلم للأئمة والمؤذنين. وأيضا في كسلا خمسة وثلاثون ريالا سنويا لإمام مسجد الظهيرة، وأيضا عند سعد بن علي بن ناصر في الجريف الذي يلي الدحيحية من الجنوب. ثلاثة أصواع

للأئمة والمؤذنين.

أيضا في ملك إبراهيم بن علي بن سليمان ثمانية أصواع في المريفق. وأيضا في ملك هيا بنت سعد السديري في فرعا ثلاثون صاعا وهي من مدة عشرون سنة لم تسلم. وأيضا يوجد أرض تسمى المراشيد متعطلة ولم تستعمل الا أحيانا تؤجر بأربعة عشر صاع في السنة. أيضاً عند علي بن دخيل ثلاثة أصواع والسبالة هي ملك ابن سالم من الجنوب وهي بجوار المسجد. أيضاً إبراهيم بن عبد ربه سبيل وهي ستة أصواع على مسجد السرحاني للإمام عن متعطلة لقلت الماء وأيضا في ملك سليمان بن سنبل ثمانية أصواع على إمام مسجد الظويهرة وثلاث نخلات أيضاً أرض زراعية في شعيب قليقل المسمات العويدة وهي متعطلة ولم تستعمل لمدة طويلة لقلة الماء. يوجد في أم طليحة ملك محمد بن سليمان بن ناصر صافين للأئمة والمؤذنين. أيضاً في ملك عيال عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان في أم زوير خمسة أصواع عيش وهي متعطلة لقلة الماء. أيضاً في ملك عبد الله بن محمد المسماة البديع سبعة أصواع عيش وهي متعطلة وهي تقع في جنوب البديع. أيضاً في ملك عبد العزيز الشقري سبالة المسماة الزبيرة وهي مقضبة الربع وهي على إمام مسجد ملوى. أيضاً عبد العزيز الشقري خمسة أصواع في حلقت يد على أئمة

ومؤذنين مساجد الدرعية. أيضاً في خيس نصر الله (١٠٠) وزنه باسم الأئمة والمؤذنين ويوجد ربع ركيز أثل تلي المقبرة. على مسجد المريح. أيضاً عند سعيد بن بيشان في الطالعية عشرون وزنه تمر بأن معلم مسجد سريحة. أيضاً في ملك آل صنيتان في الطالعة مائة وستون وزنه تمر ١٦٠. على إمام مسجد وسريحة والمؤذن الصوام وقد ذهب ما بها من النخل. أيضاً يوجد أرض سبالة مسماة هميلة بها قليل من النخل. على إمام مسجد الظويهره أيضاً سبالة مسماة بستان أبو ليلة غربي مسجد الجامع. وهو متعطل لقلة الماء. وهو على المدى.

ايضا عند صالح بن نصار في العميرة خمسة أصواع الأئمة والمؤذنين. أيضاً في جفرة الفصاصمة سبالة باسم الأئمة والمؤذنين مساجد الدرعية ومنها قطعة محصورة ومرسمة باسم إمام المسجد طوى شمالي الجفرة عن القليب شمال.

تؤجر أحيانا على ناصر بن عبيد بمبلغ قدره ستون ريالا سنويا. أيضاً يوجد أرض بجوار مسجد الطوالع مسمات وهي ابا الرقعان. للأئمة والمؤذنين أيضاً سبعة أصواع في أرض تلي السبالة الخاصة بوالدة الأمير مشعل بن عبد العزيز. وهي شمالي ملك عبد الله بن حلوان. وهي باسم إمام مسجد الطوالع.

أيضا في ملك محمد بن صالح بن دخيل عشرة أصواع باسم الأئمة والمؤذنين هي مجاورة لملك عبد الله أيضاً أرض بيضاء لم تستعمل شمالي ملك عبد الله حلوان غربي وادي حنيفة. أيضاً عند عبد الله بن عبد الواحد في الثميري ثلاثة أصواع عيش باسم الأئمة والمؤذنين. أيضاً في ملك محمد بن عبد العزيز ثمانية أصواع عيش في مفيجر جوار مسجد مفيجر. أيضاً مائة وزنة تمر في المغترة ملك الأمير عبد الله بن عبد الرحمن على مسجد ملوى للإمام والمؤذن أيضاً عند إبراهيم بن حزيم حيالة تؤجر بأربعة عشر صاع باسم الأئمة والمؤذنين (عند العيال) أيضاً عند عيال سعد بن علي بن ناصر في المريزة ستون نخلة مقضبة بالثلث وهي على إمام مسجد السريحة. أيضاً يوجد أوقاف باسم الأئمة والمؤذنين والصوام وهي تمر مشاع لم يحدد كثرة (شيء ضئيل) أيضاً سبالة باسم الصوام وهي مائة وزنة تمر في حلة مريح غربي المسجد. تلي الحبش من الجنوب. وهي متعطلة وقد ذهب ما بها من النخل ولم يبق سوى ثلاث ركوز أثل. أيضاً سبالة على المسجد الجامع تليها من الجنوب وهي نخل (على الإمام) وهي متعطلة وهي في حدود عشر نخلات تلي ملك بن حمود من الشمال والوادي من الغرب والخريجي من الشرق.

أيضا أرض باسم الصوام بالعمارية تسمى أرض بن

عيسى بالجوا (بالعمارية) أيضاً أرض على إمام مسجد أبا الكباش بالعمارية المسماة أم طليحة تلي أرض بن ثنيان من الشمال. والغرب أرض بن محارب والشرق الجبل...

كما يوجد حجرة في ظهرة الشعرا بالدرعية تلي الوتيدي من الغرب تسمى مدرسة محمد بن جوهر وهي بحدود سبعة أمتار طول وخمسة امتارعرض كما يوجد أرض زراعية عند الأمير مشعل بن عبد العزيز المسماة أم وثيلة وهي وقف على إمام مسجد الجامع البجيري للإمام. وهي تؤجر بستون صاع سنويا حتى يقل الغرس. أيضاً يوجد أرض غربي مسجد جامع المقلب باسم الإمام أيضاً دكان في الصويهر شرقي المسجد وجنوب بستان القاسم الذي سبلاه على المسقاة. أيضاً سبالة عند عيال إبراهيم بن عبيد في القرين تلي ملك محمد بن صالح بن دخيل من الجنوب مسجد المريح على الأئمة والمؤذنين.. أيضاً سبالة وهي أرض بيضاء تلي ملك المحداني من الجنوب على إمام مسجد المريح. أيضاً سبالة في المصفاح عند عيال سعد بن علي بن ناصر تلي المليحة من الشرق وهي على مسجد الطرفية. يوجد في العيينة بيت على مسجد مريطل بيت خرب على الإمام. ولم يستفد منه. الجبيلة على إمام جامع الجبيلة وهو خربان. في العمارية على إمام مسجد الجامع وهو خربان ولم يسفاد منه. أيضاً يوجد بيت باسم إمام

مسجد العلب وهو خربان ولم يستفد منه. أيضاً يوجد بيت باسم إمام مسجد الظهرة عامر ويسكنه الإمام. أيضاً في حلة السريحة باسم الإمام وهو ساكنه. أيضاً بيت في هميلة على إمام مسجد الظويهرة وهو مسكون (يسكنه الإمام) أيضاً بيت على إمام مسجد الجامع باسم المؤذن وهو ساكنه. أيضاً بيت باسم إمام مسجد المريح وهو ساكنه الإمام. أيضاً بيت في حلة المريح خربان باسم إمام مسجد الظويهرة أيضاً بيت في حلة الطريف المسمى بيت بنت عبد الوهاب لإمام مسجد طريف [١] وهو مستدخل ضمن الاثار....." [٢].

ثم أُلحق بخطاب آخر حول بعض هذه الأوقاف وجاءت بالنصِّ الآتي:

وثيقة رقم (٦)

" المكرم مديرعام الأوقاف والمساجد بمنطقة الرياض...حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد:

بناء على خطابكم المرفق بمحضر الأوقاف التابعة لهذه الوزارة والذي باسم أئمة ومؤذني وصوام الدرعية

---

(١) بنت عبدالوهاب الحزيمي.

(٢) بعد هذه القائمة أورد ابن ناصر قائمة عن البيوت الخاصة بالأئمة والمؤذنين وصوام بلدة عرقة، وكل هذه دوَّنها المراقب الشيخ محمد بن ناصر، وبعض القوائم تشابه القوائم السابقة إلا أنَّ في بعضها زيادة فأدرجتها هنا وفق القوائم المرسلة.

والعمارية، نفيدكم انه يوجد أرض بالعمارية والمسماه بالرويحجية وبها مايقارب عن ثلاثمائة نخلة وهي بالغارسه وهي تغل بيد عيال عبد الله بن فرزان، أيضاً أرض شرق مسجد جامع العمارية وهي قطعة بيضاء صغيرة متعطله تابعة للصوام حسب المستفاض أيضاً أرض بيدعبد الله بن طالب في شمال العمارية المسماه قليب بن عيسى وهي على الصوام، كذلك أرض في شمال العمارية اسمها السبيل وهي بيضاء متعطلة على صوام أبا الكباش منطقة العلب لدى حمد بن سعيدان مايقارب مائة وخمسون نخلة في المسوريه هي على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية أيضاً نخل الشعبه على إمام مسجد وهي بيد حمد بن سعيدان وهي في حدود خمسين نخلة كذلك كذلك منطقة العودة بالدرعية يوجد بها سبالة الجبيبير وهي شمال مسجد الحبيبير وهي قطعه صغيرة مستؤجرها محمد بن رميزان. كذلك منطقة قرى قصيربها كسلاً بيد عبد الله بن طياش وبها مايقارب مائتان وخمسون نخلة وهي على مسجد الشعراء بظهرة الدرعية ولم يدفع لها إيجار، أيضاً الرويضة لدى محمد بن رميزان وهي على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية، كذلك منطقة قليقل لدى عيال سعد بن علي بن ناصر صالح ومحمد وهي سبالة على إمام مسجد السريحة المسماة المريزة وبها ما يقارب أربعين نخلة، كذلك سبالة العويدة

بين محمد بن عبد الرحمن الناصر وهي على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية وهي مقضبه عن طريق هذه الوزارة وهي أرض بيضاء، صغيرة، أيضاً أرض المراشيد بيد عبدالرحمن بن حمد الناصر بأيجار أربعة عشر صاعا تدفع للوزارة كل سنة وهي تابعة للأئمة والمؤذنين وهي قطعه صغيرة، كذلك أرض على وادي حنيفة وهي قطعه صغيرة تابعه لأبن فليج وهي على إمام مسجد الظهرة، كذلك وصلة صغيرة عن مطلع طلعة الحائط وهي مسقاه على مسجد السرحاني، كذلك سبالة السبل بيد عبد الرحمن بن ركيان وبها مايقارب مائة نخلة على مسجد السرحاني وهي بالمغارسه ولكنها لم تغل أيضاً سبالة طرفه آل الشيخ بيد خالد رضا في السريحه على مسجد الظويهره بالدرعية المؤجره عن طريق الوزارة بمبلغ خمسمائة ريال كل سنه أيضاً منطقة قرى عمران أرض بيد ورثة عبد الله بن سالم وهي وصلة صغيرة وهي شمال الكبرى الواصل بالخالديه وهي أرض بيضاء، أيضاً سبله حميد بيد أولاد عبد العزيز الشقري وهي وصلة صغيرة على مسجد ملوى أيضاً منطقة المريح وبها بستان به خمس نخلات وهي على مسجد المريح وهي قطعه صغيرة، أيضاً سبالة الحزاما وهي على مسجد الظويهرة وهي أرض بيضاء وصلة صغيرة كذ لك منطقة الطوالع وبها أرض أولاد الحمدان

وهي وصلة صغيرة على مسجد المريح وهي معطلة أيضاً الخرير بيد مشهور على مسجد جامع الدرعية المسمى بالبجيري كذلك سبالة العميره بيد صالح بن نصار وهي ما يقارب مائة نخلة أيضاً سبالة البطيحا بيد محمد بن صالح بن دخيل على أئمة ومؤذني الدرعية وبها ثمانون نخلة أيضاً سبالة العقيفي شمالي الصبيخه تابعه للأمير مشعل بن عبد العزيز وهي أرض بيضاء، أيضاً سبالة ابا عود بين اللبيبي والصبيخه وهي وصلة أرض صغيرة، أيضاً سبالة أبا الرقعان بجوار مسجد الطوالع، أيضاً سبالة أبا الهوبيسد سعد بن إبراهيم بن خزيم وبها مايقارب مائتان وعشرون نخلة على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية.

أيضا أرض شرق اللبيبي على أئمة ومؤذني مساجد الدرعية والتي يطلب مغارستها محمد بن إبراهيم بن شبيب، أيضاً مسقاة جبره بين العويسيه وبين السميري وبها بعض الأثل وهي قطعه صغيرة، أيضاً سبالة أم وثيله لدى الأمير مشعل وبها أربع مائة نخلة تقريباً على إمام وصوام مسجد جامع البيجيري بالدرعية هذا مانفيدكم به والله يحفظكم"[1].

---

[1] وثيقة مصورة لدى المؤلف وأصلها في إدارة الأوقاف في منطقة الرياض ضمن وزارة الشؤون الإسلامية، واختتمت بالآتي: مراقب أوقاف الدرعية، مسجل الأوقاف، مدير إدارة=

أسباب فقد بعض الوثائق الوقفية في الدرعية

من مهام وزارة الحج والأوقاف -سابقاً- وزارة الشؤون الإسلامية العناية بالأوقاف والحفاظ عليها ونمائها.

وقد تكون بعض الوثائق وصلت إلى الوزارة كونها جهة الاختصاص لكن لم تؤرشف أو يُحَافظ عليها أو يُهتم بها ومن ثم عدم الإفادة منها بمرور الفترات الطويلة.

وفي الجانب الآخر قد تكون الوثائق أُهملت من قبل المسؤولين عن أوقاف البلد كونهم يحتفظون بهذه الأوراق التي تعود إلى عقود طويلة أو قرون مديدة[1]. وبمرور الوقت تنشأ الخلافات حول هذه القضايا الوقفية ويُفقد كثير منها.

جاء في إحدى المحاضر المكتوبة:

أن وقّاف الدرعية وإمام جامع الدرعية علي بن عبدالعزيز بن عليان سلَّم بعض الوثائق للمراقب محمد بن حمد بن ناصر لكن الأخير ينفي استلامها.

وذكر أنَّ لجنة شُكّلت واستلمت الوثيقة من وقت الشيخ عبد الله الدوسري، وفُقِدت الوثيقة ولم يُعلم عنها

=الاستثمار. محمد بن حمد بن ناصر، عبد الله بن شبيب، عبدالعزيز المبارك.

(١) راشد بن عساكر، وثائق مدينة الرياض، ص ٢٤٨.

شيء [1].

ووردت وثيقة بشأن أوقاف الدرعية حول ذلك الأمرضمن خطاب للمدير العام لفرع الوزارة بالرياض ما نصه:

"عليه نفيدكم بأنه سبق الكتابة لمراقب الأوقاف بالدرعية محمد بن حمد بن ناصر بموجب خطاب المدير العام للأوقاف والمساجد رقم:١٣٥٧٨/١٩/٣/ص وتاريخ: ١٤١٩/١١/٦هـ بشأن تسليم الوثيقة الخاصة بأوقاف الدرعية التي سلمها له إمام جامع الدرعية سابقاً علي بن عبد العزيز بن عليان – رحمه الله- فرد بخطابة المرفق صورته والتي يفيد فيه بأن اللجنة تكونت من وزارة الداخلية وإمارة الرياض ودار الإفتاء ووزارة المالية ووزارة الحج والأوقاف واستلموا الوثيقة من محكمة الدرعية بينهم وهو لم يستلمها ولم يعلم عنها شيئا ثم... " [2].

سارت العادة وجرت أن يتم تقضيب(منح) الأفراد بعض الأراضي والأماكن للإفادة منها لإحيائها في

---

(١) الشيخ عبدالله الدوسري قاضي الدرعية. الخطاب بتاريخ ١٤٢١/١/٥هـ، محفوظة مصورتها لدى الباحث أوقاف، و، ٢٤/٥.

(٢) مسودة بتاريخ:١٤٢١/١/٥هـ قيد الوارد:٣٣. (أوراق٥)، وملحق بها بيان بأوقاف الدرعية ـ أشرنا له –.

الدرعية، ومن النماذج التي اطلعت عليها كان قبل آواخر القرن الرابع عشر الهجري ونصّه:

" الموجب لبيانه هو أن علي بن عبد العزيز بن عليان حال كونه وكيلاً لأسبال مساجد بلدة الدرعية قضب المدعو ناصر بن سليمان بن عبيد اسبالة المساجد المسمات أبا الرقعان في الطوالع من بلد الدرعية مدة عشر سنوات على أنه يسلم ناصر لعلى سبةعشر صاع عيش من كل سنة تمضي من السنين المذكورة ومبتداها أي السنين المذكورة من شهر محرم عام:١٣٨٢هـ.

شهد على ذلك محمد بن حمد بن سالم وكتبة وشهد به الفقير إلى الله حمد بن عبد الله الدوسري مصلياً على نبيه محمد وآله وصحبة وسلم:١٣٨٥/٢/٢٨هـ (الختم)" (١).

وهنا أيضاً مثال على الشهادات المتعددة حول الأوقاف في آواخر القرن الرابع عشر الهجري، جاء في إحدى الوثائق التي ذكرت بئر المراشيد، التي نصَّت على أنَّ " بئر المراشيد الكائن في الدرعية هو وقف على مساجد الدرعية بدلا من العطاني الكائن في العـلاقيه ويذكر بشـهادة الأمير محمد بن عبد الرحمن البـاهلي(رحمه الله) أن الأمـير متـعب بن عبد العزيز اشترى المراشيد ونقل الوقف الكائن في العلاقية في المراشيد كما في شهادتة في

(١) محفوظة مصورتها لدى الباحث: أوراق ٥.

١٣٩٣/٨/٥هـ. وشهد علي بن مرشد بن دوخي أن الأمير متعب بن عبد العزيز كان في نخله المسمى العلاقيه وقف وقد كلف أخاه إبراهيم بن مرشد بن دوخي أن يشتري بدلاً من هذا الوقف وأن أخاه اشترى بئر المراشيد ونقل الأمير متعب بن عبد العزيز الوقف الكائن في العلاقية إلى بئر المراشيد وهو على عموم مساجد الدرعية "(١).

(١) محفوظة مصورتها لدى الباحث: أوقاف، و، ٣٥/٥.

حول اختزال جزء من أرض المسجد ومرافقه في الدرعية

بعد التوسع الكبير والتطور العمراني وتغيُّر نظام البناء وهدم المساجد القديمة وبناء المساجد الحديثة في منطقة الرياض والبلاد السعودية، قام المختصون برفع استفسارٍ عن البيوت التي تُقام للأئمة والمؤذنين في جزء من أرض المسجد بعد هدمه، وطلبوا الإجابة عليها من هيئة كبار العلماء.

والسؤال يتضمن طلب فتوى في حكم اختزال جزء من أرض المسجد القديم عند هدمه وإعادة بنائه؛ ليقام عليها مساكن للإمام والمؤذن، ومرافق عامة للمسجد.

جاءت الإجابة عليه بالنص الآتي:

" بسم الله الرحمن الرحيم.

قرار رقم (١٢٤) وتاريخ ١٤٠٥/٦/٢٩هـ.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين. وبعد:

ففي الدورة الرابعة والعشرين لمجلس هيئه كبار العلماء المنعقدة في الطائف في النصف الأخير من شهر شوال عام ١٤٠٤هـ، اطلع المجلس على كتاب المقام السامى رقم:٢٥٥٦/٤/م وتاريخ:١٤٠٤/٨/٦هـ، لاستصدار فتوى في حكم اختزال جزء من أرض المسجد القديم عند هدمه

وإعادة بنائه ليقام عليها مساكن للإمام والمؤذن، ومرافق عامة للمسجد، وبعد المناقشة والتأمل رأى المجلس أن الموضوع يحتاج إلى مزيد من البحث والاطلاع على كلام أهل العلم في المسألة، وطلب من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء إعداد بحث في ذلك.

وفي الدورة الخامسة والعشرين المنعقدة بمدينه الرياض في الفترة من ١٤٠٥/٦/١٨هـ إلى ١٤٠٥/٦/٢٩هـ اطلع المجلس على البحث الذي أعدته اللجنة في الموضوع، بعد تداول الرأي والمناقشة قرر المجلس بالا كثريه مايلي:

أولا: أن المساجد القائمة تختلف أحوالها ضيقا وسعه، حالا وتوقعا، وان الحاجة إلى اقتطاع جزء منها ليقام عليها مسكن للإمام ومسكن للمؤذن أو ميضاء أو غيرها لمصلحة المسجد، قد يتيسر دفعها بغير اقتطاع جزء من كشراء بيت أو أرض للمرافق المحتاج إليها، أو تصرف في كيفية بنائه وبناء ما يحتاج إليه من مرافق تصرفا يجيره الشرع. لذا لا يجوز اقتطاع جزء من أرض المسجد حتى يعرض ذلك على فضيلة قاضي الجهة التي فيها المسجد، أو على اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ويتخذ في ذلك قرار أو فتوى بما يرى فيه مصلحه للمسجد ومرافقه وحاجه المصلين وأما المسجد المسؤل عنة وهو مسجد حي العقم بمدينه الخرج فلا يجوز أن يقتطع منه شيء لأن الحاجة

ماسه إلى أرضه كلها، لأن هيئه النظر قررت ذلك.

ثانيا: يجب أن يراعى في المخططات الجديدة تخصيص أراض كافية في أماكن مناسبة من هذه المخططات لإقامة مساجد عليها تفي بحاجة السكان، وإقامة مساكن للأئمة ومساكن للمؤذنين، مع مراعاة المرافق الأخرى، على أن تكون أرض المساجد ومرافقها محملة على المخطط كما حملت عليه الحدائق والشوارع، ولا يجوز التصرف بها لغير ذلك. وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه "[1].

" بسم الله الرحمن الرحيم

قرار رقـــــم (١٥٤) وتـــــاريخ ١٤٠٩/٨/١٥هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، نبينا محمد وعلى اله وصحبه.

أمـــا بعد: ففي الدورة الثالثة والثلاثون لمجلس هيئة كبار العلماء المنعقدة في الرياض بتاريخ ١٤٠٩/٨/٤هـ

---

(١) هيئة كبار العلماء عبد الرزاق عفيفي (رئيس الدورة)، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عبد الله بن خياط عبد العزيز بن صالح، إبراهيم بن محمد آل الشيخ، محمد بن جبير، سليمان بن عبيد، صالح بن غصون، عبد المجيد حسن، راشد بن خنين، عبد الله بن منيع، صالح اللحيدان، عبد الله بن غديان، عبدالله بن قعود.(ملاحظة: اعتذر البعض، وللبعض ملاحظات على بعض الفقرات).

إلى ١٤٠٩/٨/١٥هـ. جرى بحث موضوع المساجد التي تعرضت لنزع الملكية، واطلع المجلس على المعاملة المتعلقة بهذا الموضوع والواردة من فضيلة وكيل وزارة الحج والأوقاف والمساجد بمنطقة الرياض برق ٢/١٣١٠٢/ض وتاريخ ١٤٠٨/٩/٢٤هـ وعلى صورة من خطاب صاحب السمو الملكي أمير منطقة الرياض الموجه إلى معالي وزير الحج والأوقاف برقم ٧٧٩٢/خ تاريخ ١٤٠٩/٦/٢٥هـ.

وبتأمل جميع ذلك وتتبع الأوراق المتعلقة بالموضع نفسه وبعد تبادل الرأي والمناقشة، قرر المجلس مايلي:

أولا: ما يتعلق بالمساجد التي جرى نزع ملكيتها كلها واستلمت وزارة الحج والأوقاف تعويضا عنها، فيجب على وزارة الحج والأوقاف بصفتها الجهة المختصة المسارعة في بناء مساجد بدلها، وفي الإحياء التي جرى نزع المساجد منها إنفاذ ألموافقة السامية برقم ٢٠٥٥/٣/م تاريخ ١٤٠٤/٦/٣٠هـ على مارأته اللجنة الوزارية المشكلة من كل من سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ومعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني ومعالي وزير الحج والأوقاف من أن من الأصلح أن يبادر بصرف تعويضات المساجد المنزوعة ملكيتها في تعمير مساجد في الإحياء الجديدة التي بحاجة إلى إقامة

مساجد على أن تصرف قيمه كل مسجد قديم في تعمير أقرب مسجد إليه في نفس البلد.

ثانيا: المساجد التي جرى نزع غالبها وبقى من أرضها ما لا يصلح أن يكون مسجدا لصغره أوعدم صلاحه أن يكون مسجدا أو نحو ذلك فيباع الباقي بعد اتخاذ إجراءات مسوغات بيع الوقف عن طريق المحكمة المختصة بعد ثبوت ذلك، ويضم ثمنه إلى التعويض من أصله ويبنى به مسجد في الحي نفسه أن كان في حاجه إليه والإ صرف في تعمير مسجد أخرى في الحي المحتاج إلى ذلك.

ثالثا: المساجد التي جرى نزع ملكيتها ولم تستلم تعويضاتها بحجة عدم وجود صك للمسجد وبناء مساجد بدلها في الإحياء التي كانت بها تلك المساجد عند حاجتها لذلك.

رابعا: لايجوز أن يبنى مسجد في حي جديد بتعويض عن مسجد في حي أخر حتى يثبت استغناء الحي الذي نزع منه ذلك المسجد.

خامسا: إذا وجد مسجد في حي انتقل أهله عنه وتوقفت الصلاة في ذلك المسجد مطلقا ووجد متشوف إلى شرائه فلا مانع من بيعه بعد اتخاذ كافة الإجراءات المتبعة في بيع الأوقاف على أن يصرف ثمنه في بناء مسجد بدله في الحي الذي انتقل إليه أهل ذلك المسجد المهجور عند الحاجة بعد

ثبوت مسوغ البيع لدى المحكمة المختصة.وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. هيئـة كبار العلماء" [١].

ومن سجلات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد يتبين قيامها بالحرص على غلال الأوقاف ومراعاة النواحي المالية، ومن أمثلة ذلك أرصدة بعض الأوقاف المخصصة للمساجد في الدرعية.

---

(١) سليمان بن عبيد (رئيس الدورة)، عبد الله خياط، عبد العزيز بن صالح، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عبد الرزاق عفيفي، محمد بن جبير، إبراهيم بن محمد آل الشيخ،صالح بن غصون، عبد المجيد حسن، راشد بن خنين،عبد الله بن منيع، صالح اللحيدان، عبد الله بن غديان، صالح بن فوزان الفوزان، محمد بن صالح العثيمين،عبد الله بن عبد الرحمن البسام، عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

نموذج من الأرصدة المالية لبعض الأوقاف في الدرعية

رصيد الوقف

أوقاف الدرعية: ١٠٥٢٨٦

مسجد عودة الدرعية: ٤٥٠

صوام الدرعية ١٣٨٠٤٠,٥٠

مسجد الطوالع بالدرعية: ٣٠٠٠

جملة أرصدته الخيرية: ٢٤٦٧٧٦,٥٠

ومن الأوقاف التي سُجلت في كشوفات الوزارة وتشرف عليها:

الوقف المُسمَّى القويدة بالدرعية: وبُيّنت حدوده كالآتي: من الشمال جبل ومقبرة، والشرق جبل ومسجد، ومن الجنوب الحقبري، والغرب ملك خالد السديري وبجزء الساحة ألفان وثمانمائة وثلاثة وتسعون مترا عام ٢٩٣٣.

والوقف على مساجد الدرعية تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد[١].

ومن الوثائق المدونة من قبل وزارة الحج والأوقاف، التي جاءت ضمن سجلات عام ١٤١٠هـ[٢].

---

(١) صك بتاريخ ١٤٢٢/٢/٧هـ، محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ٩٠/٦.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ٦٢/١. وأصلها في أوقاف الرياض.

وهي مسودة كُتبت عن قائمة مساجد الدرعية ومبالغ أوقافها في: ٤ /١٠/١٤٢١هـ

وكانت كالآتي:

مساجد الدرعية: (٧٢٣٢٦,٨٩) ريال.

مسجد عودة بالدرعية :(٤٠٥) ريال.

صوام الدرعية : (٥٤٩٦٥,٨٨)[1].

ومنها تعويض صبرة أربعة أصواع عيش لإمام مسجد الظويهرة بالدرعية وصلت (٢٠٠٠٠) ريال في ١٤٢٠/٣/٢٣هـ[2]، في حين جاءت قيمة تقدير: ٦٠ وزنة تمر على الجامع الكبير بالدرعية بمبلغ (١٨٠٠٠٠) بتاريخ ١٤٢٠/٤/٢١هـ[3].

وأوردت إحدى الوثائق لمساجد الدرعية أسماءً لبعض الأوقاف وشروطها من قبل الواقفين، مع ذكرمساحته و وضعه الراهن وجدواه الاستثمارية وصدرت من إدارة غلال الأوقاف.

وذكرتُ توضيحاً لاسم الوقف ومكان وقفه على النحو

---

(١) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ٩/٣. وأصلها في أوقاف الرياض.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ١٨/٣. وأصلها في أوقاف الرياض.

(٣) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ٣٠/٣. وأصلها في أوقاف الرياض.

الآتي[1]:

١- اسم الوقف: الرويضة. وقفٌ على مساجد الدرعية

٢- اسم الوقف:جفرة الفصاصمة. وقفٌ على مساجد الدرعية

٣- اسم الوقف: سبالة أباالرقعان. وقفٌ على مساجد الدرعية

٤- اسم الوقف: سبالة المراشيد. وقفٌ على مساجد الدرعية

٥- اسم الوقف: الجبيبير. وقفٌ على مساجد الدرعية

٦- اسم الوقف: البطيحاء. وقفٌ على مساجد الدرعية

٧- اسم الوقف:المجموعة في السرحاني. وقف على مساجد الدرعية.

٨- اسم الوقف: سبالة الطوالع . وقفٌ على مسجد الطوالع

٩- اسم الوقف: سبالة العميرة . وقفٌ على مساجد الدرعية.

---

(١) من كشوفات سجلات الأوقاف من الوقاف الرياض الصادرة عام ١٤٢٤هـ.

١٠- اســم الوقف: سبالة العويدة. وقفٌ على مساجد الدرعية.

١١- اسـم الـوقـف: السبـل. وقفٌ على مسجد السرحاني

١٢- اســم الوقف: سبالة أبا اللهو. وقفٌ على مطاوعة المساجد

١٣- اسم الوقف: المسورية بالعلب.وقفٌ على أئمة مساجد الدرعية.

١٤- اسم الوقف: كسلا. وقفٌ على مساجد الدرعية

ومن أوقاف المساجد على الدرعية

وقف أم غفيلة وبه سبالة تُسمَّى ذنب الثور، وهي تابعة لمسجد الدواسر ودخل المِلك ضمن مزرعة الأمير بندر بن فهد الفيصل، وذكر أنَّ فيه مائة وستين وزنة على مسجد البجيري للإمام والمؤذن.

وكذلك أداة وزن التمر، وهي وقفان وكذلك أداة قطع النخل عتلة وكذا أداة طحن الحبوب ورحى...وجاء في آخر الصك المستخرج -:"أنَّه قد بيع إلى اسره أخرى وخارج المبيع الأوقاف وهي مائة وستين وزنه تمر على مسجد البجيري للإمام والمؤذن وكذلك اداة وزن تمر قفان كذلك أداة قطع النخل عتلة وكذلك أداة طحين الحبوب وهي والسبالة المسماة

ذنب الثور والسـبالة التي على مسجد الدواسر" [1].

شهادات حول أوقاف في الدرعية مدونة عام ١٤٢٤هـ

منها مِلك الرأس: وهو وقفٌ باسم عبد الله بن راشد بن شعلان ووقفٌ باسم سارة بنت مطلق بن فالح، وثلثه وقف عبد الله بن راشد بن شعلان فيه خمس عشرة وزنة. خمسٌ للإمام وخمسٌ للمؤذن وخمسٌ للصُوَّام وحجة لأمه سارة بنت محمد بن حمود.

وفي المِلك أربع نخلات لسارة بنت مطلق بن فالح ثلاث صقعي وخلاصة لها ولوالديها وبنتها نورة بنت عبد الله الشعلان[2].

ومن أوقاف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وسبائله في الدرعية المِلك المُسمَّى فتيقة وهو مغارسة بالنصف وفي ثلث الثمرة ونصف الغرس لورثته، وهذا المِلك تُقدَّر مساحته بـستة آلاف متر[3].

والفتيقـة فـي الدرعيـة جمعهـا فتيقتـين فـالأول: الفتيقـة.

---

(١) سجل رقم: ٣٤، صك في: ١٤٢١/١/٢٠هـ. (أوراق ٥) أوقاف، و١٢٠/٥، صك بتاريخ ١٤١٨هـ. أوقاف، و، ١٣٣/٥. محفوظة مصورتها لدى المؤلف. دفتر محكمة، ص ٩٠.

(٢) محفوظة مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ١٢٤/٥.

(٣) المغارس هو خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود. مصورتها لدى المؤلف: أوقاف، و، ١٤٢/٥. وسبق الإشارة إلى بعضها في مواضع من هذا الكتاب.

(إحدى الفتيقتين) (١)، والثانية فتيقة: الفريجي.

فأمّا الأول فحدوده من الناحية الشمالية وادي حنيفة وطعيسة (٢)، وشرقاً مِلك الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وجنوباً الجبل.

وتصل المساحة الإجمالية لهذا الوقف ستة آلاف وأربعمائة واثنان وثلاثون متراً مربعاً.

ومما جاء في إحدى الوثائق الخاصة بالمغارسة لهذا المِلك النصّ الآتي: " حضر عندي محمد بن عبدالله بن

---

(١) توجد فتيقتان متجاورتان في الدرعية الأولى، وقف الشيخ قاسم آل ثاني أمير قطر، والتي يشار لها في بعض الوثائق أنها وقف آل الشيخ، حيث جاء في الوثيقة حول تحديد الفتيقتين أنّ الثانية هي: " المِلك المسمّى بالفتيقة المجاور لفتيقة آل الشيخ السبالة في الدرعية" بتاريخ ١٣٤٦هـ.
وأمّا الفتيقة الثانية فكانت مِلكاً لبنتي فهد بن جاسر وهما: نورة وهيا وأمهم سارة بنت ناصر بن راشد قبل عام ١٣٤٦هـ، ثم انتقلت إلى مِلك فهد بن جابر ثم انتقلت إلى محمد بن علي بن سلوم في عام ١٣٤٧هـ.
سجلات محكمة الدرعية. دفتر ضبط إنهائي رقم:١٣، عدد:٢٧٧ ص٨٥.

(٢) طعيسة: من أشهر الأوقاف القديمة في الدرعية، وقد انتقلت هذه الأرض مع ثلثي الغرس الموقوف إلى ملكية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بموجب الإذن الصادر من قاضي الدرعية برقم:١٨في:١٤٢٧/١٠/١٦هـ.- سبق الحديث عنها -

عبداللطيف آل الشيخ حال وكالته الشرعية على سبايل قاسم بن ثاني فأقر وأعترف أنه غارس سعد بن محمد بن سلوم على الفتيقه التي فى الدرعية معروفة الحد والموضع والمغارسة بالنصف لأهل السباله نصف الغرس ولسعد بن محمد المغارس النصف كذلك ساقاه على النخل الكبار بالثلث للسباله والثلثان لسعد فإذا غل الركز أعيدت المساقاة فى عقد قاله مملية الفقير الى الله عبداللطيف بن إبراهيم وابتداء العقد والمغارسة عام واحد وسبعين وثلاثمائة والألف هجرية.

وجميع الأثل والشجر السابق يختص أهل السباله شهد على ذلك الشيخ عبدالملك بن ابراهيم وعبدالرحمن بن محمد بن سالم.

وجميع النوايب الذى تنوب الملك من رأس كالزكاة والمولاة.(١) أو جراد أو دباء والشماله واللقاح قاله مملية انفاً وصلى الله على محمد والحمد لله وحدة..." (٢).

---

(١) المولاة: أي أن يتولى النخل من تلقيح وتشويك وتعديل وغيرهما.

(٢) وجاء بعد النص السابق: " حضر لدى سعد بن محمد بن سلوم فأقر بأنه باع تعابته فى الملك المذكور على محمد بن عبدالله بن محسن بثمن قدرة واحد وثلاثون ألف وستمائه وواحد واربعون ريال.. حمد المذكور منقول سعد فى المغارسة كما اقر لدى باستلام القيمه والبيع واقع فى:١٣٨٤/٦/١٤هـ "=

وفي عام ١٤٢٢هـ رأى القاضي أن يغارس على هذا الوقف لماهو أفضل وأغبط له بعد تقدير المغارسة من قبل هيئة النظر.

ثم انتقلت مِلكيته في العهد الحاضر إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

قال قاضي الدرعية ما نصه:" فبناء على ما تقدم فقد ثبت لدى أن الملك أعلاه سبالة قاسم بن ثاني مع ثلث الثمرة ونصف الغرس لورثتة ونصف الغرس مع ثلثي الثمرة لصاحب السمو الملكى الامير سلمان بن عبدالعزيز حرر في:١٤٢٢/٥/٤هـ ".

ثم على الهامش يساراً جاء ما نصّه:

" انتقلت سبالة قاسم بن ثاني مع ثلث الثمرة الى ملكية صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيزال سعود بموجب صك الإذن الصادر منا برقم:٢٥ في:١٤٢٧/١١/٢١هـ والمصدق علية من محكمة التمييز بقرارها رقم:٧٧/ق/أ في:١٤٢٨/٢/٢٣هـ " (١).

= راشد بن عساكر، الأعمال الخيرية والأوقاف الشرعية في نجد للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني.

- وقف الأماكن والكتب في بلد الرياض-، ص ١٠٢.

(١) أخرج هذا الصك الشرعي بعد موافقة الأوقاف برقم:٣/١٩/٣٣٧٥ في: ١٤٢٢/٣/١٧هـ. سجل رقم:٣٣، عدد الصك:٧، ص ٧٣. محكمة الدرعية.

ومن شهادات الأوقاف في السنوات الأخيرة، واستمرارها، وقف المسجد في مزرعة محمد الناصر، وجاء فيه أنَّ إيقاف المسجد الواقع في مزرعة محمد بن عبد الرحمن الناصر ومساحته مائة وعشرة أمتار وسبعين سم، شمالاً بقية أرض المزرعة، وشرقاً شارع، وجنوباً بقية المزرعة، وغرباً بقية المزرعة، وإقرار محمد بن عبد الرحمن الناصر تنازله عن المسجد الواقع في مزرعته المُسمَّاة ظلماء، والكائنة في شعيب قليقل المملوك له.

المساجد وبناؤها والأوقاف الخيرية ما زال مستمراً

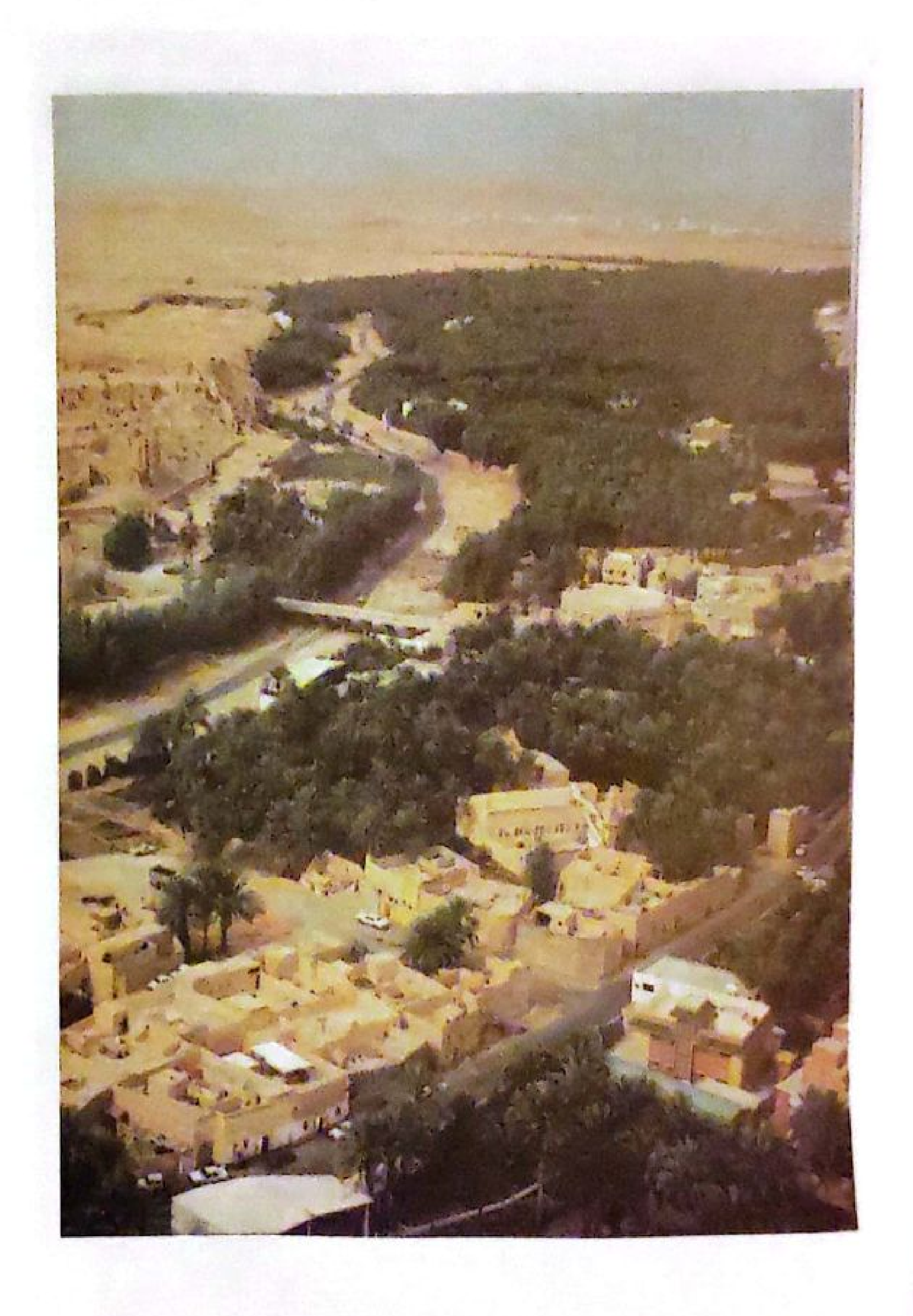
هذه لمحات موجزة، وخالدة عن مسيرة تاريخ المساجد والأوقاف في بلد الدرعية، مشمولة بالجهود المثمرة، من حيث الاهتمام والمتابعة، من قبل الأهالي، قديماً وحديثاً، ومن الإشراف عليها من قبل الدولة، في جميع أنحاء البلاد,حيث نالتها العناية، والنجاح بفضل من المولى عز وجل في تأدية رسالتها الحميدة، وماضية في دفع مسيرة بناء المساجد والأوقاف، والأعمال الخيرية، ونمائها حتى اليوم،ودخولها في طور جديد من التخطيط والإصلاح، والعمران,في هذا العهد الزاهر، والميمون، تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه.

الصور والوثائق

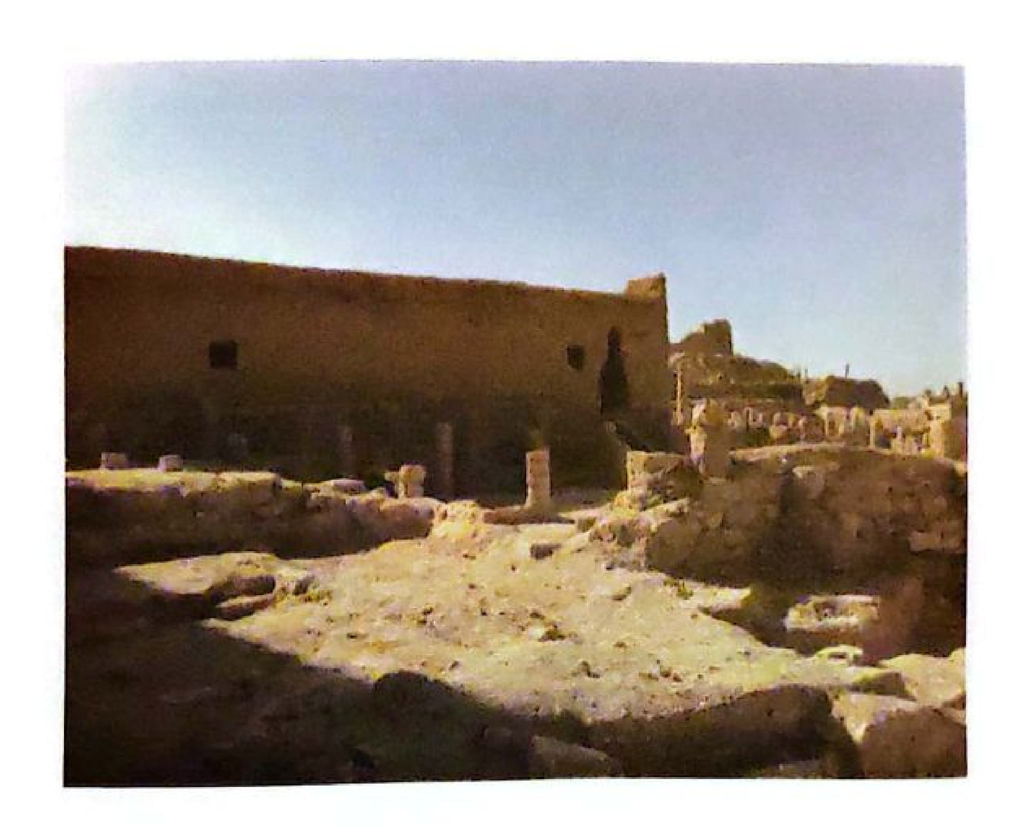


الصور

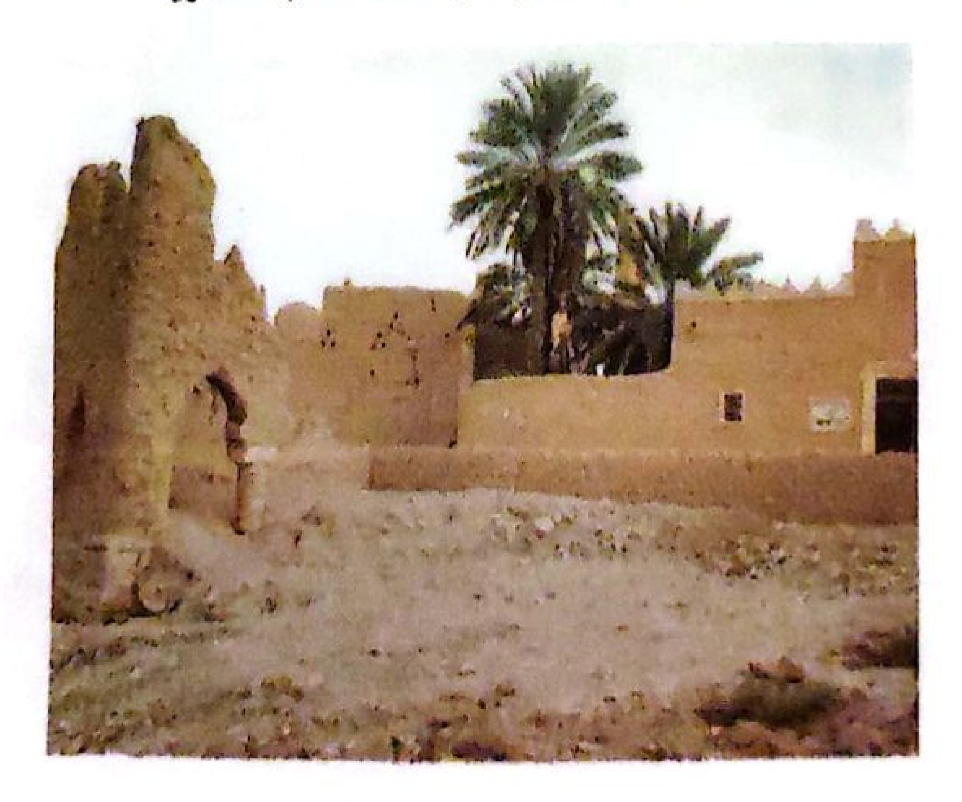




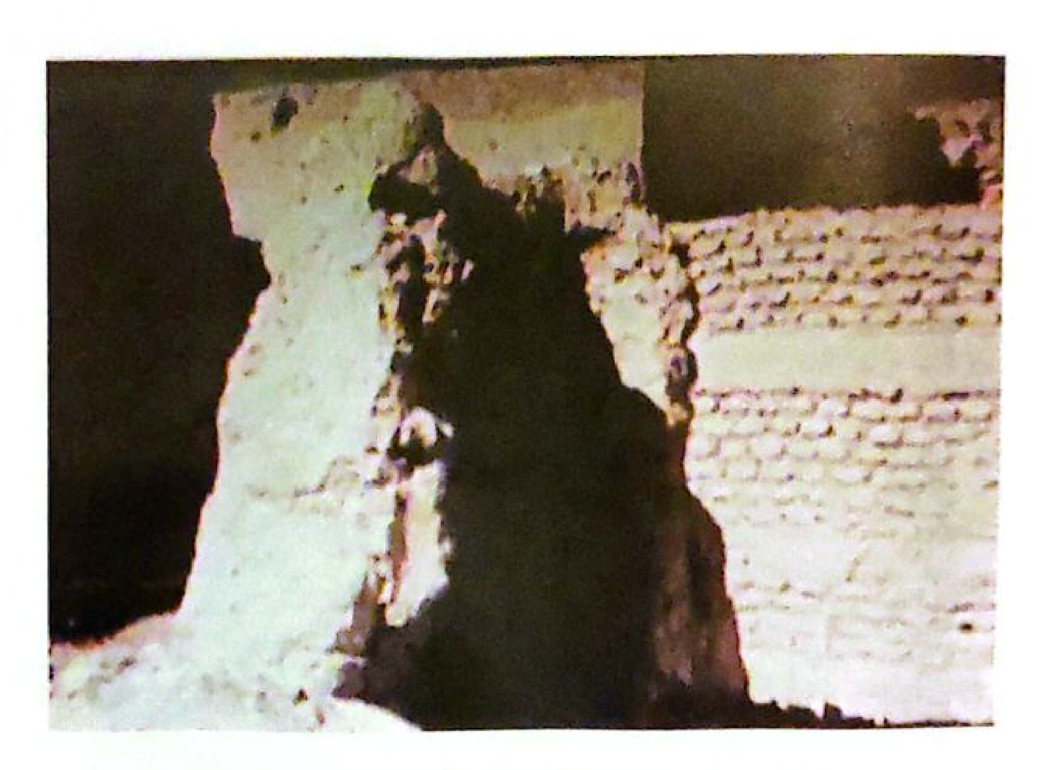
صورة جوية يتبين منها قلب الدرعية القديمة وأحيائها وبعض مساجدها ١٤١٥هـ



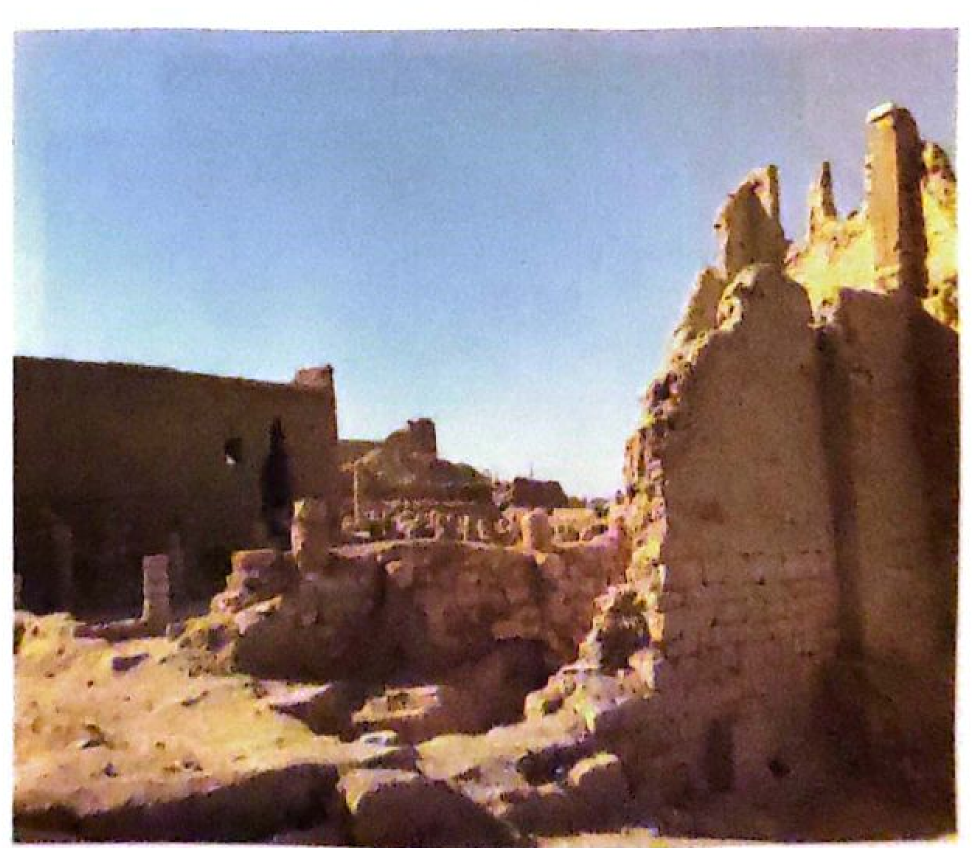
جانب من مسجد الطريف وأعمدته القديمة الأثرية



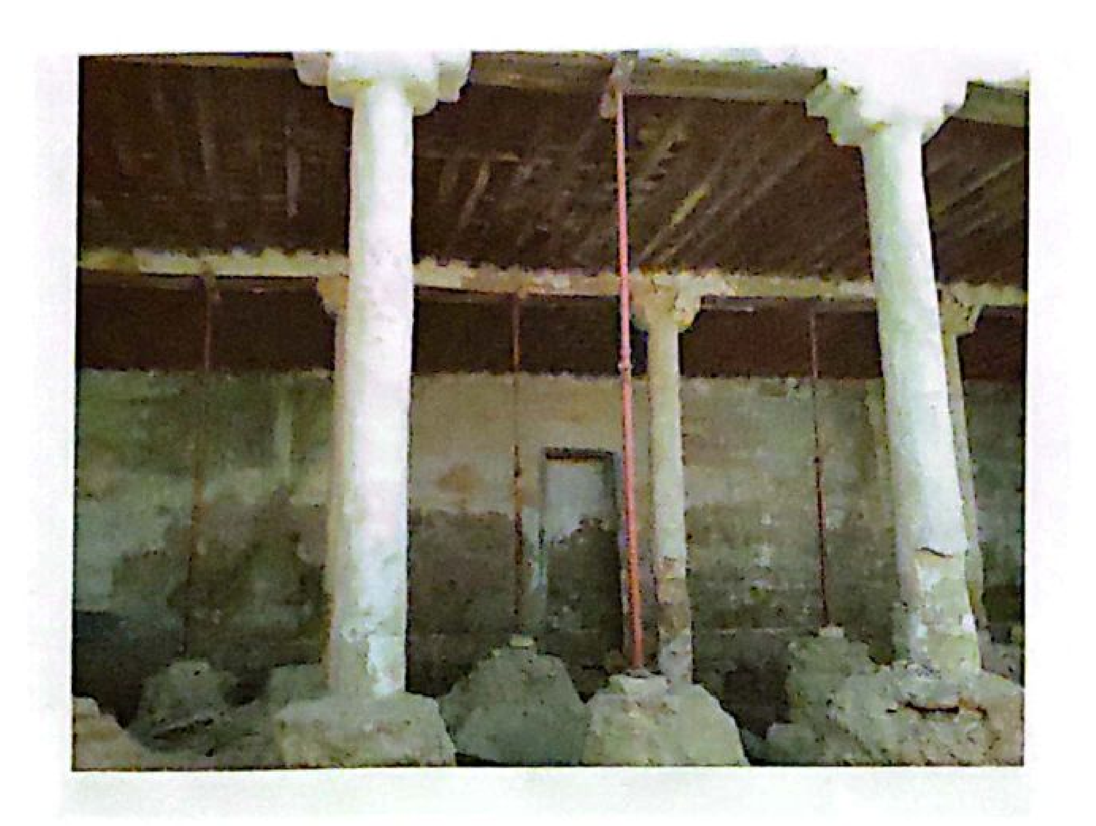
جانب من مسجد الطريف القديم



بقيه محراب مسجد الطريف الأثري (١٤٠٣هـ) .

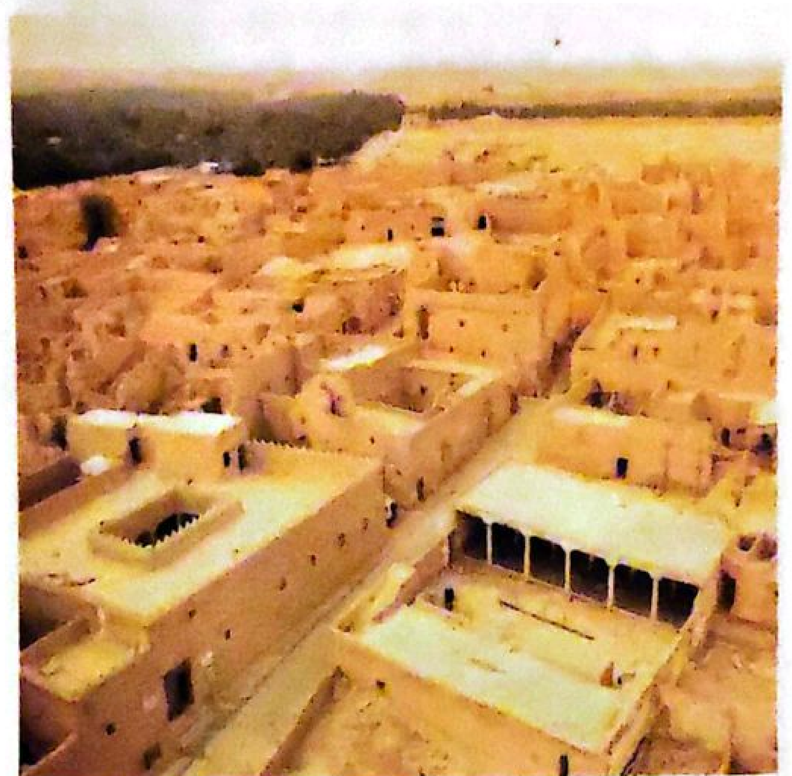


بقيه من مسجد الطريف الأثري

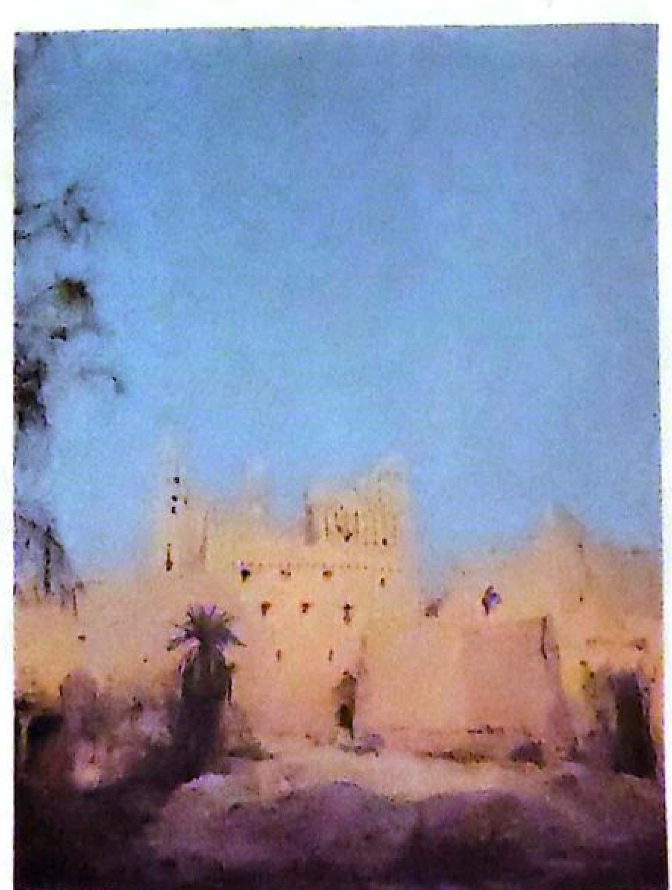




المصلى الجديد الثاني لمسجد الطريف بعد إعادة بنائه وترميمه المصابيح



حي الطريف من الأعلى والمسجد



قصر سلوى وبداخله المسجد الخاص للإمام سعود بن عبدالعزيز



مخطط لحى الطريف وبعض أسماء المباني الأثرية



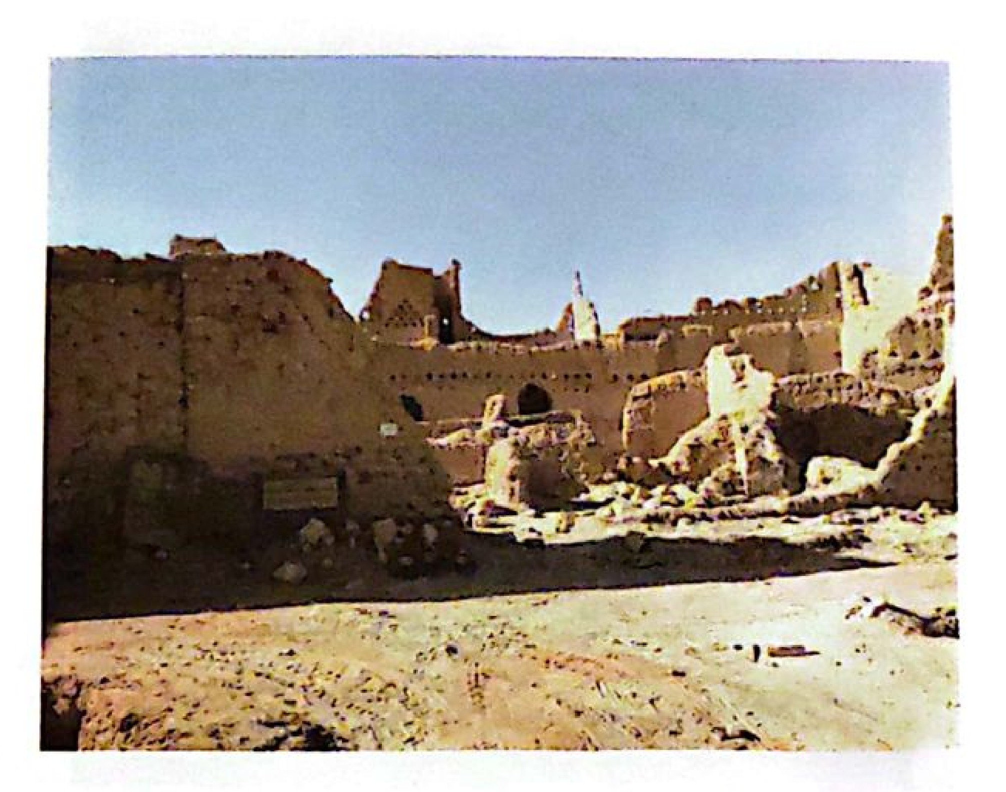
صورة جوية لحي الطريف الأثري



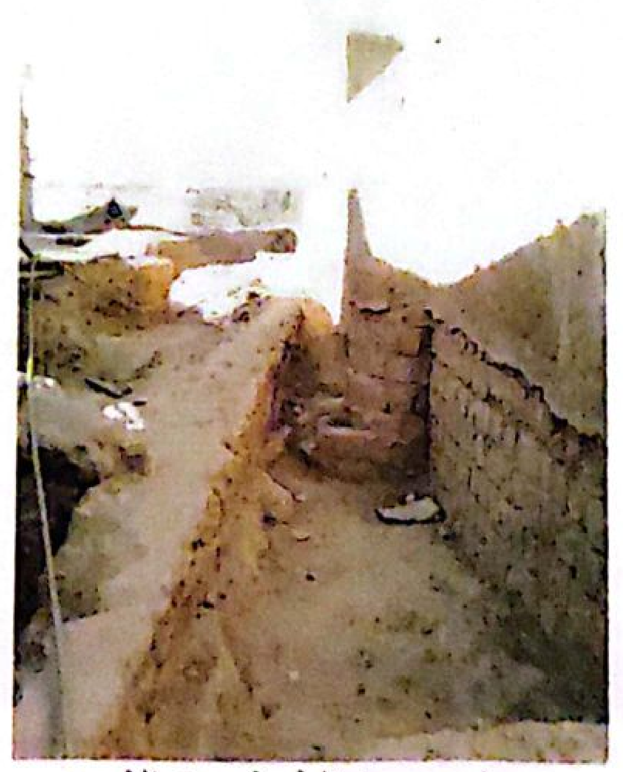
مخطط جوي لحي الطريف



حى الطريف والإصلاحات التي تجرى له في أواخر عام ١٤٢٩هـ.



قصر الإمام عبدالله بن سعود فى حى الطريف



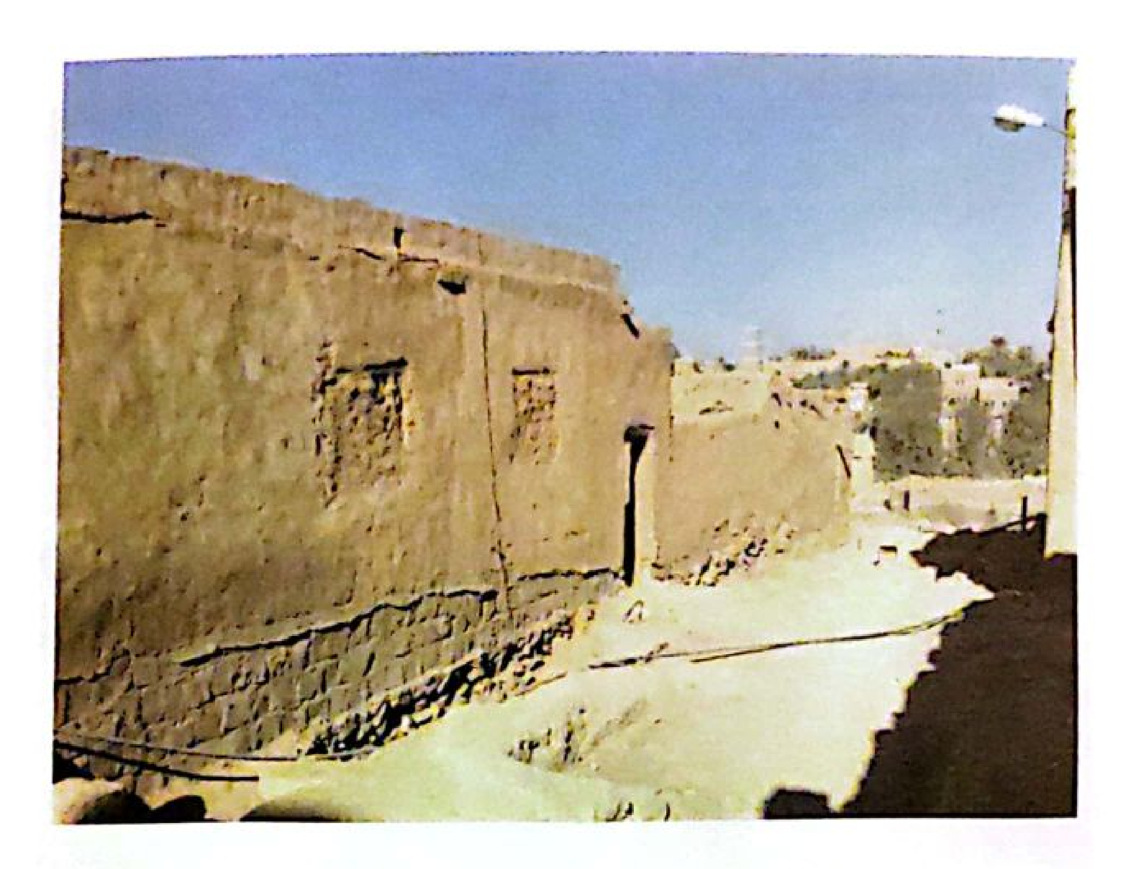
محراب مسجد الطريف من الغرب



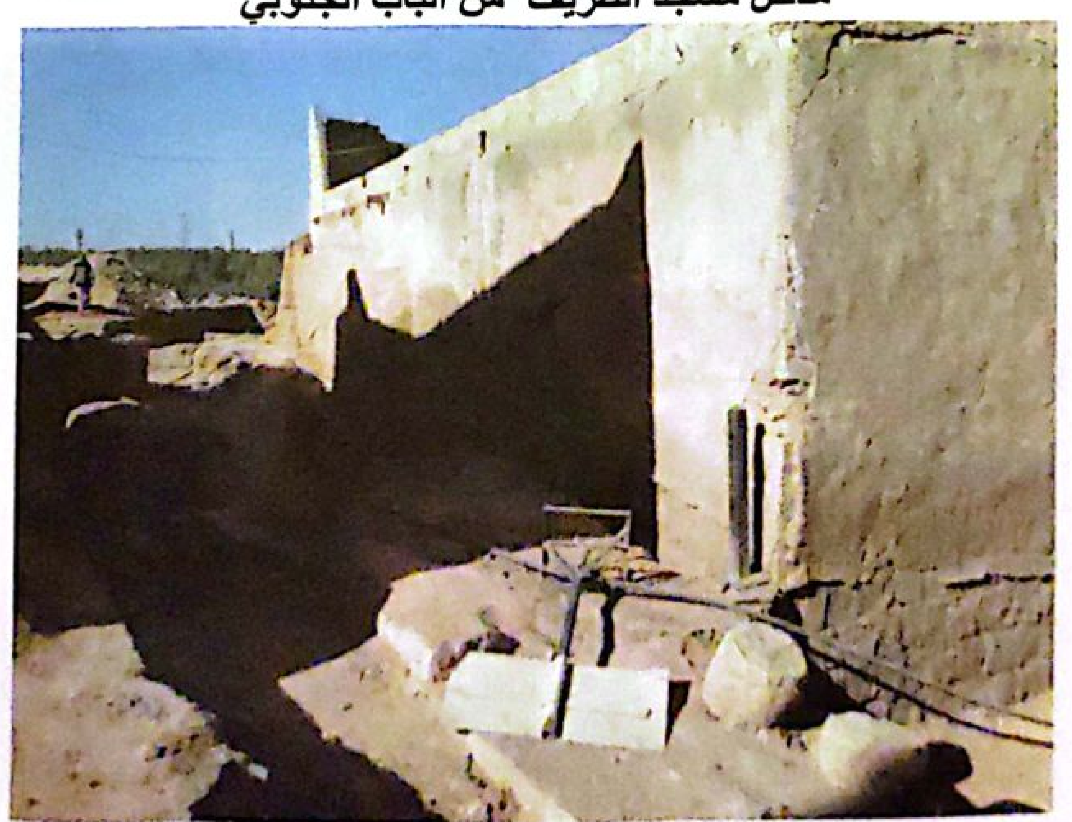
خلوة مسجد الطريف



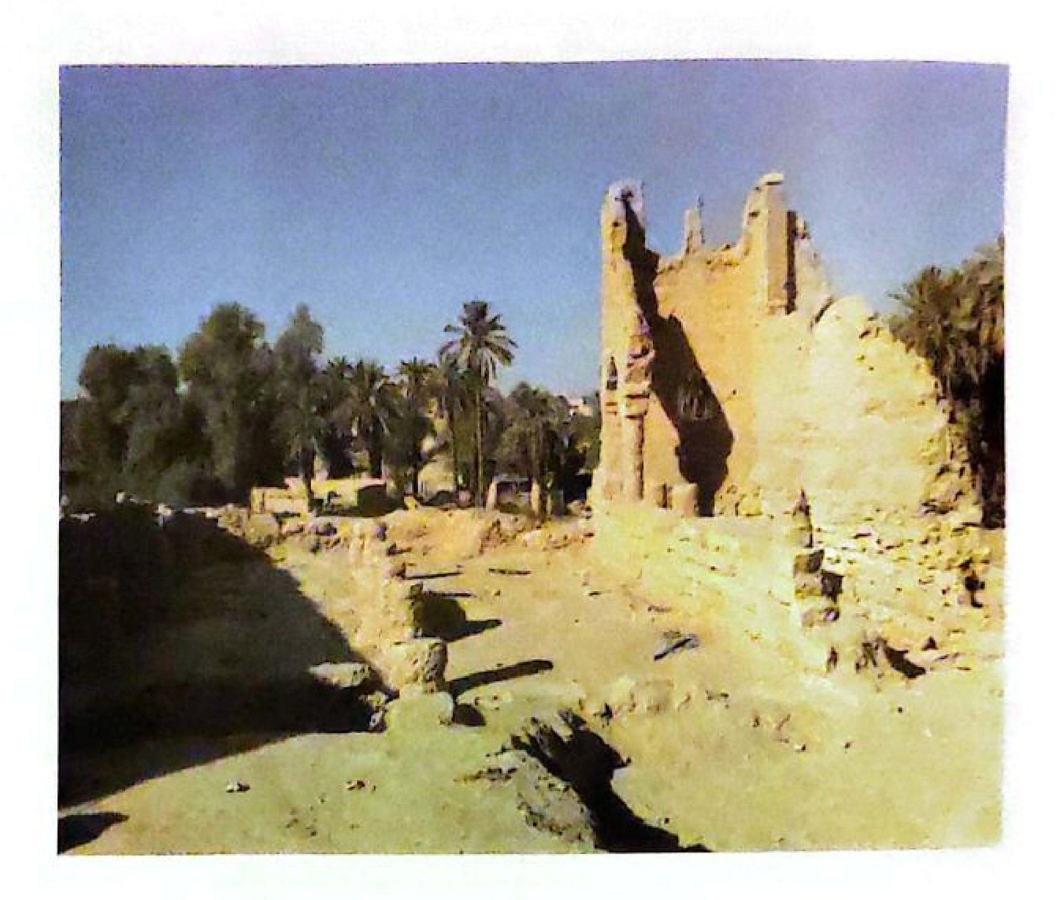
مدخل مسجد الطريف بابه الشمالي



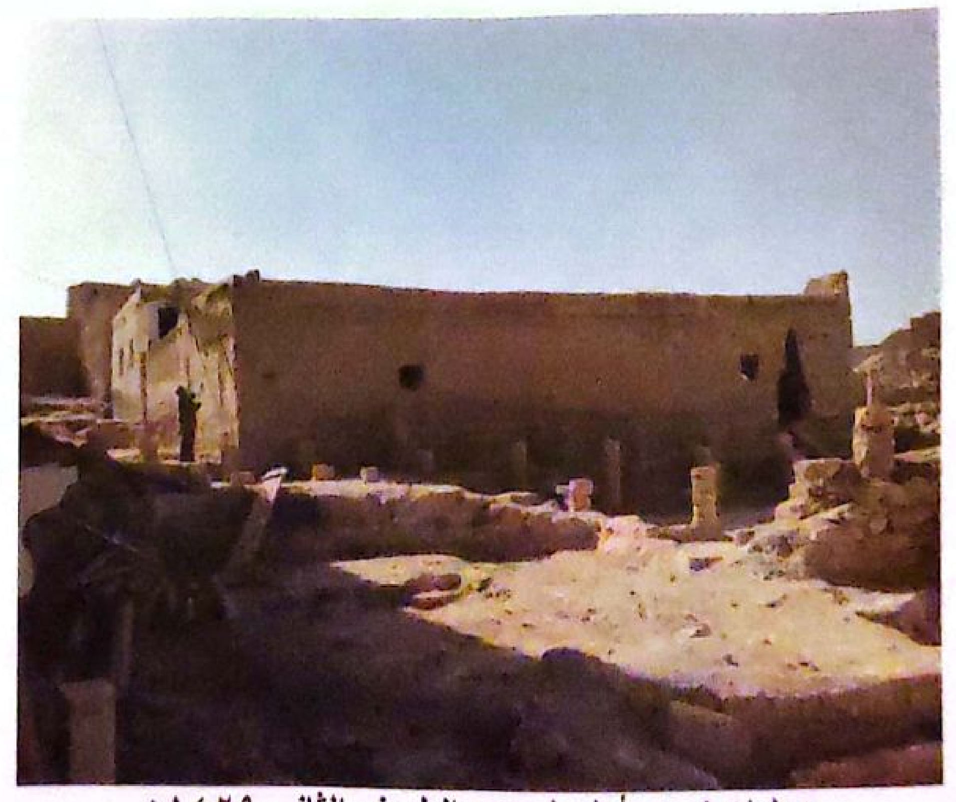
مدخل مسجد الطريف من الباب الجنوبي



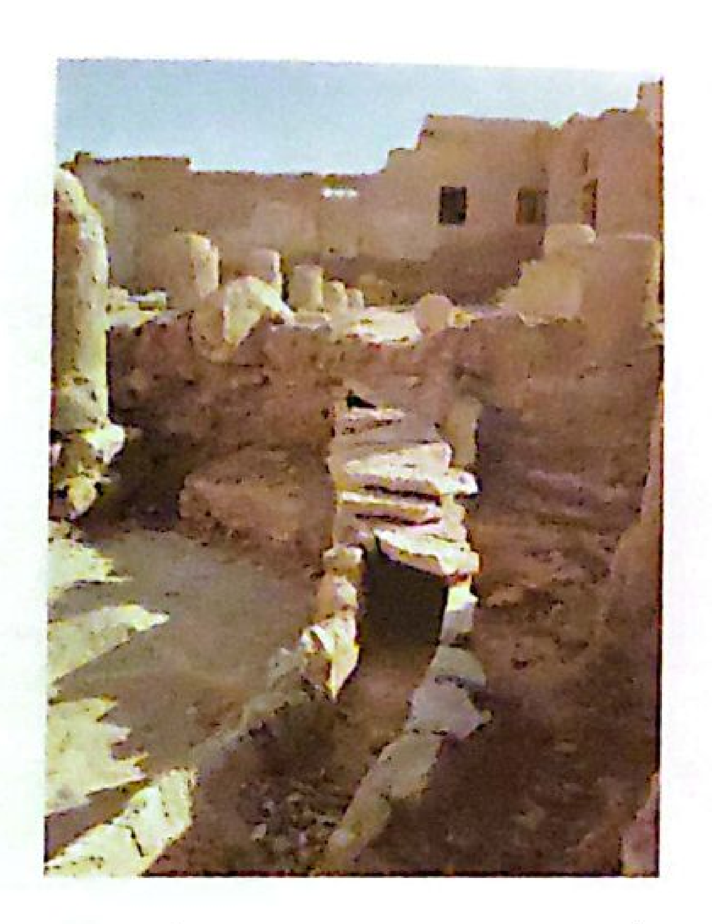
مسجد الطريف الثاني ومحرابه من الغرب



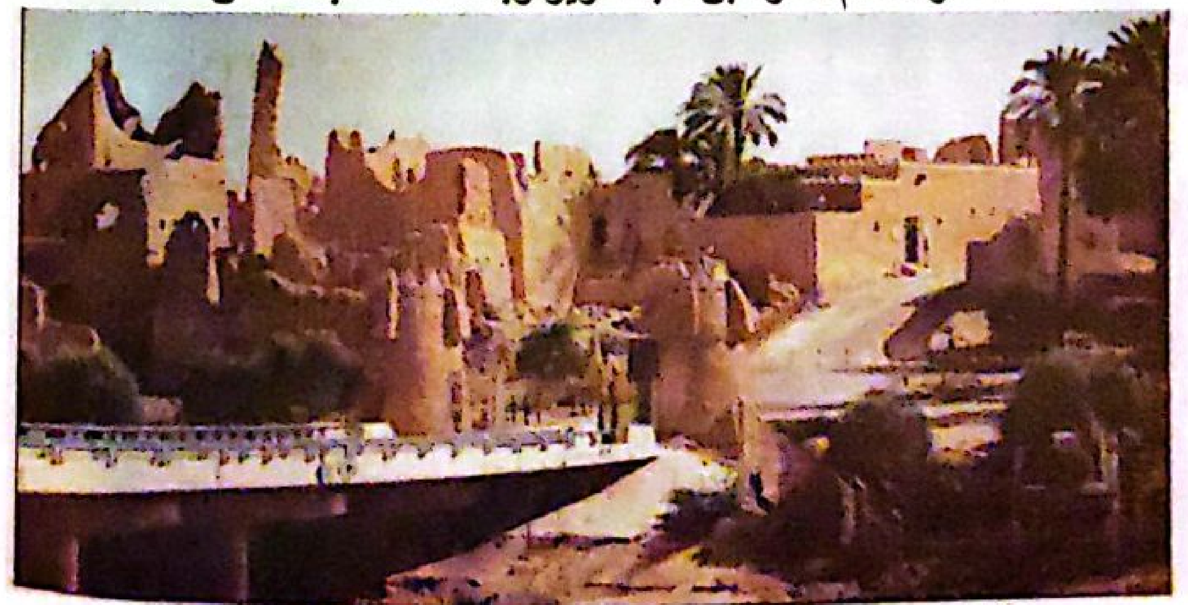
بقايا مسجد الطريف من الجهة الشرقية المطلة على وادي حنيفة



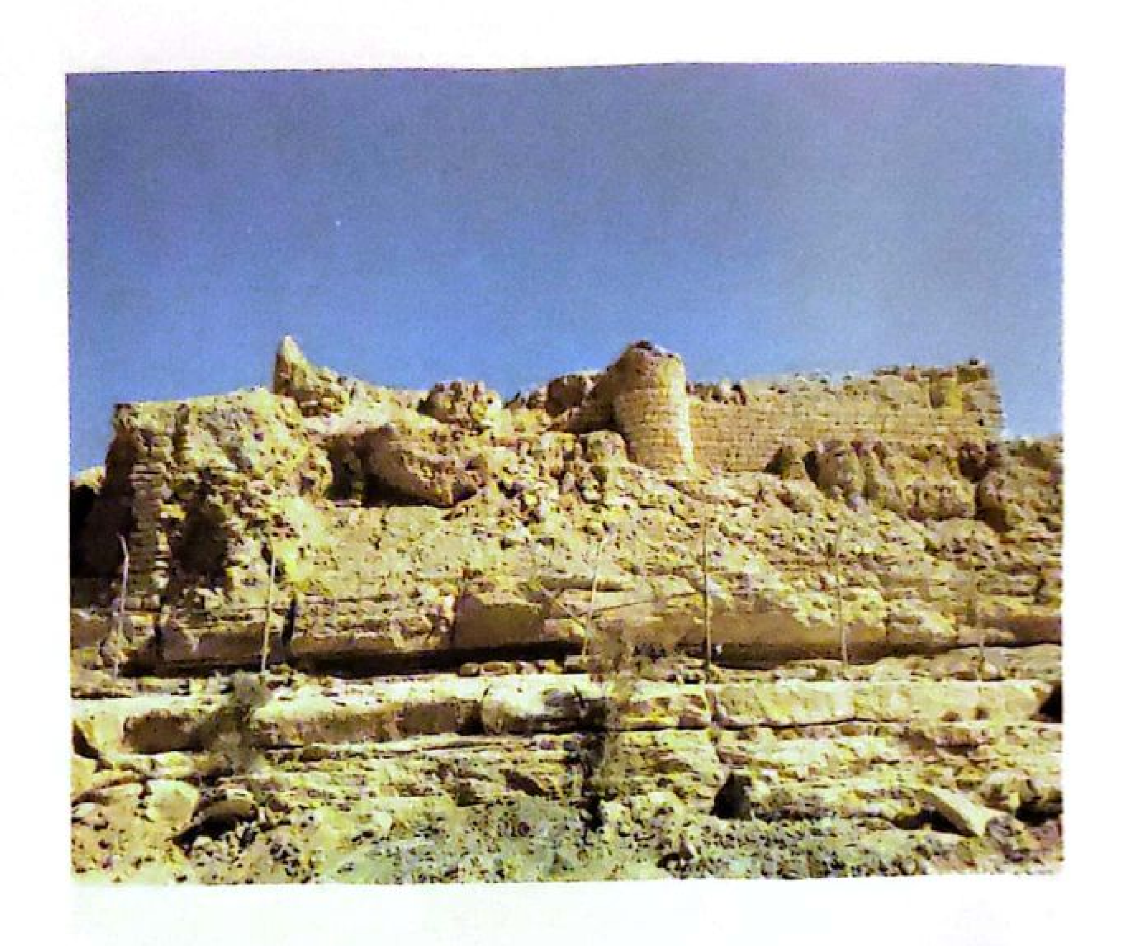
عمليات ترميم أولى لمسجد الطريف الثاني ١٤٢٩هـ

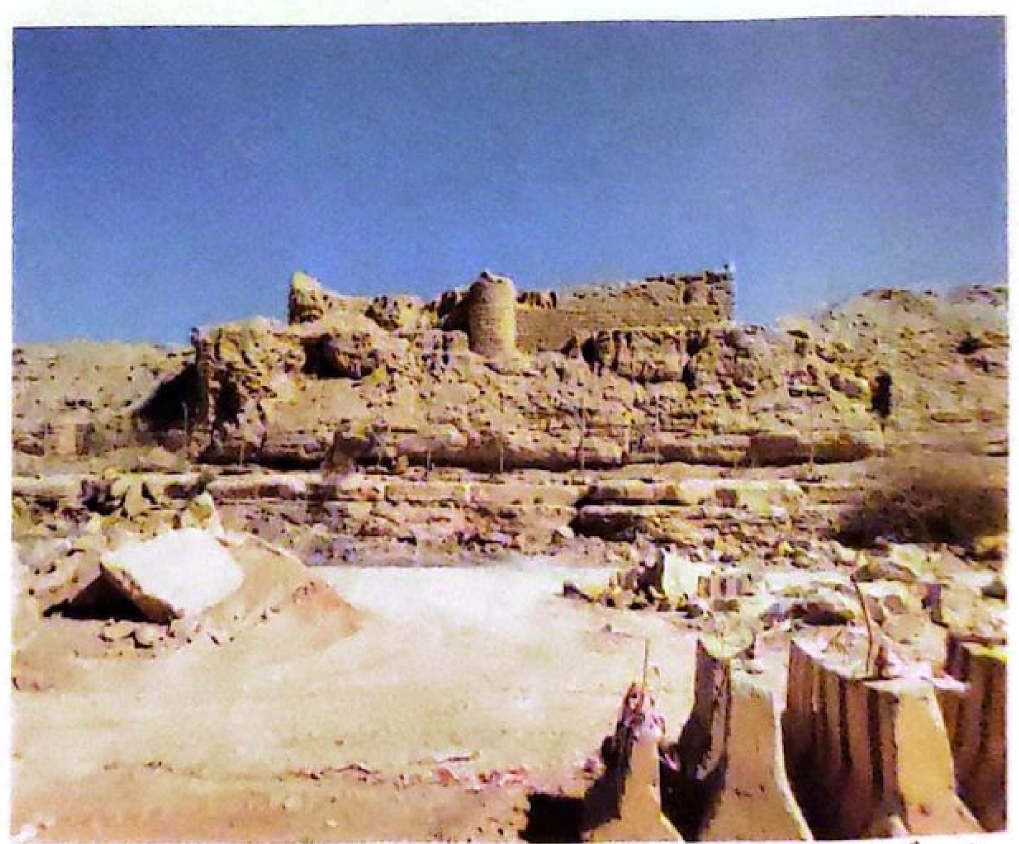


قصر الأمام سعود بن عبدالعزيز وبداخلة مسجد خاص



آثار مسجد الطريف في الزاوية الأعلى اليمنى من الصورة

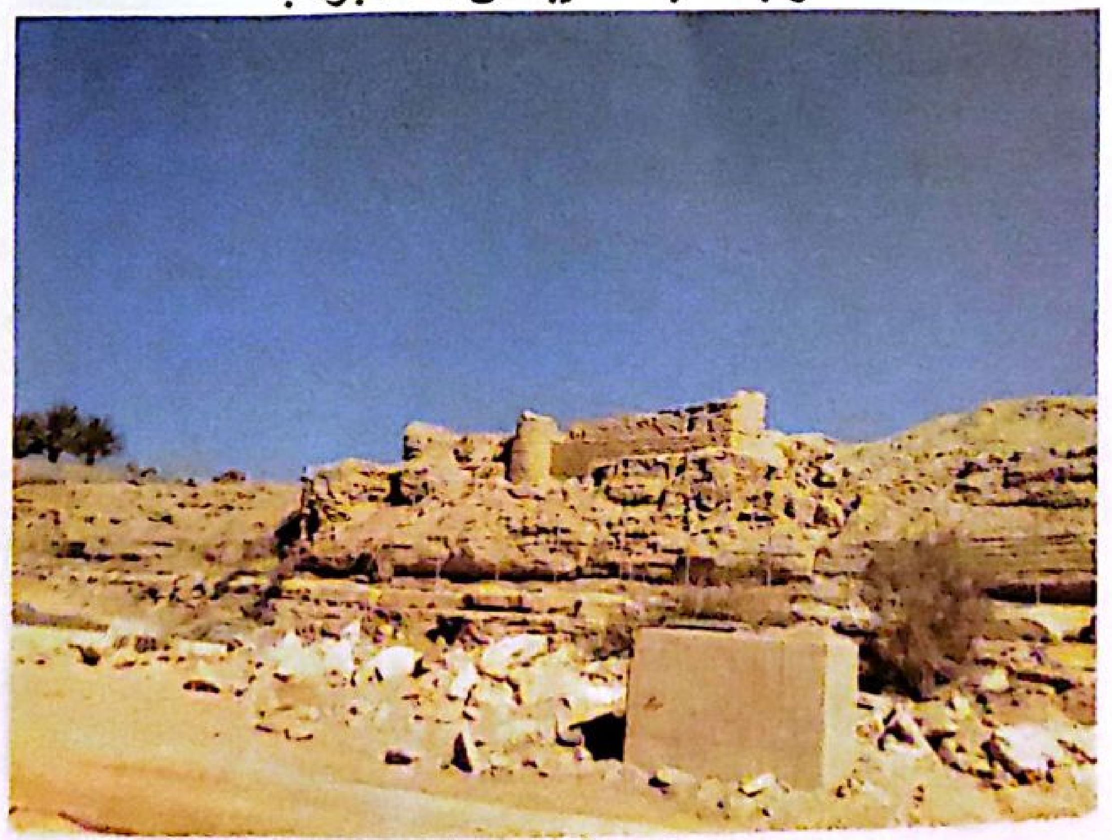




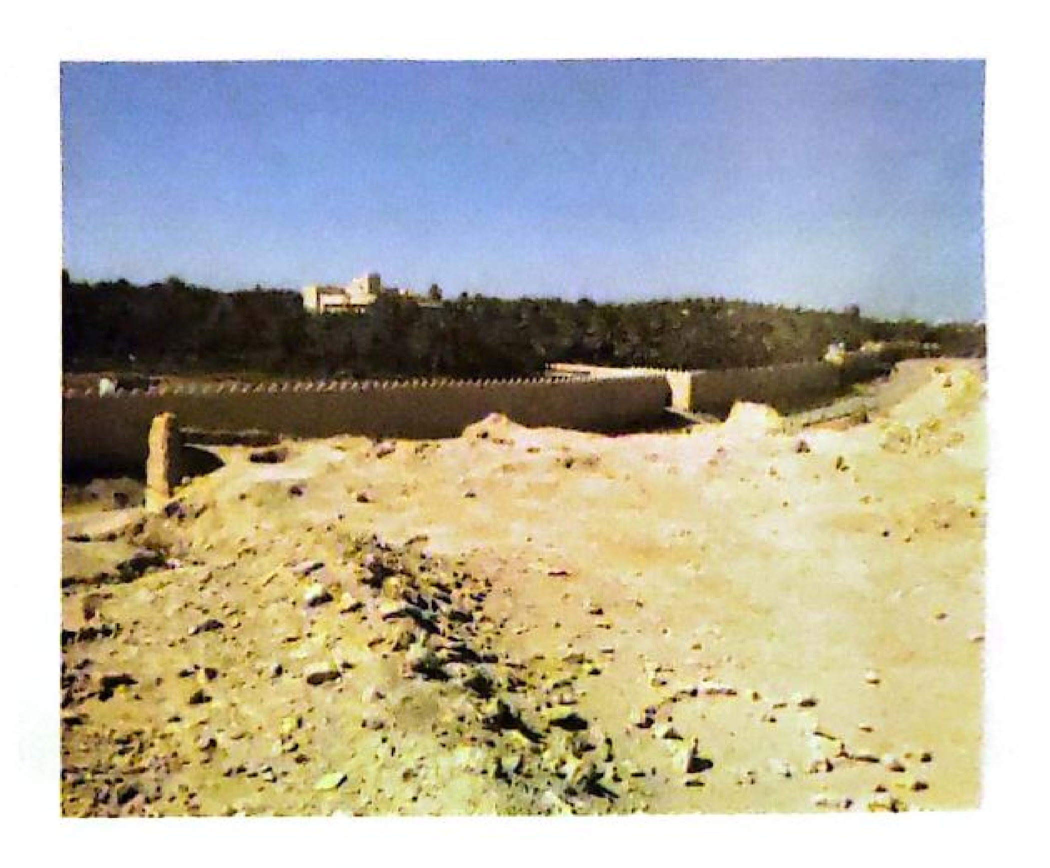
الجهة الغربية لمسجد غصيبة من ناحية وادي حنيفة - الباطن-١٤٢٩هـ



محراب مسجد غصيبة من احد الجوانب



مسجد غصيبة من جهة الوادي





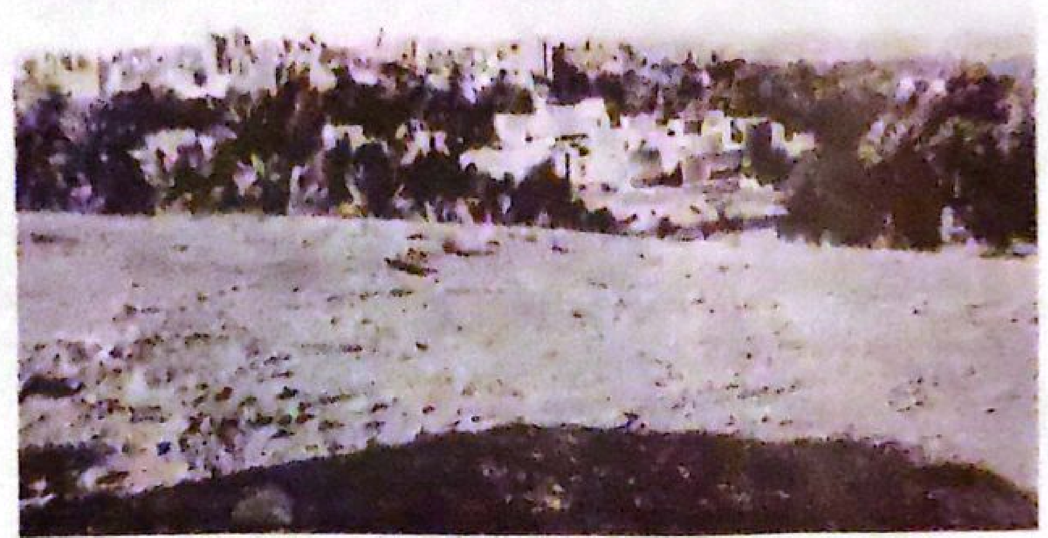
مسجد غصيبه من سطح الموقع القائم عليه المسجد



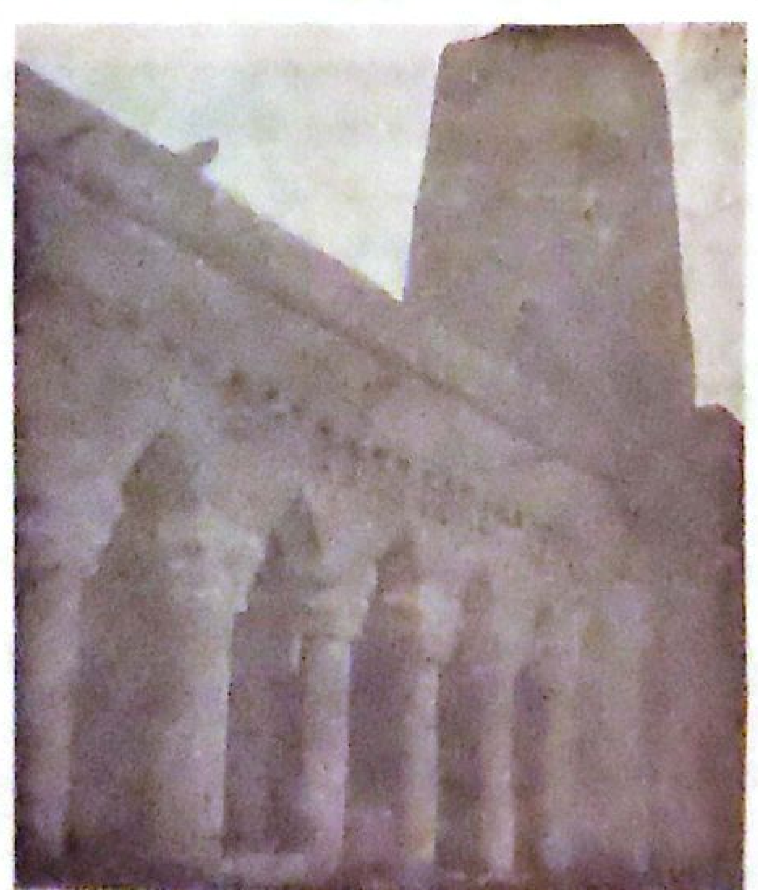
جانب آخر من حى غصيبة وأمام هذه المساحة أطلال مسجد غصيبة



مسجد البجيرى فى الوسط وخلف الصورة أطلال الطريف



مسجد البجيري وخلفه حى الطريف الأثري في السبعينات الهجرية



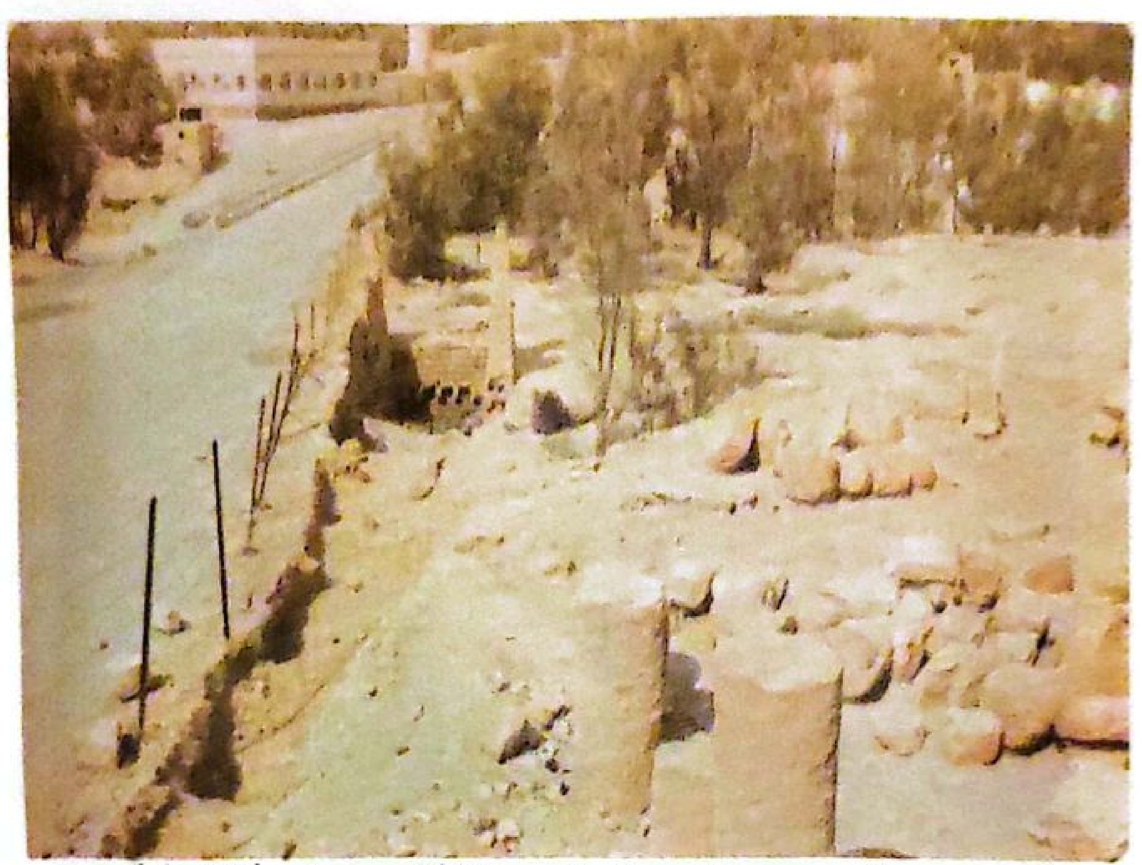
مسجد البجيري من الداخل في الستينات الهجرية من القرن الماضي



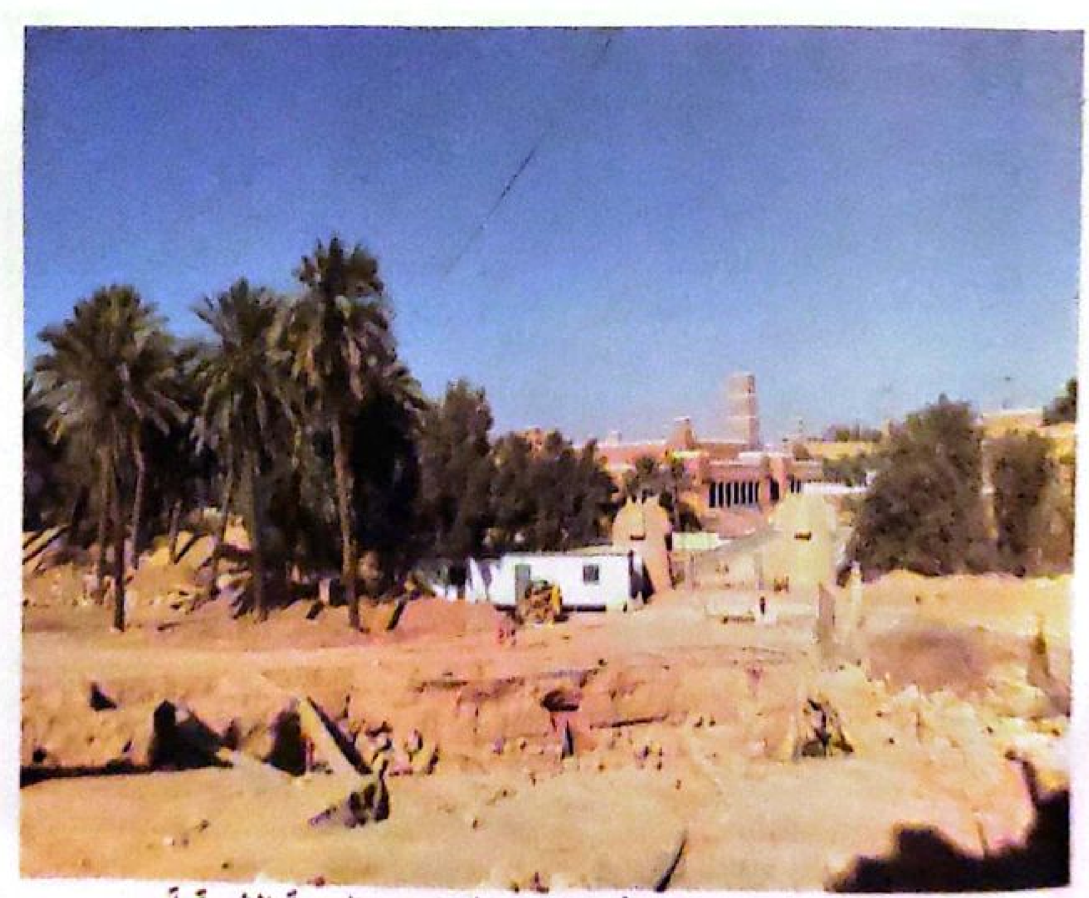
مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البجيري في بنائه الثاني ١٣٩٢هـ



مسجد البجيري أوائل الثمانينات الهجرية قبل بنائه بناءاً مسلحاً بالاسمنت



مسجد البجيرى بعد توسعته وترميمه الثاني من الجهة الشرقية



مسجد البجيرى في بناءة الثالث من الجهة الشرقية





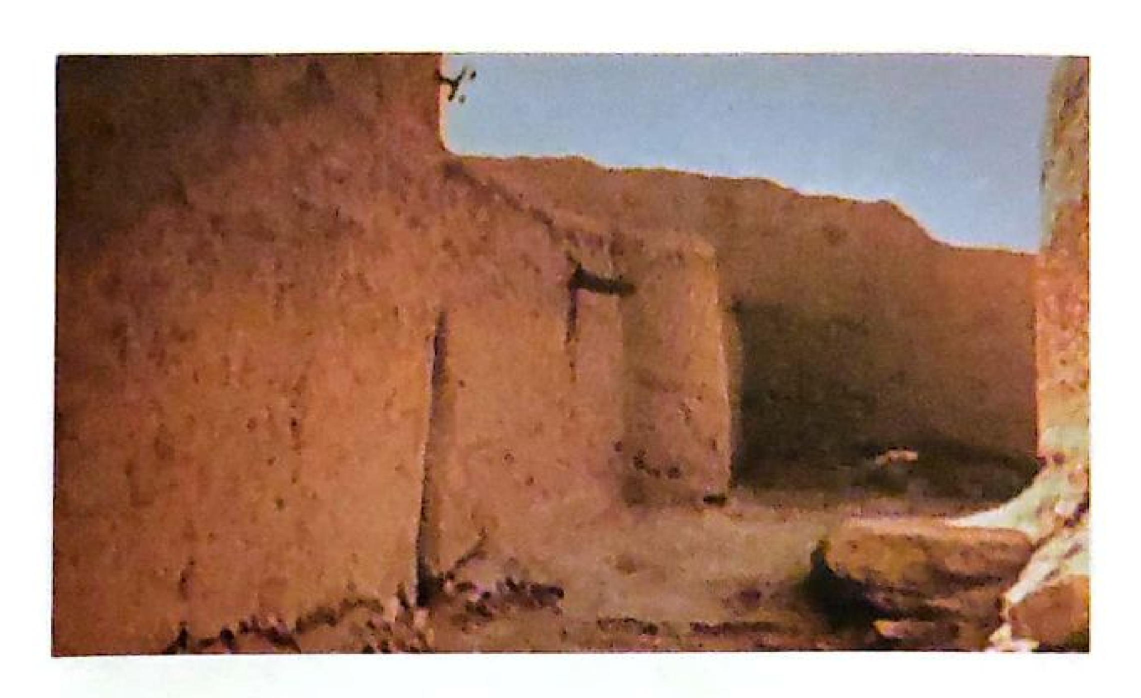
مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب الجديد (البجيري)



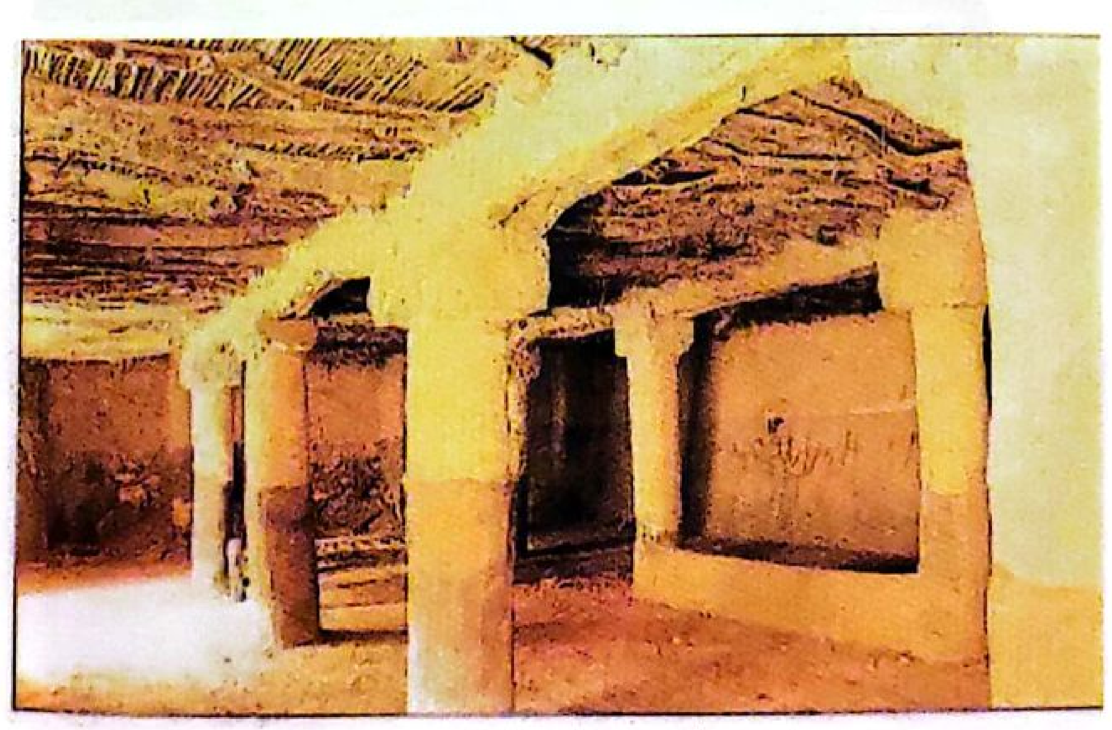
مسجد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البجيري في بنائه الجديد



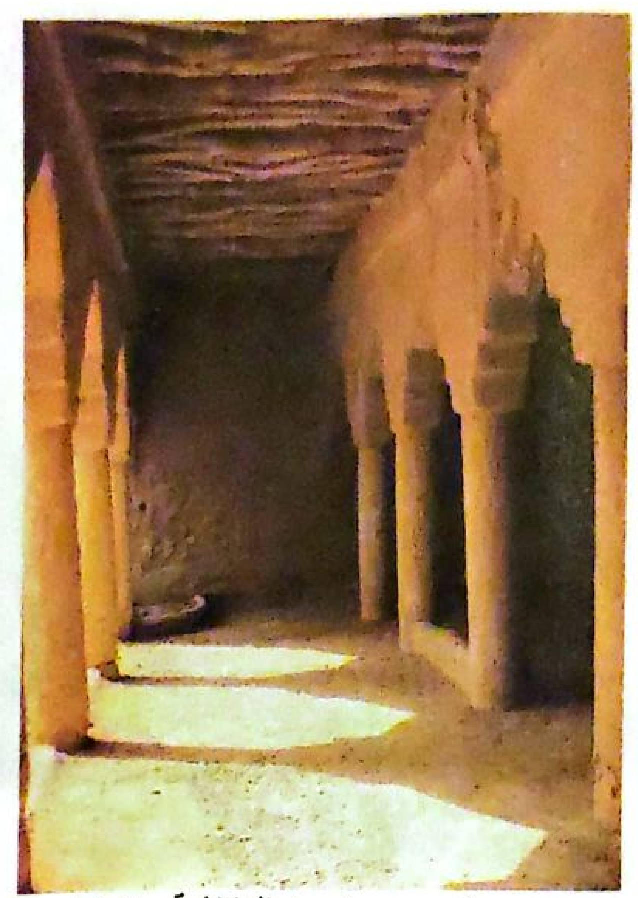
مسجد موضى ومحرابة من الجهة الغربية وشمال المسجد السباله الخاصة بها



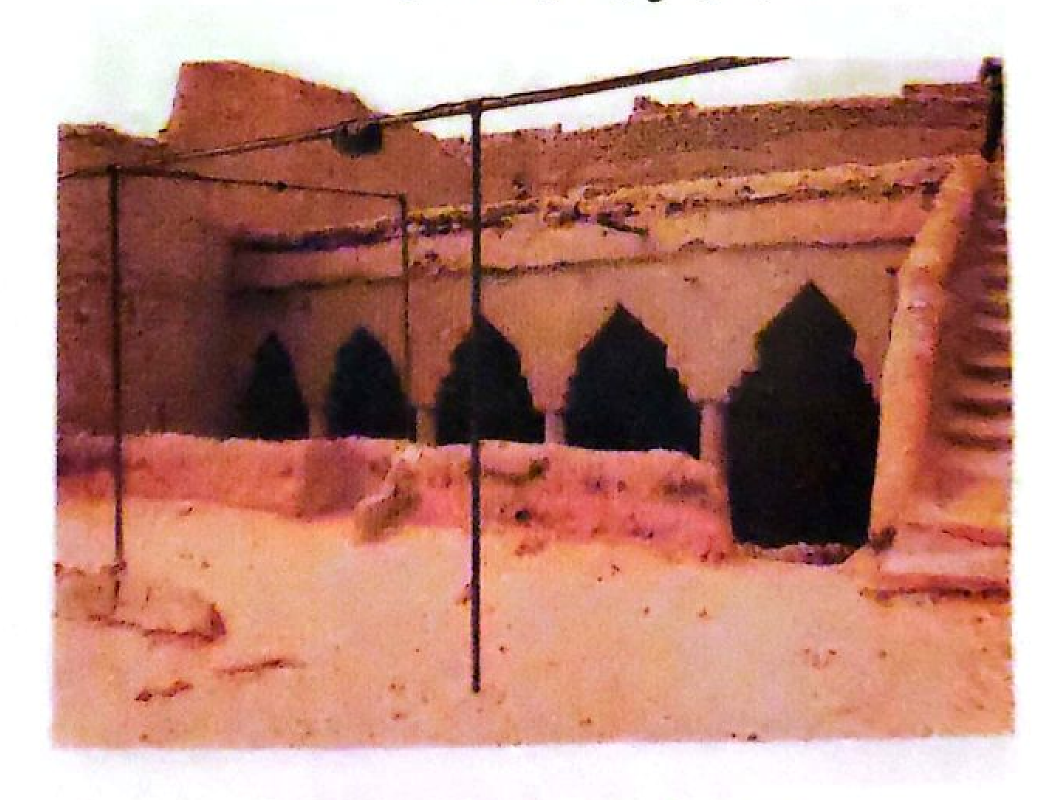
محراب مسجد موضى والصورة إلى الجهة الجنوبية ١٤٠٣هـ



مسجد سباله موضى من الداخل ١٤٢٠هـ



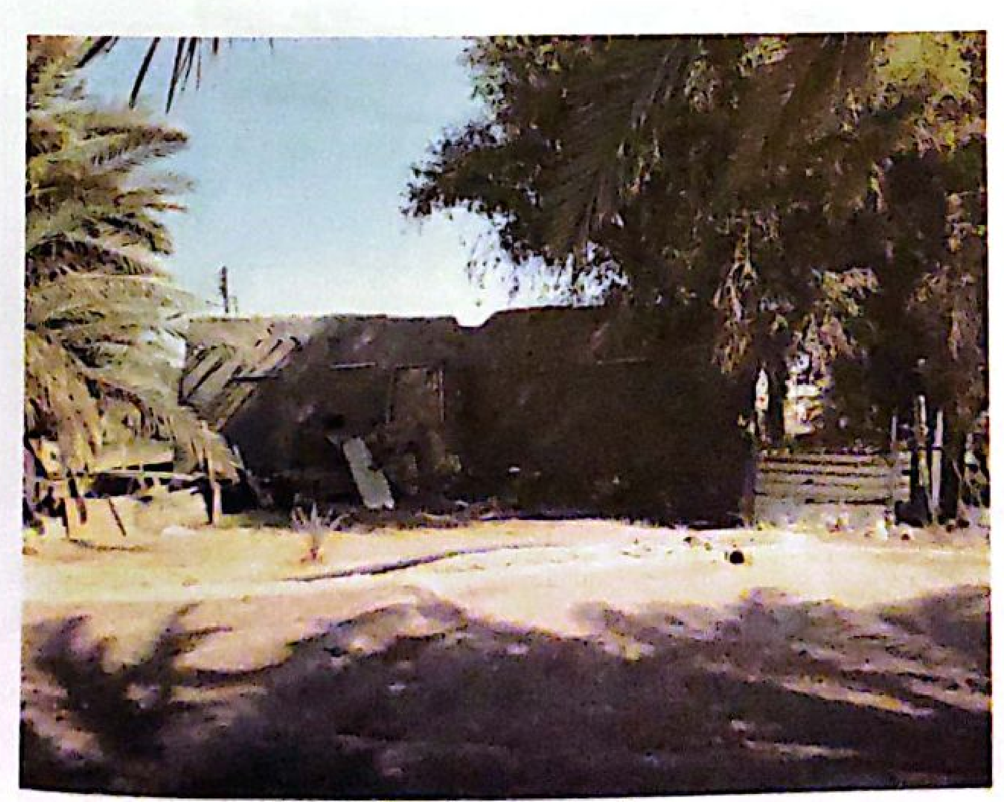
مسجد موضى ومصابيحه الداخلية ١٤٢٠هـ



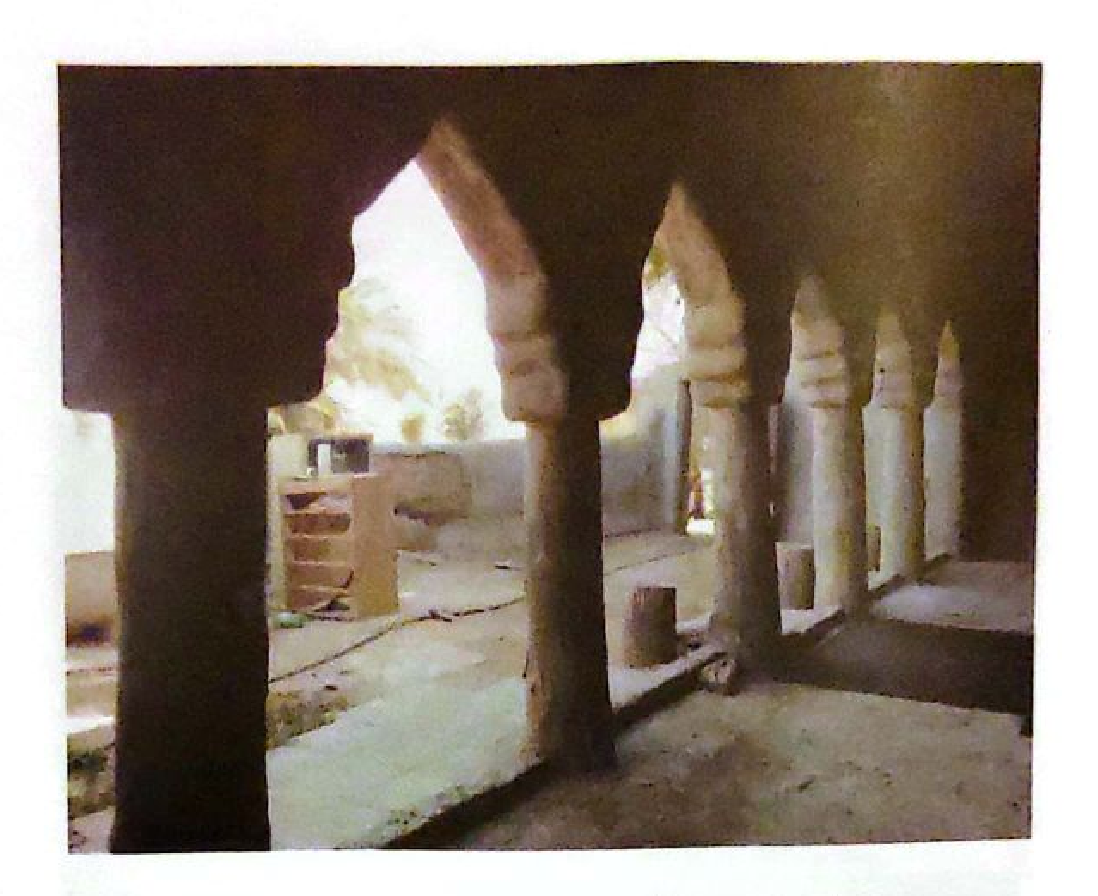
مسجد موضى من سرحه المسجد ١٤٢٠هـ



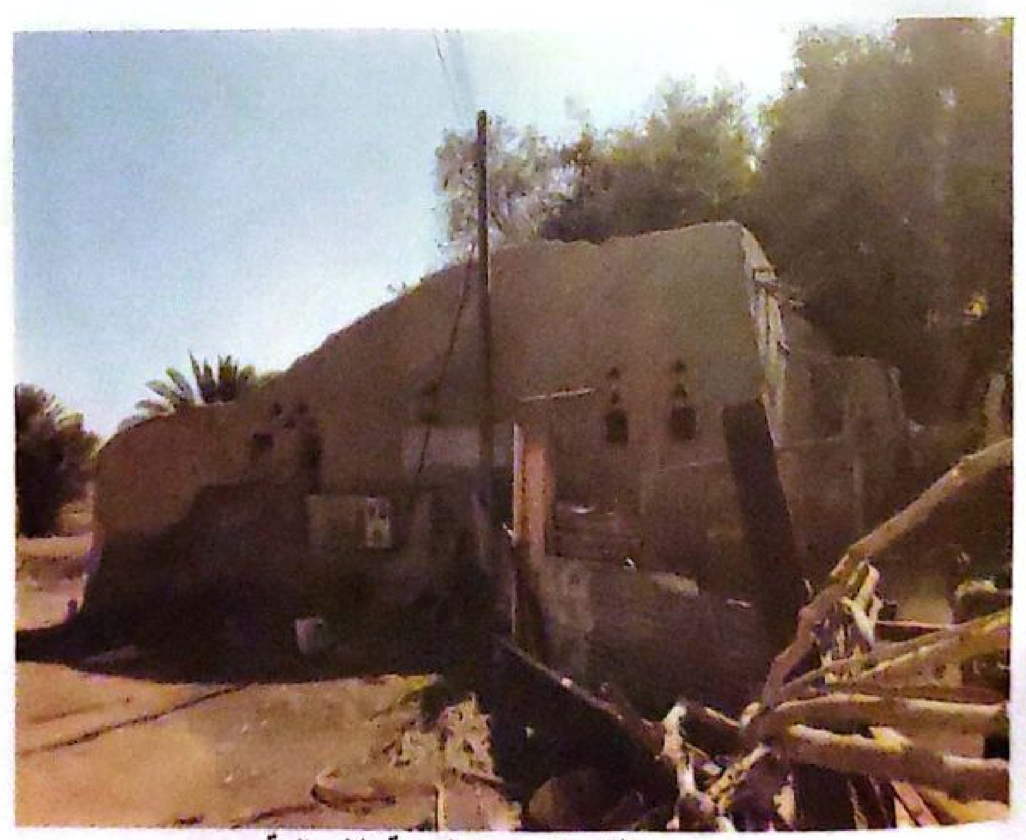
مسجد النبهاني من الجهة الشرقية



مسجد النبهاني من الجهة الغربية



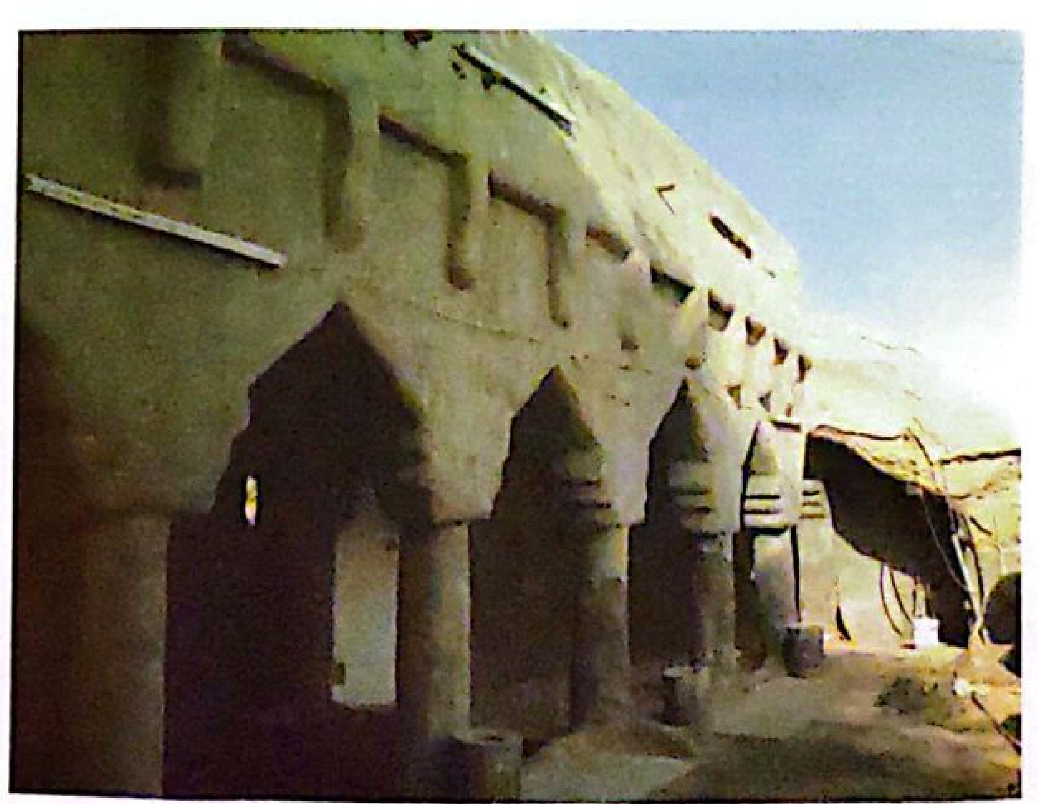
المصابيح والأعمدة الداخلية لمسجد النبهاني



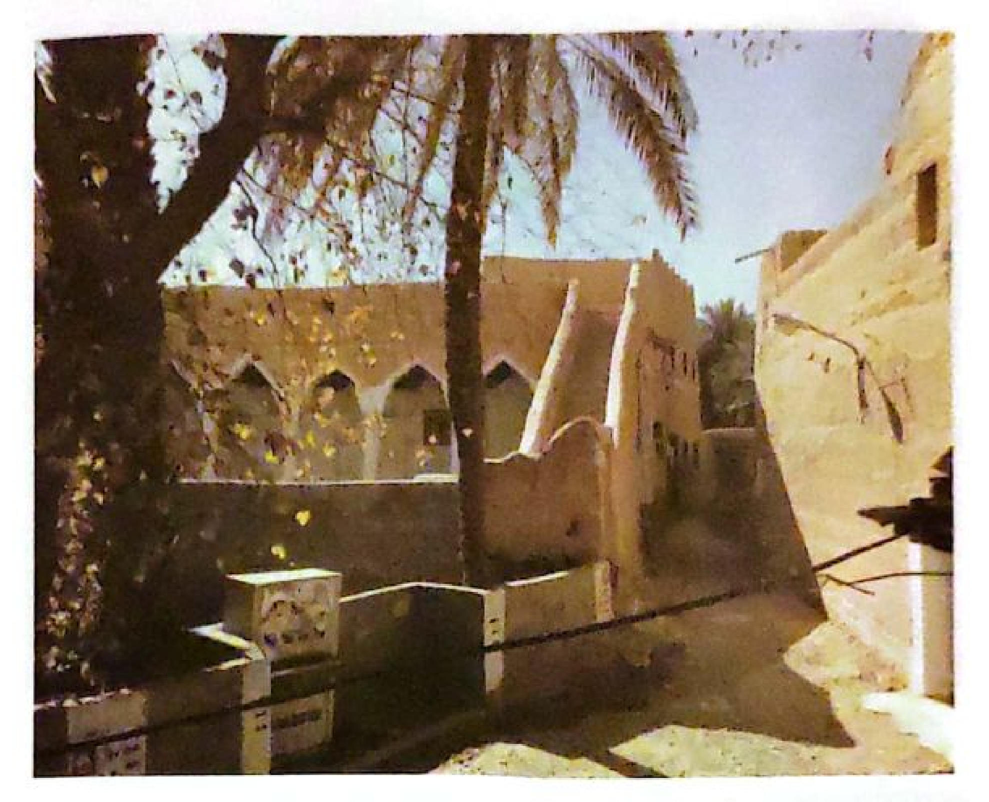
مسجد النبهاني من الجهة الشمالية

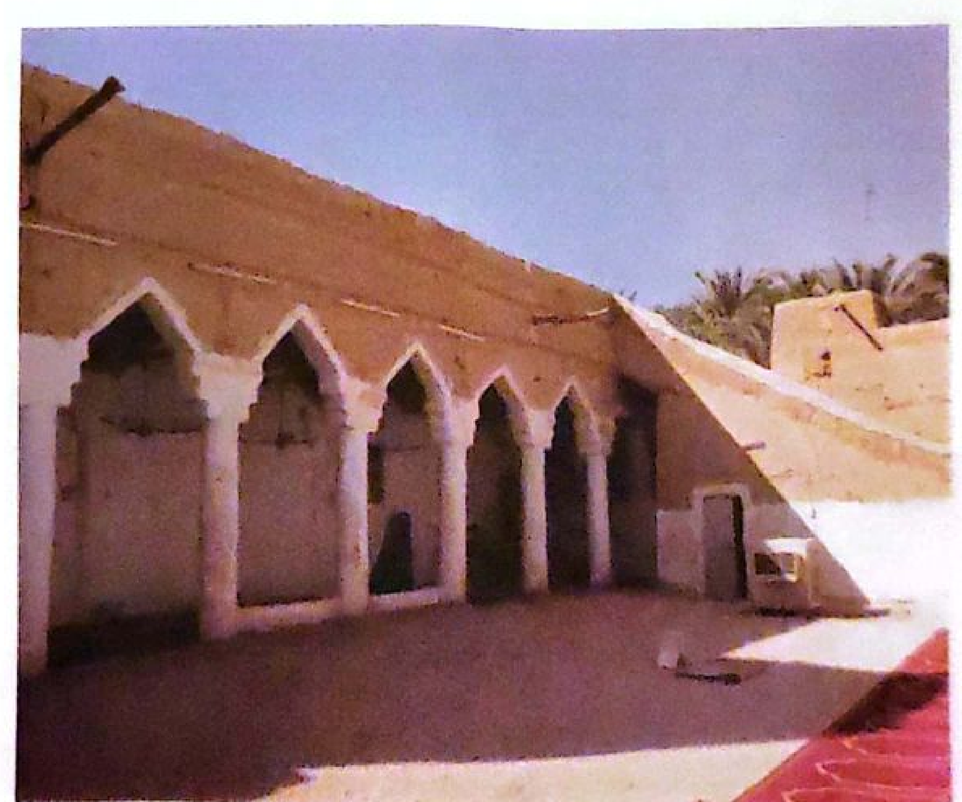


مسجد النبهاني من الجهه الشرقية

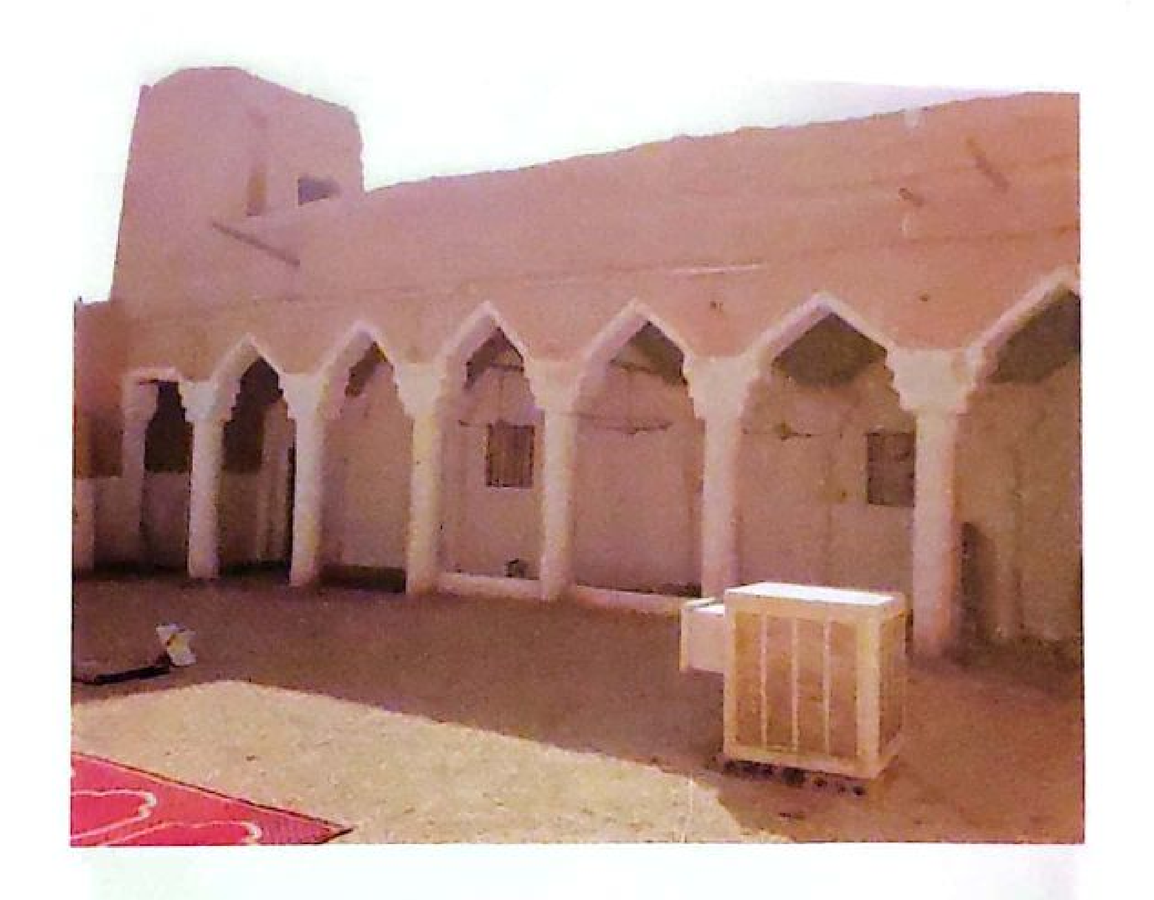


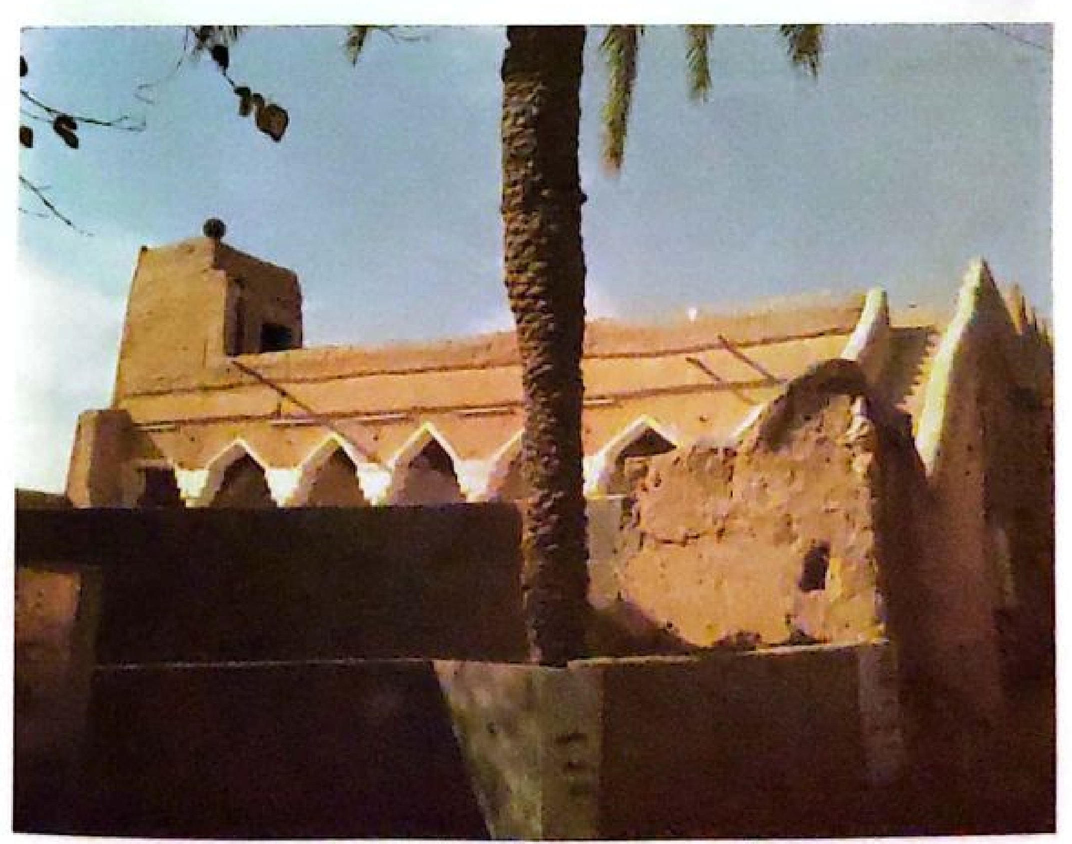
مسجد النبهاني بين السرحه والمصابيح



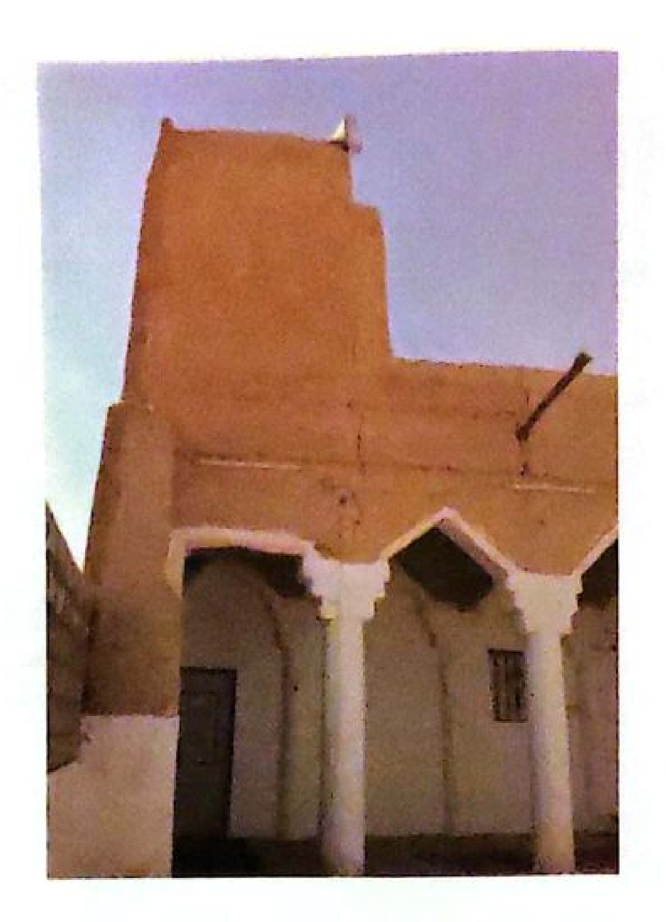


مسجد السريحه من الخارج والداخل ١٤٢٩هـ





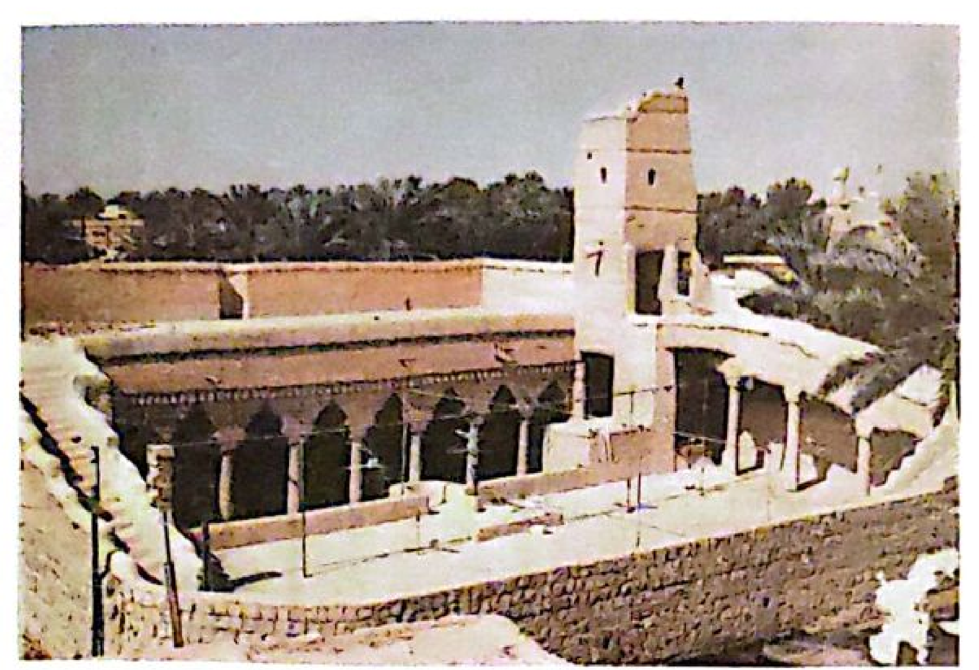
مسجد السريحه من الداخل والخارج ١٤٢٩هـ



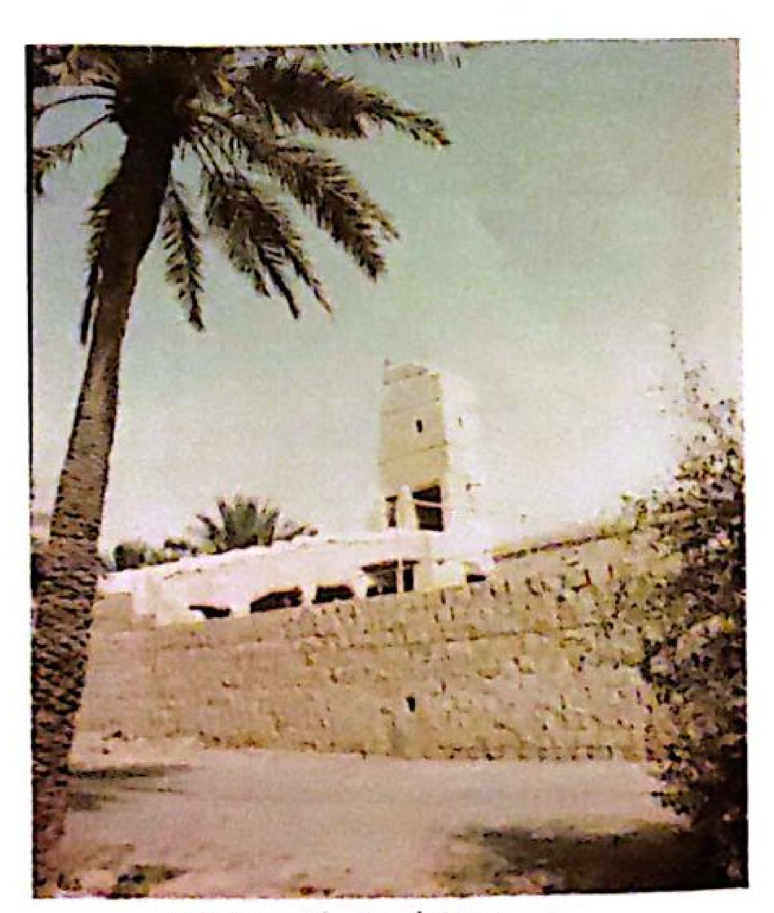
مسجد السريحه ومنارته الواقعه في الجهة الجنوبية



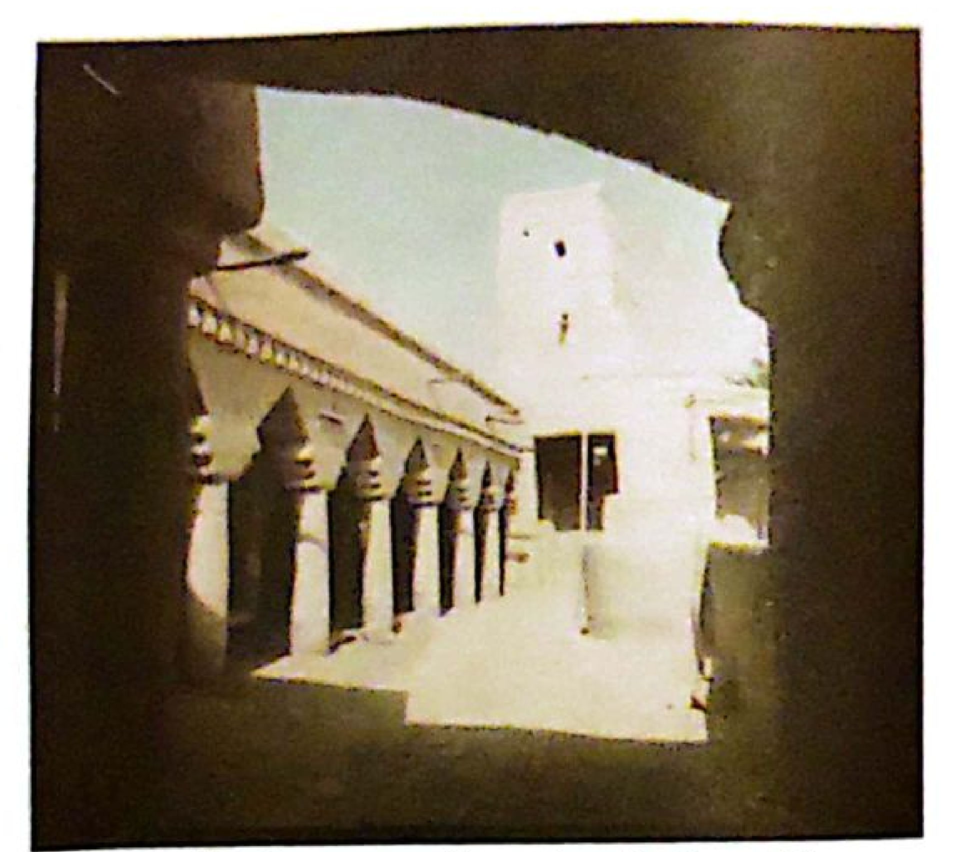
البئر (الركية) الخاصة بمسجد السريحه



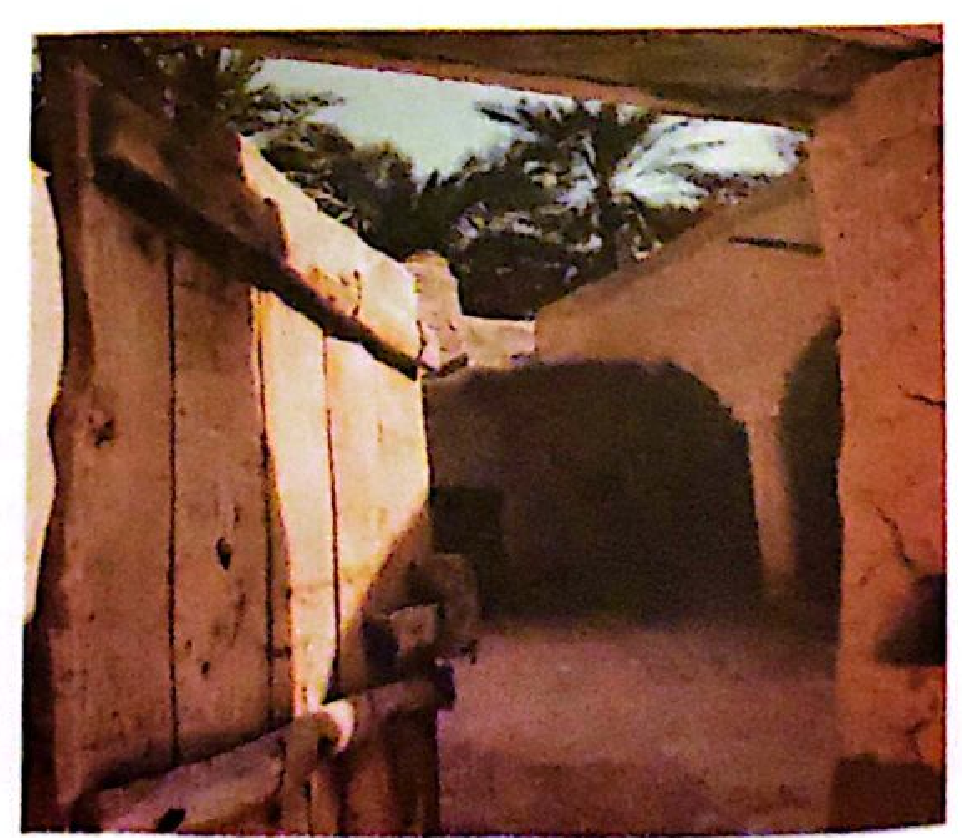
مسجد الظويهرة ١٤٠٨هـ



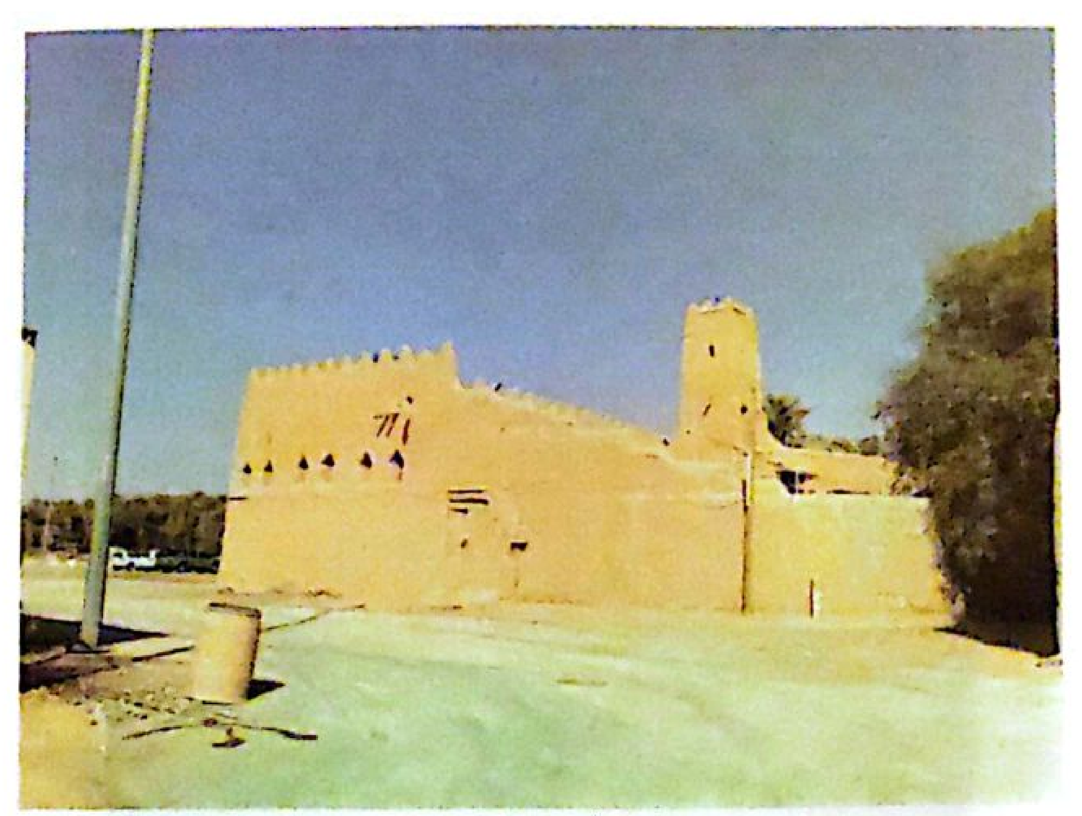
مسجد الظويهرة ١٤١١هـ



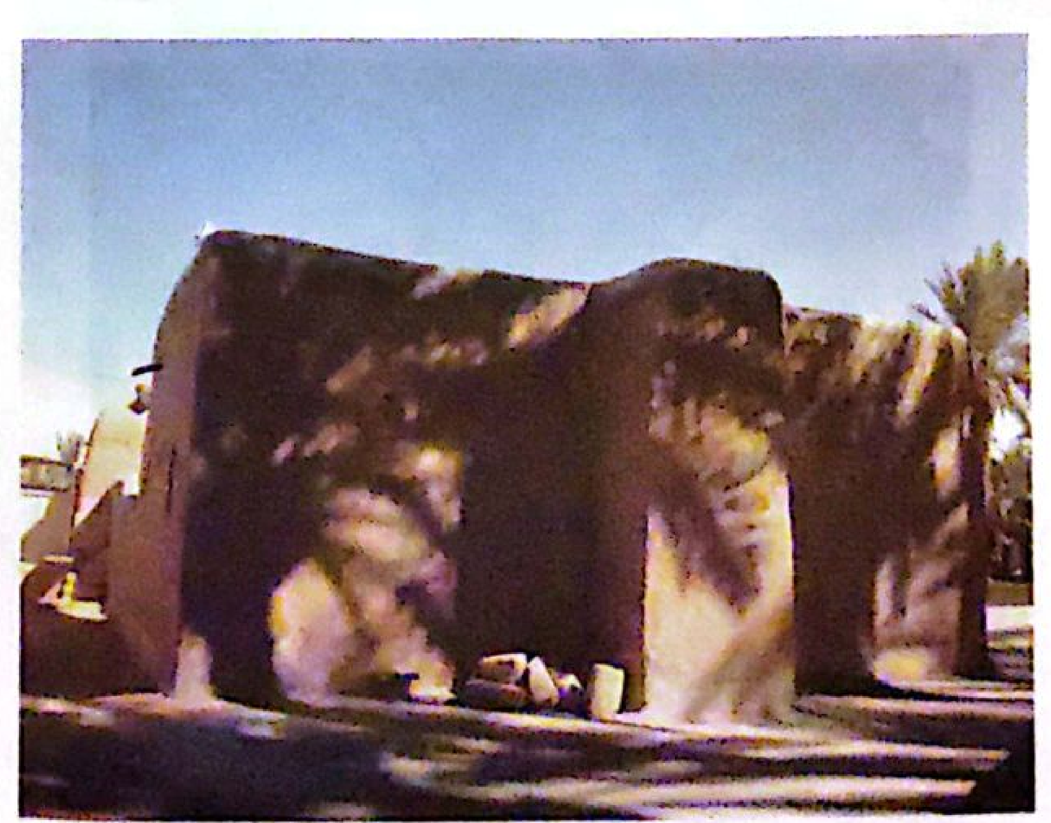
مسجد الظويهرة والمصابيح والسرحه من الداخل ١٤١١هـ



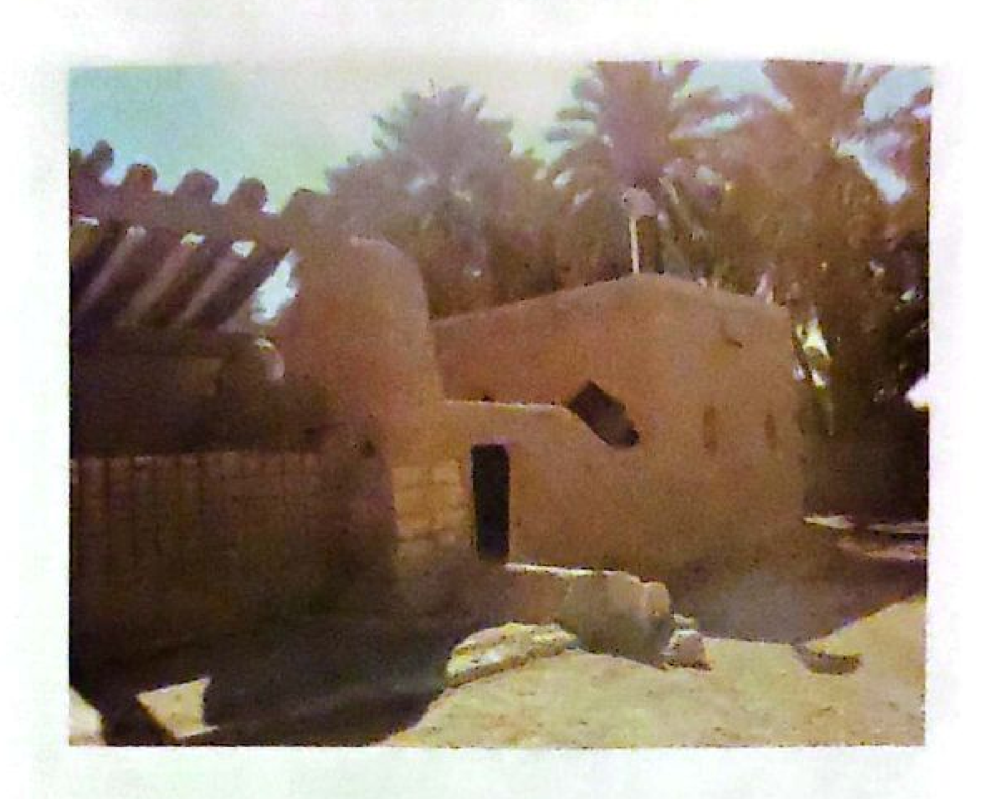
مدخل مسجد الظويهرة من الداخل ١٤١١هـ

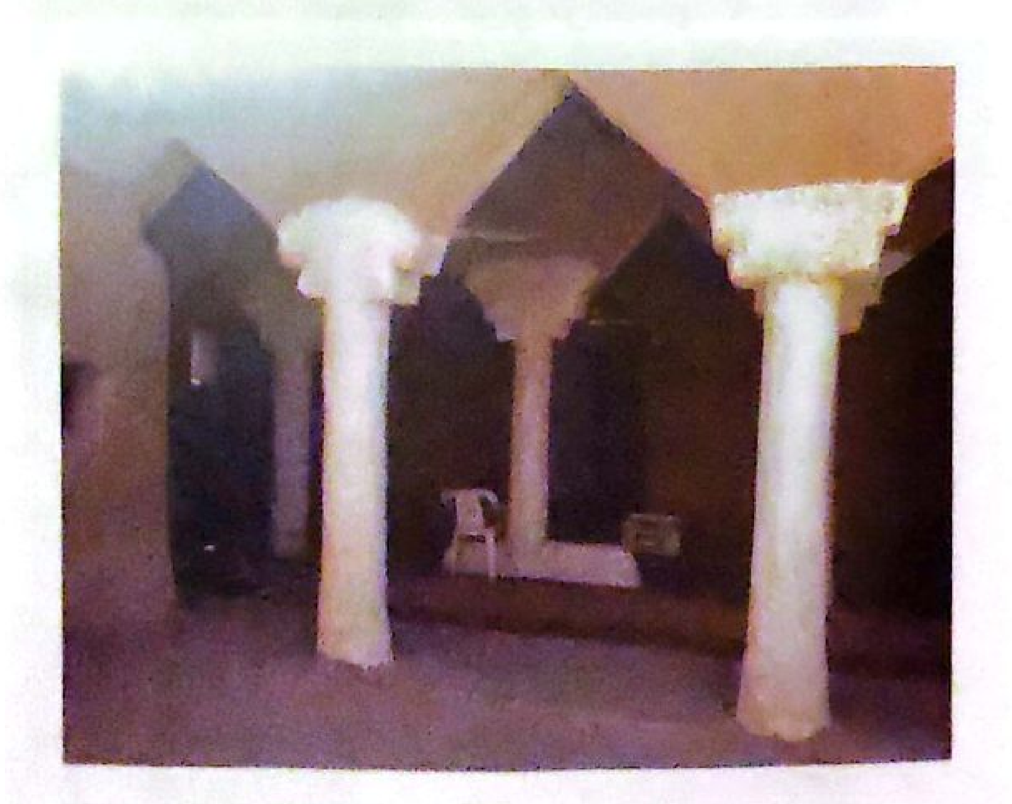


مسجد الظويهرة ١٤٢٩هـ

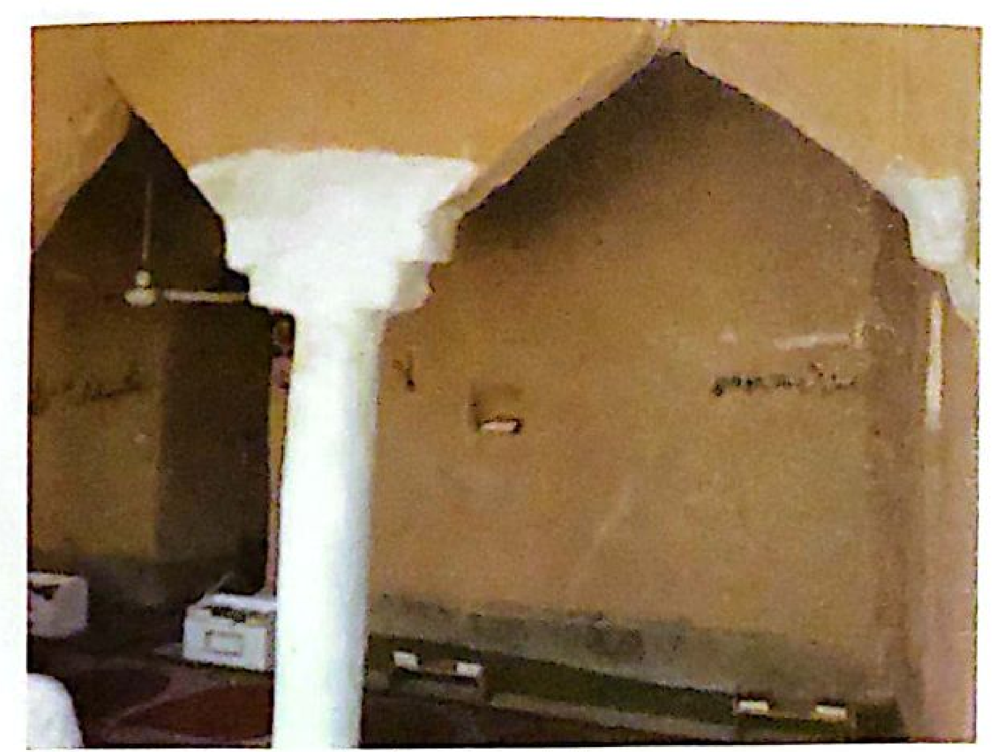


مسجد العفيري من الجهه الغربية

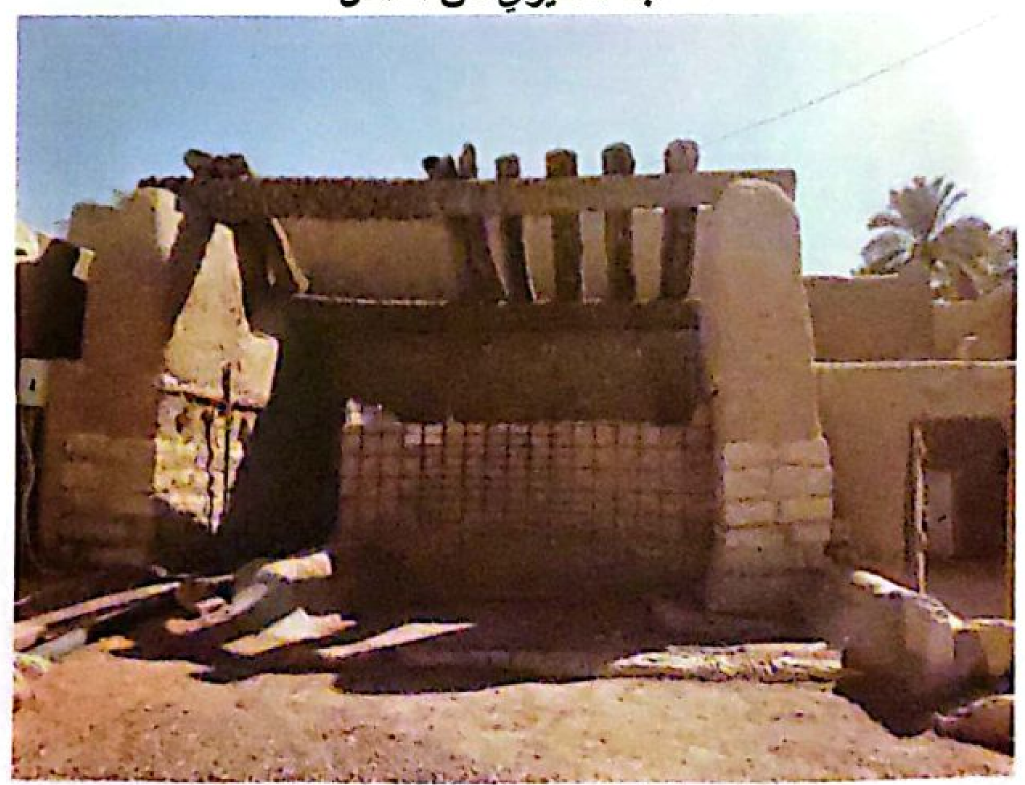




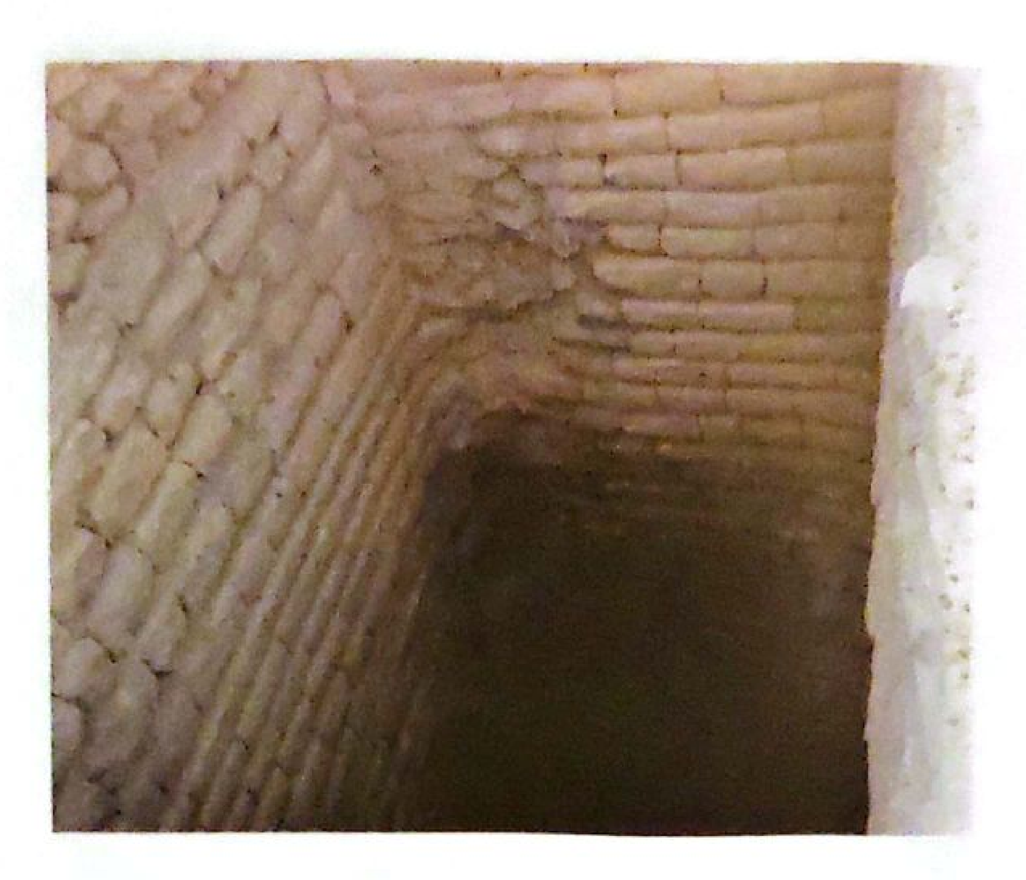
مسجد العفيري من الخارج والداخل



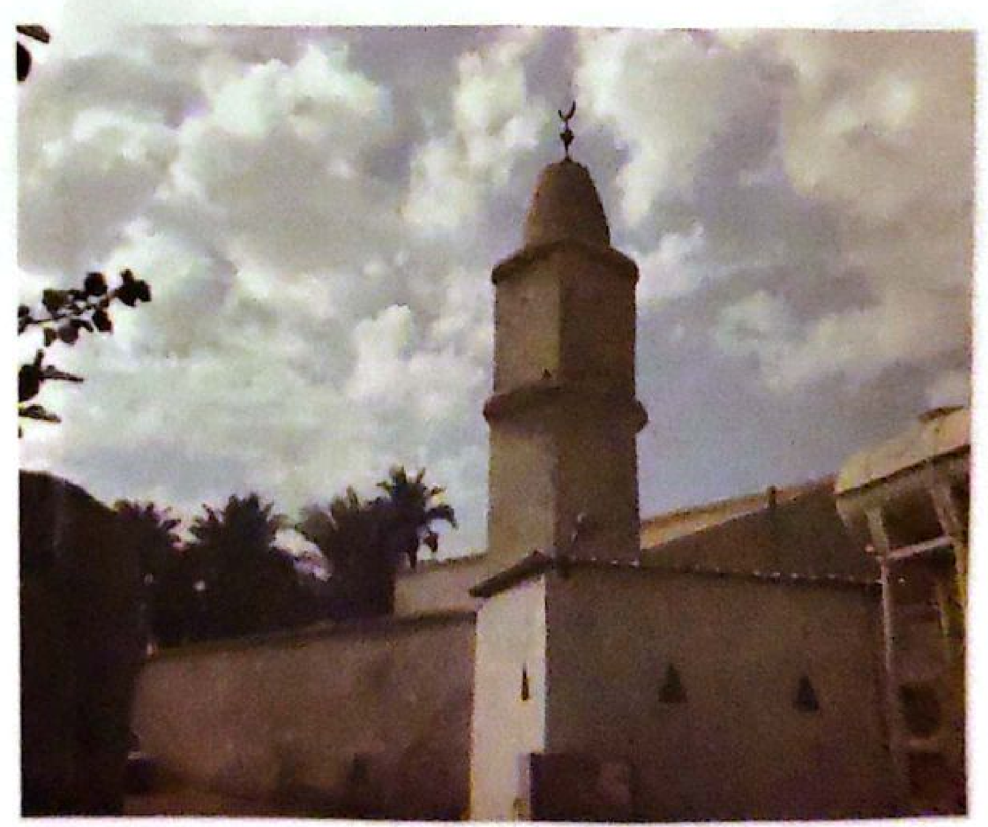
مسجد العفيري من الداخل



بئر العفيري بجوار المسجد



البئر الداخلية للعفيري والمجاورة للمسجد



مسجد المريّح من الخارج

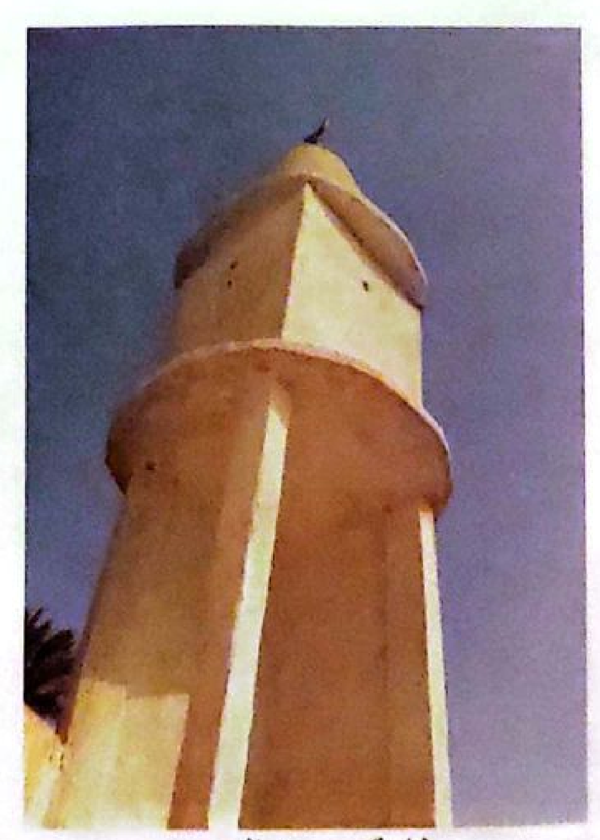




مسجد المريح من الخارج



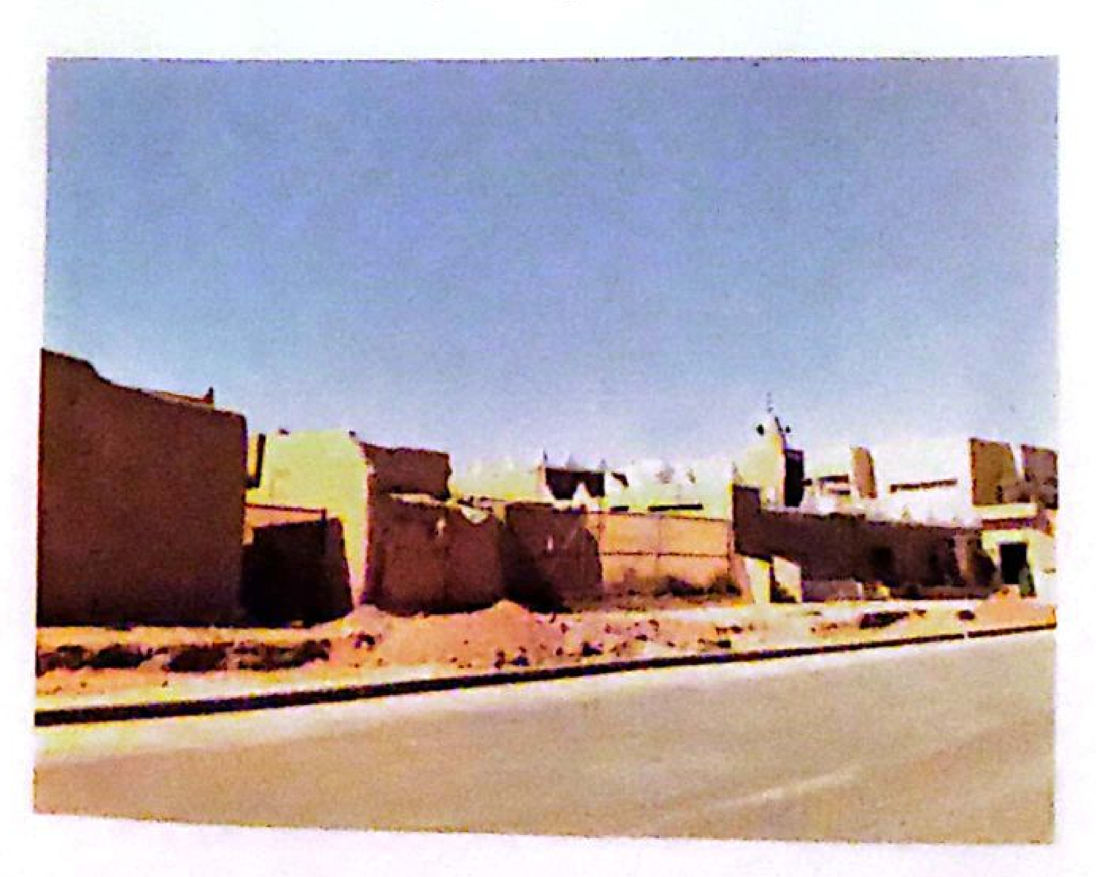
مسجد المريح من الداخل

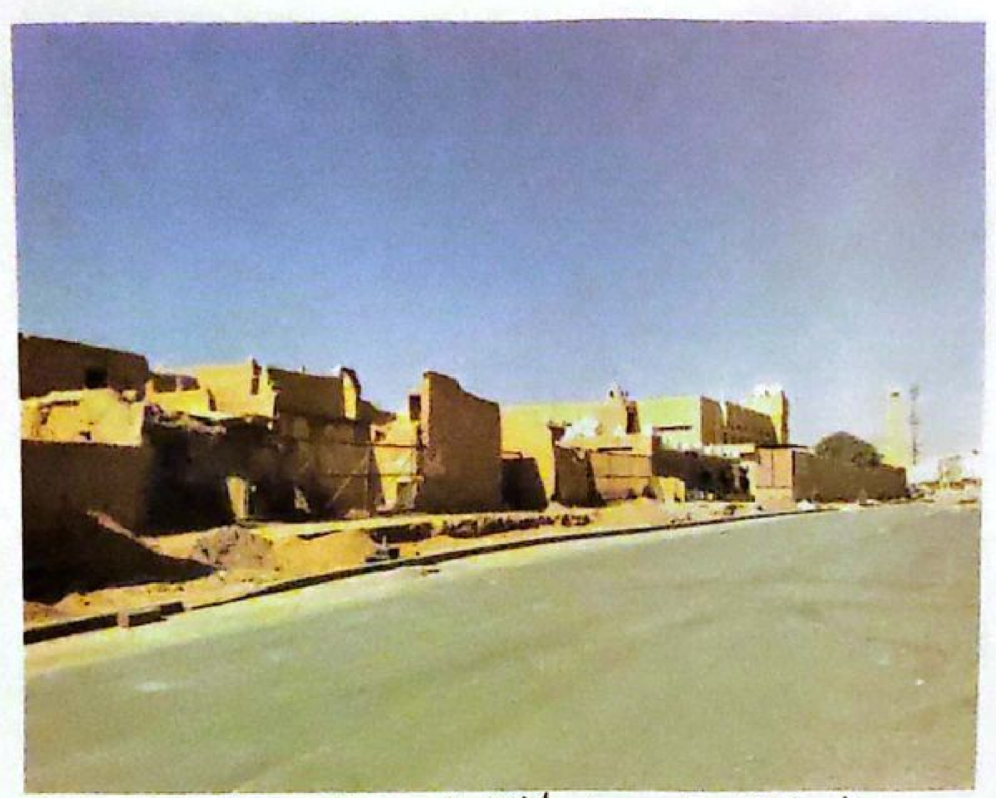


منارة مسجد المريح



مسجد ظهرة الشعراء



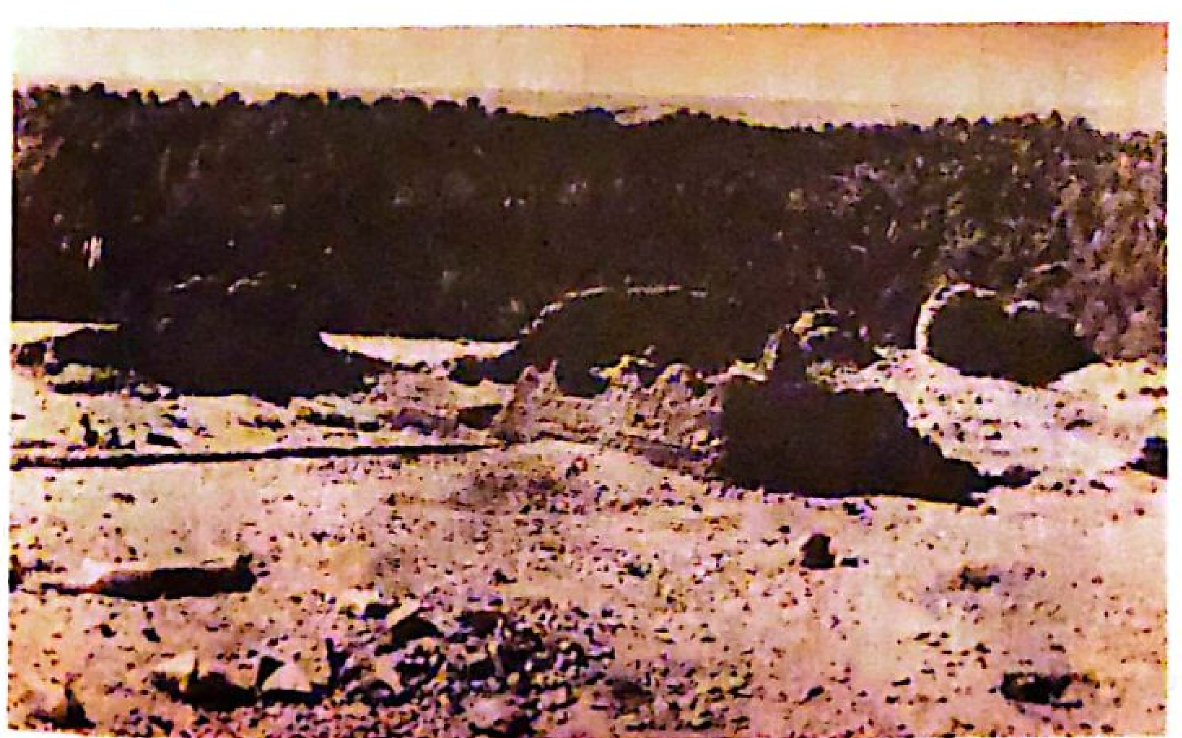


مسجد ظهرة الشعراء وبعض أطلال البيوت التي سوف يتم ترميمها

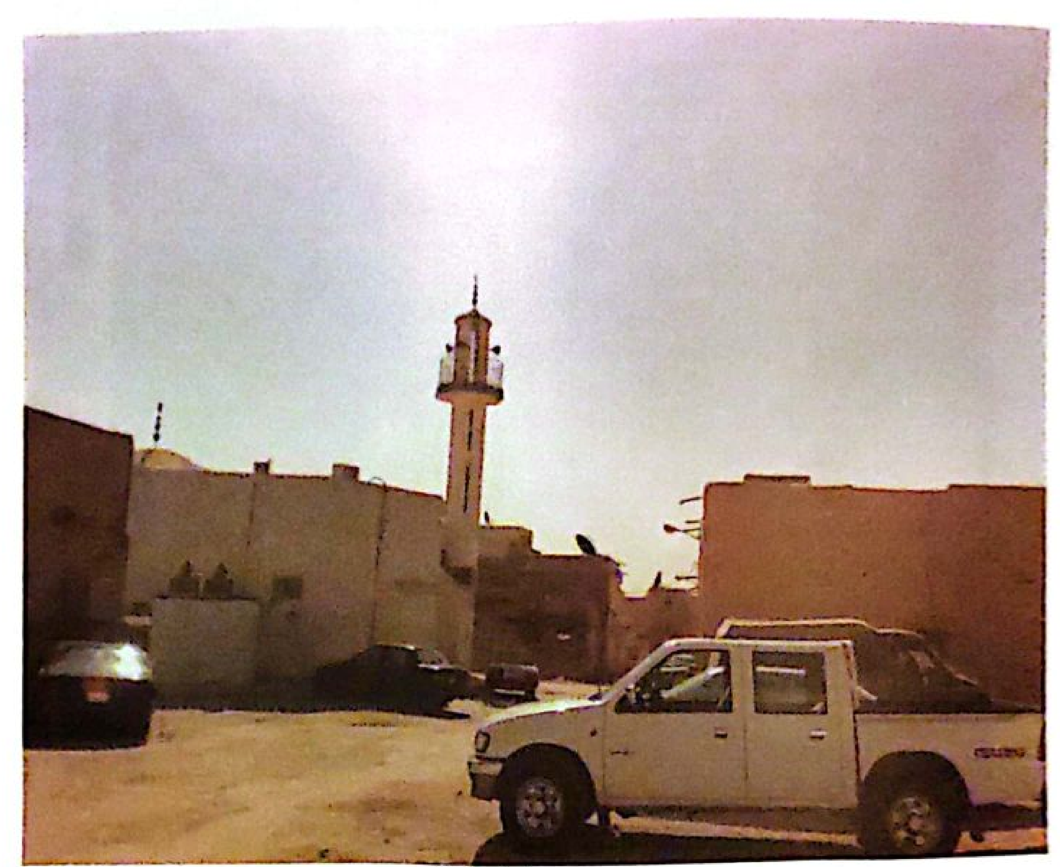




مسجد الشعراء من الناحية الشمالية الشرقية



بعض الآثار لبيوت الطرفية -الروقية- التي سكنت فيها أسرة آل سويلم شرق الوادي



مسجد الطرفية



مسجد الطرفية الواقع في الجهه الشرقية من الوادي



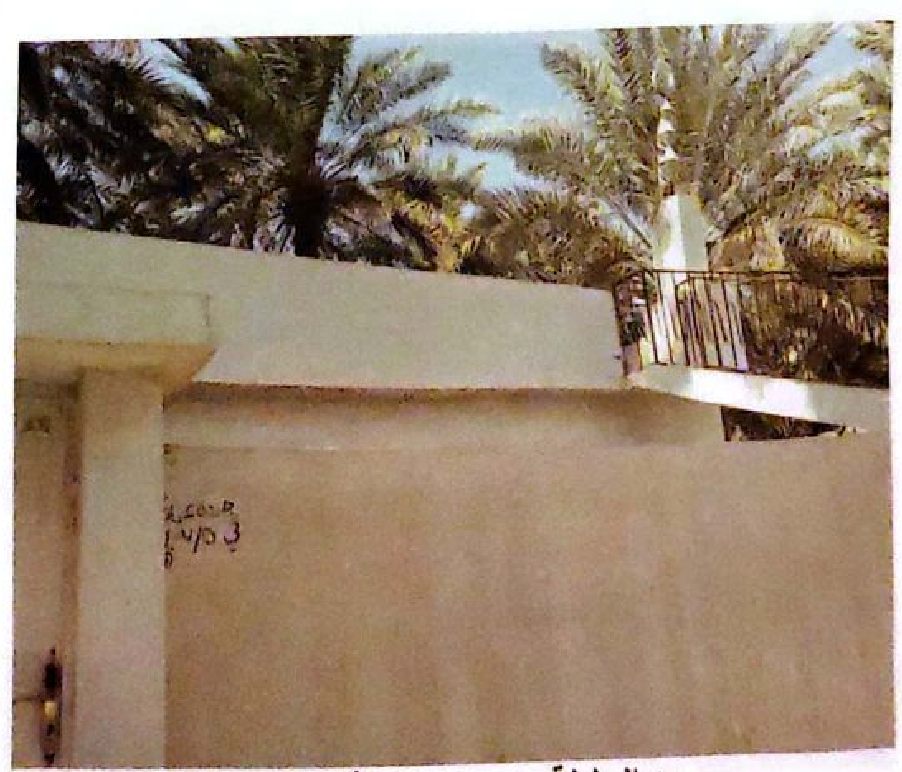
مسجد سمحان ١٤٢٩هـ



مسجد سمحان

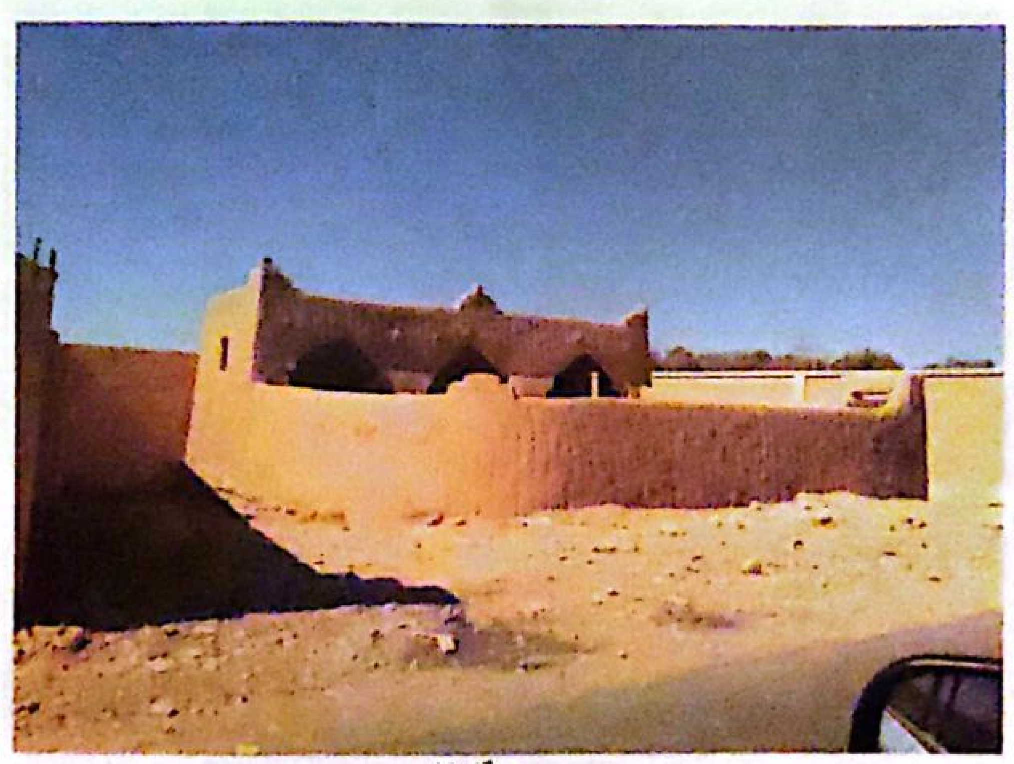


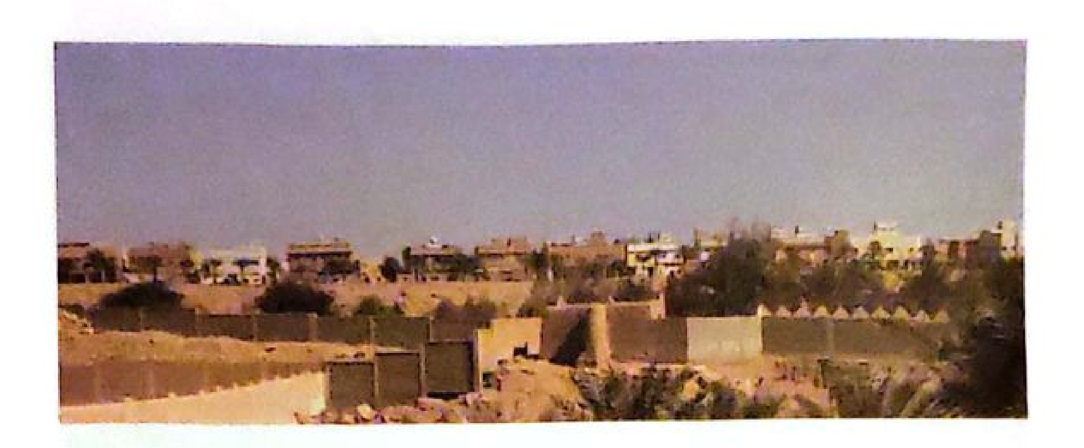
مسجد الحليلة



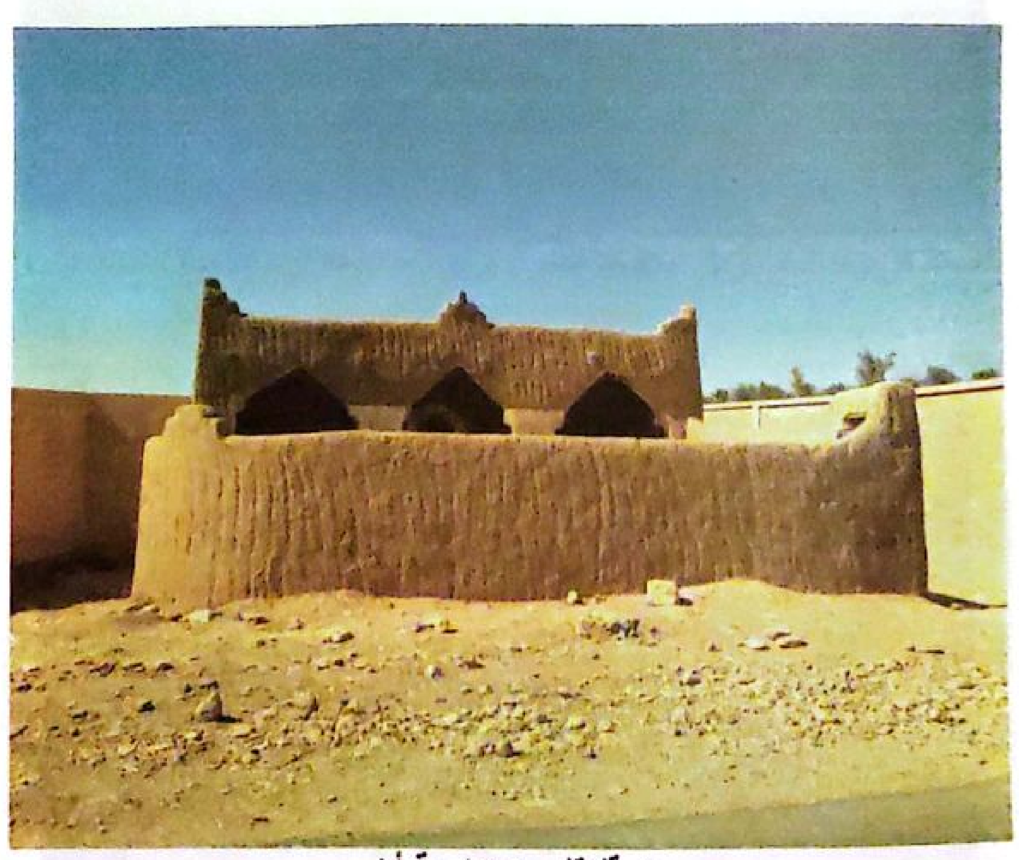
مسجد الحليلة – جدد عمارتة ١٤٠٧هـ -


مسجد الجميلى – جوار الباطن-


مسجد قليقل



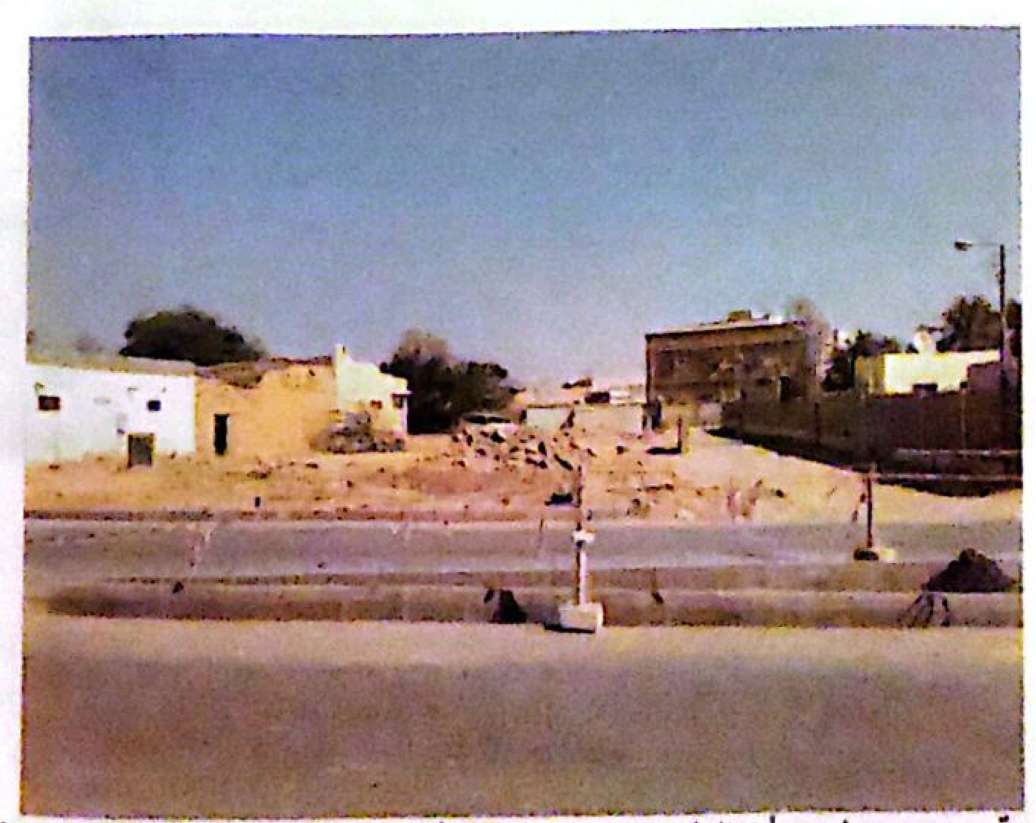
مسجد قليل من الجهه الغربية



مسجد قليقل من زاوية أخرى



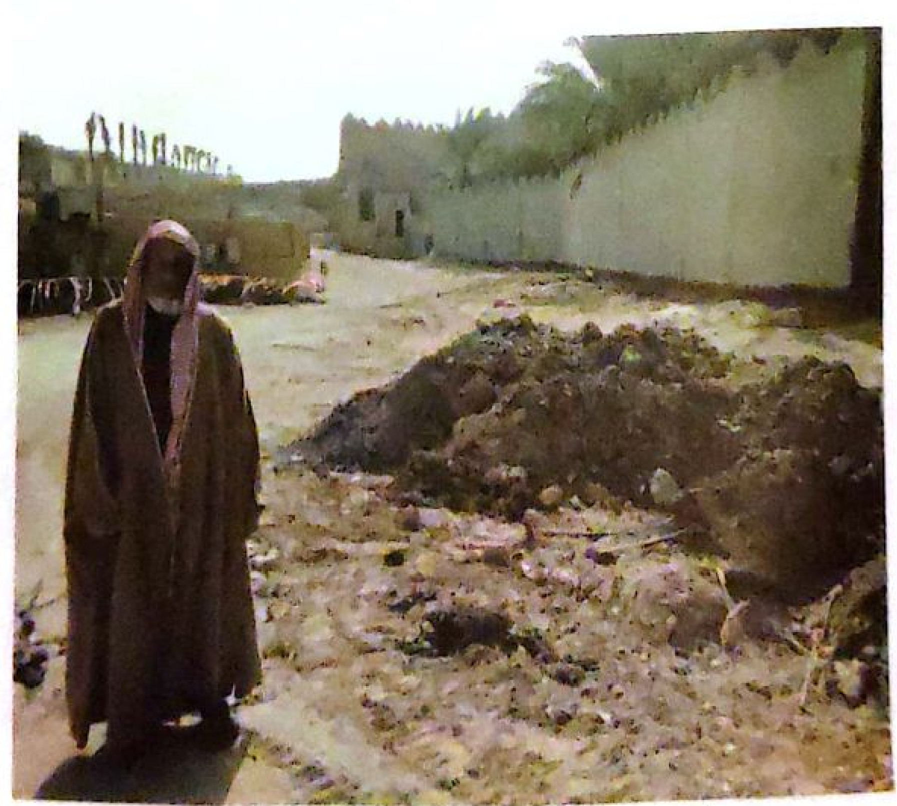
مسجد العمارة



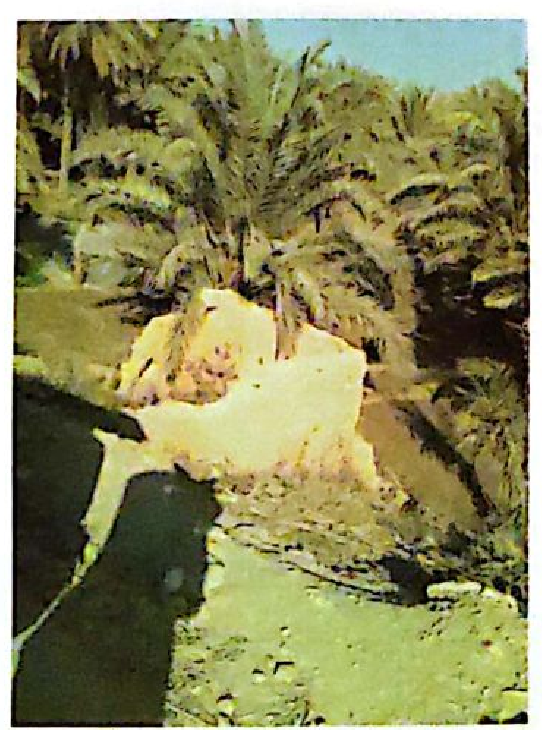
موقع مسجد ملوى أو النقيب ـ بعد ازالته في عام ١٤٢٩هـ ـ وإعادة بناءة



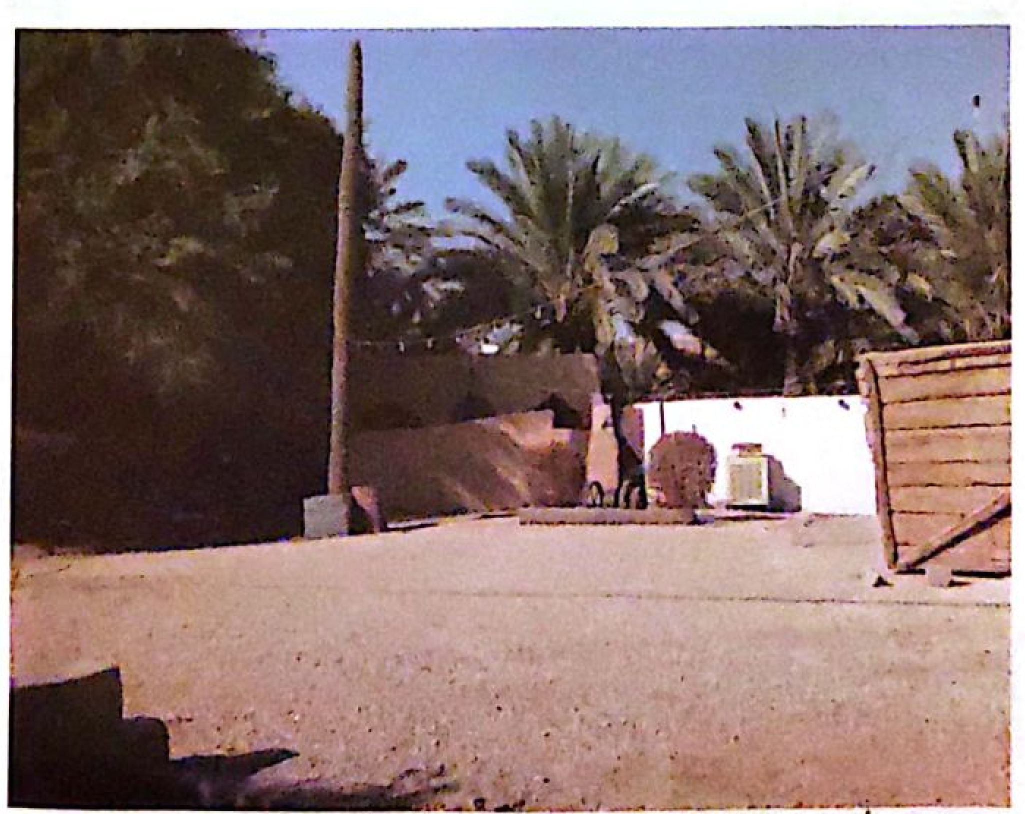
مسجد قريوة الذي أزيل بجوار مقبرة قريوة – وبجواره الشيخ الحميدى.



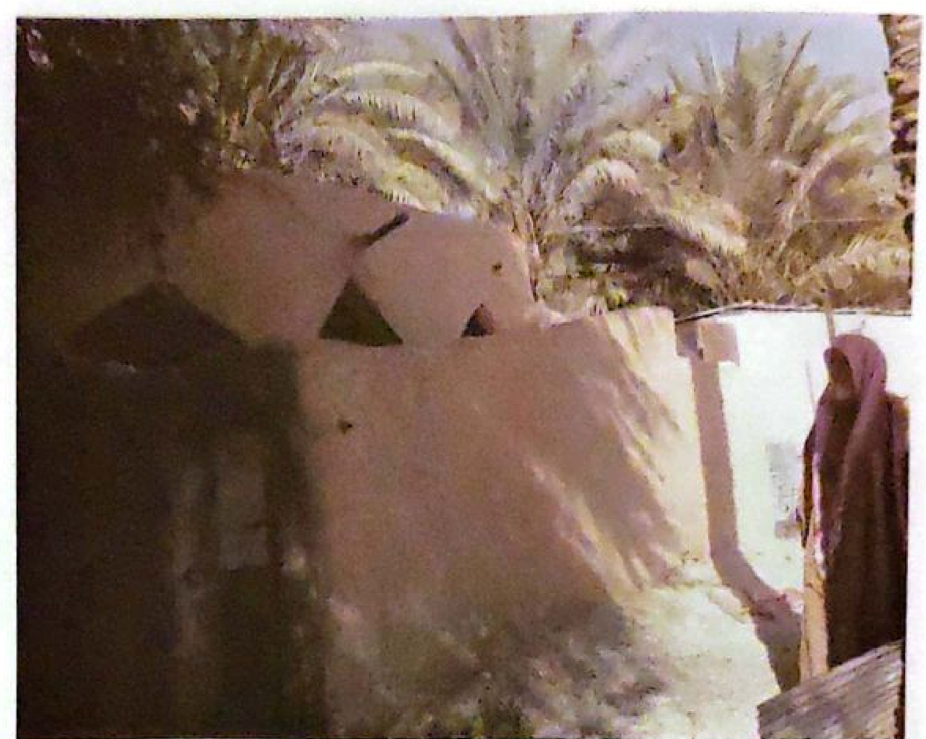
موضع مسجد قريوة وبجواره الشيخ الحميدى.



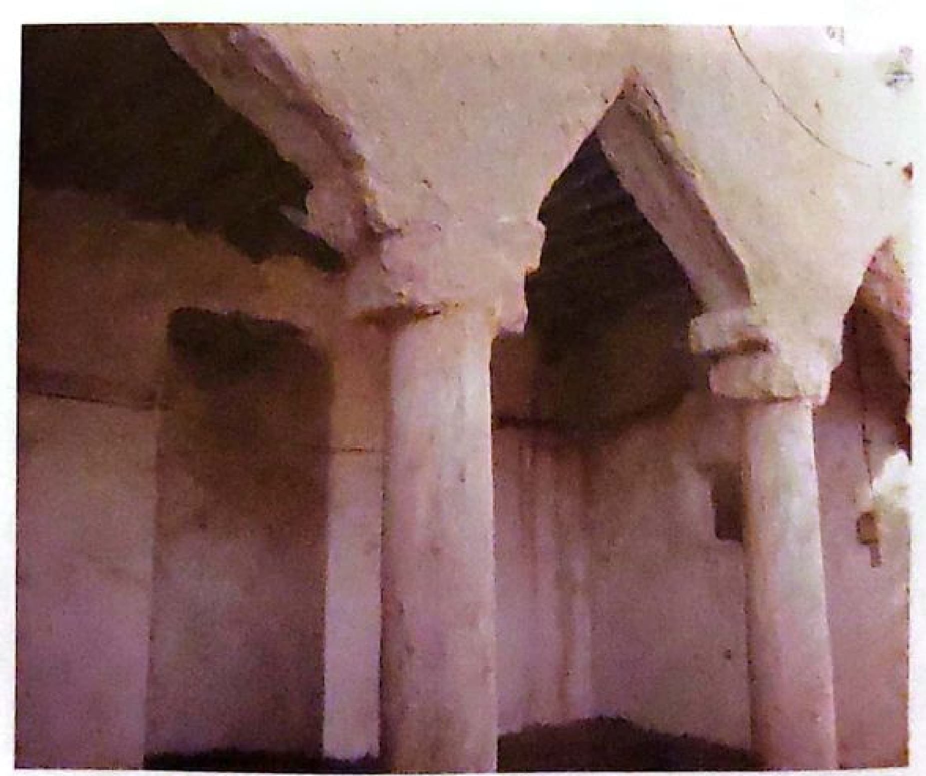
مسجد ام اجرار القديم - الأول-



مسجد أم اجرار - الثاني- الواقع بجوار المسجد القديم من الغرب



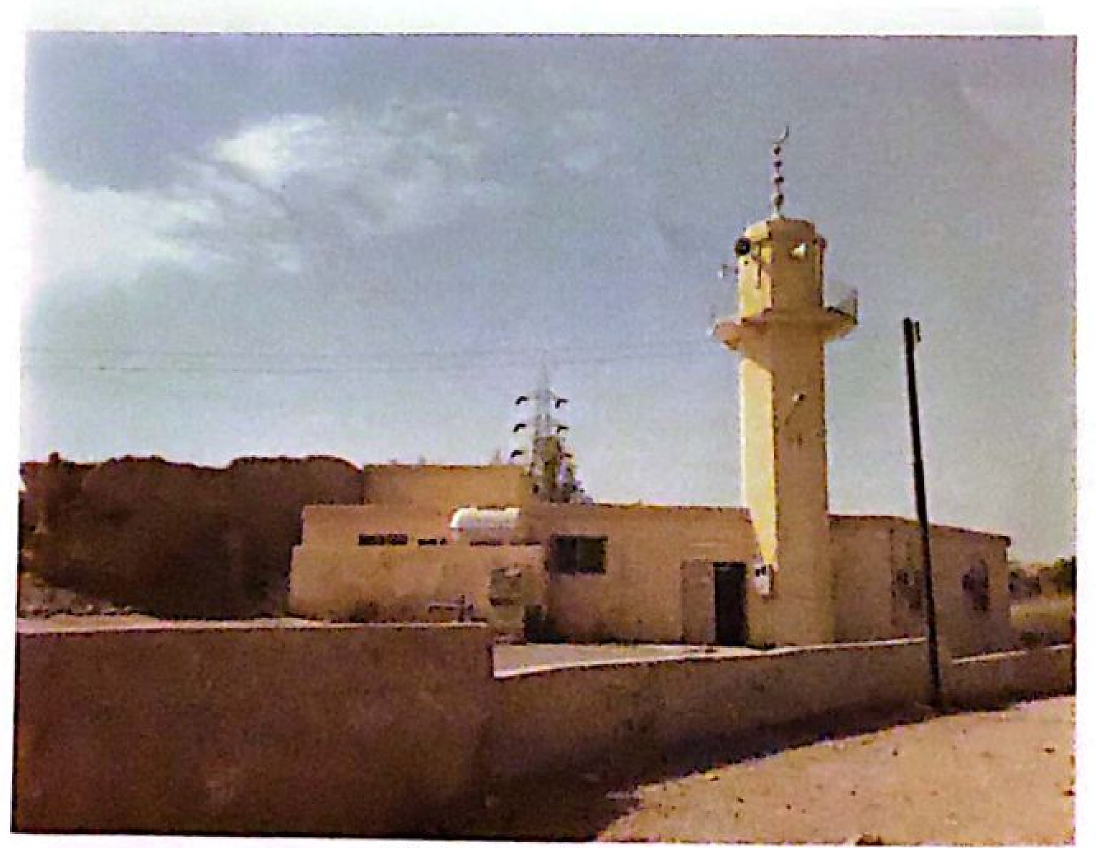
مسجد أم اجرار الثاني - وبجواره الشيخ الحميدي-



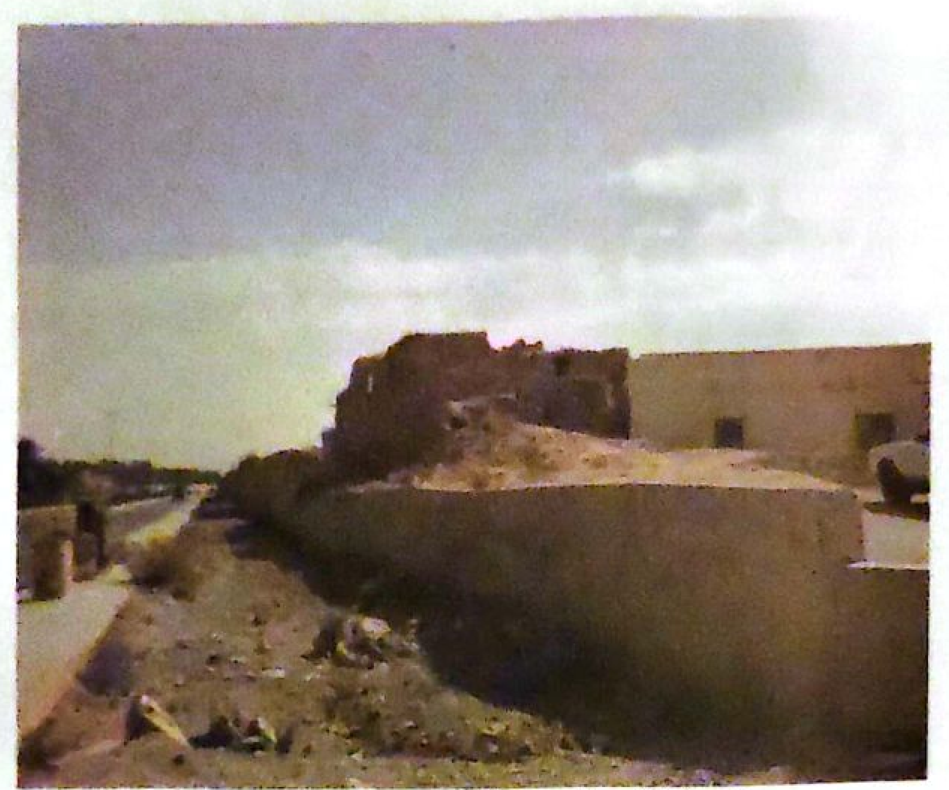
مسجد ام اجرار- الثاني- ومصابيحه من الداخل



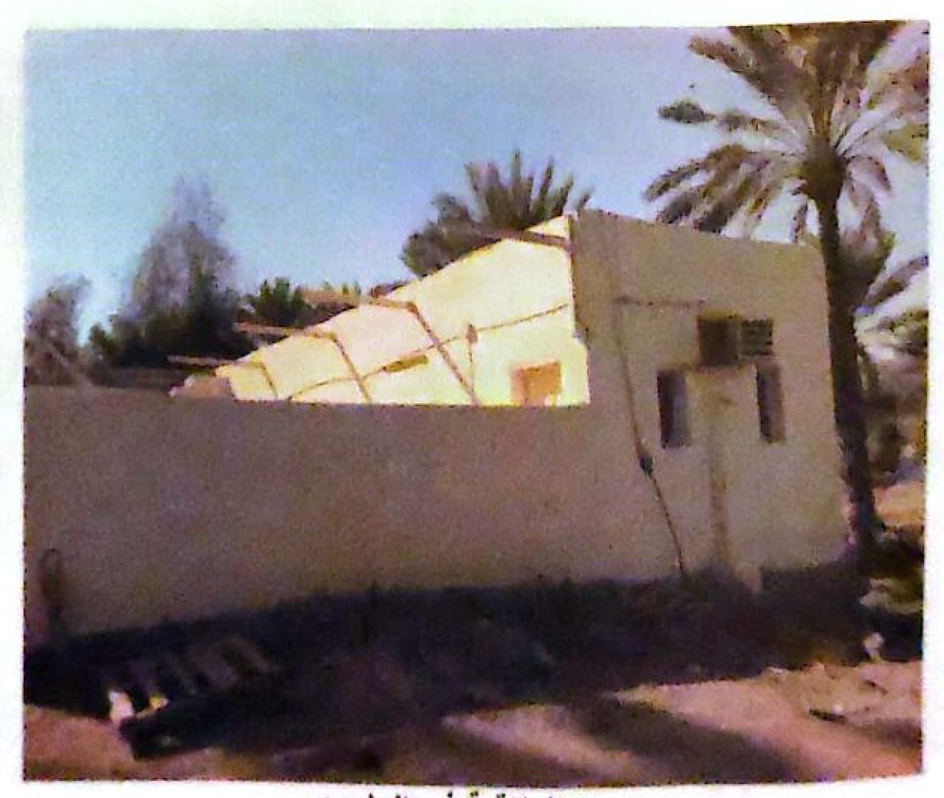
مسجد العلب



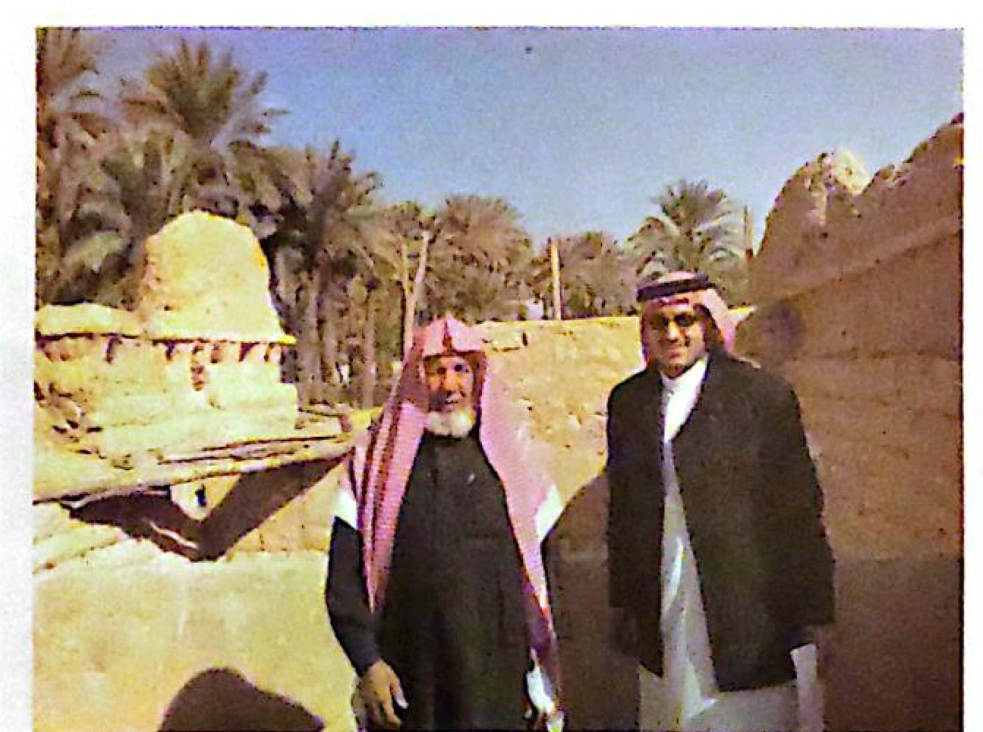
مسجد العلب ١٤٢٩هـ



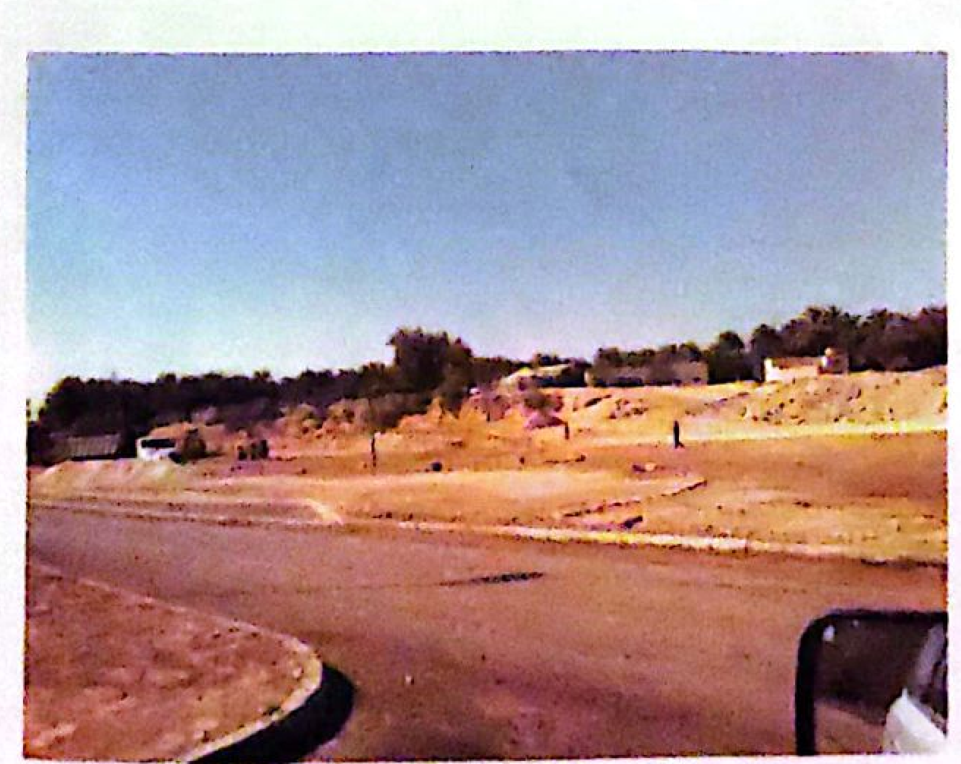
بعض المنال والبيوت الطينيه بجوار مسجد العلب



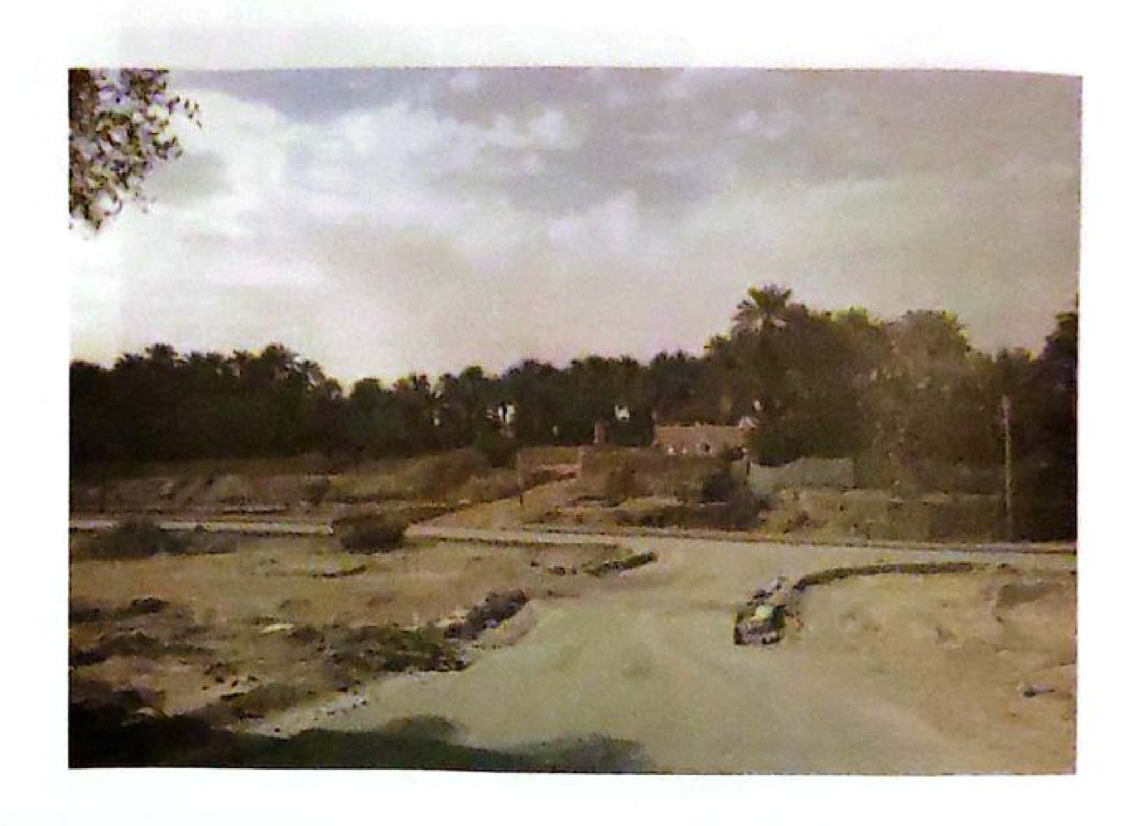
مسجد العلاقية في المليبيد .

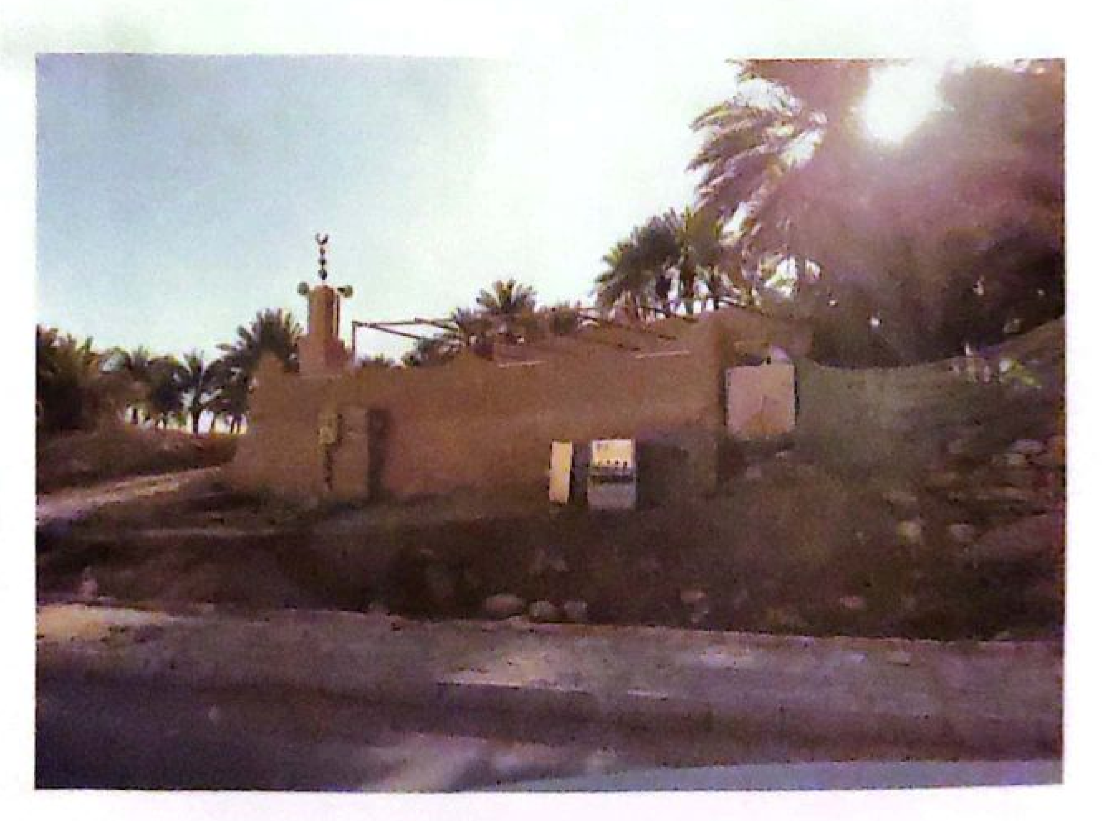


بئر المليبيد القديمة – العلاقيه – وأمامها المؤلف مع الشيخ عبدالله الحميدى ١٤٢٩هـ



موضع المليبيد القديم ومنها مزرعة العلاّقية

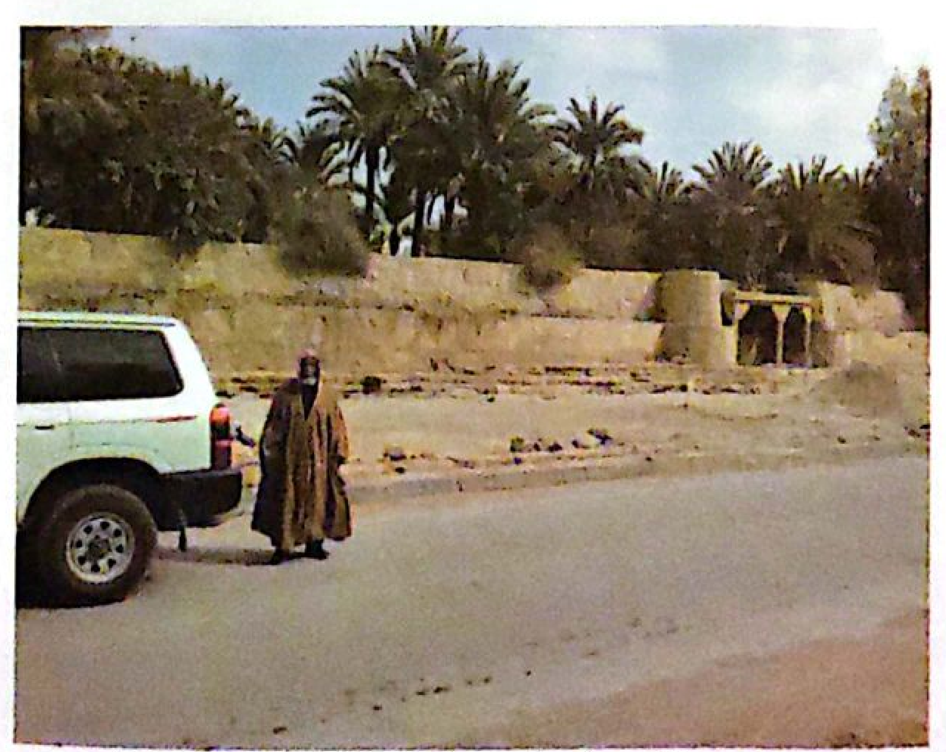




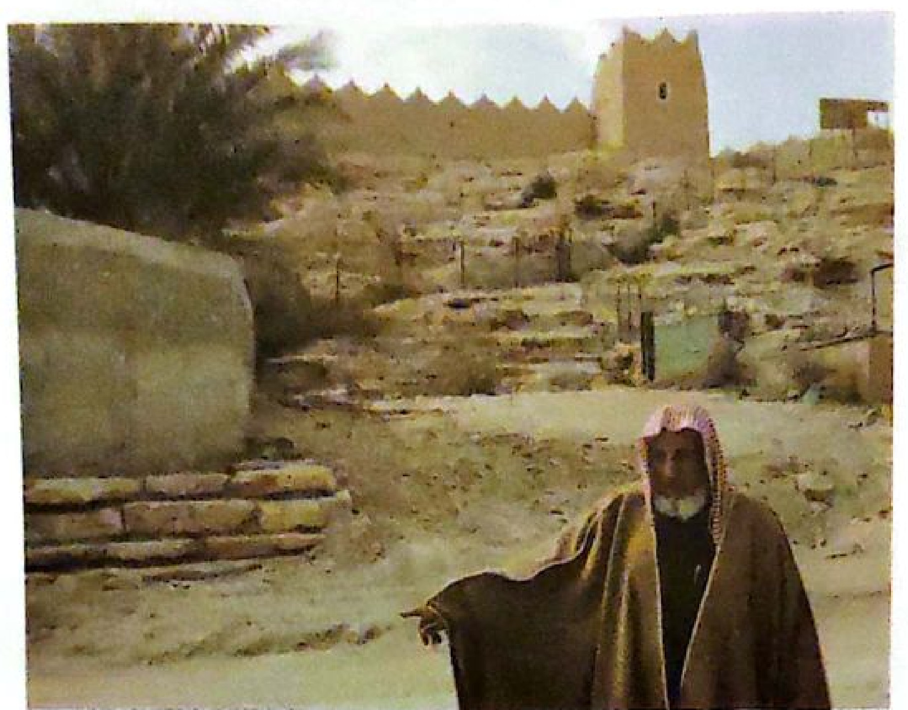
مسجد الدواسر في وادي حنيفة ـ الباطن ـ



مسجد الدواسر في الباطن



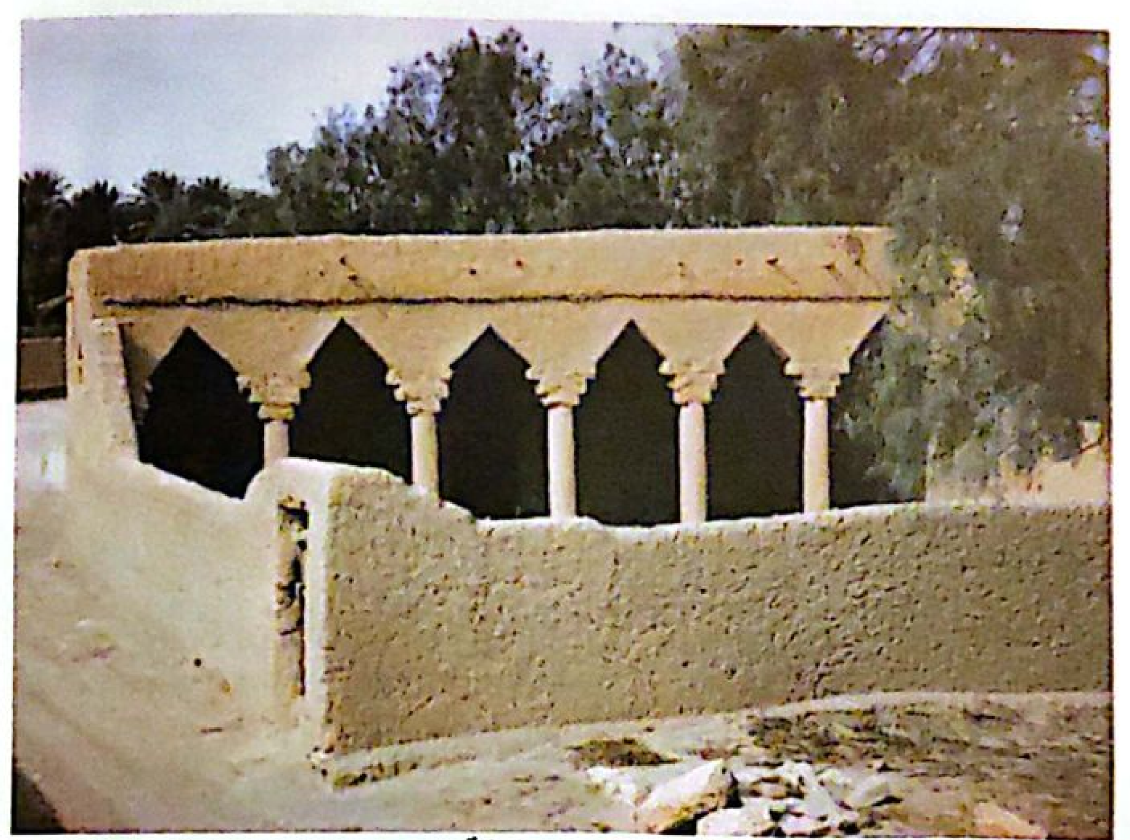
موقع مسجد العيد القديم في الدرعية ـ ويقف عليه الشيخ الحميدي-



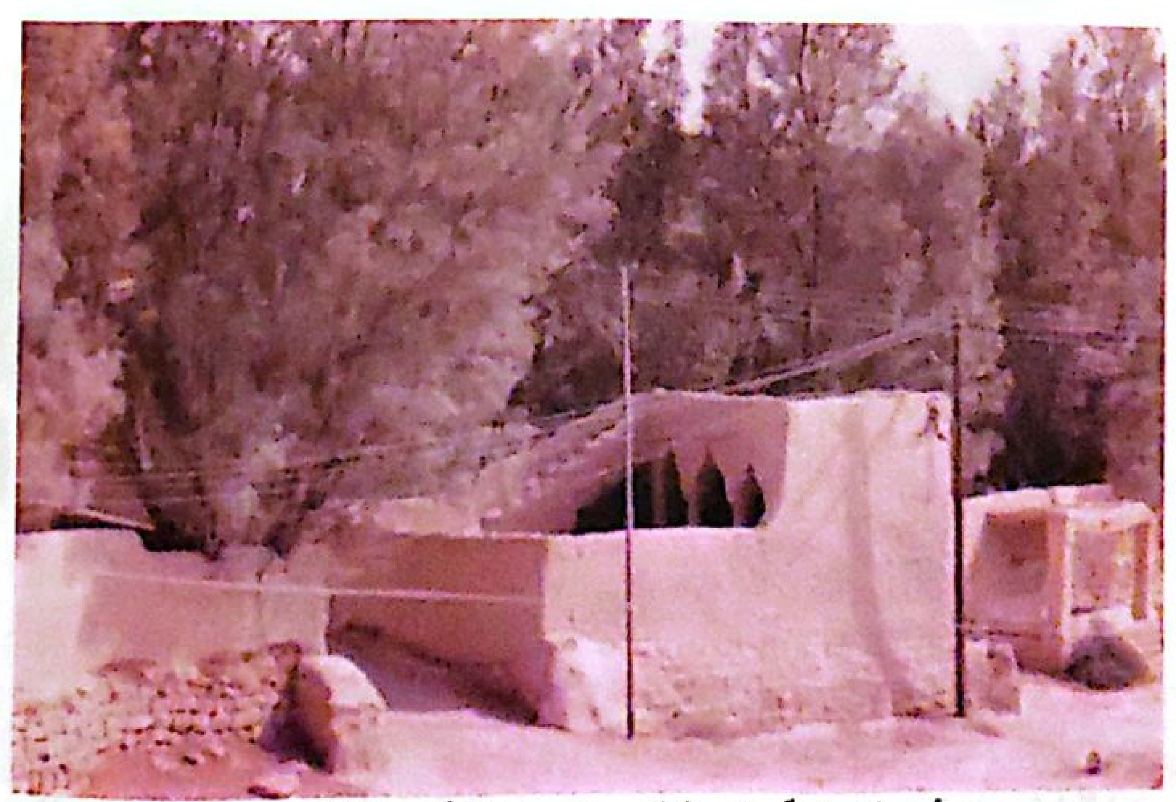
موقع مسجد العيد القديم ـ يشير إليه الشيخ الحميدي-

الدرعية مايو ١٩٦١م تصوير السيد كيث

احد المساجد في الدرعية على شفير وادي حنيفة ـ مجموعه السيد كيث- ١٣٨١هـ



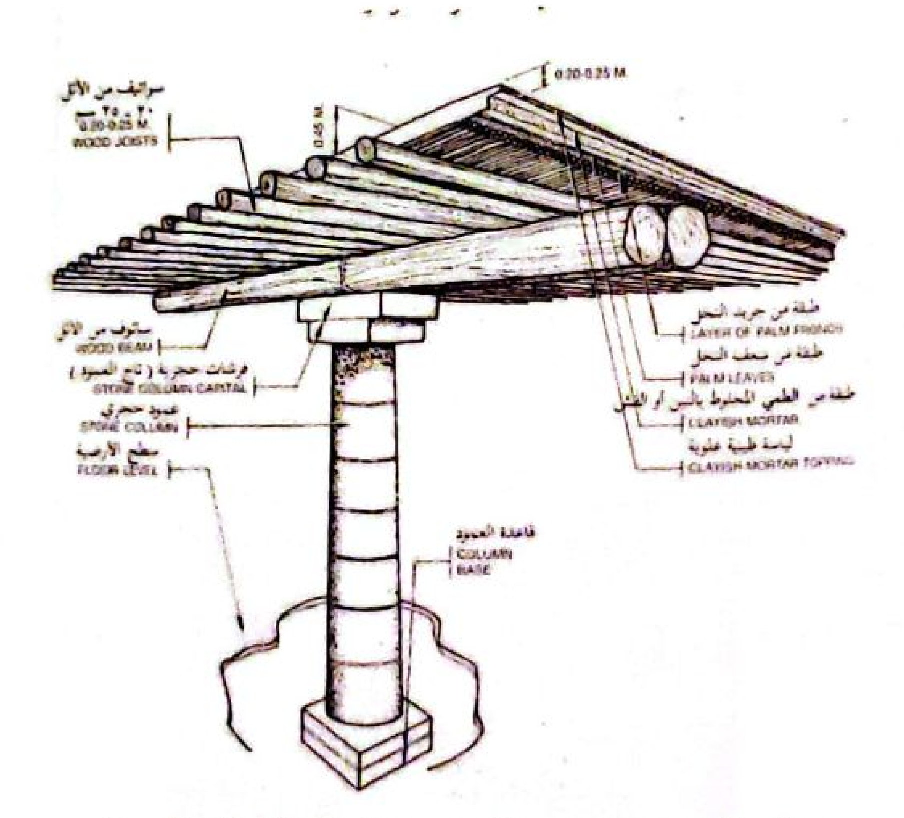
احد المساجد في الدرعية على شفير وادي حنيفة ـ مجموعه السيد كيث ـ ١٣٨١هـ



مسجد في الدرعية على شفير وادي حنيفة ـ الباطن ـ ١٤٠٠هـ



الدرعية في عام ١٣٩٤هـ من أحد المواقع الالكترونية.



بعض العناصر التفصيلة للمواد الداخلية لبناء المساجد



الشيخ محمد بن حمد الناصر – رحمه الله- ابرز من دون الأوقاف الخاصة في الدرعية

خط الشيخ العلامة سليمان بن عبدالله لكتاب المقنع في الدرعية عام: ١٢٢٠هـ

ليست بمقطوعة ولا ممنوعة ورحمة الله وبركاته على من انشاها
ونصبها ونشأها وافرعني فظلها وطاب فبسطها وانا من على
حلزما وحلها ولله الحمد من قبل ومن بعده وصلاة الله الموصوله
بضروب الاكرام على رسوله المطاع وعلى آله وصحبه والسلام
انتهى على يد كاتبه الفقير ... ما في الاصل من تحريف وخرم
واستغفار تكميل الكلام بما يتصعد عن درجة اصله ولو كان
وبنسبة تلك الايام تعرف سياتها وما آفة الاخبار الا رواتها
محمد بن مقرن بن سند النجدي ببلدة الدرعية حميت من كل بلية في رجب
الفرد سنة ستة وعشرين ومائتين بعد الالف

احل العراقي النبيذ وشربه وقال الحرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد فحلت لنا من بين قوليهما الخمر

العراقي ابو حنيفة والحجازي مالك رضي الله عنهما فابو حنيفة يقول النبيذ
حلال ومالك يقول النبيذ كالخمر حرام ومن مجموع القولين يتركب
قياس منطقي من الشكل الاول الذي عوان يكون موضوع المقدمة
الصغرى محمول في الكبرى وصورة القياس المشار اليه في البيت
النبيذ حلال والخمر نبيذ اي في الحرمة فاحذف المكرر المقدمتين
كانت النتيجة الخمر حلال وهو مراد الشاعر وقد اشار ابيه في هذه
نكتة الادبية غفر الله لنا ولهم احيانا واموانا والشعر في عادة الاز...

بر وحمني لخاطبه بسبب فتلطني النحاة بعين مقت
فقد رأتني قد جئت لحنا وكيف وانني لزهير وقت
ولكن عادة ملكت جماحي فلست بلوحني لو قلت حبت

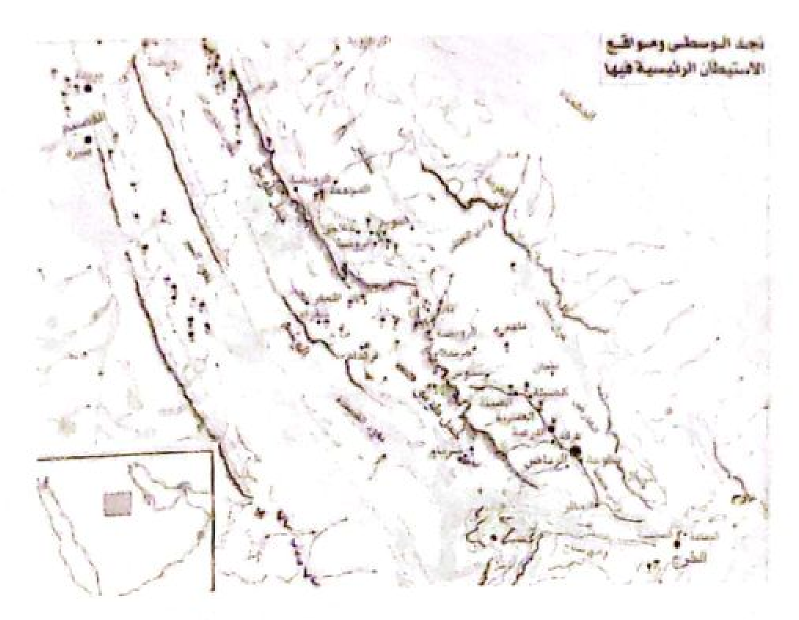
خط الشيخ العلامة الشيخ الفقيه محمد بن مقرن لكتاب نسخه في الدرعية
عام :١٢٢٦هـ



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان
والمؤلف في قصر العوجا في الدرعية التاريخية .

والوثائق

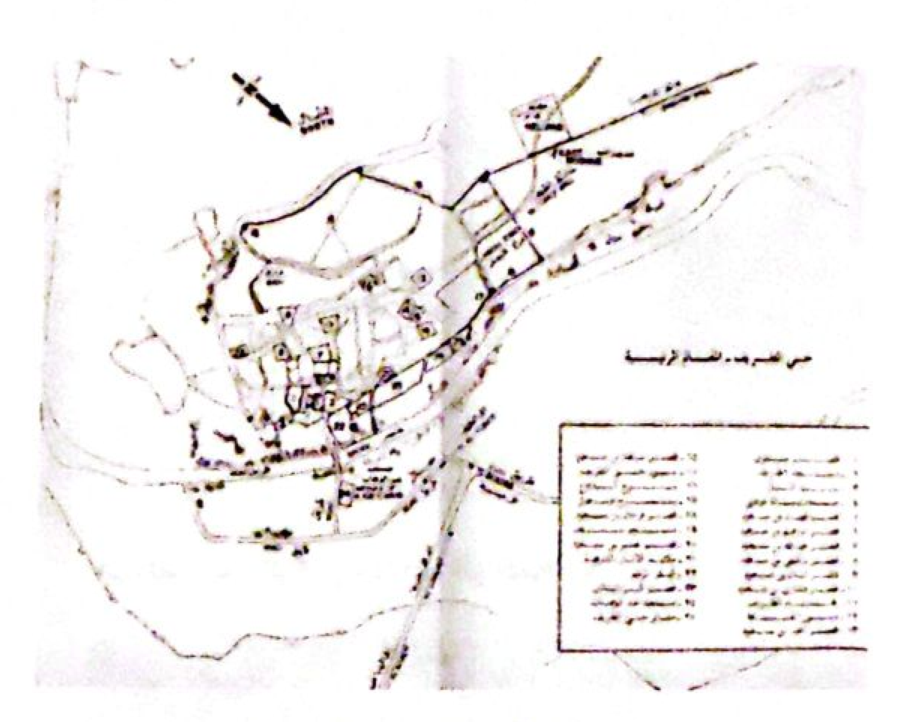




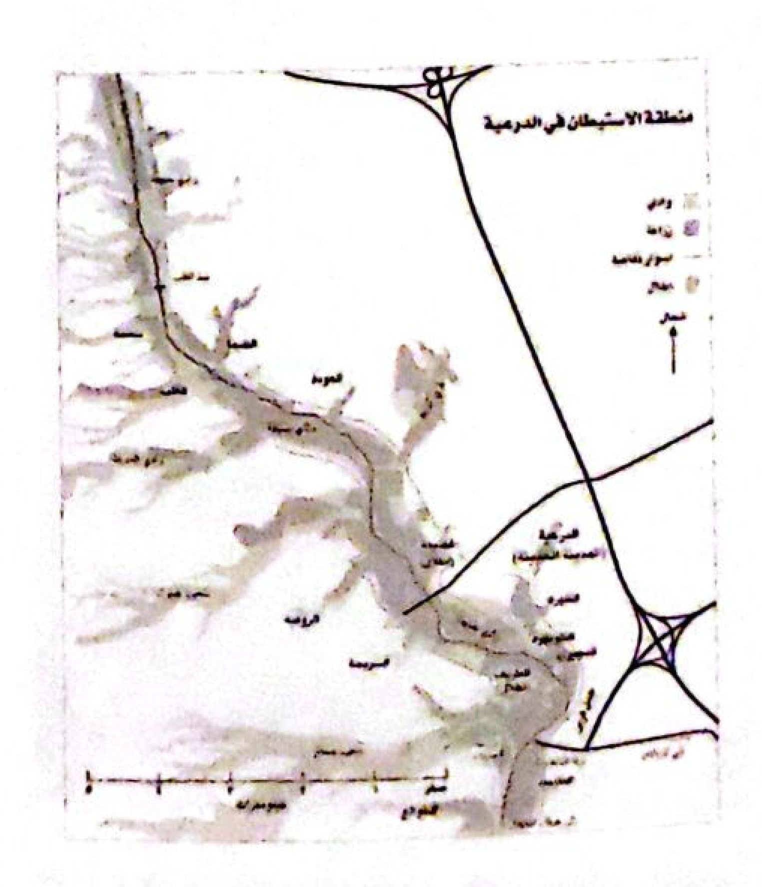
خريطة الدرعية والبلدات الواقعة على وادي حنيفة



صورة جوية لقلب الدرعية وبعض أحيائها القديمة



حي الطريف والمعالم الرئيسة



المواضع الاستيطانية والزراعية في الدرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] هو ان عبد العزيز بن عبد الله بن يوسف وكل محمد بن مرشد بن رشود على بيع جميع ما
يخص جدته موضي بنت ابراهيم بن سعيد من خراب البيت الكاين في سوق المريح من بلد الدرعية
الذي يقابل الخراب الذي في قبلة مسجد المريح من شمال بينه وبينه السوق ويحده من
شرق حوطة ابو حميد ومن شمال الارض التي راكز عليها الطويل سبالة المسجد المذكور
وكله على بيع ما يخص جدته المذكوره مما ذكر وهو النصف الاتسع النصف ثم بعد ثبوت
هذه الوكالة باع محمد المذكور ما ذكر بجميع توابعه وكذلك باع محمد بن مرشد بن رشود
جميع ما يخص [illegible] نوره بنت ابراهيم بن سعيد من خراب البيت المذكور وهو نصفه
الباقي الاتسع النصف بجميع توابعه الجميع باعه محمد على رشيد بن شحط بثمن معلوم
للجميع قدره ستة اريل وصلت الى البايع وبريت منها ذمة المشتري فبموجب
ذلك صح البيع ولزم واستحق المبيع لرشيد شهد على ذلك محمد بن عبد الله بن داود
وشهد به تمكينه علي بن عبد الله الداود وكتبه عن امره شاهدا به حسين بن حسن
بن الشيخ وصلى الله على محمد وآله وسلم جمادى ٥ ب ١٣٠٣

مسجد المريح في الدرعية والإشارة إلى وقف موضى بنت إبراهيم بن سعيد ١٣٠٣هـ

بسم الله الرحيم

[illegible]
مضمونه بأنه حضر عندي براهيم الخنيني وذكر انه
شاري من سعود من عبد العزيز [illegible] باربع
مائة ريال وهو نخل [illegible] مسجد المريح
[illegible] بيت براهيم بن سعيد [illegible]
له [illegible] اشتراه براهيم [illegible] وهو ما هو بين
[illegible] براهيم الخنيني [illegible]
كذلك شرا [illegible] ثابت في العبد
بيت ما [illegible] براهيم الطويل والمذكور [illegible]
بطن [illegible] شهد [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٩٤

شهادة تذكر توسعه الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود لمسجد المريح ١٢٩٤هـ:

وصية زيد بن مسيند لبعض الأعمال الخيرية ومنها مساجد الدرعية عام ١٢٨٨هـ(جددت عام: ١٣٣٧هـ)

الإشارة لوقف في مسجد النقيب: ١٢٧٧هـ

وقف في جفرة الفصاصمة

بيت بجوار مسجد البجيري عام ١٣٣٢هـ

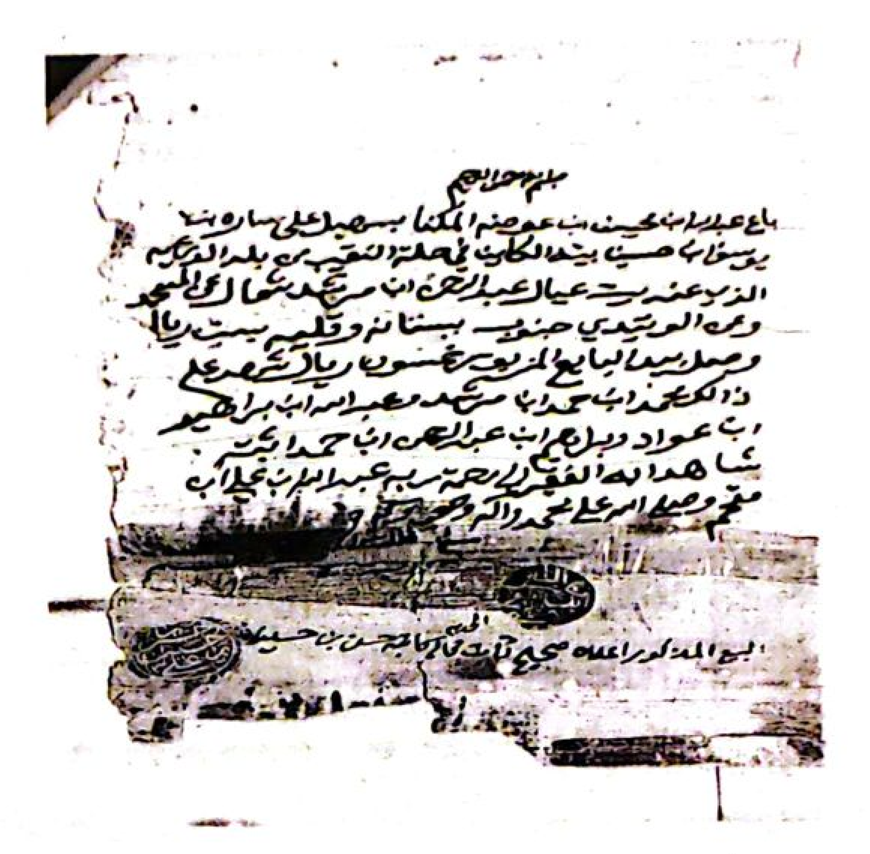
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
المحكمة الشرعية ب

الرقم
التاريخ
التوابع
الموضوع

أحد المكلفين للنظر في أوقاف الدرعية علي بن عليان

مقدار الأوقاف التي تخرج من بعض مزارع الدرعية ١٣٧٤هـ



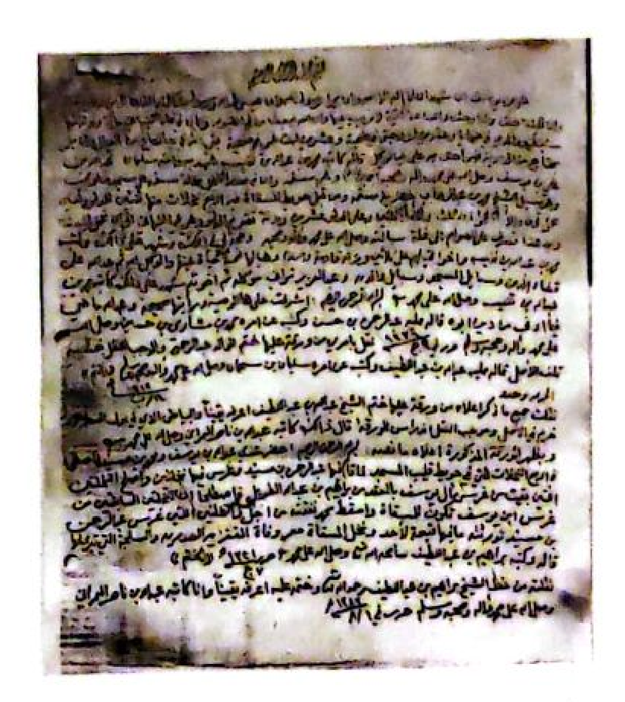
أحد البيوت بجوار مسجد النقيب ١٣١٧هـ

أحد البيوت في البجيري بجوار المسجد عام: ١٣٥٤هـ

بعض البيوع التي يرد فيها بعض أعمال الخير ومنها لأسرة البسيمي :١٣٠٣هـ

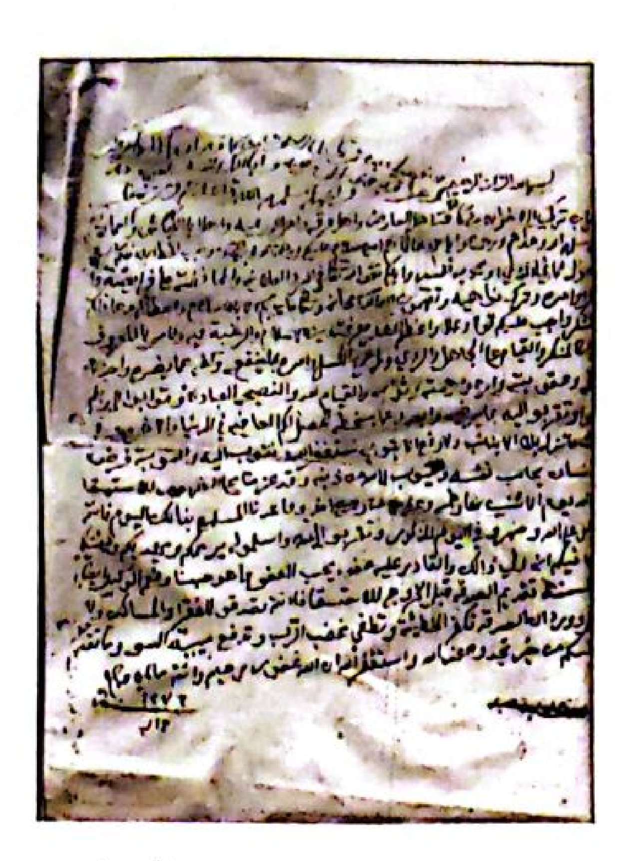


بيع بيت علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في البجيري عام :١٣١٠هـ

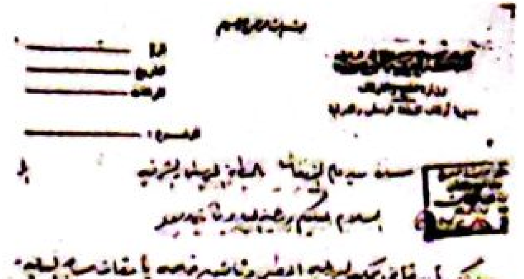


وقف على مسجد ملوى من آل يوسف عام: ١٢٧٦هـ

الإشارة إلى عبدالرحمن بن مبارك المتولي على أوقاف الدرعية



دعوة الإمام فيصل بن تركي لصلاة الاستسقاء في العارض عام ١٢٧٦هـ



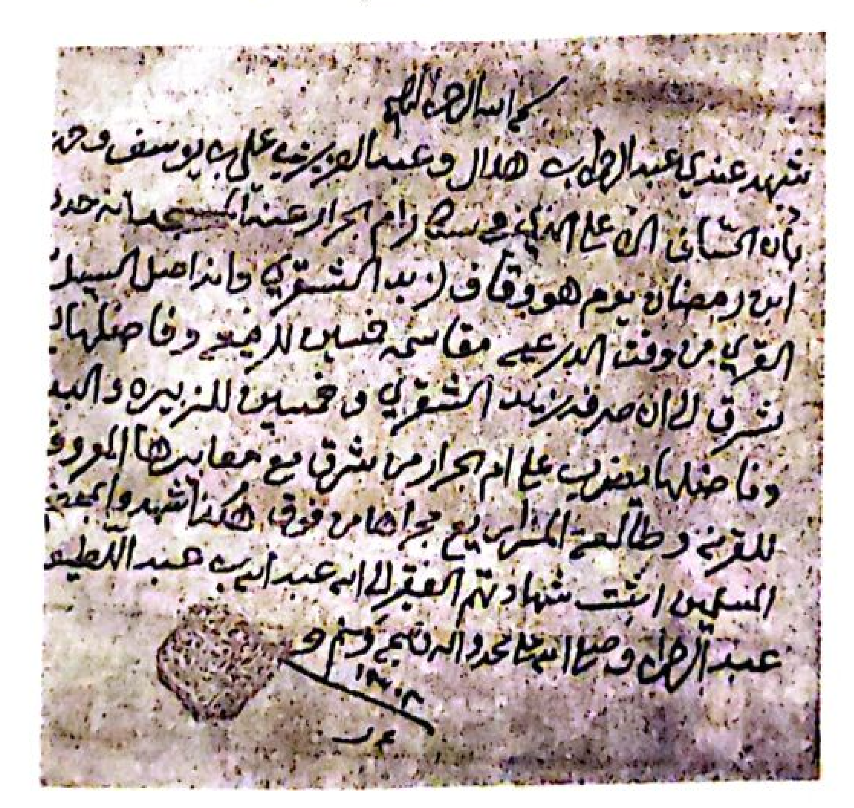
بعض أوقاف الدرعية منقولة من بعض القوائم الخاصة



أرضى المزروعي التي دونها بعض قضاة الرياض عام ١٢٧٣هـ

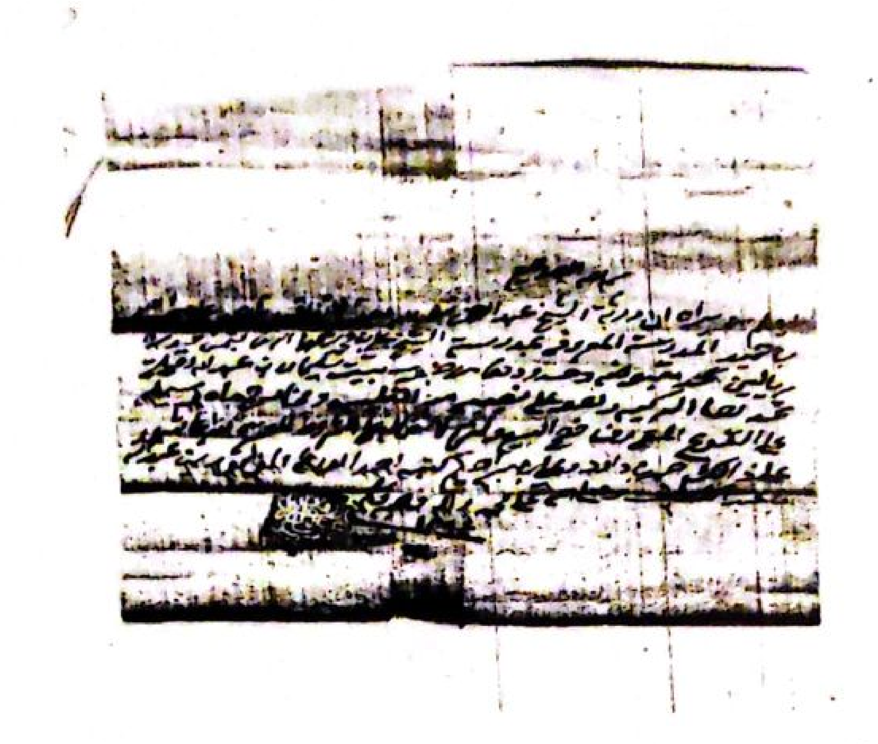
شهادات قديمة لأوقاف الجامع في الدرعية

من أوقاف العودة في الدرعية

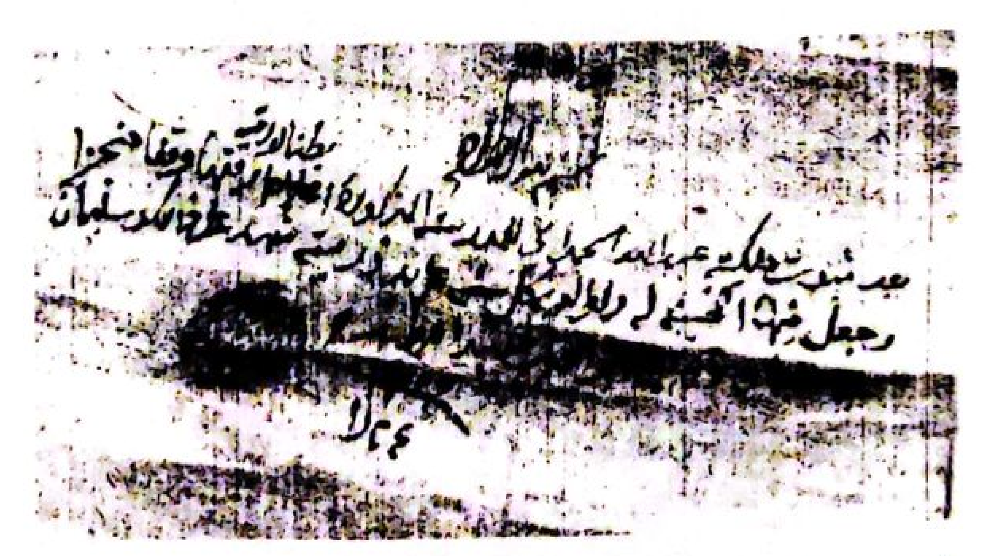


بسم الله الرحمن الرحيم
شهد عندي عبد الوهاب بن هلال وعبد العزيز بن علي بن يوسف وحمد
بأن الكساب ابن علي الذي في مسجد أم أجرار عمارة [illegible] حدود
ابن رمضان يوم هو وقاف زيد الشقري وأن ذا أصل السيل
الغربي من وقف الدرعية مقاسمة خمسين للرميح وفاضلها
شرق إلى أن صرفه زيد الشقري وخمسين للزبيرة والبد
وفاضلها يضرب على أم أجرار ما شرق مع معابيرها العروق
للقرين وطالعة المربيع حجرا هامع فوق هكذا شهدوا [illegible]
المسلمين أثبت شهادتهم العبقري ابن عبد الله بن عبد اللطيف
عبد الوهاب وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
١٣٠٢

الإشارة إلى مسجد أم أجرار في الدرعية لأسرة الشقري عام :١٣٠٢هـ

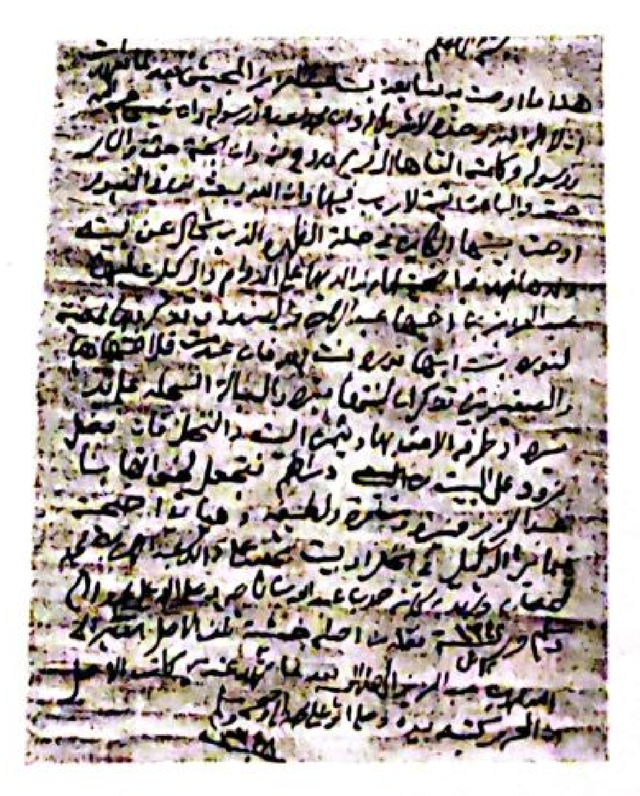


مدرسة الشيخ علي بن محمد بن عبدالوهاب في الدرعية وبجوارها بيت الشيخ سليمان بن عبدالله وبيع المدرسة في: ١٢٩٤هـ .



وقف مدرسة الشيخ علي بن محمد بعد انتقالها إلى ملك عبدالله الحمداني

مغارسة الحويطة فى الدرعية عام ١٢٩٨هـ



وصيه شايعه المجيش في الدرعية لبعض أوقافها عام :١٣٤٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

غارس محمد ابن عبد الرحمن ابن مسينيد في حال ولايته على
بلد الدرعيه غارس عبد الرحمن ابن دخيل واخاه
ابراهيم على الرص السبيل المسمى [illegible] بالخريس [illegible] الحشو
والبطيحا من بلد الدرعيه بعد ثبوت انها سبيل ربع
الغراس لاهل الاصل وثمانية اصوع حتى تغل كل
صيفه وربع الاكل للغارس البن يغل فاذا اغل
صار ربع الاكل للغارس وهم اعرفه لمساجد
ولا يخص اهل الاصل نفقه من قليب او جدار او
غير ذلك شهد على ذلك مرحان [illegible] ابن مجبور
وكتبه وشهد به الفقير الى رحمة ربه عبد الله ابن علي
ابن [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

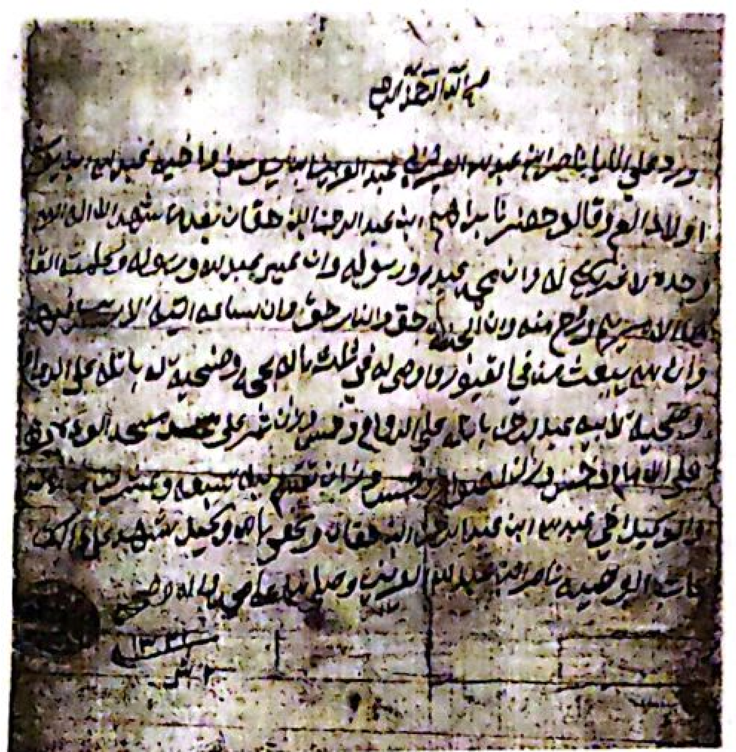
١٣١٥

مغارسه محمد بن مسيند المشرف على أوقاف الدرعية ويكون ريعها لمساجدها

عام: ١٣١٥هـ



بيت بجوار مسجد الظويهرة: ١٣٢٠هـ



وصية إبراهيم بن حقان على مسجد العودة : ١٣٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

الإدارة العامة

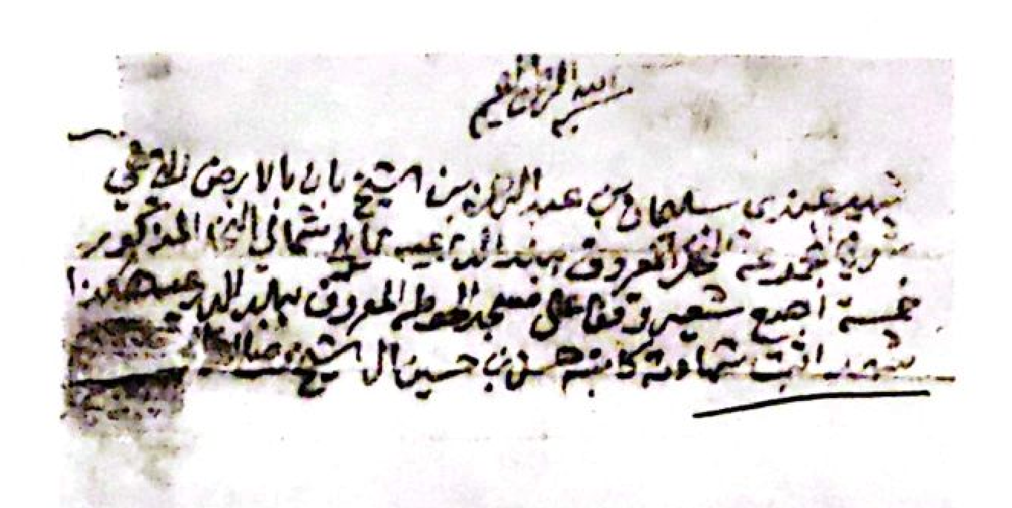
[illegible]

١٢٠	/ إمام مسجد [illegible]
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد [illegible] في الدرعية
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد [illegible]
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد [illegible]
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد العودة
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد [illegible] بالدرعية
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد [illegible] بالدرعية
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد [illegible] بالدرعية
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد [illegible]
١٥	/ مؤذنه
١٢٠	/ إمام مسجد آل [illegible]
[illegible]	/ مؤذنه

قائمة بالأئمة والمؤذنين في الدرعية عام : ١٣٧٥هـ

وقف الرميلة لآل معمر قبل نقله .

وصية منيرة العواد لبعض الأوقاف والأعمال الخيرية عام :١٣٤٨هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي سليمان بن عبد الله بن [illegible] بان ما الارض [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] الشمالي [illegible] المذكور
خمسة اصبع شعير وقفا على مسجد الحوطة المعروف [illegible]
[illegible] شهادة [illegible] حسن بن حسين [illegible]

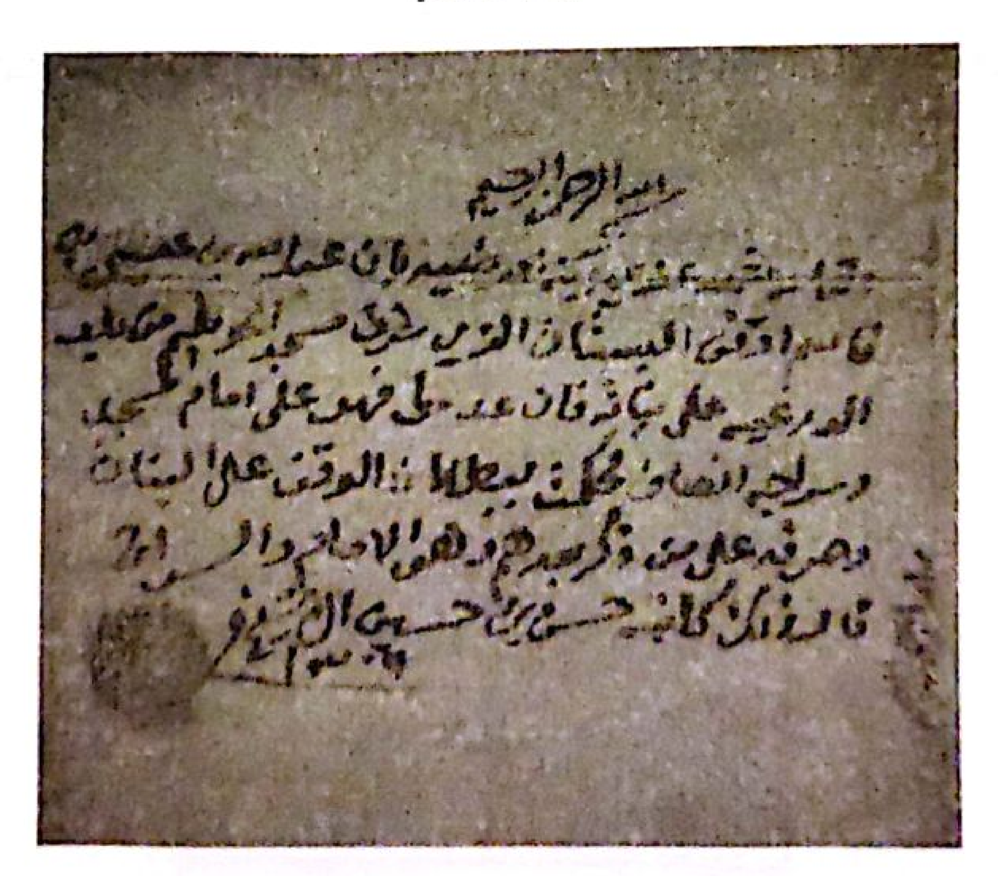
وقف على مسجد الحوطة في المجموعة أوائل القرن الرابع عشر الهجري تقريباً

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عبد الله بن محمد بن دخيل وهو ابن الفارس وعبد العزيز
الطويل وعبد الرحمن ابن [illegible] وعبد الرحمن بن صلطان
وشهدوا بان المستفيض عندهم من خمس وثلاثين
سنة وان هالارض وما فيها من النخل الذي
يحدها من جنوب [illegible] ومن شرق
الباطن ومن شمال [illegible] الموجوده الان
انها سباله على امام مسجد الجامع وان من
[illegible] ابراهيم ابن مسلم [illegible] لم ينازع
وشهد عبد الرحمن الباهلي بانه من نزل
الدرعيه وهالسباله المذكوره اعلا الورقه
انها على امام مسجد الجامع وانه اشترا
[illegible] منها من سعد الطويل وهو امام
الجامع وقطعها ولم ينازعه احد
وشهد سعد الطويل بان الشيخ ابراهيم [illegible]
[illegible] امام الجامع [illegible] الاسبال
الذي عليه [illegible] على الباهلي [illegible]
من السباله وابراهيم ابن مسلم [illegible] لم ينازع
وشهد صالح ابن داود بان من معرفته سنة
[illegible] الجمعه وهالسباله المذكوره [illegible]
[illegible] سبل على الجامع وان [illegible]
ابراهيم ابن مسلم [illegible] عليه وانه [illegible]
من هذه الارض وقال انها سباله [illegible]
[illegible] ابراهيم ابن مسلم كتب شهادة
المذكورين اعلاه ابراهيم ابن عبد [illegible]
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم [illegible]
نقلها من خطه [illegible] ابراهيم [illegible]
[illegible]

بعض أوقاف الدرعية المقيدة عام: ١٣٥٤هـ

من وصية عبدالرحمن بن سويلم وأوقافه على مسجد النقيب في الدرعية عام ١٣٧٦هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

وقف بستان شرقي مسجد الحوطة عام ١٣٠٩هـ

وثائق منقوله بخط المؤلف : ١٤٣١هـ من سجلات محكمة الدرعية لعدد من الأوقاف.

المملكة العربية السعودية

التاريخ:
المشفوعات:
الرقم:

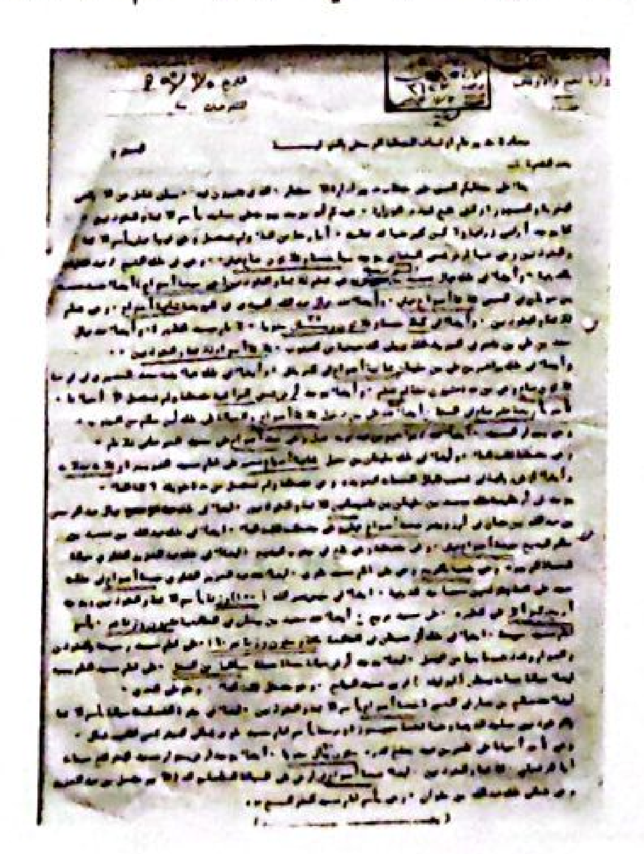
بيان بأوقاف الدرعية

م	الوقف	شرط الواقف	المساحة	الوضع الراهن	الجدوى الاستثمارية
١	البريحة	وقف مسجد الدرعية		قائمة ومزروعة	لا يمكن استثمارها
٢	جزء الصقعة	وقف مسجد الدرعية	٣٠٠٠م٢	مؤجرة ولم تزرع	لا يمكن استثمارها
٣	سبالة أبا الرواس	وقف مسجد الدرعية	٢٢١٢م٢	مزروعة ولا يوجد بها نخل	لا يمكن استثمارها
٤	سبالة [illegible]	وقف مسجد الدرعية	١٥٠٨م٢	تؤجر ولم تزرع	يمكن استثمارها
٥	[illegible]	وقف مسجد الدرعية	٣٢٤م٢	مؤجرة على [illegible]	يمكن استثمارها
٦	[illegible]	وقف مسجد الدرعية		قائمة وبها نخل	يمكن استثمارها
٧	[illegible]	وقف مسجد الدرعية	٤٠٠م٢	قائمة وبها نخل	يمكن استثمارها
٨	سبالة [illegible]	وقف [illegible]	١٥٥١م٢	مهملة ولم يتم إيجارها	يمكن استثمارها
٩	سبالة [illegible]			قائمة وبها نخل	مطروحة [illegible]
١٠	سبالة [illegible]	مسجد الدرعية	١٥٠٠م٢	مطروحة بها نخل	يمكن استثمارها
١١	[illegible]	وقف مسجد [illegible]	٢٨٢٨م٢	قائمة وبها نخل	يمكن استثمارها
١٢	سبالة أبا [illegible]	[illegible]	١٣٢٩٦م٢	قائمة وبها نخل	يمكن استثمارها
١٣	[illegible]	[illegible] الدرعية		قائمة وبها نخل	مطروحة [illegible]
١٤	[illegible]	الدرعية		قائمة وبها نخل	يمكن استثمارها

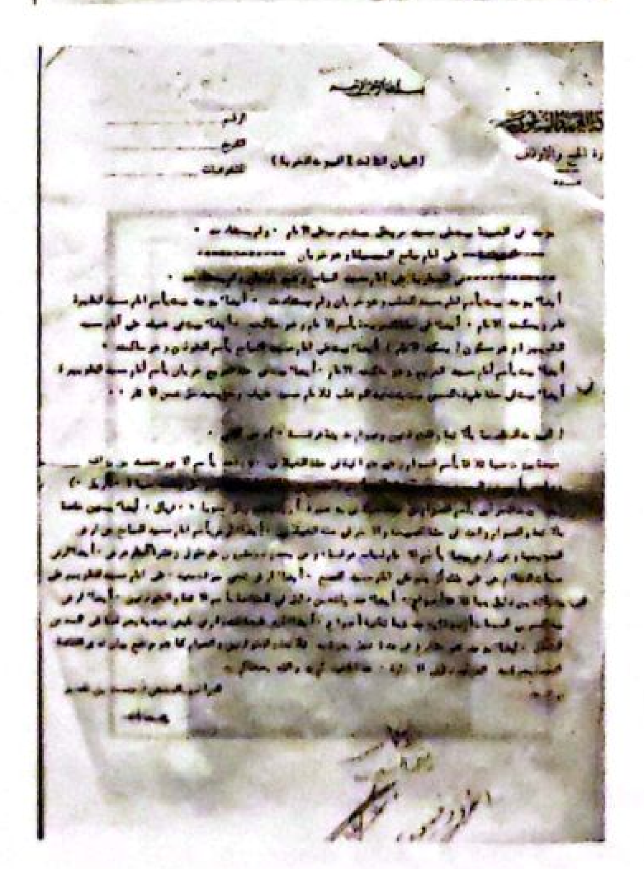
بعض الأوقاف المحصورة للدرعية من قبل الوزارة

قائمة دونها محمد بن حمد الناصر عن أوقاف الدرعية

قائمه حصر المساجد في الدرعية عام ١٣٩٨هـ



حصر مجموعات الأوقاف في الدرعية وغيرها



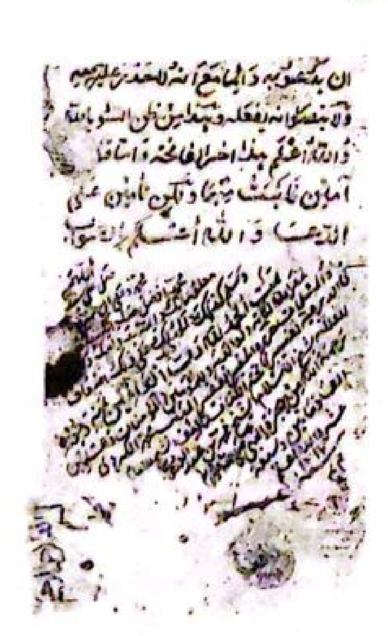
قائمة حصر الأوقاف في الدرعية.

من الوثائق المدونة في سجلات محكمة الدرعية عن أوقاف الدرعية المنقولة بخط المؤلف- ١٤٣١هـ -

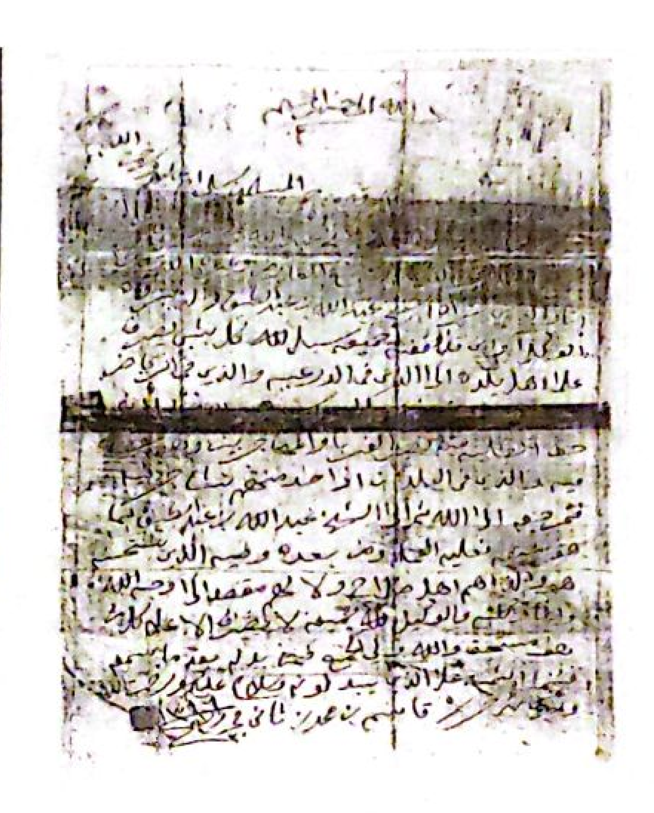


من وصية محمد بن إبراهيم بن مرشد وذكر أوقافه في الدرعية وغيرها

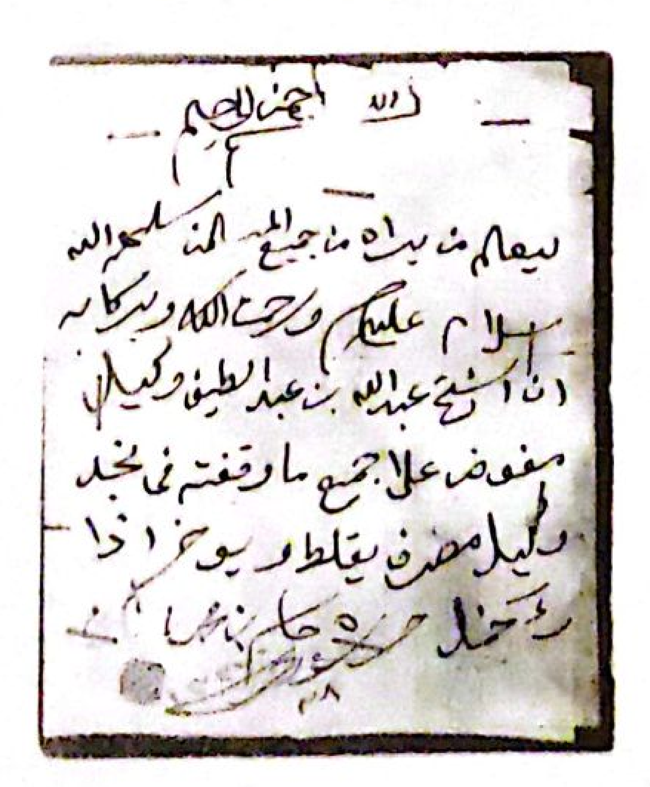
وقفية طعيس في الدرعية الموقوفة في أيام الدولة السعودية الأولى ثم جددت عام ١٣١٧هـ



أحد النسخ من كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب نسخها الكردي في الدرعية عام: ١٢١٧هـ



توكيل من الشيخ قاسم للشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ عام :١٣١٦هـ ليكون وكيلاً الرياض والدرعية وغيرها .



بسم الله الرحمن الرحيم

ليعلم من يراه من جميع المسلمين سلمهم الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ان الشيخ عبدالله بن عبداللطيف وكيلي
مفوض على جميع ما وقفته في نجد
وكيل مطلق يقلط ويوخذ اذا

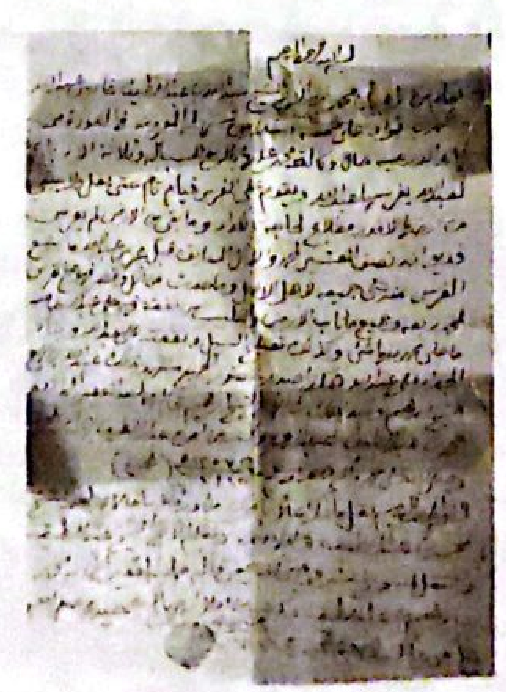
توكيل آخر بخط الشيخ قاسم آل ثاني للشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ أن يكون وكيلاً له في أوقافه في نجد عام : ١٣٢٧هـ

بيع الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ نخل آل ناصر في قرى عمران على زيد بن مسيند وفيها سبل (وقف) عام :١٢٧٥هـ

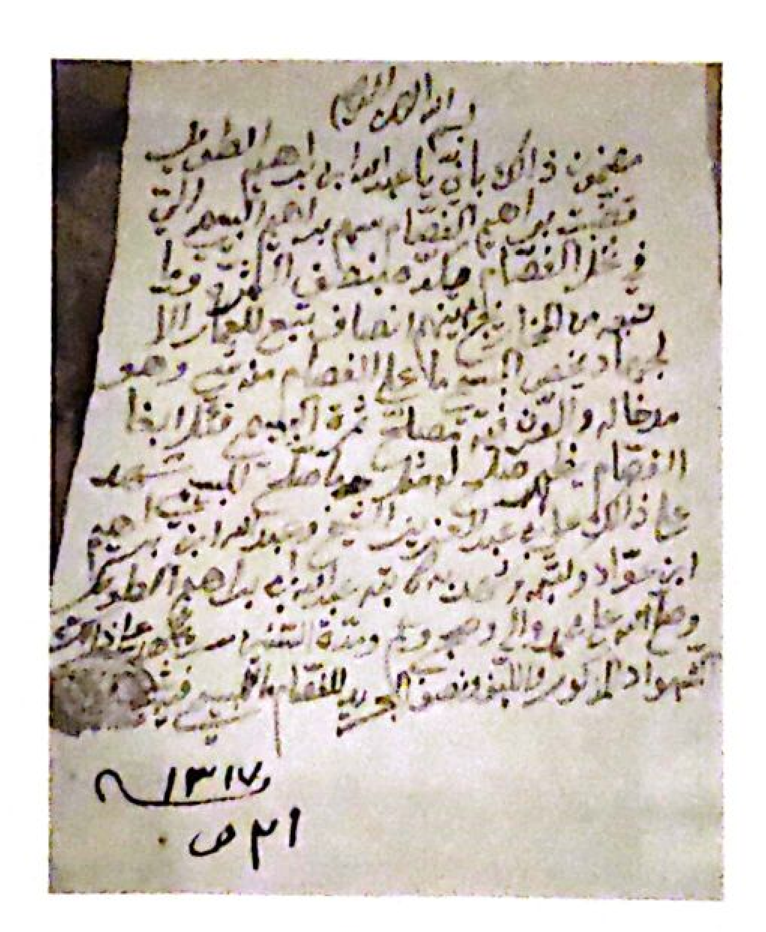
مغارسة على وقف الفتيقة للشيخ قاسم آل ثاني في الدرعية.

بيع تركه بأمر الإمام فيصل بن تركي عام :١٢٧٥هـ وتحديد بعض الأسبال والأوقاف

من عقود المغارسة في الدرعية عام :١٣٣٢هـ



من الأملاك القديمة وعقود المغارسة بالدرعية -العودة والثليماء- لأسرة آل حسين .



مغارسة على نخل البسيمي من أسرة الفصام عام :١٣١٧هـ

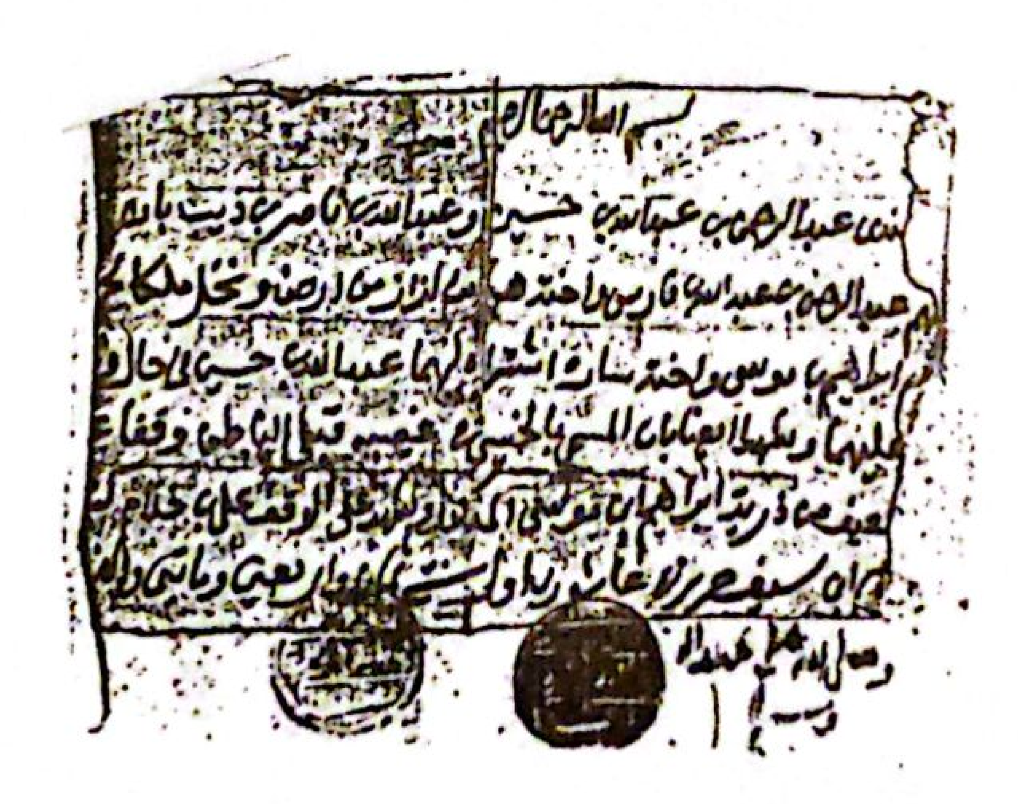
بسم الله الرحمن الرحيم

أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى مملي هذه الحروف عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب
إني بعت عبد الرحمن بن خضير لك المعيني الكاين في السريحة من بلد
الدرعية المعروف بشهرته عند الجيران بثمن قدره اثنى عشر ريالا فرانسه
وهذا البيع لورثة عمي إبراهيم بن الشيخ أما عينته فهو لي بالشرا من ورثة
زوجة إبراهيم طرفه بنت الوهيبي والجوهرة بنت إبراهيم أنا وكيلها من طرف أمها
ولاية عليها ورأيت بيعه أصلح لها ولها أيضا نصيب أختها نورة بالشرا
وطرفه وكلتني على بيع نصيبها وعبد اللطيف وكيل خاله عبد الرحمن على عصبة
من إبراهيم الجميع المذكور وقع على البيع وهو لك المعيني المذكور بالثمن المزبور
الواصل إلى المشتري بالتمام وكتبه من لفظ ممليه محمد بن محمد بن عمير وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقع وجرى في ثامن ذي القعدة أحد شهور السنة ١٢٧١

بيع في السريحة بالدرعية لبعض ورثه آل الشيخ من إملاء الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عام :١٢٧١هـ .

أوقاف لأعمال خيرية لحمد بن هران في الدرعية

بعض البيوع والأوقاف في موضع الحويطة بتاريخ : ١٣٣٤هـ



أرض في غصيبة ملك آل دغيثر– الخيس- وقفاً على ذرية ابراهيم بن موسي, بخط قاضي الرياض ابراهيم بن سيف عام ١٢٤٨هـ

وثيقة وقف خلافية في موضع الرأس في ملوى قبل عام ١٠٩٩هـ وأكد عليها قاضي الرياض الشيخ عبدالله بن ذهلان وغيره من العلماء.



المصادر والمراجع

- الأنصاري، محمد الأمين، ضباب على منابر المساجد، شركة دار العلم.
- القحطاني، فاطمة بنت حسين، حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها(١٢٣١هـ-١٢٣٣هـ/١٨١٦-١٨١٨م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي قاري.
- الحسن، صالح بن محمد، مرجعية الأوقاف في عهد خادم الحرمين حفظه الله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين).
- السيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ.
- السدلان، صالح بن غانم، الأثر التربوي للمسجد.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، طبعة دارصادر،بيروت.
- شرح النووي على صحيح مسلم.
- الهيثمي، الحافظ، مجمع الزوائد ومنبع الزوائد الفوائد، طبعة دار الريان للتراث، دار الكتب العربي.

- ابـن قدامـة، المقدسـي الحنبلـي، المغنـي، طبـع دار الكتاب الإسلامي.
- القيسي، محمد، رسالة المسجد بين الاتباع والابتداع، دار القاسم، ١٤١٤هـ.
- الثقافـة التقليديـة فـي المملكـة العربيـة السعودية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤١٩هـ.
- العثيمين، محمد بن صالح، المنتقى من فرائد الفوائد، ١٤١١هـ، دار الوطن للنشر.
- بـن قائـد، عثمـان، هدايـة الراغـب فـي شـرح عمـدة الطالب، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، حققه شعبان إسماعيل، مكة المكرمة.
- الزيلعي، عبدالله، نصب الراية لأحاديث الهداية، دار المأمون، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٥٣هـ.
- الجاسر، حمد، مدينـة الريـاض عبر أطوار التـاريخ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- معجم اليمامـة، عبدالله بـن خميس،١٣٩٨هـ، مطابع الفرزدق.
- ابـن حجر، أحمد الإصـابة فـي تمييز الصـحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الوشـمي، صـالح، ولايـة اليمامـة دراسـة فـي الحيـاة الاقتصـادية والاجتماعيـة حتـى نهايـة القـرن الثالـث الهجري، مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة،

الرياض، ١٤١٢هـ.
• موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، هيئة المساحة الجولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.
• الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت.
• الهمداني، الحسن، صفة جزيرة العرب، منشورات دار اليمامة للطباعة والنشر،١٣٩٧هـ.
• الضرّير، نور الدين أبي طالب عبدالرحمن، الواضح في شرح مختصر الخرقي، دراسة وتحقيق، عبدالملك بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي، الطبعة الثالثة،١٤٢٤هـ.
• الطبري، أبو جعفر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار المعارف.
• الجاسر، حمد، ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
• منصور، سليم هاني، الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي، ١٤٢٥هـ.
• ابن عساكر، راشد، تاريخ المساجد والأوقاف القديمة في بلد الرياض إلى عام ١٣٧٣هـ، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مطابع مرامر،١٤٢٠هـ.

- ابـن عسـاكر، راشـد، الأعمـال الخيريـة والأوقـاف الشـرعية فـي نجـد للشـيخ قاسـم آل ثـاني (وقـف الأمـاكن والكتـب فـي بلـد الريـاض -نموذجـاً-)، دار درر التاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٢هـ.
- ابن عساكر، راشد، قوافل الحج المارة بالعارض من خـلال وثيقـة عثمانيـة أشـارت إلـى جـدّ الأسـرة السعودية وشيخ الدرعيـة سنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م. درة التاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ابن عساكر، راشد، بواكير الوثائق والخطوط لبعض الأئمة من آل سعود، دار ددر التاج للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ابـن عسـاكر، راشـد،. منفوحـة فـي عهـد الدولـة السعودية الأولـى والثانية، الطبعـة الأولـى، دار درر التاج للنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ.
- بن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبـدالرحمن آل الشـيخ، دارة الملـك عبـدالعزيز، ١٤٠٢هـ.
- الفـاخري، محمـد، تـاريخ الفـاخري، تحقيـق عبـدالله الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.
- مانجـان، فـيلكس، تـاريخ الدولـة السـعودية الأولـى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية من كتـاب

تـاريخ مصـر فـي عهـد محمـد علـي، ترجمـه وعلـق عليــه، محمــد خيــر الــدين البقــاعي، دارة الملــك عبدالعزيز،١٤٢٦هـ.

- العنقـري، حمـد، مكتبـات الدولـة السـعودية الأولـى، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ.
- ، لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، طُبع على نفقة أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.
- الألوسـي، شكري تـاريخ نجـد، عُنـي بتحقيقـه محمـد بهجت الأثري، المكتبة العربية، القاهرة، ١٣٧٤هـ.
- الدرعيــة العاصــمة الأولــى، عبـدالله بـن محمـد بـن خميس، مطابع الفرزدق، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- بن غنام، حسين الأحسائي، روضـة الأفكـار والأفهـام لمرتـاد حـال الإمـام وتعـداد غـزوات ذوي الإسـلام، طبعة بابطين، ١٣٦٨هـ.
- الفقير، بدر، تغير الأنماط السكنية في الدرعيـة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
- المنقور، أحمد، الفواكـه العديـدة فـي المسـائل المفيـدة، أحمد المنقور، المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- المنقـور، أحمـد، تـاريخ المنقـور، تحقيـق عبـدالعزيز الخويطر، الرياض، الأمانـة العامـة للاحتفـال بمـرور مائـــة عـــام علـــى تأســـيس المملكـــة العربيـــة

السعودية،١٤١٩هـ.

- المطوع، عبدالله، مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى، الجمعية التاريخية، الإصدار الرابع عشر، محرم، ١٤٢٤هـ.
- بن خميس،عبدالله بن محمد، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، جمعه ورتبه وعرَّف بشعرائه، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق، ١٤٠٢هـ.
- كورانسي، لويس الوهابيون، رياض الريس، بيروت، ٢٠٠٣م.
- البسام، عبدالله، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ.
- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة المنار، ١٣٤٦هـ.
- امتداد قصر سلوى وقصر عبدالله بن سعود، الوكالة المساعدة للآثار والمتاحف، مطابع سمحة للأوفست، الرياض.
- حمام الطريف وملحقاته، مطابع سمحة للأوفست، الرياض.
- فيسي، وليام، الدرعية والدولة السعودية الأولى، مؤسسة التراث، ١٤١٩هـ.
- عزَّام، عبدالوهاب، رحلات عبدالوهاب عزام،

الرحلات الثانية، مطبعة الرسالة، ١٣٧٠هـ.

- خياط، عبدالله عبدالغني، لمحات من الماضي، الرياض، الرياض، ١٤٢٥هـ، دارة الملك عبدالعزيز.
- آل عبدالمحسن، إبراهيم، تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان، مطابع النور، الطبعة الأولى.
- الفهيد، منديل من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- الحفظي، نفحات من عسير، جمعة محمد بن إبراهيم الحفظي، نسقّه وأخرجه عبدالرحمن الحفظي، ١٣٩٣هـ.
- مشرف،أحمد، ديوان بن مشرف الإحسائي، مطبعة ايليكنت، ١٣٢٠هـ.
- الريكي، حسن، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب،درسه وحققه وعلّق عليه،عبدالله الصالح العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
- فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطابع الحكومة.
- السيف إبراهيم بن محمد، المبتدأ والخبر لعلماء في القرن الرابع عشر وبعض تلامذتهم، اعتنى بإخراجه

حسان إبراهيم السيف، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

- العواد،عبدالحكيم، لمعة المداد في سيرة آل عواد، مؤسسة الرسالة، ١٤٣٠هـ.
- بن سيار، جبر، نبذة في أنساب أهل نجد، تحقيق، راشد بن عساكر، دار التاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ.

المجلات العلمية:

- ابن عساكر، راشد، وثائق مدينة الرياض، سجل دورة الوثائق المحلية، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ ص، ٢٣٣.
- بن عساكر، راشد، عالم نجد ومفتي العارض أحمد بن عطوة الدرعي، (ت ٩٤٨هـ)، نشأته، مؤلفاته، فتاواه، رحلاته، أوقافه.مجلة الدارة، ع ٤، س ٣٦،شوال ١٤٣١هـ.
- ابن عساكر، راشد، وثيقة الكبيشية لجليلة بنت الأمير عبد المحسن بن سعيد. مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٠، ١٤٢٥هـ.
- ابن عساكر، راشد، وثيقة ملوي في الدرعية، مجلة الدرعية، س،١٣،ع ٤٩، ٥٠، ربيع أول، جمادى الثاني، ١٤٣٢هـ.
- مجلة الدرعية، س ١٣، ع ٤٩،٥٠ – ربيع الأول – جمادى الآخرة ١٤٣١هـ/مارس – يونيو ٢٠١٠هـ.
- مجلة الدارة، العدد الثالث، س ١٧، لعام ١٤١٢هـ.
- مجلة الإرشاد، الحرس الوطني، شوال، ١٤٢١هـ.

الوثائق:

- وثيقة عثمانية برقم:١٩٦٢٧ بشأن محاضر التحقيق مع الإمام عبدالله بن سعود.
- تقريرات وخطابات متعددة ضمن إدارة الأوقاف في الرياض.
- سجلات محكمة الدرعية (نقلتها ضمن دفتر خاص رمزت له بـ: دفتر محكمة).
- مجموعات وثائقية عن بلاد العارض ومنها الدرعية تتجاوز العشرة آلاف وثيقة ما بين أصل أومصور أو نقل.

الصحف:

- جريدة الرياض، الأعداد:١٤٨٤٤، ١٥٢٤١، ١٤٨٥١، ١٣٨٥٠.
- الصور: مجموعات مختلفة من الصور التقطها المؤلف في سنوات عدة، صور مستلة من مجلات وصحف وكتب متعددة، صور مأخوذة من الشبكة العنكبوتية كصور مجموعة السيد كيث ولر. صور من كتاب الدرعية والدولة السعودية الأولى ولیام فيسي، وغير ذلك.

المخطوطات

- الذكير، مقبل بن عبدالعزيز، ولهذه المخطوطة أسماء عدة كالعقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية أو مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود.
- مخطوطة شعرية، للحساوي.
- ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، مجموع ابن عيسى، مصور، يقع فى ٢٩٥ورقة.
- رسائل غير منشورة:
- السمهري، هيا، شعر عبدالله بن خميس دراسة موضوعية فنية،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ١٤٣٣هـ.
- شريط تلفزيوني عن الدرعية القديمة وآثارها قام بتصويره التلفزيون القطرى بعد عام ١٤٠٢هـ. زوّدني بنسخة منه معالي الشيخ حمد بن خليفة العطية -حفظه الله- بتاريخ:١٤٣٧/٧/١٨هـ.

فهرس

الأمكنة والأعلام

المحتويات



هذا الكتاب

يعنى كما هو في عنوانه بمساجد الدرعية وأوقافها الشرعية حتى زمن المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وما بعده من قادة البلاد.

ولقد اهتم المؤلف بمساجد الدرعية لما لهذه البلدة من أثر كبير على الجزيرة العربية وبلاد الإسلام كافة واحتضانها الدعوة الإصلاحية في عهد الإمام محمد بن سعود - رحمه الله-

ويتميز هذا الكتاب بتتبع أماكن المساجد وأسمائها وأوقافها عبر مدد زمنية طويلة .. بأسلوب المسح الميداني والاستعانة في تحقيق صحة الأماكن والمساجد والأوقاف بعارفي البلدة وأهلها.

ونأمل أن تتحقق من هذا الكتاب الفائدة المرجوة نظراً لأهميته للدارسين والباحثين في تاريخ المملكة العربية السعودية وتوفير المصادر التاريخية الموثقة وربط الأجيال بماضي الآباء والأجداد..

سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

